القول المبين في تحريف الإصحاح الحادي والعشرين

دراسة كاملة موثقة حول تحريف الإصحاح 21 من إنجيل يوحنا

تأليف

أبي عمار الأثري

إهداء

قال رسول الله ﷺ [إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه] رواه أبوداود ٥١٢٤

م. محمد شاهين التاعب

«إني أحبك في الله وأهدي إليك هذا العمل المتواضع»

تلميذك أبو عمار

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ٣
المقدمة ٥
تمهيد ٩
- **العلامة ترتليان لا يعرف الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا ١٢**
- **شهادات علماء المسيحية على إضافة الإصحاح ٢١ ..... ٢٠**
- شهادة الترجمات النقدية الحديثة على تحريف الإصحاح ٢١ ..... ٢٠
- شهادة مفسري العهد الجديد على تحريف الإصحاح ٢١ ..... ٢٥
- شهادة الباحثين والدارسين للعهد الجديد على تحريف الإصحاح ٢١ ..... ٣٠
- شهادة البابا تواضروس الثاني على تحريف الإصحاح ٢١ ..... ٣٨
- **الأدلة الداخلية: براهين وحجج العلماء على القول بإضافة الإصحاح ٢١ ..... ٣٩**
- البرهان الأول: الخاتمة المنطقية للإنجيل فلماذا خاتمتين من كاتب واحد؟ ٣٩
- البرهان الثاني: اختلاف إنشاء الإصحاح ٢١ عن باقي الإنجيل..... ٦٤
- البرهان الثالث: تناقض الإصحاح ٢١ بين الإنجيل والأناجيل الأخرى..... ٨١
- **غرائب وعجائب في الإصحاح ٢١ ..... ١١٤**
- **من الذي أضاف الإصحاح ٢١؟ ١١٨**
- من المستحيل أن يكون يوحنا الرسول هو الذي أضاف الإصحاح ٢١ ..... ١١٨
- تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١ ..... ١٢٦
- تلاميذ يوحنا لا يعرفون إنجيل يوحنا ١٣٢

- جماعة يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١ ..... ١٤٢
- محرر وناشر الإنجيل هو من أضاف الإصحاح ٢١ ..... ١٤٧
- الذي أضاف الإصحاح ٢١ مجهول ١٤٩
- **متى أضيف الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا؟ ١٥٣**

متى كتب إنجيل يوحنا؟ ١٥٣

متى مات يوحنا الرسول؟ ١٥٤

- **لماذا أضيف الإصحاح ٢١ ..... ١٦١**
- السبب الأول: تدعيم الأدلة على قيامة وظهور يسوع المسيح ١٦١
- السبب الثاني: عودة مكانة بطرس ١٦٣
- السبب الثالث: تبرير موت يوحنا الرسول ١٧٢

من أين جاء الإصحاح ٢١؟ ١٧٦

إضافة الإصحاح ٢١ تطعن في وحي وصحة الإنجيل ١٧٧

جريمة مكتملة الأركان ١٧٨

- **مناقشة مختصرة لبعض الاعتراضات ١٧٩**

الخاتمة ١٩٢

كتب للمؤلف ٢٠٦

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، والله لا يهدي القوم الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

يقول الله جَلَّجَلَالُهُ في كتابه الخالد المحفوظ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾[١]

كان النبي محمد ﷺ يفتتح صلاة الليل بهذا الدعاء الرقراق: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[٢]

ثم أما بعد:

التَّحريف الواقع في كتب **اليهود والنصارى** كثير جداً وإن قلت: إنَّه من الصعب بمكان أن يُجمع في كتاب واحد، لا أكون مبالغاً!، فهذا التَّحريف عليه مئات الأدلة، ويقع تحته مئات المواضيع المتشعِّبة والمتداخلة في كثير من الأمور.

لكن هناك نصوصاً شهيرة معروفاً لدى الجميع أنها محرفة، وقد عزمت منذ سنوات أن أكتب مقالاتٍ عن هذه النصوص، فكتبتُ مقالاً واحداً عن تحريف نص متى ١٩:٢٨[٣] وتوقفتُ لأسباب خاصة، وكان من

---

١ سورة البقرة ٧٩.

٢ صحيح مسلم، رقم ٧٧٠.

٣ القول السديد في تحريف نص التعميد https://wp.me/P٤ax٧U-pL

ضمن النصوص المعدة في هذه السلسلة المعروفة بـ «نبذة عن أشهر التحريفات» الإصحاح ٢١ من **إنجيل يوحنا**، فكتبت مقالاً صغيراً في ٢٧ صفحة تناولت فيه الأدلة التي توضح أن الإصحاح مضاف محرف، وكنت اشترطتُ على نفسي الاختصار في هذه السلسلة، فعرضتُ الأمر على بعض الإخوة[١]. وتناقشنا في أمر المقال المذكور آنفاً، ورأى البعض أن المقال يحتاج إلى مزيد من الأدلة والتفصيل، فرجعتُ عن شرطي الأول –الاختصار–، وعزمتُ على دراسة الإصحاح ٢١ من **إنجيل يوحنا** دراسة كاملة. ونظرتُ في المكتبة العربية فإذا هي بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات، فكانت هذه **الدراسة الكاملة لأول مرة في المكتبة العربية وربما الإنجليزية** –ولله الحمد– فقد فصّلت فيها القول، فهي بحق: قول مبين في تحريف هذا الإصحاح، وقد بذلتُ فيها قصارى جهدي، وأخذَت مني الكثير من الوقت والجهد ومراجعة مئات الكتب المسيحية. وأظن عزيزي القارئ أنَّه لا يخطر ببالك سؤال حول الإصحاح ٢١ إلا وتجد إجابته هنا في هذه الدراسة بفضل الله. **بكل بساطة هذه الدراسة تذكر كل الأدلة على تحريف الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا** وأنه مضاف باعتراف الجميع ولم يكن جزءاً أصلياً من الإنجيل ولم يكتبه الكاتب الأصلي، ووضحنا الأدلة على ذلك، وذكرنا لماذا أضيف الإصحاح ومَن الذي أضافه ومتى. وناقشنا كل هذه الأمور بحيادية تامة، ورددنا على اعتراضات **النصارى**. كل ذلك بمراجع مسيحية خالصة. بل صححنا كثيراً من الأمور المتداولة في الحوار الإسلامي المسيحي منها: «أن تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح» هل هذه المعلومة صحيحة؟ هذا ما ستعرفه في هذه الدراسة.

فهذه الدراسات وغيرها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك تحريف **الكتاب المقدس** باعترافهم. وهذه الحقيقة التي أعلنها **القرآن الكريم** منذ ١٤ قرناً في عصر كان لا يوجد به دراسات نقدية ولا نقد نصي ولا عُثر فيه على الكثير من المخطوطات، إنما أخبر الوحي بهذه الحقيقة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، فبعد مرور مئات

[١] الأستاذ أيمن تركي حفظه الله تعالى والأخ عبد الرحمن الشرقاوي حفظه الله تعالى.

السنوات نجد النصارى أنفسهم يعترفون بهذه الحقيقة ويشهدون -بلسان حالهم- بصدق **القرآن الكريم** وأنه كلام الله عز وجل.

فأنتهز هذه الفرصة وأدعو الإخوة الباحثين المسلمين لدراسة هذه النصوص دراسة متعمقة، ففيها الإجابات الكاملة عن الأسئلة الشهيرة التي يرددها النصارى: مَن الذي حرف؟ ومتى؟ ولماذا؟ فدراسة نص بعينه بتعمق فيها الإجابة الكاملة عن كثير من التساؤلات، فمن هنا أدعو الإخوة الباحثين إلى إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات حتى لا نكون مقصرين في إيصال الحق إلى الناس، فقد تكون هذه الأسئلة عقبة في وصولهم إلى الحق. وحِرصاً منِّي على تبليغ الحق لكل الناس قمتُ بهذه الدراسة.

اتبعتُ فيها منهجاً علمياً استقرائياً يقوم على الدليل من كتب النصارى أنفسهم، ولم أستدل في أي مبحث من هذه الدراسة بكتاب إسلامي مطلقاً، وحاولت قدر المستطاع أن أكون محايداً وعرضت المعلومات كما هي، لذلك فضلت أن تكون الدراسة بالمراجع المصورة وإن كانت لا تعجب الكثير لكنني أراها مهمة لأسباب عديدة ذكرناها كثيراً في أبحاثنا، ولا بأس بالتنوع، فالكثير يكتب بدون مراجع مصورة ونحن نكتب بالمراجع، ولعل استخدام الإخوة لهذه المراجع المصورة في الحوارات يكون سبباً وجيهاً لوضعها في البحث، وقد اخترت المراجع المصورة الخاصة بصلب الموضوع، أما الاقتباسات التي ليس لها علاقة بصلب الموضوع فاكتفيت بها دون عرض المرجع.

قد ترى عزيزي القارئ في مباحث هذه الدراسة تفصيلاً في غير موضعه أو اختزالاً، وسبب ذلك أنني لم أفصّل في أمر منتشر في الكتب الإسلامية أو المنتديات، بل فصّلت فيما أرى أنه يحتاج إلى التفصيل، فمثلاً: «شهادة ترتليان» لم يذكرها أحد لذلك فصّلت فيها القول، «تلاميذ يوحنا وما يدور حولهم من خلاف» الأمر يحتاج إلى تفصيل لأنه لم يأخذ حقه في الكتب الإسلامية مع أنه أمر هام جداً، «ظهورات المسيح والتناقض بينها» لم تأخذ حقها في البحث فكان يجب عليّ تفصيل هذا الأمر، فربما لا تأتي فرصة ثانية في

الكتابة حولها؛ وأما ما اختزلته فهو المشهور والمعروف بين الباحثين، ويعلم الله كم بذلتُ من الجهد في هذه الدراسة، لكن ليس معنى ذلك أني معصوم عن الخطأ، فهناك أمور أخذتها بالاستنتاج فربما أخطأت فيها، فإني أرجو من القراء الكرام مَن يجد خطأً في هذه الدراسة فليسارع إلى تبليغي، ويعلم أنه سيجد صدراً رحباً لذلك، وأيضاً أقبل النقد البناء والاقتراحات وجميع الآراء بصدر رحب.

وفي الختام فإني أشكر الله عز وجل وحده على توفيقه في إتمام هذه الدراسة فالحمد لله أولاً وأخيراً، ولا أنسى أيضاً كل الإخوة الذين ساعدوني في هذه الدراسة وعلى رأسهم: أستاذي الحبيب «محمد شاهين التَّاعب» حفظه الله تعالى، وأستاذي الحبيب «معاذ عليان» حفظه الله تعالى، فكانا عوناً لي بعد الله عز وجل وسبباً من أسباب إتمام هذه الدراسة، فأسأل الله أن تكون في ميزان حسناتهما، ولا أنسى أخي الحبيب المجتهد «عبد الرحمن الشرقاوي» فقد كان كلامه حافزاً مهماً نحو التعمق في دراسة هذا الإصحاح الذي انتهى بهذه الدراسة الكاملة.

والأخ «مصطفى طالب مصطفى»[١] الذي أتعبه دائماً بمراجعة الأبحاث لغوياً (أسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته)، وأستاذنا الكبير«مدحت محمد هنداوي» الذي قام مشكوراً بمراجعة الكتاب مرة ثانية فجزاه الله خيراً، وشيخنا الجليل «أبو معاذ مصطفي حسين» مصمم الغلاف. وقد استفدتُ كثيراً من كتاباته. (أسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته).

أسأل الله أن يهدي بهذه الدراسة مَن يريد الهداية؛ ويهدي بها الضالين، وأن تنير الطريق للباحثين عن الحق، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم.

وكتبه/ أبو عمار الأثري

١٨ من ذي القعدة ١٤٤١ هـ

---

[١] مدير موقع شبكة زاد المتقين الإسلامية: www.zmislamic.com

تمهيد

قبل الدخول في تفاصيل هذا البحث، نضع في هذا التمهيد تعريفاً بالإصحاح ٢١ من **إنجيل يوحنا** وكذلك أهميته عند **النصارى** كمدخل إلى الدراسة، وبالله التوفيق.

▪ التعريف بالإصحاح الحادي والعشرين من إنجيل يوحنا

هو آخر إصحاح في **إنجيل يوحنا** [١] الحالي وترقيمه هو ٢١ ويتكون حسب ترجمة **الفاندايك** العربية من ٢٥ عدداً، ويقع في صفحة واحدة تقريباً من المقطع المتوسط في ترجمة **الفاندايك**، ويبدأ بقول الكاتب (٢١ :١): [بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ] وينتهي بقوله (٢١:٢٥): [وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ.]

هكذا الفصل في جميع الترجمات العربية والإنجليزية [٢] المتاحة.

محتويات الإصحاح:

يحتوي على: سرد للظهور في الجليل على **بحيرة طبرية** للمرة الثالثة «في إنجيل يوحنا بخلاف الأناجيل الإزائية الأخرى كما سيأتي» في سياق هذا الفصل هناك معجزة صيدٍ لـ ١٥٣ سمكة (١ـ١٤)، وتأكيد حب بطرس ليسوع واستعادته لمكانته بعد إنكاره ليسوع ثلاث مرات، وتسليمه الإرسالية (١٥ـ ١٧)، والتنبؤ بموت بطرس في سن الشيخوخة شهيداً من أجل يسوع (١٨ـ٢٣)، والتعليق على مستقبل التلميذ الحبيب ليسوع كما يزعمون (٢١ ـ٢٢) وشهادة الجماعة للإنجيل كما يزعمون (٢٤ـ٢٥) [٣].

---

[١] رابع الأناجيل المعروفة لدي النصارى اليوم، يختلف جذرياً عن الأناجيل الثلاثة الأخرى «متى، مرقس، لوقا»، يُنسب إلى القديس يوحنا الرسول الذي كان تلميذاً للمسيح كما يقولون.

[٢] مع اختلاف طفيف في ترجمة وتركيب بعض العبارات، وكذلك المخطوطات والخلاف الأشهر عدم وجود كلمة «آمين» في بعض المخطوطات.

[٣] انظر: د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، جـ ٣، صـ ٣١٧ ، بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، جـ ٥، صـ ٢١، ترجمة البطريركية المارونية، جامعة الروح القدس الكسليك، صـ٣٨١.

▪ أهمية الإصحاح عند النصارى

هذا الإصحاح مهم جداً عند **النصارى** بلا شك، وإلا لما أضافوه إلى نص الإنجيل!

فما أهمية هذا الإصحاح؟ يمكننا أن نُجملها في هذه الأمور:

أولاً: الإصحاح من ضمن البراهين التي تؤيد قيامة **يسوع** المزعومة بعد الصلب وظهوره للتلاميذ، ويقولون إن هذه شهادة من تلميذ محبوب ليسوع شاهد عيان على القيامة والظهور! وقد ذكرها في إنجيله كدليل على صحتها يقول الأستاذ **وليم باركلي**: [**إن أول أهداف الإصحاح الحادي والعشرين من البشارة الرابعة هو تأكيد حقيقة قيامة الرب يسوع من الأموات بالجسد**][١]

ويقول أيضاً: [**في هذا الإصحاح الأخير يتقدم كاتب البشارة الرابعة بحقائق عظمى للكنيسة، فهو يذكرها بحقيقة قيامة الرب يسوع من بين الأموات، وهو يذكرها بعمومية رسالتها وشمولها للعالم أجمع، وهو يصدر أمامها ما يؤكد أن بطرس ويوحنا ليسا متنافسين في مجال الخدمة والكرامة، بل أن بطرس هو الراعي الكبير ويوحنا هو الشاهد الكبير**][٢] وحتى تعرف قيمة قيامة **المسيح** في المسيحية اقرأ هذا النص من بولس ١كو ١٥: ١٧ [**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!**][٣]

قد يقول قائل: ما المشكلة هنا؟ فحادثة القيامة والظهور تُذكر في الأناجيل الأخرى، وكذلك الإصحاح الذي قبله. وللإجابة نقول: المشكلة تكمن في أن هذا نص مقدس؛ وكذلك فإن الكاتب لم يرَ هذا الظهور، فكيف يصفه؟ ولاحظ هنا أن كلام باقي التلاميذ عن القيامة والظهور مضاف باتفاق العلماء في **إنجيل يوحنا** و**إنجيل مرقس**، فهل أضافت الكنيسة الإصحاح ٢١ ونهاية **إنجيل مرقس** حتى تثبت قيامة وظهور يسوع؟

---

١ وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ ٢، صـ ٥٥٨.

٢ المرجع السابق، صـ ٥٦٧.

٣ حسب: ترجمة الفاندايك.

ثانياً: عودة **بطرس** وتوبته وقبول **المسيح** له بعد الإنكار الثلاثي. فهذه الأحداث المهمة مبنية على الإصحاح ٢١، فماذا إن لم يوجد هذا الإصحاح في الأصل؟! النتيجة بكل بساطة: لا وجود لتوبة بطرس وبالتالي هناك شك في قبول المسيح لبطرس! فكيف تُحَل هذه الإشكالية مع غياب هذا الإصحاح؟

يقول **ميشيل بيردر**: [**فالفصل ٢١ لا شك في أنه دُوِّن بعد الأزمة بحسب الاختصاصيين، وأثر هذا النص في الجماعة اليوحناوية تأثيراً بالغاً إنه يسعى لإعادة المكانة لسمعان بطرس ... بل يمنحه يسوع القائم من بين الأموات رسالة إدارية بحسب النموذج الراعوي**][1] فالإصحاح مهم جداً في هذه النقطة، بل ربما يكون أضيف من أجلها! كما سيأتي.

ثالثاً: لمعرفة الكاتب يعتمد النصارى على هذا الإصحاح. كما بينت في كتابي «**دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا**»[2] فإن معرفة اسم الكاتب مستوحى من هذا الإصحاح ٢١:٢٤ [**هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ**] مع أن النص لا يصرِّح باسم الكاتب، يستدل النصارى به على أن المقصود هنا **يوحنا الرسول!** حتى إن **وليم باركلي** يقول وهو يعلق على الإصحاح: [**هذه القصة هي واحدة من الأدلة الناصعة القوية على أن يوحنا الحبيب هو كاتب البشارة الرابعة**][3]

رابعاً: شهادة الجماعة لصدق كاتب الإنجيل. نجد ذلك في نهاية الإصحاح عدد (٢٤) ويرون أن هذه شهادة من الكنيسة لصحة إنجيل القديس! وهناك أمور أخرى تبين أهمية الإصحاح كتبرير موت يوحنا مثلاً. وحتى إن لم يكن الإصحاح مهماً، فهل من الطبيعي أن نُضيف إلى الإنجيل أو نحذف منه؟!

الخلاصة: اعرف لماذا أضيف الإصحاح تعرف أهميته.

---

[1] ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، (ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي)، صـ ٤٥.

[2] لقراءة وتحميل الكتاب إليك الرابط التالي http://wp.me/P٤ax٧U-٩R

[3] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ ٢، صـ ٥٥٥.

العلامة ترتليان لا يعرف الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا

العلامة **ترتليان**[١] (١٦٠ ــ ٢٤٠) من علماء القرنين الثاني والثالث الميلاديين؛ يذكر في أحد ردوده على أحد الهراطقة نهاية الإصحاح ٢٠ من **إنجيل يوحنا** على أنها هي الخاتمة الوحيدة للإنجيل، في صفعة قوية على وجه من يتمسك بأصالة الفصل ٢١، وذلك في كتابه **ضد بركسياس**[١] الفصل ٢٥ حيث يقول الآتي:

---

[١] العلامة ترتليان أو ترتلّيانوس وهو:« **كوينتوس سبتيموس فلورينس ترليانوس**» أحد أهم الكتاب المسيحيين اللاتين: يعتبره البعض **أبو اللاتينية الكنسية**، يصفه البعض بالعظيم والعبقري، وهو أول من كتب في الدفاع عن المسيحية باللاتينية، وأول من أستخدم من اللاتين كلمة «**الثالوث**» في الحديث عن الأقانيم الإلهية الثلاثة!، وأول من أستخدم كلمة «**أقنوم**»، وأول من شرح «**التمايز الأقنومي**» بشكل واضح، وأول من أطلق مصطلح **العهد الجديد** على الأسفار المسيحية، وكان يتقن اللاتينية واليونانية، وأثنى عليه المؤرخ **يوسابيوس القيصري** و**القديس جيروم**، وحكم عليه بالهرطقة **هيلاري أسقف بواتييه** و**أغسطينوس**، وتأثر ببدعة **المونتانية** واعتنق فكرها، انظر: الأب جورج رحمة، **ترتوليانوس القرطاجي**، منشورات المركز الرعوي للأبحاث والدراسات ـ لبنان، أنطون فهمي جورج، **العلامة ترتليان**، كنيسة مار جرجس ـ الإسكندرية، تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في القرون الستة الأولى**، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج ـ الإسكندرية، صـ ٣٢، جوهانس كواستن، **علم الآبائيات "باترولوجي"**، مركز باناريون للتراث الآبائي، (ترجمة: د. جرجس كامل يوسف)، جـ ٢ ، صـ ٢٧٠، ٣٧٨. عادل فرج عبد المسيح، **موسوعة آباء الكنيسة**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ١٥٤. د. أسد رستم، **آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية، صـ ١٧٣، ١٨١، المطران كيرلس سليم بسترس ـ وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية، صـ ٣٢٧، ٣٥٠، أو مقدمات كتبه المترجمة بالعربية، **نصوص مختارة من كتابات العلامة ترتليان**، (ترجمة: راهب من دير أنبا أنطونيوس)، مراجعة القمص تادرس يعقوب ملطي، مكتبة مار جرجس سبور تنج، **ضد بركسياس ـ ضد هرموجانس**، مكتبة مدرسة الإسكندرية، (ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي)، تبرج النساء، دير سيدة حماطورة ـ لبنان، بخصوص قانون العهد الجديد انظر: ف. ف. بروس ـ وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ٥٧، ٥٨.

ملاحظات:

١. هناك تضارب بين الباحثين في تاريخ ميلاد ونياحة **ترتليان** واعتمدنا هنا ما جاء في كتاب **نظرة شاملة**، مع العلم أن الكثير من الباحثين يقولون إنه لا يمكن أن يكون قد عاش بعد ٢٢٠ م!

٢. تعود معرفة اسم ترتليان بالكامل إلى أن أباه كان قائداً في الجيش الروماني؛ بخلاف الكثير من الآباء والكتبة في عصره وبعده لا نعرف إلا اسمه فقط بل أحياناً اللقب.

٣. لا تعتبر الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية **ترتليان** أباً أو قديساً بسبب انحرافه في بعض تعاليم الثالوث وسقوطه في البدعة، القديس جيروم اعتبره كاهناً مع أن كتابات ترتليان لا تدعي ذلك، لكن لا خلاف بين النصارى أن ترتليان من أعظم الكُتاب اللاتين!

[ولذلك كله فقد اختتم هذا الإنجيل «يوحنا» عينه بالقول إن كل هذه الأشياء قد كُتبت «لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ»][٢]

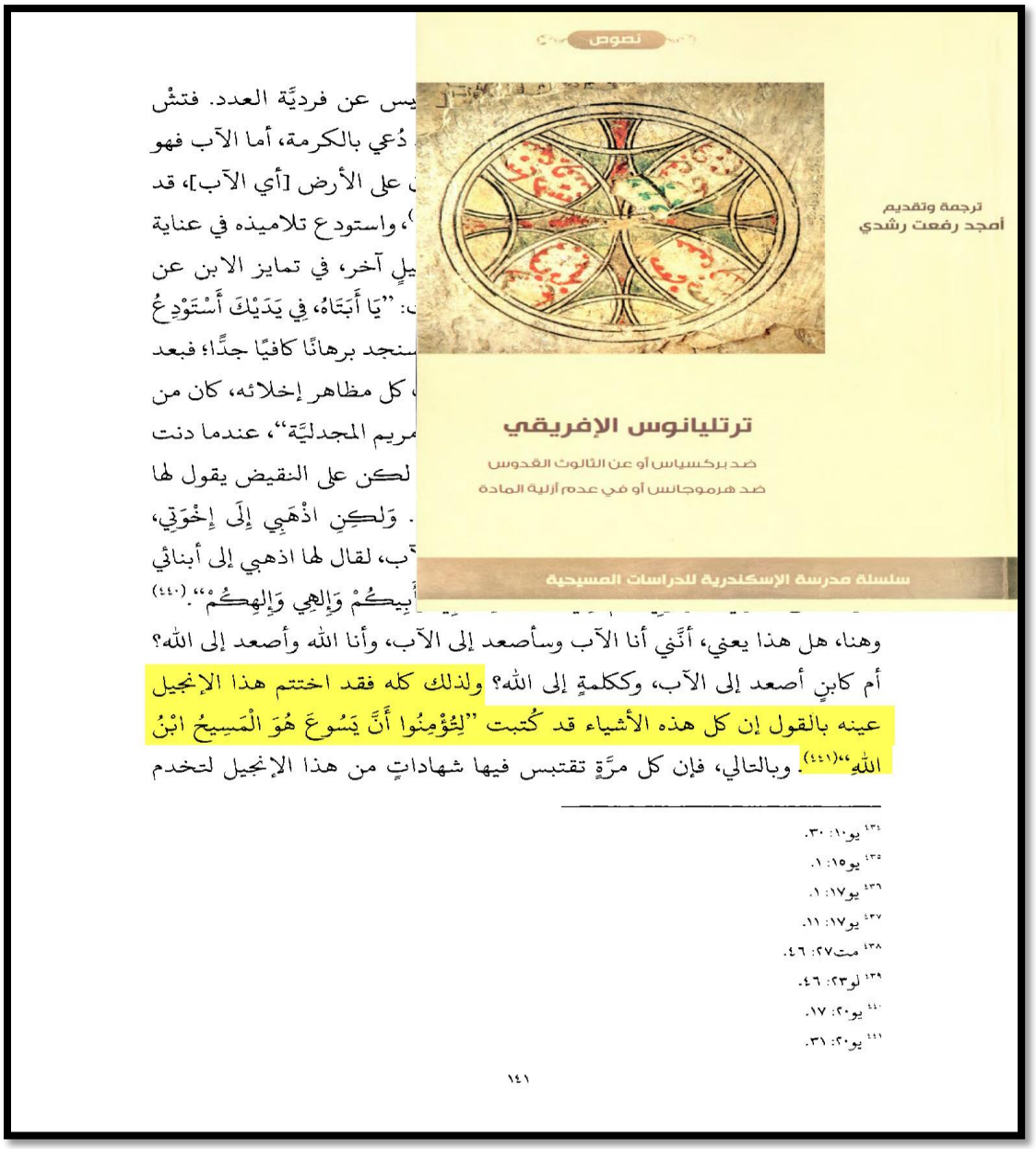

نصوص

ترجمة وتقديم
أمجد رفعت رشدي

ترتليانوس الإفريقي

ضد بركسياس أو عن الثالوث القدوس
ضد هرموجانس أو في عدم أزلية المادة

سلسلة مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية

يس عن فرديَّة العدد. فتش
دُعي بالكرمة، أما الآب فهو
على الأرض [أي الآب]، قد
، واستودع تلاميذه في عناية
يلٍ آخر، في تمايز الابن عن
: "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ
سنجد برهانًا كافيًا جدًّا؛ فبعد
كل مظاهر إخلائه، كان من
مريم المجدليَّة"، عندما دنت
لكن على النقيض يقول لها
. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي،
آب، لقال لها اذهبي إلى أبنائي
أَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ". (٤٤٠)

وهنا، هل هذا يعني، أنَّني أنا الآب وسأصعد إلى الآب، وأنا الله وأصعد إلى الله؟ أم كابنٍ أصعد إلى الآب، وككلمةٍ إلى الله؟ ولذلك كله فقد اختتم هذا الإنجيل عينه بالقول إن كل هذه الأشياء قد كُتبت "لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ"(٤٤١). وبالتالي، فإن كل مرَّةٍ تقتبس فيها شهاداتٍ من هذا الإنجيل لتخدم

[٣٤] يو١٠: ٣٠.
[٣٥] يو١٥: ١.
[٣٦] يو١٧: ١.
[٣٧] يو١٧: ١١.
[٣٨] مت٢٧: ٤٦.
[٣٩] لو٢٣: ٤٦.
[٤٠] يو٢٠: ١٧.
[٤٤١] يو٢٠: ٣١.

١٤١

---

[١] ضد بركسياس أهم أعمال ترتليانوس العقائدية وأول وأكبر شرح للثالوث قبل مجمع نيقية (٣٢٥م) بل استخدم المجمع فيه مصطلحات كثيرة من هذا الرد في شرح عقيدة الثالوث، ويذكر الباحثون أن زمن كتابته عام (٢١٠- ٢١١)، وقد اختلف الباحثون في شخصية بركسياس، ذكر البعض أنه شخصية وهمية افتراضية من ترتليان، والبعض ذكر أنه ملك على مقاطع في الإمبراطورية الرومانية، انظر المراجع في الهامش السابق.

[٢] ترتليانوس الإفريقي، **ضد بركسياس. ضد هرموجانس**، مكتبة مدرسة الإسكندرية، (ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي)، صـ ١٤١.

ويترجم الدكتور **ميشال نجم** نص ترتليان في **التفسير المسيحي القديم** ما نصه: [**هذا هو سبب ذكر الإنجيل في الخاتمة أنه دَوَّن منها ما دَوَّن ... لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله.**][1]

التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المُقدَّس

العَهدُ الجديد

٤ - ب

الإنجيلُ كما دَوَّنَهُ يوحنّا

١١-٢١

نقله من اللُّغات الأصليّة الأبُ الدكتور ميشال نجم

بالاشتراك مع فريق من الناقلين والمحرّرين

منشورات جامعة البلمند

لِلبَشَرِ. فَقَد تَمَرَّدَ البَشَرُ عَلَى اللّه «وَتَعَبَّدُوا لِمَنَ لَيسُوا بِالطَّبعِ آلِهَة».[٢٠] وَمَعَ أَنَّهُم أَبناءُ اللّه فَقَد لازَمُوا أَبًا شِرِّيرًا مُزَيَّفَ الاسم. فَالوَسِيطُ بَينَ اللّه وَالنَّاسِ،[٢١] بَعدَ أَن اتَّخَذَ باكُورَةَ الطَّبيعَةِ الإنسانِيَّةِ كُلِّها، يُرسِلُ لإخوَتِهِ إعلاناتٍ عَن نَفسِهِ، لا مِن شَخصِهِ الإلَهِيِّ، بَل مِمَّا هُوَ لَنا. يَقولُ: إِنِّي أَصعَدُ لأَجعَلَ لَكُم بِذاتِي أَبًا حَقِيقِيًّا

(١٧) NPNF 2 10:250*
(١٨) أو بإعادة الولادة
(١٩) أنظر أعمالَ الرُّسلِ ٣: ١٥.
(٢٠) أنظر غلاطية ٤: ٨.
(٢١) أنظر ١ تيموثاوس ٢: ٥.

لتُم عَنهُ، وَإِلَهًا حَقِيقِيًّا تَمَرَّدتُم عَلَيهِ.
الباكُورَةِ الَّتي اتَّخَذتُها، إِنِّي أُقَدِّمُ
اتِي البَشَرِيَّةَ للّهِ الآبِ. لِذَلِكَ، جَعَلَتِ
ورَةُ اللّه الآبَ أَباها، فَتَمَّ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ
لاحُ، وبِالباكُورَةِ يَصِيرُ أَبًا وإِلَهًا لِكُلِّ
ويَقولُ إِذا كانَتِ الباكُورَةُ مُقَدَّسَةً،
العَجِنَةُ أَيضًا.[٢٢] وَحَيثُ الباكُورَةُ،
سيحُ هُوَ الباكُورَةُ، هُناكَ هُمُ الَّذينَ
حِ، كَما يَقولُ الرَّسولُ.[٢٣] ضِدَّ
يوس ٢. ٨.[٢٤]

يحُ مُتَمَيِّزٌ عَنِ الآبِ. ترتُليان:
يَعنِي هَذا أَنِّي أَصعَدُ كالآبِ إِلَى الآبِ،
إِلَى اللّه؟ أَم يَعنِي أَنِّي أَصعَدُ كَما
يَصعَدُ الابنُ إِلَى الآبِ، وَالكَلِمَةُ إِلَى اللّه؟
هَذا هُوَ سَبَبُ ذِكرِ هَذا الإنجِيلِ في الخاتِمَةِ
أَنَّهُ دَوَّنَ مِنها ما دَوَّنَ... لِتُؤمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ
هُوَ المَسِيحُ ابنُ اللّه... فَهَذِهِ الأُمورُ لَم
تُكتَب بِكُلِّ تَأكِيدٍ كَي تُؤمِنُوا أَنَّ يَسُوع هُوَ
الآبُ بل الابن. ضِدَّ براكسياس ٢٥.[٢٥]
البُنُوَّةُ بِالطَّبيعَةِ وَالبُنُوَّةُ بِالنِّعمَةِ.
كِيرِلُّسُ الأُورَشَلِيمِيُّ: وَلِئَلاَّ يَظُنَّ أَحَدٌ،

(٢٢) رومية ١٦: ١١. أنظر يوحنّا ١٢: ٢٦
أو يوحنّا ١٤: ٣، أو كولوسّي ٣: ٣.
(٢٣) أنظر ١ كورنثوس ١٥: ٢٣.
(٢٤) NPNF 2 5:113*
(٢٥) ANF 3:621

٤٥٢

[1] الأب الدكتور ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ العهد الجديد (إنجيل يوحنا)**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٤، صـ ٤٥٢.

طبعاً هو يقصد نهاية الإصحاح ٢٠ فالإصحاح ٢١ يتحدث عن شيء آخر ليس له علاقة بالذي ذكره ترتليان! وربما يقول قائل: إنه لا يقصد نهاية الإنجيل في حد ذاته بل يقصد أنها من ضمن نهايات الإنجيل.

نقول: إن **موسوعة آباء ما قبل نيقية** التي تُرجم منها النص المذكور آنفاً تقول: [

at its very termination, intimate that these ،Wherefore also does this Gospel that you might ، to use its own words، if it be not،things were ever written ، therefore ،Whenever ٢٠:٣١ believe that Jesus Christ is the Son of God? John you take any of the statements of this Gospel, and apply them to demonstrate [the identity of the Father and the Son (١)

Chapter 25. The Paraclete, or Holy Ghost. He is Distinct from the Father and the Son as to Their Personal Existence. One and Inseparable from Them as to Their Divine Nature. Other Quotations Out of St. John's Gospel

What follows Philip's question, and *the Lord's* whole treatment of it, to the end of *John's* Gospel, continues to furnish us with statements of the same kind, distinguishing the Father and the Son, with the properties of each. Then there is the Paraclete *or Comforter*, also, which He promises to pray for to the Father, and to send from heaven after He had ascended to the Father. *He is called "another Comforter,"* indeed; John 14:16 but in what way He is *another* we have already shown, *"He shall receive of mine,"* says Christ, John 16:14 just as *Christ* Himself received of the Father's. Thus the connection of the Father in the Son, and of the Son in the Paraclete, produces three coherent Persons, *who are yet distinct* One from Another. These Three are one *essence*, not one *Person*, as it is said, *"I and my Father are One,"* John 10:30 in respect of unity of substance not singularity of number. Run through the whole *Gospel*, and you will find that He whom you believe to be the Father (described as acting for the Father, although you, for your part, forsooth, suppose that *"the Father, being the husbandman,"* John 15:1 must surely have been on earth) is once more recognised by the Son as in heaven, when, *"lifting up His eyes thereto,"* John 17:1 He commended His disciples to the safe-keeping of the Father. John 17:11 We have, moreover, in that other Gospel a clear revelation, i.e. *of the Son's distinction from the Father*, *"My God, why have You forsaken me?"* Matthew 27:46 and again, (in the third Gospel,) *"Father, into Your hands I commend my spirit."* Luke 23:46 But even if (we had not these passages, we meet with satisfactory evidence) after His resurrection and glorious victory over death. Now that all the restraint of His humiliation is taken away, He might, if possible, have shown Himself as the Father to so faithful a woman (as Mary Magdalene) when she approached to touch Him, out of love, not from curiosity, nor with Thomas' incredulity. *But not so*; Jesus says unto her, *"Touch me not, for I am not yet ascended to my Father; but go to my brethren"* (and even in this He proves Himself to be the Son; for if He had been the Father, He would have called them His *children*, (instead of His *brethren*), *"and say unto them, I ascend unto my Father and your Father, and to my God and your God."* John 20:17 *Now, does this mean, I ascend* as the Father to the Father, and as God to God? Or as the Son to the Father, and as the Word to God? Wherefore also does this Gospel, at its very termination, intimate that these things were ever written, if it be not, to use its own words, *"that you might believe that Jesus Christ is the Son of God?"* John 20:31 Whenever, therefore, you take any of the statements of this Gospel, and apply them to demonstrate the identity of the Father and the Son, supposing that they serve your views therein, you are contending against the definite purpose of the Gospel. For these things certainly are not written that you may believe that Jesus Christ is the Father, but the Son.

١ ANF٤. Tertullian .Against Praxeas. Chapter ٢٥

فالنص يقول هنا: **أقصى نهايته**، مع الأخذ بالاعتبار أن أسفار العهد الجديد لم تكن مقسمة إلى إصحاحات[١] في زمن ترتليان، لذلك فهو يقصد بلا شك نهاية الإنجيل.

والحق أن شهادة **ترتليان** محرجة ومحيرة في نفس الوقت، فمن المعروف أنَّ **اقتباسات الآباء** تأتي في المرتبة الأخيرة في **مصادر نص العهد الجديد**[٢] ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها: اقتباس الأب من الذاكرة. وهذا السبب غير مؤثر في شهادة ترتليان، لأنَّه هنا لا يقتبس بل يشير إلى نص أمامه، وتكمن خطورة هذه الشهادة في أنَّها شهادة لنهاية الإنجيل فهي ليست مجرد اقتباس عادي! فهل كان **ترتليان** يقتبس من الذاكرة؟ من الصعب إثبات ذلك، بل لقد أثبت في الفصول **٢١-٢٥** أن لديه نسخة من يوحنا خاصة به، يقتبس منها، فهو قد انتهى قبل هذا الاقتباس من اقتباس يوحنا **٢٠:١٧** بالضبط؛ حتى إنه يقاطع نفسه في منتصف تلك الأعداد للإدلاء بالتعليق حولها؛ مما يدل على أنه يقتبس حرفياً من نسخة لديه، بل إنه اقتبس من **إنجيل يوحنا** في كتابه حوالي **١١٥** مرة[٣] كلها تعتبر اقتباسات حرفية، وهذا دليل قوي على أن **ترتليان** كان يملك نسخة من **إنجيل يوحنا** تنتهي بالفصل **٢٠: ٣٠. ٣١**.

وهناك دليل قوي آخر على أن **ترتليان** كان يملك نسخة تختلف عن إنجيل يوحنا الحالي، وهو أن اقتباساته من الإنجيل تختلف بشكل ملحوظ عن اقتباسات **القديس كبريانوس**[٤] الذي يعتبره البعض تلميذاً لترتليان وكان يصفه بالمعلم. يقول الراهب **باسيليوس المقاري**: [**اقتباسات العلامة ترتليانوس الواردة في**

---

[١] أقدم تقليد وصلنا عن تقسيم الأناجيل إلى فقرات ـ إعداد، من القرن الرابع **«يوسابيوس القيصري»**، أما تقسيم السفر إلى إصحاحات المتبع حالياً فمن القرن **١٣** عشر على يد **«ستيفن لانجتون»** ، انظر: عبد المسيح إسطفانوس، **تقديم الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس. مصر، صـ **٤٨**، **٤٩**.

[٢] مصادر نص العهد الجديد: **١**. المخطوطات اليونانية **٢**. الترجمات القديمة **٣**. اقتباسات الآباء.

[٣] حسب إشارات الهوامش من المترجم، انظر: ترتليانوس الإفريقي، **ضد بركسياس. ضد هرموجانس**، مكتبة مدرسة الإسكندرية، (ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي).

[٤] القديس سيسيليوس كبريانوس (**٢٠٠** ـ **٢٥٠**) أسقف قرطاجنة؛ من أعظم الأساقفة في القرن الثالث الميلادي، له اهتمام بالرد على الهراطقة والوثنيين، وتأثر كثيراً بكتابات ترتليان وكان يصفه بالمعلم الأستاذ، انظر: نظرة شاملة، صـ **٢٣٦**، موسوعة آباء الكنيسة، جـ **٢**، صـ **١٩٧**.

كتاباته واضح أنها عن ترجمة أخرى مختلفة عن الترجمة التي اعتمد عليها القديس كبريانوس مما يرجح انتشار ترجمات مختلفة باللاتينية للكتاب المقدس في عصر مبكر في قرطاجنة وقبل روما][١] والسؤال: ما هي النسخة التي كانت بين يدي ترتليان؟ والتي اقتبس منها **٧٢٥٨** عدداً[٢]! والتي لم يُشِر فيها للإصحاح **٢١**. تحدثنا المصادر المسيحية أن الترجمة المستخدمة في زمن ترتليان هي **الترجمة اللاتينية القديمة**، يقول **رهبان دير الأنبا مقار**: [**أقدم ترجمة لاتينية للكتاب المقدس تمت في مدينة قرطاجنة ... وقد أمكن الحصول على أجزاء كبيرة من هذه الترجمة من كتابات ترتليان وكبريان**][٣] وكذلك يؤكد بعض الباحثين وجود كتاب مقدس كامل مترجم إلى اللاتينية في زمان ترتليان [٤]؛ أضف إلى ذلك أن ترتليان كان يستخدم **الغربي** الذي يقول عنه النقاد: إنه يحافظ إلى حد ما على الكلمات الأصلية [٥]، بل يدعي **رهبان دير الأنبا مقار** أن ترتليان كان يملك مخطوطات النصوص الأصلية للأناجيل![٦] وطبعاً هذا القول مبالغ فيه جداً، فنحن لا نستطيع أن نثبت ذلك لأن وبكل بساطة النسخة الأولى من **الترجمات اللاتينية القديمة** ضاعت[٧]، مثلها مثل باقي المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس؛ ومع ذلك يُجمع معظم النقاد على أن اقتباسات ترتليان ليست من ترجمة لاتينية وإنما هي ترجمات خاصة بترتليان كان يترجمها بنفسه مباشرة من اليونانية[٨]. أضف إلى ذلك أن كل البرديات والمخطوطات قبل وبعد ترتليان يوجد فيها إنجيل يوحنا

---

١ الراهب باسيليوس المقاري، **دراسات في آباء الكنيسة**، دار مجلة مرقس، صـ ٢٠٤.

٢ يوسف رياض، **وحي الكتاب المقدس**، مكتبة الأخوة، صـ ٧٢.

٣ رهبان دير الأنبا مقار، **فكرة شاملة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ١١٦.

٤ بولس الفغالي، **مقدمات في الكتاب المقدس**، الرابطة الكتابية، صـ ١٤٠، ف. ف. بروس، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢٢٦.

٥ ف. ف. بروس وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ١٤٠.

٦ رهبان دير الأنبا مقار، **فكرة شاملة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ١٠٧.

٧ ف. ف. بروس وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ٢٢٦.

٨ Jacobus H. Petzer, "The Latin Version of the New Testament," p. ١٢١

بالإصحاح ٢١، وأقدم بردية جاء فيها الإصحاح ٢١ هي **البردية ٦٦** [١] التي تُؤرَّخ ببداية القرن الثالث أو نهاية الثاني (٢٠٠م) التي قد تكون معاصرة لترتليان. وبالطبع لو كان ترتليان ينقل من نسخة لديه فهي أقدم من **البردية ٦٦** إذن فقد كان ينقل من نسخة أقدم، فهل كان يملك ترتليان نسخة تخلو من الإصحاح ٢١ لم تصل إلينا؟ ربما! ثم ما هي لغتها؟ باليونانية، أم باللاتينية؟ فاللغتان يعرفهما ترتليان بل يتقنهما جيداً. هناك تحليل مقبول إلى حد ما قد يحل الإشكال توصلت إليه من خلال دراستي لموقف ترتليان، ومضمونه أن **المخطوطات اليونانية القديمة** في القرن الثاني التي لم تصل إلينا كانت تخلو من الإصحاح ٢١، وهي التي ترجم منها ترتليان أو نقل منها الإنجيل بدون الإصحاح ٢١؛ فكان الإنجيل في **الترجمات اللاتينية** التي كانت عملاً فردياً من بعض المسيحيين وفي المخطوطات القديمة المفقودة تخلو من الإصحاح ٢١. وفي هذه الفترة تم إضافة الإصحاح ٢١ في المخطوطات اليونانية، بعد نسخة ترتليان عندما جاء **القديس جيروم**[٢] ونقح **الترجمات اللاتينية القديمة**[٣]، إذ يذكر الباحثون أن **جيروم** استعان بالمخطوطات اليونانية في تنقيح **الترجمات اللاتينية القديمة**[٤] فهل جيروم هو الذي أضاف الإصحاح ٢١ إلى اللاتينية نقلاً عن المخطوطات اليونانية؟ من المحتمل ذلك، وقد يُقبل هذا الحل! ولكن ينقض هذا الاحتمال أن جميع النقاد

---

[١] من أقدم البرديات لإنجيل يوحنا، ويرجح أنها كانت نسخة كاملة للإنجيل، ويوجد منها ١٠٠ صفحة من أصل ١٤٦، وتم العثور عليها بمصر عام ١٩٥٢، ويعتبر نصها الأساسي خليطاً بين النص السكندري والغربي وقريباً جداً من البردية ٧٥، وهناك خلاف كبير في تحديد تاريخ البردية، فمن النقاد مَن يعطيها تاريخاً مبكراً في القرن الثاني، ومنهم مَن يؤخرها إلى القرن الرابع، لكن أغلب النقاد على أنها من النصف الأول من القرن الثالث بعد حوالي سنة ٢٠٠ ميلادياً. انظر: شنودة ماهر إسحاق، **مخطوطات الكتاب المقدس بلغته الأصلية**، الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٣٨، فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ١١٩، ف. ف. بروس وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٣٦.

[٢] القديس هيرونيمُس. جيروم (٣٤٥ـ ٤١٩) من أعظم الآباء الغربيين، وصاحب أهم ترجمة لاتينية «الفولجاتا». انظر: نظرة شاملة، صـ ٢٦٣.

[٣] يوسف رياض، **وحي الكتاب المقدس**، مكتبة الأخوة، صـ ٨١.

[٤] عبد المسيح إسطفانوس، **تقديم الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس، صـ ٨٦، رهبان دير الأنبا مقار، **فكرة شاملة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ١١٧.

يقولون إن الإصحاح ٢١ مضاف في وقت مبكر جداً؛ ولا يمنع هذا القول إنه كان هناك مخطوطة لإنجيل يوحنا كانت تخلو من الإصحاح ٢١ نقلت إلى قرطاجنة في وقت مبكر. وهناك احتمال آخر معقول أيضاً، وهو أن ترتليان كان يعرف الإصحاح ٢١ لكن لم يقبله كإضافة للإنجيل، ويؤيد هذا القول أنَّ هناك اقتباساً لترتليان يشير فيه إلى موت التلميذ الحبيب ليسوع، لكن لم يذكر أنه أقتبس من إنجيل يوحنا إنما ذكر شائعات ويصفها بالشطط[١]. **قد نستطيع القول بكل بساطة إن ترتليان أخطأ ونتجاهل هذا الاقتباس برمته!** ولكن كيف نستطيع ذلك وهناك شبه إجماع بين النقاد على إضافة الإصحاح ٢١ بغير يد الكاتب الأصلي[٢]!

أعلم أن السلطان الأعلى في تحديد القراءة الأصلية هو للمخطوطات اليونانية، وهي هنا ضد شهادة ترتليان، فجميع البرديات والمخطوطات التي وصلتنا تحوي الإصحاح ٢١، لكن هذا ليس كل شيء، فالأدلة الداخلية وإجماع النقاد مع شهادة ترتليان، لذلك لا نستطيع أن نتجاهل شهادة ترتليان، فبهذه الشهادة ندرك أن هناك مشكلة في الإصحاح ٢١ منذ القِدم، وبهذه الشهادة ندرك كذلك أن التغيرات والتحريفات حدثت في الأناجيل في وقت مبكر، مما أدَّى إلى انتشارها في المخطوطات المبكرة وأدَّى إلى ظن النصارى بأنها من النصوص الأصلية! شهادة ترتليان تحتاج إلى دراسة عميقة ونظرة فاحصة في جميع كتبه والمخطوطات قبله وبعده، مع دراسة كبيرة للترجمات اللاتينية واقتباسات الآباء في زمن ترتليان للخروج بنتيجة مُرضية. هل يعرف ترتليان الإصحاح ٢١؟ أشك كثيراً في هذا، وهذه الشهادة يؤيدها عشرات الباحثين، فإليك إجماع الباحثين على إضافة الإصحاح ٢١ لنص الإنجيل الأصلي تأييداً لشهادة ترتليان التي يُستأنس بها هنا، وتدعمها الأدلة الداخلية كما سيأتي.

---

[١] الأب الدكتور ميشال نجم(مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس (إنجيل يوحنا)**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٤، صـ٥٠٧.

[٢] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل، العراق، (ترجمة الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

شهادات علماء المسيحية على إضافة الإصحاح ٢١

في هذا المبحث أعرض أقوال واعترافات علماء المسيحية حول تحريف الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا، وأنه إضافة لاحقة في وقت متأخر عن الإنجيل، وقد قسمت الشهادة حسب تخصص الكتب:

١. شهادات مقدمات الترجمات الحديثة.

٢. شهادات المفسرين.

٣. شهادات الباحثين والدارسين للإنجيل.

٤. وشهادة البابا تواضروس الثاني.

فقد اعترف علماء المسيحية من مفسرين ومترجمين وباحثين بتحريف الفصل ٢١ من **إنجيل يوحنا** الحالي، وهذا يعتبر إجماعاً مسيحياً وقلَّ أن تجد المسيحيين يتفقون على شيء! على الرغم من ذلك فقد اتفقوا على أن هذا الإصحاح مُضاف بغض النظر عن تبريراتهم المختلفة، فبعضهم يقول إنَّها إضافة من يوحنا نفسه -وسوف نرد على هذه الحجة فيما بعد-، ومنهم من يقول من التلاميذ ... إلخ. الذي يهمنا في هذا المبحث أنهم يعترفون أن الإصحاح مضاف = محرف، وأما تلك الافتراضات والحلول التي وضعوها فسنناقشها فيما بعد. والآن عزيزي القارئ إليك تفاصيل هذه الشهادات من مراجع مسيحية معتمدة.

- **شهادة الترجمات النقدية الحديثة على تحريف الإصحاح ٢١**

نبدأ بالترجمات العربية، ففي مقدماتها يعترف المترجمون بكل وضوح بأن الإصحاح ٢١ مضاف، فهؤلاء المترجمون قرؤوا النصوص اليونانية لإنجيل **يوحنا** ولاحظوا ذلك، مما يدعم هذه الشهادة ويقوِّيها. وإليك أولاً اعتراف **الترجمة اليسوعية**: [فمن الراجح أن الإنجيل، كما هو بين أيدينا، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١، ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض التعليق][١]

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية العهد الجديد**، دار المشرق بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين)، ص٢٨٦.

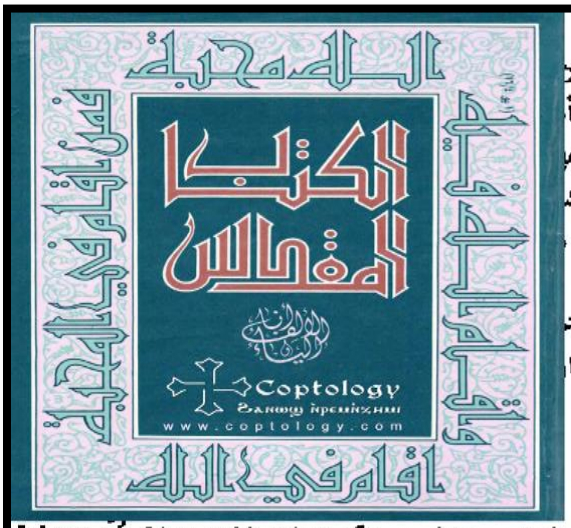

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلا
تاريخًا «تيشيريًّا» او «تاريخًا نوعيًّا». علمًا بأ
(اقليمنضس الاسكندري). وهذا الادراك ع
بالتعبير عن تاريخه بالرموز. فعَين التلميذ تكتش
معانيها وانها تُحيل دائمًا الى ما أبعد منها. ومن
او لعمل ما من معانٍ متعدّدة (٣/١٤–١٥
الساخر أمام أقوال الخصام قابلة للدلالة على خ
و١٢/١٩ و١٦/٣٠ و١٩/١٨–٢٢). فاختبا
النص.

المؤلّف

هذه الملاحظات كلّها تؤدّي الى الجزم بأن انجيل يوحنا ليس مجرّد شهادة شاهد عيان دُوّنت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث، بل كل شيء يوحي، خلافًا لذلك، بأنه أتى نتيجةً لنُضْج طويل.

لا بدّ من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصًا، فبعض اللحمات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (٣/١٣–٢١ و ٣١–٣٦ و ١/١٥). يجري كل شيء وكأن المؤلّف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية. وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب. فمن الراجح ان الانجيل، كما هو بين أيدينا، اصدره بعض تلاميذ المؤلّف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل ٤/٢ (وربما ١/٤) و٤/٤٤ و٧/٣٩ و١١/٢ و١٩/٣٥). أمّا رواية المرأة الزانية (٧/٥٣–٨/١١) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس).

أمّا المؤلّف وتاريخ وضع الانجيل الرابع، فلسنا نجد في المؤلّف نفسه أيّ دليل واضح عليهما. وربّما كان ذلك مقصودًا. فيجب ان يتوقّف الانتباه، لا على الشاهد، بل على من هو موضوع البشارة والتأمّل (٣/٢٩ و١/٨ و٤/٤١). غير أن الآية ٢١/٢٤ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلّف و«التلميذ الذي أحبّه يسوع» والوارد ذكره مرارًا كثيرة في احداث الفصح (١٣/٢٣ و١٩/٢٦ و٢٠/٢). لا شك ان المعنيّ هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (١/٣٥–٣٩ و١٨/١٥).

ان التقاليد الكنسية تسمّيه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحّد بينه وبين احد ابنَي زبدى، احد الاثني عشر. هناك جزء من مؤلّف لپاپياس، مطران هيراپوليس فريجيا، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردّد في هذا الأمر: «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمتها تعليمًا حسنًا جدًا ذات يوم عن الأقدمين، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًا في ذاكرتي، بعد ان تحقّقتُ صحّتها... وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين: ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى، او غيرهم من

هل هذا صحيح؟ وهل تعتبر شهادة للإصحاح؟ فيما بعد سنناقش هذا الأمر، وما يهمنا الآن هو أن الترجمة تراجعت عن هذا القول وقالت: إن مصدر الفصل موضع نقاش! فجاء في التعليق الهامشي على نص

الإصحاح ما يلي: [يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٢٠\ ٣٠ـ ٣١ بظهر الملحق ولا تزال مسألة مصدره موضوع نقاش][١]

والشهادة الثانية على أن الإصحاح مضاف نأخذها من ترجمة البطريركية المارونية: [إضافات لاحقة... والفصل (٢١) أضيف إلى الإنجيل بعد الخاتمة (٢٠\٣٠ـ ٣١)][٢]

يوحنا

ويصبح الترتيب أوضح زمنيًا ، إذا قدَّمنا الفصل السادس على الخامس ، كما تُصبح تنقّلات يسوع من الجليل (٥٤/٤) الى عبر الجليل (١/٦) ، الى أورشليم (١/٥) أوضح جغرافيًا .

٣ — إضافات لاحقة

المقدّمة (١/١ – ١٨) : يُجمع الشرّاح على أنها نشيد شعريّ سابق ، اتّخذه الانجيلي وتوسّع فيه ، ثمّ وضعه مقدّمة لانجيله .

وقصّة المرأة الزانية (٥٣/٧ – ١١/٨) لا نجدها في أيّ مخطوط برديّ قديم ، ولا في الترجمة السريانية القديمة ، ولا نجد لها شرحاً عند أيّ من آباء الكنيسة الشرقيين قبل القرن التاسع ، وإنْ نَجِدْها في التقليد الغربي ، في مجلّد باز ، وبعض مخطوطات الفولغات . ولغتها ليست يوحنّويّة بل لوقانية ، ومخطوطات كثيرة توردها في انجيل لوقا بعد (٣٨/٢١) .

والفصول (١١ – ١٢) تبدو مضافة بعد خاتمة حياة يسوع العلنية في (٤٠/١٠ – ٤٢) ، وكذلك خطبة يسوع في (٤٤/١٢ – ٥٠) .

والفصول (١٥ – ١٧) تبدو مضافة بعد الخاتمة (٣١/١٤) .

والفصل (٢١) أُضيف الى الانجيل بعد الخاتمة (٣٠/٢٠ – ٣١) .

وتعدّدت الآراء لشرح هذه الإضافات في إنجيل يوحنّا :

فمِن قائل إن تبديلاً عرضياً طرأ على الترتيب الأصلي ،

ومن قائل بثلاثة مصادر للانجيل : مصدر للآيات ، وثانٍ للخطب ، وثالث للآلام والقيامة ،

ومن قائل بكتابة الانجيل على مراحل : ك

وسَمَّهُ البلاغ الرسولي المشترك بطابع خاص في أولى ، ثمّ أعيدت كتابته ثانياً وثالثاً بإشراف الانجيلي الحاليّ تلاميذ الرسول يوحنّا بعد موته . (

ثالثاً : تقليده

لا تقتصر قيمة انجيل يوحنّا على ما فيه من لا يوحنّا حياة يسوع في إطار تاريخيّ كنسيّ ، وبـ الإزائيين في معطيات ، مُهمِلاً أو زائداً معطيات

٣٨٢

[١] المرجع السابق، صـ ٣٥٩.

[٢] الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ ٣٨١.

وثالثة هذه الشهادات من **الترجمة البولسية** فيقول المترجم **الأب جورج فاخوري البولسي**: [**ومن الخصائص الأدبية الأخرى مقدمة الإنجيل الفريدة (١:١ ـ ١٨) التي تبرز آية في الجمال الإنشائي وقمة في الرؤية اللاهوتية، وخاتمته التي يقفل بها الفصل ٢١ دفة الإنجيل الأخرى فهاتان المقدمة والخاتمة تدلان على وجود مدرسة تابعة للإنجيلي نشرت البشري التي أعطاها هو شكلاً نهائية**][1] بالرغم من أنه يشير إلى مدرسة تابعة ليوحنا وهي ما يسمى «بالجماعة اليوحناوية»، ومع ذلك يقول إن يوحنا هو الذي أعطاها الشكل النهائي، ولا دليل على ذلك، وسنذكر لاحقاً أن الإصحاح أضيف بعد موت يوحنا.

٤٠٠ إنج

الإنشاءِ من جهةٍ، ثمّ في نِ
أخرى. فمن حيثُ الإنشاءُ يَ
سبعٌ، وأسفارُ يسوعَ سبعة،
أيضًا سبعةُ أيّامٍ قبلَ اعتلانِ
سبعةِ أيّامِ الخَلقِ في ١ : ١. و
المتحدّثينَ إلى يسوع، كما
(٣ : ٤)، وفي الحديثِ مع
الحميمةِ بينَهُ وبينَ التّلاميذ
إلى تسليطِ الضّوءِ على بع
سردِه، كتعبيرِ «السّاعة» الّتي
صورةِ التّدلّي والتّعلّي في أ
مع الآبِ الّتي لا نَجِدُ لها
أمّا من حيثُ العلاقةُ بين
الرّبطَ بينَ مشهدٍ وآخَرَ حتّى إنّه لَيُولَدُ الانطباعَ لدى الدّارس، في بعضِ
الأحيان، بتجاورٍ مصطَنَعٍ وغيرِ أصيلٍ للمقاطعِ الإنجيليّة (قارن مثلاً ٦ : ١
— ٧ و١٤ بما قبلَه وبعدَه).

ومن الخصائصِ الأدبيّةِ الأخرى مُقَدِّمةُ الإنجيلِ الفريدة (١ : ١ — ١٨)،
الّتي تَبرُزُ آيةً في الجمالِ الإنشائيِّ وقِمّةً في الرُّؤيةِ اللاّهوتيّة،
وخاتِمَتُه الّتي يُقفِلُ بها الفصلُ ٢١ دَفّةَ الإنجيلِ الأخرى. فهاتانِ
المُقَدِّمةُ والخاتِمةُ تَدُلاّنِ على وجودِ مدرسةٍ تابعةٍ للإنجيليِّ نشرَتِ
البُشرى الّتي أعطاها هو شكلاً نهائيًّا. إلى هذا، نَجِدُ في الإنجيلِ
بعضَ مقاطعَ احتلّتْ موقِعَها في تسلسلِ الأحداثِ الخلاصيّةِ بطريقةٍ
تَتَنافى ومعطياتِ الإزائيّينَ، كطردِ الباعةِ من الهيكل (يو ٢ : ١٤ —
١٦) وشفاءِ ابنِ ضابطٍ ملكيّ (يو ٤ : ٤٦ — ٥٤). وثمّةَ أحداثٌ

[1] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **الترجمة البولسية**، منشورات المكتبة البولسية، (نقله عن اليونانية: الأب جورج فاخوري البولسي)، صـ ٤٠٠.

وفي التعليقات الموجودة على ترجمة **فاندايك العهد الجديد مع حواشٍ وشواهد** جاء في التعليق على هذا الإصحاح: [**الظاهر أن ص ٢١ ملحق لهذا الإنجيل وقد ورد فيه خبر إنجاز وعد السيد بملاقاة تلاميذه في الجليل ... وأضيف في خاتمة الكتاب عبارة أخرى في إمكان الزيادة عما كُتِب (٢٥)**][1]

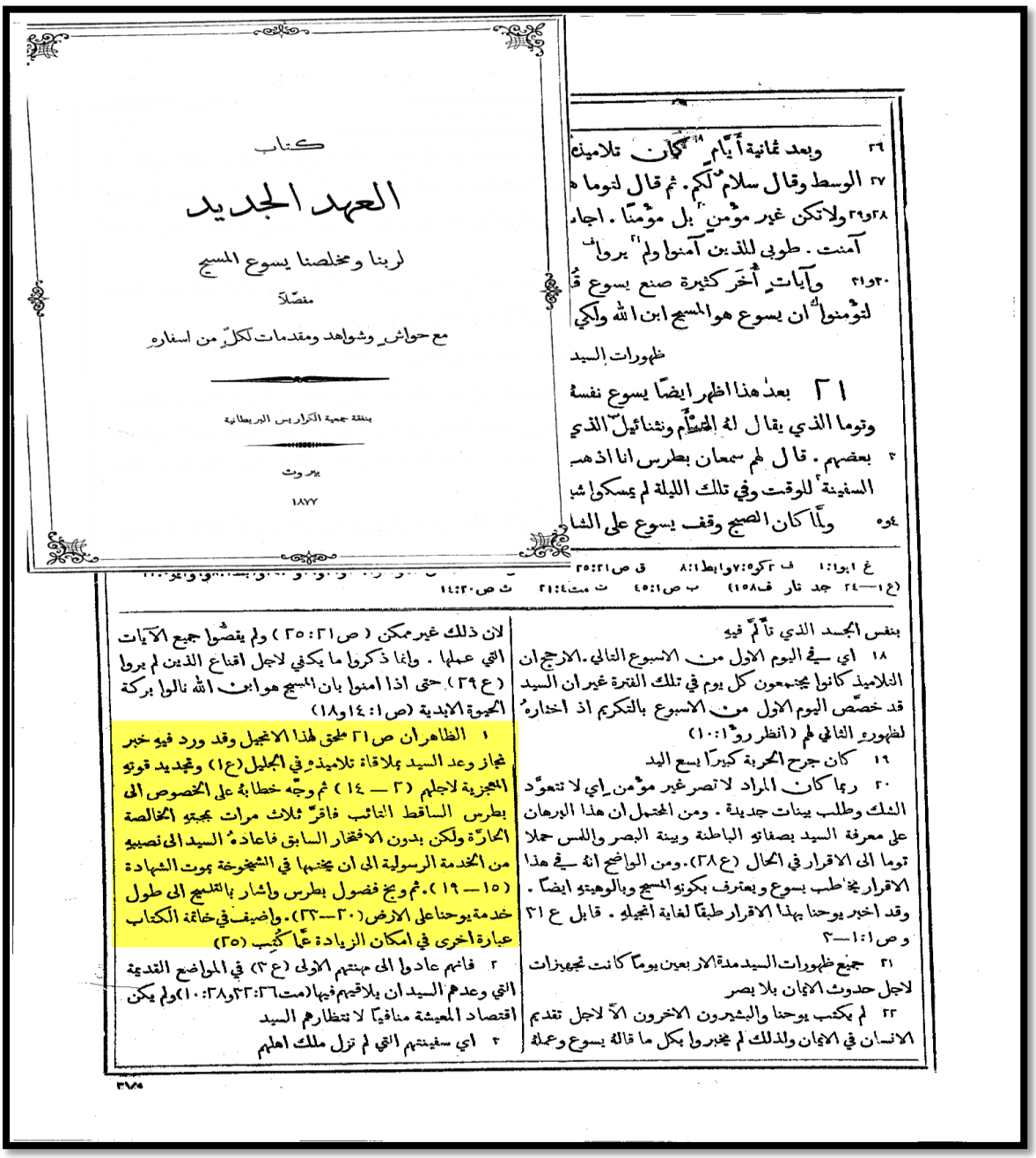

كتاب

العهد الجديد

لربنا ومخلصنا يسوع المسيح

مفصّلاً

مع حواشٍ وشواهد ومقدمات لكلٍّ من اسفاره

بنفقة جمعية الكراريس البريطانية

بيروت

١٨٧٧

٣٦ وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه
٢٧ الوسط وقال سلام لكم. ثم قال لتوما ه
٢٨و٢٩ ولاتكن غير مؤمن بل مؤمنًا. اجاد
آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا
٣٠و٣١ وآيات أُخَر كثيرة صنع يسوع قُ
لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي

ظهورات السيد

٢١ ١ بعد هذا اظهر ايضًا يسوع نفسه
وتوما الذي يقال له التوأم ونثنائيل الذي
٢ بعضهم. قال لهم سمعان بطرس انا اذهب
السفينة للوقت وفي تلك الليلة لم يمسكوا شيـ
٤و٥ ولما كان الصبح وقف يسوع على الشا

ع ١ يو ١:١ ف ٢ كو ٥:٧ و ١ بط ١:٨ ق ص ٢١:٣٥
(ع ١—٢٤ جد نار ف ١٥٨) ب ص ١:٤٥ ت مت ٤:٢١ ث ص ٢٠:١٤

بنفس الجسد الذي تألّم فيه

١٨ اي في اليوم الاول من الاسبوع التالي. الارجح ان التلاميذ كانوا يجتمعون كل يوم في تلك الفترة غير ان السيد قد خصّص اليوم الاول من الاسبوع بالتكريم اذ اختاره لظهوره الثاني لهم (انظر رؤ ١:١٠)

١٩ كان جرح الحربة كبيرًا يسع اليد

٢٠ ربما كان المراد لا تصر غير مؤمن اي لا تتعوّد الشك وطلب بينات جديدة. ومن المحتمل ان هذا البرهان على معرفة السيد بصفاته الباطنة وبينة البصر واللمس حملا توما الى الاقرار في الحال (ع ٢٨). ومن الواضح انه في هذا الاقرار يخاطب يسوع ويعترف بكونه المسيح وبالوهيته ايضًا. وقد اخبر يوحنا بهذا الاقرار طبقًا لغاية انجيله. قابل ع ٣١ و ص ١:١—٣

٢١ جميع ظهورات السيد مدة الاربعين يومًا كانت تجهيزات لاجل حدوث الايمان بلا بصر

٢٢ لم يكتب يوحنا والبشيرون الاخرون الاّ لاجل تقديم الانسان في الايمان ولذلك لم يخبروا بكل ما قاله يسوع وعمله

لان ذلك غير ممكن (ص ٢١: ٢٥) ولم يقصّوا جميع الآيات التي عملها. وانما ذكروا ما يكفي لاجل اقناع الذين لم يروا (ع ٢٩) حتى اذا امنوا بان المسيح هو ابن الله نالوا بركة الحيوة الابدية (ص ١: ١٤ و ١٨)

١ الظاهر ان ص ٢١ ملحق لهذا الانجيل وقد ورد فيه خبر انجاز وعد السيد بملاقاة تلاميذه في الجليل (ع ١) وتجديد قوته المجزية لاجلهم (٣ — ١٤) ثم وجّه خطابهُ على الخصوص الى بطرس الساقط التائب فاقرّ ثلاث مرات بمحبته الخالصة الحارّة ولكن بدون الافتخار السابق فاعادهُ السيد الى نصيبه من الخدمة الرسولية الى ان يختمها في الشيخوخة بموت الشهادة (١٥ — ١٩). ثم وبخ فضول بطرس واشار بالتسليم الى طول خدمة يوحنا على الارض (٢٠—٢٣). واضيف في خاتمة الكتاب عبارة اخرى في امكان الزيادة عمّا كُتِب (٢٥)

٢ فانهم عادوا الى مهنتهم الاولى (ع ٣) في المواضع القديمة التي وعدهم السيد ان يلاقيهم فيها (مت ٢٦: ٣٢ و ٢٨: ١٠) ولم يكن اقتصاد المعيشة منافيًا لانتظارهم السيد

٣ اي سفينتهم التي لم تزل ملك اهلهم

[1] الكتاب المقدس، **العهد الجديد مع حواشٍ وشواهد**، جمعية الكراريس البريطانية، صـ ٣٧٠، بيروت ١٨٧٧م.

فهؤلاء المترجمون من علماء المسيحية كاثوليك وبروتستانت، اطلعوا على النصوص اليونانية للإنجيل وأكدوا أنه مضاف = محرف من التلاميذ ـ إن كانت هذه المعلومة صحيحة كما سيأتي ـ هذه شهادة المترجمين، فماذا عن المفسرين؟

▪ شهادة مفسري العهد الجديد على تحريف الإصحاح ٢١

اعترف المفسرون أيضاً بإضافة الإصحاح ٢١ إلى نص الإنجيل، لكن على اختلاف في وضوح عباراتهم، فمنهم من يقول إنه إضافة، ومنهم من يدلل على أنه مجرد ملحق للإنجيل، والبعض يقول إنه من إضافة يوحنا نفسه. والذي يهمنا هنا أنهم يعترفون أن الإصحاح مضاف، فهل يوجد حجة أكبر على التحريف من شهادة المفسرين؟ فهم الذي يدققون في ألفاظ الكتاب ويفسرونه كلمة كلمة حسب التقليد المسيحي. ولا يسعنا عرض تفاصيل ذلك ولكن لعلنا نشير إلى بعض النماذج المميزة لأشهر المفسرين.

يقول المفسر الشهير **وليم باركلي**: [**هذه الفقرة تشكل خاتمة طبيعية للبشارة، ويبدو أن الإصحاح الحادي والعشرين ملحق لها**][1] وهو هنا لم يوضح مَن الذي أضاف هذا الملحق، ولكنه يعترف أن الإصحاح ٢٠ هو الخاتمة الطبيعية.

وحتى لا يقول قائل: "إنه يقول فقط ملحق للإنجيل"، نقول: يقول أيضاً **وليم باركلي**: [**بالرغم من أن هذا الإصحاح يشكل إضافة للإنجيل، الذى يبدو من الفقرة السابقة أنه وصل إلى تمامه إلا أننا سنحاول أن ندرسه نفس الدراسة التأملية... سنحاول أن نكتشف لماذا أضيف هذا الإصحاح إلى البشارة الرابعة**][2]

إذن فمفسركم المفضل يجزم بأن الإصحاح مضاف= محرف، وسيقوم مكرماً بالكشف عن لماذا تم تحريف هذا الإصحاح.

---

[1] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ٢، صـ٥٥٢.

[2] المرجع السابق، جـ٢، صـ٥٥٢.

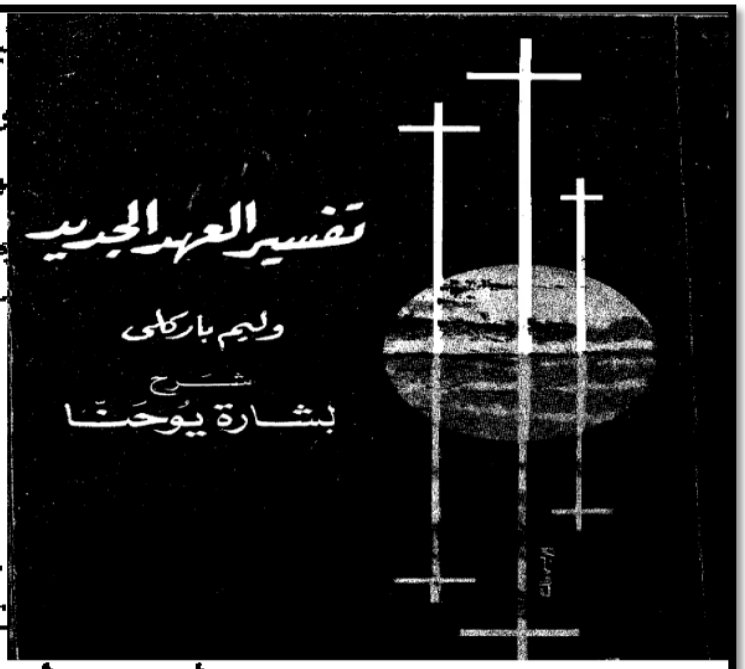

بشائر لا أن تقدم معلومات ،
ولهم بحقائق عن « يسوع » ،
ون فى إيمانهم واختبارهم
سوعه ، هو أن يقدم لنا
كان على هذه الصورة فى
أقل من مسيح الله الحى ،

يخ للمسيح ، وسرد لأحداث
ن ندرس الإنجيل لا بعين
المؤرخ الذى يبحث عن دلالات الأحداث وأزمانها واتجاهاتها ، ولكن بقلب المحتاج المتلهف الباحث عن رب الحياة .

الأصحاح الحادى والعشرون

بالرغم من أن هذا الأصحاح يشكل إضافة للإنجيل الذى يبدو من الفقرة السابقة أنه وصل إلى تمامه ، إلا أننا سنحاول أن ندرسه نفس الدراسة التأملية . وعلى نفس النمط الذى رأينا فيه «يوحنا» يهدف إلى معنيين فى سرده للأحداث ، أو عرضه لبعض الأقوال : المعنى الواضح الظاهرى ، والمعنى الروحى الخفى الأعمق ، سنحاول أن تكتشف لماذا أضيف هذا الأصحاح إلى البشارة الرابعة .

٥٥٣

أستاذ العهد الجديد **وليم باركلي** بروتستانتي، تعالوا لنأخذ شهادة أرثوذكسية على إضافة الإصحاح، والمفاجأة أن **الأب متى المسكين** يعترف بأن الكثير من الشراح يقولون بإضافة الإصحاح وإنه ليس من كتابة القديس يوحنا فيقول: [**كثير من الشراح عثروا في هذا الإصحاح، واعتبروه أنه مضاف بيد غير يد ق. يوحنا**][1]

مكان البشارة:
ثاني عشر ــ بعد القيامة
في الجليل

الأصحاح الحادي والعشرون

خامساً ــ صور مستيكية لمستقبل الكنيسة الرسولية

موضوع الأصحاح الحادي والعشرين في إنجيل القديس يوحنا:

كثير من الشراح عثروا في هذا الأصحاح، واعتبروه أنه مُضاف بيد غير يد ق. يوحنا. ولكن يتفق أكثر التقليديين منهم أنه من وضع ق. يوحنا و بنفس أسلوبه ولغته و بعض تعبيراته المحبَّبة إليه(١).

والسبب الذي حدا بقول هؤلاء أنه مضاف بيد آخر، هو الأصحاح العشرون الذي أتى بخاتمة واضحة لرواية الإنجيل. ولكن إنجيل يوحنا، كإنجيل بحسب التقليد الرسولي، لا ينتهي عند آيات ظهور الرب لتلاميذه، بل هو يذكر حتماً الإرسالية للعالم والأمم كنهاية للإنجيل باعتباره البشارة المفرحة التي يلزم توصيلها تحت رعاية المسيح و بوعد مؤازرته، بل و بدوام حضوره، وذلك مثلما أتى ذكرُها (أي ذِكْرُ الإرسالية) في الأناجيل الثلاثة على مستوى الأمر:

إنجيل القديس متى: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما آمين.» (مت٢٨: ١٩و٢٠)

دير القديس أنبا مقار

بشرح
إنجيل القديس يوحنا
الجزء الثاني
من الإصحاح الثالث عشر إلى الإصحاح الحادي والعشرين

إنجيل القديس مرقس: «اذهبوا واعتمد خلص ومن لم يؤمن يُدَنْ و يتكلمون بألسنة جديدة، يحملون حيّا المرضى فيبرأون. ثم إن الرب بعد ما ١٥ــ١٩)

إنجيل القديس لوقا: «حينئذ فتح هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي

١٣٢٦

[1] الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ٢. صـ ١٣٢٦.

ومع ذلك قام بالدفاع عن الإصحاح بحجة أنه يجب أن يكون للإنجيل نهاية مثل باقي الأناجيل، وهذا دليل في غاية الضعف فخاتمة الإصحاح ٢٠ خاتمة طبيعية للإنجيل كما سيأتي بيانه، ويكفي اعترافه: بأن الكثيرين يقولون إن الإصحاح بعيد عن تقليد الكنيسة الأرثوذكسية، وللحق نقول بأن الأب متى المسكين لم يقل بإضافة الإصحاح، لكن قال: إن الكثيرين يقولون ذلك.

ويقول **كريج. س. كينر** في موسوعته: [**يعتقد بعض الدارسين أن يوحنا ٢١ لم يكن في الأصل جزءاً من إنجيل يوحنا**][1]

يوحنا ٢٠: ٢١–٢١: ١٠

لأن المسمار في الكف لم يثبت الشخص في مكانه على الصليب حيث أن وزن المصلوب سوف يمزق اليد المفتوحة .

٢٠ : ٢١ في التقليد اليهودي كان الأنبياء يعينون خلفاء لهم ، وكان اليهود يعتبرون الأنبياء كوكلاء ومرسلين من الله ، وكان المرسل يمنح السلطان لرسوله إلى المدى الذي يستطيع أن يمثله تماماً .

٢٠ : ٢٢ نفخ يسوع فيهم يذكرنا بتكوين ٢ :٧ عندما نفخ الله في آدم نسمة حياة (ربما يكون هذا وثيق الصلة بالتقليد اليهودي المتأخر الذي يربط هذه الفقرة بحزقيال ٣٧ حيث روح الله أو الرياح التي تنعش الموتي) . وربط التقليد اليهودي بين الروح القدس" مع قوة النبوة أو الحديث عن الله .

٢٠ : ٢٣ ويمكن أن العمل كوكلاء عن الله (٢٠ : ٢١) يمنح التلاميذ" أن ينطقوا مستخدمين هذا السلطان الإلهي (أي ينطقوا به عندما يريد هو أن يفعل هذا) .

٢٠ : ٢٤ - ٣١

الظهور لتوما

٢٠ : ٢٤ - ٢٥ يمكن للدليل الحسي فقط أن يقنع توما أن التلاميذ لم يروا مجرد شبح أو خيال أو رؤية روحية كما في التقليد الوثني ، أو شكل سحري وليس مادياً ملموساً . والقيامة الجسدية في المقابل حسية يمكن لمسها بالرغم من أن هذا الموضوع (الجسدي للمسيح) كان فيما بعد محل جدال بين المسيحيين الأولين . ولم يشك توما في أن أصدقاءه قد رأوا شيئاً ما ، ولكن كان يشك فقط في طبيعة اختبارهم .

٢٠ : ٢٦ (انظر التعليق على ٢٠ :١٩) . هنا مضى يسوع وانتهى العيد ، وأصبح التلاميذ" مستعدين للرجوع إلى الجليل إذا لم يتلقوا أوامر بالعكس .

٢٠ : ٢٧ - ٢٨ كانت إجابة توما اعترافاً صريحاً بألوهية المسيح (قارن رؤ ٤ : ١١) . وكتب « بليني » Pliny كاتب الحاكم الذي ربما كان في موقف قراء يوحنا ، ربما بعد يوحنا بعقدين أو ثلاثة عقود ، كتب أن المسيحيين كانوا يرنمون ترانيم للمسيح (كإله) .

٢٠ : ٢٩ - ٣١ بركة يسوع (ع ٢٩) تنطبق على قراء يوحنا الذين يؤمنون من خلال شهادته الرسولية (ع٣١) . وفي (ع٣٠) تجميع للمعجزات التي تقود إلى الإيمان ، وأحياناً تقود إلى العكس .

٢١ : ١ - ١٤

الظهور في الجليل

يعتقد بعض الدارسين أن يوحنا ٢١ لم يكن في الأصل جزءاً من إنجيل يوحنا ، إنه يبدو أن هناك هبوطاً وتغييراً مفاجئاً في الأحداث ، ولكن الاستنتاج عن (الفصل ٢٤ من الكتاب المشهور والأكثر شعبيه في العالم اليوناني الروماني القديم وهو كتاب « الإلياذه » يعد أيضاً هبوطاً وتغييراً مفاجئاً بالإضافة إلى أن القراء والكتّاب القدماء لم يروا خواتم الكتب بهذه المصطلحات الحديثة) .

٢١ : ١ - ٣ كانت عملية الصيد تتم في الليل (قارن لو ٥ :٥) ، وقد قرر بعض الناس أن صيد السمك في الليل أسهل كثيراً من النهار في بحر الجليل (هنا يدعى طبرية) كما يمكنهم أن يبيعوا ما اصطادوه في الصباح .

٢١ : ٤ - ٦ يسجل التقليد اليهودي أن الله له سلطان على سمك البحر (مثل طوبيا ٦ :٢ –٥) ، وهذا بلاشك يشجع الصيادين على رفع صلاة لله . وكانت الشباك ربما تصنع من الحبال المنسوجة من عناصر مختلفة مثل خيوط الكتان ، أو خيوط القنب ، ويعتقد أن للشباك نهاية ضيقة تسحب منها بواسطة الرجال إلى القارب ، ونهاية واسعة تعلق فيها أثقال تساعدها على الغطس .

٢١ : ٧ لابد أن بطرس لم يكن محتاجاً إلى مساعدة

٢٧٨

[1] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة، جـ١، صـ٢٧٨.

يقول الأب **أندره سكريما** في تعليقه على إنجيل يوحنا: [**طريقة إدخاله في الإنجيل تجعلنا نعتقد أنه قد أضيف بمثابة «ملحق» كما يقولون، وهذا يطرح بدوره مسألة معرفة المؤلف: هل هو يوحنا أيضاً أو تلميذ ما له، كاتب ينتمي إلى تلك الجماعة اليوحناوية التي نعلم اليوم بوجودها وأهميتها في الأيام الأولى للمسيحية؟**][1] وهنا الأب يضطرب ولا يعلم الكاتب: أهو يوحنا أم تلميذ له أم مدرسة تابعة له؟

طريقة إدخاله في الإنجيل تجعلنا نعتقد أنه قد أُضيف بمثابة «ملحق» كما يقولون، وهذا يطرح بدوره مسألة معرفة المؤلّف: هل هو يوحنا أيضاً أو تلميذ ما له، كاتب ينتمي إلى تلك الجماعة اليوحنّاوية التي نعلم اليوم بوجودها وأهميّتها في الأيام الأولى للمسيحية؟ . . . .

هذه الأسئلة مشروعة بل مفيدة ولافتة للانتباه. ولكننا لن نتناولها هنا لأنها تتطلّب مقارَبةً وإطاراً للبحث خاصّين. . إلاّ أننا نستطيع القول إن شكل إنجيل يوحنا الحالي، بما فيه هذا الأصحاح الحادي والعشرون، هو الذي تركه لنا التقليد الكنسي منذ البدء. إننا لا نعرف شكلاً آخر له، ما عدا، بالطبع، بعض التغييرات الطفيفة في النصّ نفسه، كما هو حال كل الأسفار المقدسة ذلك فإن الدراس الجليّ بل المط الأصحاح ٢١ و والعشرين، بقد إنجيل يوحنا لا

بل أكثر م ومسراه، على ص الداخل، فإن حدة. فرغم أنه يضع فجأة أما نظره بعد الآن أ

دراسات كتابيّة ٤

إنجيل يوحنا

قراءة وتعليق

الجزء الثاني

www.christianlib.com

أندره سكريما

تعريب رهبنة دير مار جرجس الحرف

[1] أندره سكريما، **إنجيل يوحنا قراءة وتعليق**، منشورات النور، (تعريب: رهبنة دير مار جرجس الحرف)، جـ ٢، صـ ١١٦.

فعلماء الكاثوليك والأرثوذوكس والبروتستانت يقولون بإضافة = تحريف الإصحاح ٢١. الطوائف الكبرى المسيحية تعترف بذلك، وإليكم المزيد من الشهادات لمن لم يقتنع حتى الآن.

- **شهادة الباحثين والدارسين للعهد الجديد على تحريف الإصحاح ٢١**

نبدأ باللاهوتي الكبير **جون درين**، فيقول: [**فالعدد الأخير من إصحاح ٢٠ يبدو أنه خلاصة منطقية للإنجيل رغم إنه تلاه تعليمات يسوع لبطرس ما بعد القيامة في إصحاح ٢١. هذا الإصحاح الختامي ربما قد أضيف في وقت أن بدأ استخدام الإنجيل لخدمة مجموعات جديدة من الناس رغم إن أسلوبه ولغته قريبة جداً لبقية الإنجيل الذي لا بد أنه أضيف على يد نفس الشخص أو الأشخاص اليهود**][1]

هناك طريقة أخرى تشرح كل هذا بافتراض أن يوحنا قدم نصين. فبعيدًا عن المقدمة التي تركز على موضوعات تتصل بخلفية يهودية وتراث مسيحي، فإن النهاية تعطي إحساسًا بإنجيل يناسب العالم اليوناني الأوسع. فهل تكون النهاية قد أُضيفت بعد إكمال العمل الأصلي لكي تقدم الإنجيل لقراء جدد يواجهون موضوعات ذات صلة بالمجامع في يهودا والجليل؟

هذه الاحتمالية قد يساندها الارتباط الغريب بين الإصحاحين ٢٠، ٢١. **فالعدد الأخير من إصحاح ٢٠ يبدو أنه خلاصة منطقية للإنجيل رغم إنه تلاه تعليمات يسوع لبطرس ما بعد القيامة، في إصحاح ٢١. هذا الأصحاح الختامي ربما قد أُضيف في وقت أن بدأ استخدام الإنجيل لخدمة مجموعات جديدة من الناس رغم إن أسلوبه ولغته قريبة جدًّا لبقية الإنجيل الذي لابد أنه أُضيف على يد نفس الشخص أو الأشخاص اليهود. على الأقل يبدو أن الإنجيل كُتب أولاً في فلسطين ليوضح أن «يسوع هو المسيح» (٢٠: ٣١) ربما ضد آراء الطوائف.**

وربما من أفكار اليهود الذين تأثروا بأفكار مثل أفكار جماعة قمران. وفيما بعد لأناس في أماكن أخرى من الإمبراطورية وقد نقحوه من عادات يهودية وعبارات والنهاية. النصيحة لقادة الكنائس في الإصحاح ٢١ توضح أن الشكل النهائي ل مسيحية مكونة من يهود وأمم في العالم الهللينستي ربما في أفسس. ليس من من ناحية أنه لا توجد دلائل أخرى تعارض ما هو مقرر له (وليس في إنجيل متى ولو

٢٠٦

[1] جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا)، صـ ٢٠٦.

ثم تأتى الصفعة القوية في وجه أتباع الكنيسة التقليدية: شهادة مؤلفي كتاب **تاريخ الكتاب المقدس** على تحريف وإضافة الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا فيقولون: [**الإصحاح الحادي والعشرين الذى يصف ظهورات الرب المقام في الجليل إصحاح مضاف، لأن الإصحاح العشرين ينتهي بخاتمة واضحة للإنجيل كله، والإصحاح الحادي والعشرين بدوره ينتهي بخاتمة أضعف للإنجيل. فلماذا خاتمتان من كاتب واحد؟ ثم إن كاتباً آخر يمكن أن يكون قد أضاف الإصحاح الحادي والعشرين**][1]

على حذف شيء منها، بل ترك النصين جنباً إلى جنب.

والأوضح من ذلك هو أن الأصحاح الحادي والعشرين الذي يصف ظهورات الرب المقام في الجليل، أصحاح مضاف، لأن الأصحاح العشرين ينتهي بخاتمة واضحة للإنجيل كله. والأصحاح الحادي والعشرين بدوره ينتهي بخاتمة أضعف للإنجيل. فلماذا خاتمتان من كاتب واحد؟ ثم إن كاتباً آخر يمكن أن يكون قد أضاف الأصحاح الحادي والعشرين الذي يحتفظ بمعلومة عن الرب يسوع كانت هامة لأعضاء جماعته في ذلك الوقت، ووضعها في النهاية حتى لا تربك الأصل.

وأخيراً يثار سؤال بخصوص الإضافات عن قصة المرأة التي أمسكت في زنا (يو ٧: ٥٣– ٨: ١١) والتي لا توجد في كثير من النسخ القديمة لإنجيل يوحنا. ويعتقد بعض العلماء أنها تقليد قديم، لم يذكر في الأناجيل الأربعة ولكنه رافقهم. وهم يفترضون أن كاتباً من القرن الثاني، أراد أن يحفظ هذه القصة فأضافها إلى إنجيل يوحنا حتى وإن كانت لا تنتمي تماماً لأي إنجيل من الأناجيل الأربعة كما كتبت في الأصل.

المجتمع الذي أنتج الإنجيل الرابع

كان المجتمع الذي كتب إنجيل يوحنا لأجله، موضع بحث واسع. وقد ذهب رايموند براون المفسر البارز لإنجيل يوحنا ورسائله في أواخر القرن العشرين، إلى حد بعيد ليضع تاريخاً مفترضاً لهذا المجتمع. فبناء على ما ذكره الآب براون، اجتاز هذا المجتمع في أربعة مراحل. فجماعة من اليهود المسيحيين اجتمعوا حول التلميذ المحبوب في مكان ما في فلسطين، حيث ظلوا هناك إلى ما بعد الغزو الروماني لأورشليم في ٧٠م. وبينما هم في فلسطين، كانوا يذهبون إلى المجامع اليهودية بانتظام وأثاروا مجادلات بإعلانهم أن يسوع كان الله. ورأى اليهود المتمسكون في المجمع أن هذا يتعارض مع العقيدة اليهودية بأنه لا يوجد سوى إله واحد. وبمضي الوقت نمت العداوة بين الفريقين، وطرد اليهود المتزمتون المسيحيين من مجمعهم (ونجد شيئاً من هذا في قصة شفاء الرب يسوع للرجل المولود أعمى في الأصحاح التاسع من إنجيل يوحنا) فنشب عداء شديد بين الفريقين، وفي وقت ما، انتقل على الأقل عدد من المسيحيين

أسيا الصغرى (وهي الآن تركيا).

وفي موطنهم الجديد، اعتنق بعض أعضاء المجتمع بعض آراء الثقافة اليونانية التي كانت تحيط بهم، ولكنهم تشددوا في تمسكهم بألوهية يسوع، وفي هذا الوقت تم كتابة الإنجيل، إمّا بواسطة التلميذ المحبوب نفسه أو أحد أعضاء المجتمع الخاص به فالإنجيل بالطبع يؤكد بشدة على ألوهية الرب يسوع.

وفي السنوات التي أعقبت ذلك، أراد بعض الأعضاء من المجتمع أن يؤكدوا ناسوت يسوع ليلطفوا من توكيد ألوهيته الموجود في الإنجيل، وهكذا يعطون صورة متوازنة ليسوع. ونجد هذه الأفكار في رسالتي يوحنا الأولى والثانية اللتين كتبتا في هذا الوقت. وأخيراً ثار بعض أعضاء الجماعة على التأكيد الجديد على ناسوت المسيح، ولم يكن في الجماعة من يملك السلطان لفرض خط فاصل، وفي الفترة الرابعة لهذه الجماعة، شدد بعض أعضاء الجماعة على الحاجة لوجود رعاة أو قادة، مفترضين أن الروح القدس ليس المرشد الروحي الوحيد، وفي ذلك الوقت كتبت رسالة يوحنا الثالثة، وقام أحدهم بكتابة الإضافات للإنجيل الأصلي بما فيها الأصحاح الحادي والع... تكليف الرب ... تعليماً يلزم ... الجماعة من ... الكنيسة أشد...

مراحل التطور

يروي الكثير من العلماء أن إنجيل يوحنا، كمثل الأناجيل الثلاثة الأخرى، قد اجتاز في ثلاث مراحل من التطور.

أولاً: كان هناك روايات الشهود الذين عرفوا يسوع.

ثانياً: هذه الروايات تم صياغتها وتشكيلها لكي تركز على احتياجات الكنائس المبكرة، أو المجتمعات المسيحية المبكرة.

وأخيراً: قام أحد الأفراد في واحدة من هذه المجتمعات المسيحية بإعادة صياغة وتشكيل المادة كتابة لكي تتناسب تماماً

تاريخ الكتاب المقدس

منذ التكوين وحتى اليوم

ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر

دار الثقافة

[1] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، صـ٧٧.

الأب **فاضل سيداروس اليسوعي**: [**تلاميذ يوحنا قد أصدروا إنجيله، إذ إن الفصل ٢١ مضاف شأن نهاية إنجيل مرقس**] وجاء في الهامش أيضاً: [**إن ما يدفع إلى هذا الحكم أن نهاية الإنجيل في ٢٠ : ٣١ (ويوازيها ٢١ :٢٥)، ثم ما يتعلق بموت يوحنا نفسه (٢١:٢١-٢٤) يشير بوضوح إلى أن التلاميذ أرادوا تبرير موته، في حين أنه شاع ـ خطأ ـ أنه لن يموت. وحادث المرأة الزانية لم يكتبه يوحنا**][1]

الأب فاضل سيداروس اليسوعي

تكوين الأناجيل

١٨

دار المشرق - بيروت

coptic-books.blogspot.com

تسلم
تصدّ
الأر
في ا
وقانو
نهاية
الكنا
(رغ
موض
الص
إقليم
هو
بناءً
يحبّذ الفكرة في البداية خوفاً من أن يكون كتاباً ميتاً، في حين أن التسليم الشفهي حيّ. ويليه إنجيل لوقا. وظهر أخيراً إنجيل يوحنا وهو روحاني.

ويؤكد أوريجانس (Origène) حوالى سنة ٢٤٥ وجود ٤ أناجيل، أوّلها متى الآرامي، ثم مرقس، فلوقا (وهو تلميذ بولس)، وأخيراً يوحنا.

تلاميذ يوحنا قد أصدروا إنجيله، إذ إن الفصل ٢١ مضاف[٣٦]، شأن نهاية انجيل مرقس. وتعود أهمّية الصفة الرسوليّة (Apostolicité) للأناجيل إلى أن **الإنجيليين** عايشوا يسوع الناصري (ما عدا بولس)، بل عاينوه قائماً إذ ظهر لهم (بما فيهم بولس). ونستنتج من هذا أن رسولية الأناجيل تُثبت بصفة قاطعة أنها لم تكتب مؤخراً ولا خارج سلطة الرسل (كما يشير إليه بعض ممثّلي مدرسة (Formgeschichte)

ونستخلص من ذلك أنّ قانونيّة الأناجيل الأربعة (Canonicité) تعتمد على رسوليّتها، أي أن الكنيسة اعترفت بأن الروح القدس قد ألهمها، رغم ما طرأ عليها من إضافات أو تغييرات كما أشرنا إليه.

وخلافاً للأناجيل الأربعة «الرسولية / القانونية»، نجد عديداً من الأناجيل المنحولة (Apocryphes) التي لم تعترف الكنيسة بقانونيّتها، وقد كُتِبت مؤخّراً (في القرن الثالث) ونُسبت إلى أحد الرسل، منها إنجيل بطرس المنحول وإنجيل توما المنحول. وهذه الأناجيل المنحولة تتميّز بفلسفة معيّنة «الفلسفة **الغنوصية**» (Gnose)، أي نظريّة المعرفة اليونانيّة) وهي تخالف تعاليم الأناجيل الأربعة، أو تحذف من الأناجيل الأربعة ما لا يناسب تعليمها واتجاهاتها الفلسفية واللاهوتية.

٣٦. إن ما يدفع إلى هذا الحكم أن نهاية الانجيل في ٢٠ / ٣١ (ويوازيها ٢١ / ٢٥)، ثم ما يتعلّق بموت يوحنا نفسه (٢١ / ٢١ — ٢٤) يشير بوضوح إلى أن تلاميذه أرادوا تبرير موته، في حين أنه شاع بين الأخوة — خطأ — أنه لن يموت. وحادث المرأة الزانية (٨) لم يكتبه يوحنا.

٦٣

[1] الأب فاضل سيداروس اليسوعي، **تكوين الأناجيل**، دار المشرق بيروت، صـ ٦٣.

الأستاذ **ديفيد أ. ده سيلفا** يقول: [**يوفر يوحنا ٢٠: ٣٠ ـ ٣١ خاتمة ملائمة بشكل تام لإنجيل، مما يجعل من الإصحاح ٢٠ يبدو وكأنه إضافة لاحقة**][1]

الإنجيلُ بِحَسَبِ يُوحَنَّا

مُجَدَّدًا في بِدايَةِ الأصحاح ٧ من دون تَفسيراتٍ دخيلة لهذه النَّقلاتِ في المكانِ. حَلَّ بُولتمان هذه المُشكِلَة بإعادَةِ تَرتِيبِ الأصحاحات، جاعِلاً من الأحداثِ في الجَليلِ والأحداثِ في أُورشَليم تُجمَعُ مَعًا (يَتبَعُها رُجُوعٌ إلى الجَليل لاحِقًا في الأصحاح ٧، كَرَدَّةِ فِعلٍ صَريحَةٍ على العَداوَةِ المُتَزايِدَةِ التي واجَهَها في أُورشَليم في الأصحاح ٥).

- خطابٌ مُطَوَّلٌ في العُلِّيَّةِ لِيَسُوع يَظهَرُ أنَّهُ سِيقَ إلى نِهايَتِهِ في يُوحَنَّا ١٤: ٣١، فقط لِكَي يتبَعَهُ الآن ثلاثَةُ أصحاحاتٍ أُخرى من خطابِ العُلِّيَّة.
- يُوَفِّرُ يُوحَنَّا ٢٠: ٣٠–٣١ خاتِمَةً مُلائِمَةً بِشَكلٍ تامٍّ لإنجيلٍ، مِمَّا يَجعَلُ منَ الأصحاح ٢١ يَبدُو وكأنَّهُ إضَافَةٌ لاحِقَة.

بإمكانِنا أن نُضيفَ إلى هذه اللأَيْحَة بَعضَ التَّصريحاتِ اللاَّهُوتيَّة المَوجُودَة في مقاطِعَ

الرَّسم رَق
إلى جانِبِ
بينَ السَّا

قائِمَةٍ بِذَاتِها وتَقِفُ على نَوعٍ مِن
باقِي الإنجيل (مثلاً، يُوحَنَّا ٦:
قُرِئَ هذا كإشَارَةٍ إلى المُشَارَكَة
العَشاءِ الرَّبَّانِيّ).

[1] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، ج ١، صـ ٥٥٧.

يقول الأب **بييو بنوا الدومنيكي**: [**ترائي يسوع على شاطئ البحيرة، أورده إنجيل يوحنا في الفصل ٢١. ويطرح هذا الفصل مشكلة، إذ يبدو ملحقاً، وذلك بأسلوبه من جهة، وبسبب الخاتمات التي سبقته (٢٠: ٣٠ ـ ٣١) والتي أعقبته (يو ٢١ : ٢٤ ـ ٢٥) من جهة أخرى. ولدى تحليل أسلوب هذا الفصل ٢١ يرى النقاد أنه حقاً من قلم يوحنا تارة، وتارة أخرى، تبدو فيه آثار يد غريبة**][1]

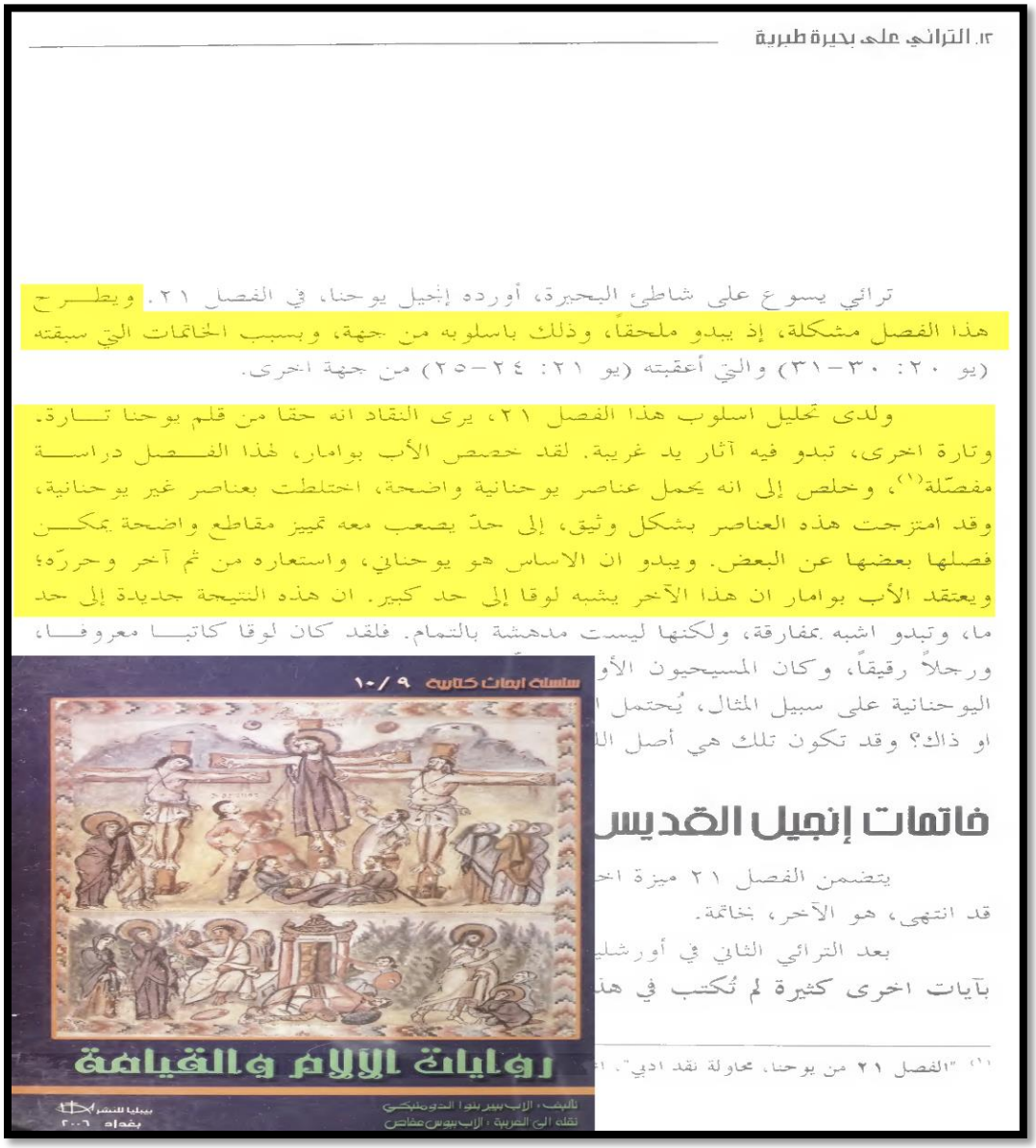

١٢. الترائي على بحيرة طبرية

ترائي يسوع على شاطئ البحيرة، أورده إنجيل يوحنا، في الفصل ٢١. ويطرح هذا الفصل مشكلة، إذ يبدو ملحقاً، وذلك بأسلوبه من جهة، وبسبب الخاتمات التي سبقته (يو ٢٠: ٣٠-٣١) والتي أعقبته (يو ٢١: ٢٤-٢٥) من جهة اخرى.

ولدى تحليل اسلوب هذا الفصل ٢١، يرى النقاد انه حقا من قلم يوحنا تارة. وتارة اخرى، تبدو فيه آثار يد غريبة. لقد خصص الأب بوامار، لهذا الفصل دراسة مفصّلة[1]، وخلص إلى انه يحمل عناصر يوحنانية واضحة، اختلطت بعناصر غير يوحنانية، وقد امتزجت هذه العناصر بشكل وثيق، إلى حدّ يصعب معه تمييز مقاطع واضحة يمكن فصلها بعضها عن البعض. ويبدو ان الاساس هو يوحناني، واستعاره من ثم آخر وحرّره؛ ويعتقد الأب بوامار ان هذا الآخر يشبه لوقا إلى حد كبير. ان هذه النتيجة جديدة إلى حد ما، وتبدو اشبه بمفارقة، ولكنها ليست مدهشة بالتمام. فلقد كان لوقا كاتبا معروفا، ورجلاً رقيقاً، وكان المسيحيون الأو
اليوحنانية على سبيل المثال، يُحتمل ا
او ذاك؟ وقد تكون تلك هي أصل الل

خاتمات إنجيل القديس

يتضمن الفصل ٢١ ميزة اخ
قد انتهى، هو الآخر، بخاتمة.
بعد الترائي الثاني في أورشلي
بآيات اخرى كثيرة لم تُكتب في هذ

[1] "الفصل ٢١ من يوحنا، محاولة نقد ادبي". ا

[1] الأب بييو بنوا الدومنيكي، **روايات الآلام والقيامة حسب الأناجيل الأربعة**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ٢٨٧.

يقول الأب **ألان مرشدور** كلاماً خطيراً مفاده أن أغلب الدارسين يقولون إن الإصحاح مضاف في وقت لاحق، فيقول: [**كانت خاتمة الفصل ٢٠ خلاصة في منتهى الوضوح للإنجيل، حتى أن أغلب الاختصاصيين يعتقدون أن الفصل ٢١ قد أضيف في وقت لاحق. وأن إدراجه في هذا المكان بالذات غير موفق، بمقدار ما بدت الرواية وكأنها تجهل تجليات يسوع السابقة**][1]

[1] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

يقول الباحث **بيرجر جير هاردسن**: [**عندما يكتب الإنجيلي في الخاتمة الأصلية للإنجيل (٢٠: ٣٠ ـ ٣١) (حيث أن الفصل ٢١ هو كما نعلم أنه تذييل)**][1]

ومع ذلك، فهناك رغبة صريحة في إنجيل يوحنا في الوقوف بثبات على الأُسُس التاريخيّة. وعندما يكتب الإنجيليّ في الخاتمة الأصليَّة للإنجيل (٢٠: ٣٠-٣١) (حيث أن الفصل ٢١ هو كما نعلم أنه تذييل) حول الغرض من الكتاب فيقول: "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ" (يو٢٠: ٣٠-٣١). كما يكتب الإنجيليّ بإنحيازية واضحة أن: إيمان قُرَّائه يجب أن يتم الحفاظ عليه وتقويته، لكنه ينوي أن يقول بأن ما فعله يسوع كان "في محضر التلاميذ". الدرجة التي يُحكم بها على عرض المُبشر لمواد التقاليد من خلال تفكيره تكون من خلال الر

موجودة في كلّ الأناجيل الإ

من المعروف جيدًا أن

أهمّيّة كبيرة. فيوحنا يبدو في

مختلف من التقليد غير الإ

بكثير من الرجال الذين ك

أنّ القرائن الواردة في إنجي

الإيزائيّ أيضًا.

[1] بيرجر جير هاردسن، **أصول تقاليد الإنجيل**، الشرق المسيحي للنشر، (ترجمة: بيشوع جرجس)، صـ ١٢١.

يقول الباحث **ريموند بروان**: [**إن الفصل ٢١ (وهو إضافة محتملة للإنجيل بمثابة الخاتمة) يعالج مسألة الصعوبات التي تنتظر أعضاء الجماعة المسيحية المنتمين عن طريق النشاط التبشيري**][1]

يسوع بعد قيامته، بحسب التقليد، يطلعنا
حظوة اكبر، حين آمن دون ان يرى.
عون بطرس لم يعرف يسوع، إلا بعدما
جعل احساس الحب التلميذ اكثر قرباً
بين الرسل. واذا ما جعل الاستشهاد في
ضوس ٥: ٢-٤)، فلقد اظهر يسوع
داً (٢١: ١٨-٢٣)، بل اصبح شاهداً من
٢٤). ان التلميذ الحبيب، وان كان
وحنانية على طول الإنجيل الرابع. وهكذا
ة تميزهم تحددها علاقة الحب التي تربطهم

سلسلة أحباك كاملة ٧

www.christianlib.com

الكنيسة التي ورثناها عن الرسل

تأليف : ريموند بروان
تعريب : المطران جرجس (القس موسى

بغداد 2005

سلطة مبنية على الحب

في المحصلة النهائية نرى ان وظيفة ما اذا بدت ضرورة راعوية، بحسب التقليد اليوحناني، ينبغي ان يمر تحديدها في بوتقة التوجهات اليوحنانية. ان الفصل ٢١ (وهو اضافة محتملة للإنجيل بمثابة الخاتمة) يعالج مسألة الصعوبات التي تنتظر اعضاء الجماعة المسيحية المنتمين عن طريق النشاط التبشيري. فلقد سبق ان أسمع يوحنا صوته بوضوح (١٠: ١-١٨) في ان يسوع وحده هو الراعي المثالي؛ اما الباقون فلصوص وسراق. ان السمة التي تميز اسلوب قيادته للقطيع، ليست السلطة او السلطان الذي يفرضه على الخراف، بل المعرفة الحميمة التي يعرف بها خرافه والحب الذي يكنه لها. انه يعرف كلا منها باسمائها، وهي تستجيب إلى صوته. في الفصل ٢١ يتسلم بطرس مهمة "رعاية" القطيع، أي الادارة، وقد كانت هذه

١٢٣

الإصحاح مضاف ومحرف، باعتراف علماء وباحثين ومترجمين ومفسرين من كبرى الطوائف المسيحية: «كاثوليك، وأرثوذكس، وبروتستانت». أما زلت غير مقتنع بعد؟ ألم تكفِك هذه المراجع المعتمدة؟ حسناً.. إليك شهادة رأس الكنيسة الأرثوذكسية البابا **تواضروس الثاني** بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية!

---

[1] ريموند بروان، **الكنيسة التي ورثناها عن الرسل**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: المطران جرجس القس موسى)، صـ ١٢٣، (والمؤلف باحث مرجعي في الدراسات اليوحناوية)

▪ شهادة البابا تواضروس الثاني على تحريف الإصحاح ٢١

في شهادة خطيرة ومثيرة يعترف البابا **تواضروس الثاني** بأن الإصحاح ٢١ مضاف إلى نص الإنجيل، بل يقول في المقدمة أيضاً في جرأة غير مسبوقة من الكنيسة الأرثوذكسية: [كذلك الإصحاح الأخير (٢١) ربما أضيف بعد انتهاء الكتابة كما يتضح من الآيات الأخيرة في (يو ٢٠ : ٣٠ ـ ٣١) هذه الأمور تجعلنا نقول أنه من المتحمل جداً أن هذا الإنجيل قد تكوّن على عدة مراحل][1]

إننا يمكن أن نجمل ما سبق في أن الإنجيل كان هدفه " رعوياً " لتعميق إيمان المسيحيين أنفسهم إذ يرسم الخط الذي يربط بين مسيح التاريخ والمسيح الرب، أي بمسيح الكنيسة الذي يستمر فيها ـ تجسد الكلمة ..

ولكنه بصفة عامة يعتبر الإنجيل " الأكثر شمولاً " بين كل الأناجيل رغم أنه تعمَّد الاختصار في سرده إذ بناه يوحنا الرسول على أساس:

لمحات قصيرة موجزة تتناوب مع آيات وعظات ذات طابع لاهوتي مع تقديم الشرح المناسب لها، ونلاحظ أن إنجيل يوحنا بدون المقدمة (يو ١ : ١ ـ ١٨) يبدو كتاباً يهودياً ولكن بإضافة المقدمة يتضح أنه يتناسب مع العالم اليوناني، ولذلك فمن المحتمل أن المقدمة أُضيفت على العمل الأصلي ـ بعد ذلك ـ لجذب مزيداً من القراء، كذلك الأصحاح الأخير (٢١) ربما أُضيف بعد انتهاء الكتابة كما يتضح من الآيات الأخيرة في (يو ٢٠ : ٣٠ . ٣١). هذه الأمور تجعلنا نقول أنه من المحتمل جداً أن هذا الإنجيل قد تكوَّن على عدة مراحل.

ويُعتبر القديس يوحنا الرسول نجماً من نجوم الكنيسة الأولى في القرن الأول كما يتضح ذلك من الرسم التالي:

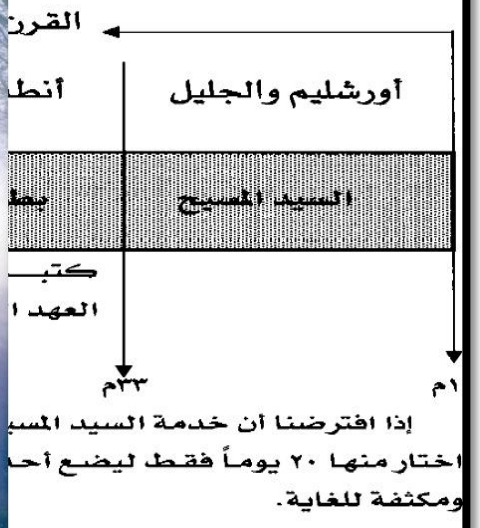

إذا افترضنا أن خدمة السيد المس
اختار منها ٢٠ يوماً فقط ليضع أح
ومكثفة للغاية.

[1] تواضروس الثاني، **مفتاح العهد الجديد**، بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة، ج ١، صـ ١٦٧.

الأدلة الداخلية: براهين وحجج العلماء على القول بإضافة الإصحاح ٢١

في هذا المبحث نقدم لك -عزيزي القارئ- الأدلة الداخلية التي من أجلها قال العلماء: إن الإصحاح مضاف على نص الإنجيل، وإن الكاتب الأصلي لم يكتبه. ولماذا يدعي العلماء أن هذا الإصحاح مضاف ومحرف وأنه ليس بقلم الكاتب الأصلي؟ هل بينهم وبين يوحنا عداوة؟ هل يفتري العلماء الكذب على الكتاب الذي يقدسونه؟ أم أنهم قدموا براهين وأدلة على ذلك؟ الحقيقة أنهم درسوا الإصحاح وفحصوه بعناية وقدموا أدلة قوية على ذلك، فعند دراسة أدلة العلماء نلاحظ أنها ترجع إلى ثلاثة براهين قوية، وهي:

١. الخاتمة المنطقية للإصحاح العشرين (التي يُدعمها ترتليان وأوغسطينوس).

٢. اختلاف إنشاء الإصحاح ٢١ عن باقي الإنجيل.

٣. التناقض بين الإصحاح ٢١ وبين الإنجيل والأناجيل الإزائية.

كل هذه الأدلة تبرهن على أن الإصحاح مضاف بغير يد الكاتب الأصلي، فهيا بنا ندرس هذه الأدلة واحداً تلو الآخر بشيء من التفصيل، وندلل عليها باقتباسات علماء المسيحية.

▪ البرهان الأول: الخاتمة المنطقية للإنجيل فلماذا خاتمتين من كاتب واحد؟

من أقوى البراهين التي يستدل بها العلماء على إضافة الإصحاح ٢١ هو النهاية الطبيعية والمنطقية للإصحاح ٢٠ كما يقول معظم العلماء بل بعض الآباء، اقرأ معي هذه الأعداد ٢٠: ٣٠ـ ٣١ [وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ.] يبدو هنا أن الكاتب -المجهول- انتهى من كتابة الإنجيل ويقول إن هناك آيات = معجزات أخرى لم تُكتب، وكذلك يوضح سبب كتابة الإنجيل، فهذه خاتمة في غاية الوضوح بعد الظهورات لمريم المجدلية والتلاميذ في الإصحاح نفسه وكما في الأناجيل الإزائية الأخرى، فهل هناك شك في أن هذه الخاتمة هي الخاتمة التاريخية المنطقية؟

وإليك اعتراف علماء النصارى من كل الطوائف المسيحية بأنها النهاية المنطقية والطبيعية للإنجيل.

لقد لاحظ ذلك الآباء القدماء أيضاً مثل **القديس أوغسطينوس**: [**يدل هذا المقطع على أنه خاتمة الإنجيل. لكن فيما بعد تراءى الرب على بحيرة طبرية في أثناء صيد السمك ليشير إلى سر الكنيسة**][1] يكفي اعترافه بأنها خاتمة الإنجيل.

يُوحنَّا ٢٠: ٣٠–٣١

يُخاطِبُ عُمومَ النَّاسِ وَيُبَيِّنُ أَنَّهُ واهِبُ العَطايا العَظيمَةِ لَنا... وهُوَ، بِقَولِهِ «في اسمِهِ»، يَعني بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ الحَياةُ. مَواعِظُ عَلَى إِنجيلِ يُوحَنَّا ٨٧. ٢.(٧)

خاتِمَةٌ وَفاتِحَة. أُوغُسطين: يَدُلُّ هَذا المَقطَعُ عَلَى أَنَّهُ خاتِمَةُ الإِنجيلِ. لَكِن، فيما بَعدُ، تَراءَى الرَّبُّ عَلَى بُحَيرَةِ طَبَريَّةَ في أَثناءِ صَيدِ السَّمَكِ لِيُشيرَ إِلَى سِرِّ الكَنيسَةِ وَطابَعِها المُستَقبَليِّ في قِيامَةِ الأَمواتِ الأَخيرَة. أَعتَقِدُ أَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَينا إِعطاءُ أَهمِّيَّةٍ خاصَّةٍ لِخاتِمَةِ الإِنجيلِ، الَّتي هِيَ نَوعٌ مِن مَدخَلٍ لِلرِّوايَةِ التَّالِيَةِ، لِكَي يُعطِيَ – عَلَى قَدرِ النَّصِّ – مَكانَةً ذاتَ صَدارَةٍ عَظيمَةٍ. مَواعِظُ عَلَى إِنجيلِ يُوحَنَّا ١٢٢. ١.(٨)

(٧) NPNF 1 14:328*

(٨) NPNF 1 7:439**

٢١: ١ – ١١ يَسوعُ وَصَيدُ السَّمَكِ المُعجِزُ

١ وتَراءَى يَسوعُ بَعدَئِذٍ لِلتَّلاميذِ
وهَكَذا تَراءَى لَهُم. ٢ كانَ قَدِ ا
وهُوَ مِن قانا الجَليلِ وابنا زَبَدى
«أَنا ذاهِبٌ لِلصَّيد». فَقالُوا لَهُ:
ولكِنَّهُم لَم يُصيبُوا في تِلكَ اللَّ
الشَّاطِئِ، لكِنَّ التَّلاميذَ لَم يَعرِ
شَيءٍ مِنَ السَّمَك؟» أَجابوهُ: «لا
تَجِدُوا». فَأَلقَوها، فَإِذا هُم لا يَقـ
التِّلميذُ الَّذي أَحبَّهُ يَسوعُ لِبُطـ
الرَّبُّ، ائتَزَرَ بِثَوبِه، لأَنَّهُ كانَ
الآخَرونَ بِالقارِب، يَسحَبونَ

[1] الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل يوحنا**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٤، صـ ٤٨٦.، أوغسطينوس أسقف هيبو (٣٥٤ ـ ٤٣٠) من أشهر آباء الكنيسة الغربية، اشتهر بالفلسفة ورُسم كاهناً في الأربعين من عمره ثم أسقفاً، ذكر عنه أنه كتب ٩٣ كتاباً من أشهرها: مدينة الله، في الثالوث، اتفاق الإنجيليين. انظر: كيرلس سليم بسترس، **تاريخ الفكر المسيحي عن آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية، صـ ٧٢٧ـ ٧٥٤. تادرس يعقوب، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي**، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج ، صـ ٢٦٩ ـ ٢٧٤.

يقول **جون درين**:[فالآية الأخيرة من الإصحاح العشرين يبدو أنها الخاتمة المنطقية للسِّفْر... ومن المحتمل أن هذا الإصحاح قد أضيف حين أُرسِل السِّفرُ لخدمة احتياجات مجموعة جديدة من الناس][1]

ب هذا الإنجيل وتاريخ كتابته . والسؤال الخاص بمن
اً سؤالاً مربكاً، فضلاً عن أن تقاليد الكنيسة تذكر
ل بهذا الإنجيل: الرسول، ويوحنا الذى يطلقون عليه
يقة أن "التلميذ المحبوب" يبدو أنه صوّر في الإنجيل
مات، وهنا أيضاً نجد أن الأمر أبعد ما يكون عن
هذا الشخص. يعرّف إيريناوس التلميذ المحبوب بأنه
حثين كثيرين يعتقدون بأنه ربما كان شخصية مثالية
سوع . بل إنه عُرّف بأنه لعازر، والذي على أية
د الذي قيل عنه دائماً إن يسوع كان يحبه .

تشرح الحقائق الجديدة التي ظهرت الآن عن يوحنا،
له طبعتان . وسبق أن رأينا أنه إذا استثنينا المقدمة
عالم اليوناني . ولذلك من المحتمل أن تكون المقدمة
الأصلي، حتى يروق الإنجيل لنوعية جديدة من
القرّاء.

وهذا الاحتمال تدعمه أيضاً العلاقة الغريبة بين الأصحاحين ٢٠، ٢١ . فالآية الأخيرة من الأصحاح العشرين يبدو أنها الخاتمة المنطقية للسفر، ولكن هذه الخاتمة أتبعت بعد ذلك بالتعليمات التي وجهها يسوع لبطرس بعد القيامة في الأصحاح ٢١ . ومن المحتمل أن هذا الأصحاح الأخير قد أُضيف حين أرسل السفر لخدمة احتياجات مجموعة جديدة من الناس، على الرغم من أن أسلوبه ولغته يتشابهان تماماً مع أسلوب بقية الإنجيل ولغته، ولذلك فلابد وأنه أُضيف بواسطة نفس الشخص .

من المحتمل أن الإنجيل كُتب أولاً في فلسطين، ليبين أن يسوع هو المسيح. وربما كان في ذهن الكاتب طوائف اليهود الذين تأثروا بأفكار مثل التي كانت عند جماعة قمران . وعلى ذلك، حينما يبدو أن نفس التعليم يصلح للناس في

مكان آخر ذكره يوحنا وهو "موضع يقال له البلاط" حيث حوكم يسوع أمام بيلاطس . وكان جزءاً من قلعة أنتونيا . والعلامات المحفورة على الأحجار القديمة كانت جزءاً من لعبة كان يمارسها الجنود الرومانيون.

٢٧١

[1] جون و. درين، **يسوع والأناجيل الأربعة**، دار الثقافة، (ترجمة: نكلس نسيم سلامة)، صـ ٢٧١.

يقول الأب **ألان مرشدور**:[**كانت خاتمة الفصل ٢٠ خلاصة في منتهى الوضوح للإنجيل**][١]

الترجمة اليسوعية تقول: لا شك أن نهاية الإصحاح ٢٠ هي خاتمة الإنجيل: [**لا شك أن هذه الخاتمة كانت خاتمة الإنجيل وتتضمن هدفه**][٢]

التَّلاميذُ في البَيتِ مَرَّةً أُخرى، وكانَ توما
معَهم. فجاء يسوعُ والأبوابُ مُغلَقَة، فوَقَفَ
بَينَهم وقال: «السَّلامُ عليكم»! ٢٧ثُمَّ قالَ
لِتوما: «هَاتِ إِصبَعَكَ إلى هُنا فَانظُرْ يَدَيَّ، يو ٢٧/١٤
وهاتِ يَدَكَ فضَعْها في جَنْبي، ولا تكُنْ غَيرَ و ٣٤/١٩
مُؤمِنٍ بل كُنْ مُؤمِنًا». ٢٨أَجابَه توما: «رَبِّي
وإِلهي!» (١٧) ٢٩فقالَ له يسوع: «أَلأَنَّكَ
رَأَيتَني آمَنتَ؟ طوبى لِلَّذينَ يؤمِنونَ ولَم يو ٤٨/٤
يَرَوا» (١٨).

٣٠وأتى (١٩) يسوعُ أَمامَ التَّلاميذ بِآياتٍ
أُخرى كثيرة لم تُكتَبْ في هٰذا الكِتاب، ٣١وإِنَّما يو ٣٧/١٢
كُتِبَت هذه لِتُؤمِنوا (٢٠) بِأَنَّ يسوعَ هو المسيحُ ٱبنُ
اللهِ، ولِتَكونَ لَكم إِذا آمَنتُمُ الحياةُ بِٱسمِه (٢١). رسل ١٦/٣

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع الذي تألم وذاك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢).

(١٢) ان لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح (راجع ١١/١٥ و٢٠/١٦–٢٤ و١٣/١٧ ومتى ٨/٢٨ ولو ٤١/٢٤ و٥٢).

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع متى ١٦/٢٨–٢٠ ومر ١٥/١٦–٢٠ ولو ٤٤/٢٤–٤٩ ورسل ٧/١٠–٨)، لكن يوحنا يؤصّلها في مجمل رسالة يسوع (١٧/١٧–١٩).

(١٤) يذكّر الفعل اليوناني بخلق الإنسان في البدء (تك ٧/٢) ويوحي بأننا أمام خلق جديد: أمام قيامة حقيقية (حز ٩/٣٧ وروم ١٧/٤). سيكون الروح قوة الخلاص التي سيُظهرها التلاميذ بعد اليوم باتحادهم بيسوع (راجع ٢٦/١٥–٢٧ و١٧/١٧–١٩).

(١٥) ان الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى ١٩/١٦ و١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين يمارسون هذا السلطان. يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة. أمّا التقليد البروتستانتي فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح».

(١٦) راجع ١٦/١١ و٥/١٤ و٢/٢١.

(١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل، وهي تجمع بين لقبَي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و١٨ وراجع روم ٥/٩).

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان، بل على شهادة الذين عاينوا. وبهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتّحاد وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧).

(١٩) لا شك ان هذه الخاتمة كانت خاتمة الإنجيل، وتتضمّن هدفه.

(٢٠) المقصود هو، بوجه خاص، التقدّم في الإيمان عند الذين تمّ انتماؤهم إلى جماعة المؤمنين. لكن الهدف التبشيري يبقى أمرًا مُحتملاً.

(٢١) يدور الإيمان في جوهره حول يسوع المعترَف به في منزلته ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح، وهو يهب للذين يؤمنون حقًّا الحياة الأبدية بالاتحاد به (راجع ١٢/١–١٦ و١٦/٣، الخ).

٣٥٨

[١] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

[٢] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية العهد الجديد**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين)، صـ ٣٥٨.

يقول **وليم باركلي** وهو يعلق على هذه الأعداد: [**هذه الفقرة تشكل خاتمة طبيعية للبشارة، ويبدو أن الإصحاح الحادي والعشرين ملحق لها**][1].

ويقول معلقو **الترجمة البطريركية المارونية** في هامش الإصحاح ٢٠: [**وهاتان الآيتان هما خاتمة الإنجيل الأصل، وألحق بالإنجيل، في مرحلة لاحقة وأخيرة، الفصل الحادي والعشرون**][2]

يوحنا ٢٠

...مَن لَمْ يَرَوا وآمَنُوا».

خاتمة

...رَى كثيرةٍ لم تُدَوَّن في هٰذا الكتاب.
...هو المَسيحُ، ابنُ الله، تُؤمِنُوا فتكونَ لَكم

الإنجيل على ما روى يوحنا

٢٨ ربّي والهي: من أقصى الشكّ الى أقصى الايمان بيسوع ربّاً والهاً. دعا أندراوس يسوع «المسيح» (٤١/١)، ودعاه نتنائيل «ابن الله وملك اسرائيل» (٤٩/١)، ودعاه فيلبس «المعلّم الالهي» (٢/٣)، ودعته السامرية «المسيح» (٢٩/٤)، ودعاه أهل سوخار «مخلّص العالم» (٤٢/٤)، وأهل الجليل «النبيّ» (١٤/٦)، ومرتا «المسيح ابن الله» (٢٧/١١)، أمّا توما فدعاه «الرب والاله» (يو ١/٢٠، ١٨؛ روم ٨/٩).
ربّي: يعني انتصار يسوع بقيامته على الموت، وجلوسه ملكاً أبدياً عن يمين الآب. الهي: يعني ألوهة يسوع بمعناها التامّ. يرى قارئ الانجيل الرابع، في يسوع الانسان، علامات الاله، ويراه حاملاً اسم الله «أنا هو»، ويتحقّق وعده بقيامته وظهوره (يو ٢٨/٨؛ ١ يو ٢٠/٥).

٢٩ || يو ٤٨/٤؛ ١ بط ٨/١.
لم يروا وآمنوا: كان النظر ضرورياً للتلاميذ لكي يؤمنوا، ويصبحوا ليسوع شهود عيان. أمّا المؤمنون اللاحقون فيكفيهم سماع شهادة التلاميذ ليؤمنوا ايمانهم، ويتألّوا طوباهم (٢٠/١٧). ترد العبارة «رأى وآمن» سبع مرّات في الانجيل الرابع (٤٨/٤؛ ٣٠/٦، ٣٦؛ ٨/٢٠، ٢٥، ٢٩، ٢٩)، منها ثلاث عائدة الى توما وحده، وهذه (٢٩/٢٠) آخرها. الايمان الكامل في غنى عن الآيات.

٣٠ – ٣١ هدف الانجيل ممّا روى من آيات يسوع وكلماته هو أن نؤمن بأنّ يسوع هو المسيح، وهو ابن الله، وبهذين تكون لنا الحياة الأبدية (٣٦/٣، ٤٠/٥؛ ٤٠/٦، ٤٧). وهاتان الآيتان هما خاتمة الانجيل الأصل. وألحق بالانجيل، في مرحلة لاحقة وأخيرة، الفصل الحادي والعشرون، والخاتمة العامّة (٢٤/٢١ – ٢٥).

٣٠ || يو ١١/٢؛ ٣٧/١٢؛ ٢٥/٢١.
آيات: قيامة يسوع آية الآيات، وتتويج لها. وتشمل كلمة آيات كلّ ما علّم يسوع وعمل. وهذا دليل على أهمّية الشهادة الرسولية بالنسبة الى ايمان المؤمنين، على مدى الأجيال (١ يو ١٣/٥).

٣١ || يو ١٥/٣؛ ١ يو ١٣/٥؛ رسل ١٦/٣.
لتؤمنوا: للفعل اليوناني قراءتان في المخطوطات القديمة، الأولى تعني إرساخ المؤمنين في ايمانهم، ويكون هدف الانجيل رعويًّا كنسيًّا، والثانية تعني دعوة غير المؤمنين الى الايمان، ويكون هدف الانجيل تبشيريًّا رسوليًّا. والأولى أرجح (١ يو ١٣/٥).

٤٩٣

---

[1] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ٢، صـ٥٥٢.

[2] الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ ٤٣٩.

يقول رايموند براون: [انتهي الإنجيل الرابع حينئذ بشكل معقول بالفصل العشرين، ويُظهر فصل ٢١ التكميلي خصائص إنجيل يوحنا][1]

الخاتمة: الظهورات في الجليل

٢١: ١-٢٥

انتهى الإنجيل الرابع حينئذٍ بشكلٍ معقول بالفصل العشرين، ويُظهر فصل راجع صـ ١١

٢١ التكميليّ خصائص إنجيل يوحنّا (على سبيل المثال، نثنائيل، قانا، التلميذ الحبيب)، ولذلك فهو على الأرجح يمثّل مجموعة أخرى من قصص الظهور المبكّر التي عثر عليها المحرّر النهائيّ في التقليد، وأضافها إلى عمل الشيخ (ومن الواضح أنّ الأقوال في تتطلّب شرحًا من الكاتب). عكس قصّة الزانية) يشير إلى أنّ وباستثناء المحاولتين اللتين فصل ٢١ وفصل ٢٠ (عبارة فظهورات القيامة بالفصل ١ للجليل عن تقليد ظهورات أو (بعيدًا عن الملحق المتعلّق بم تقليد ظهورات الجليل، في أورشليم.

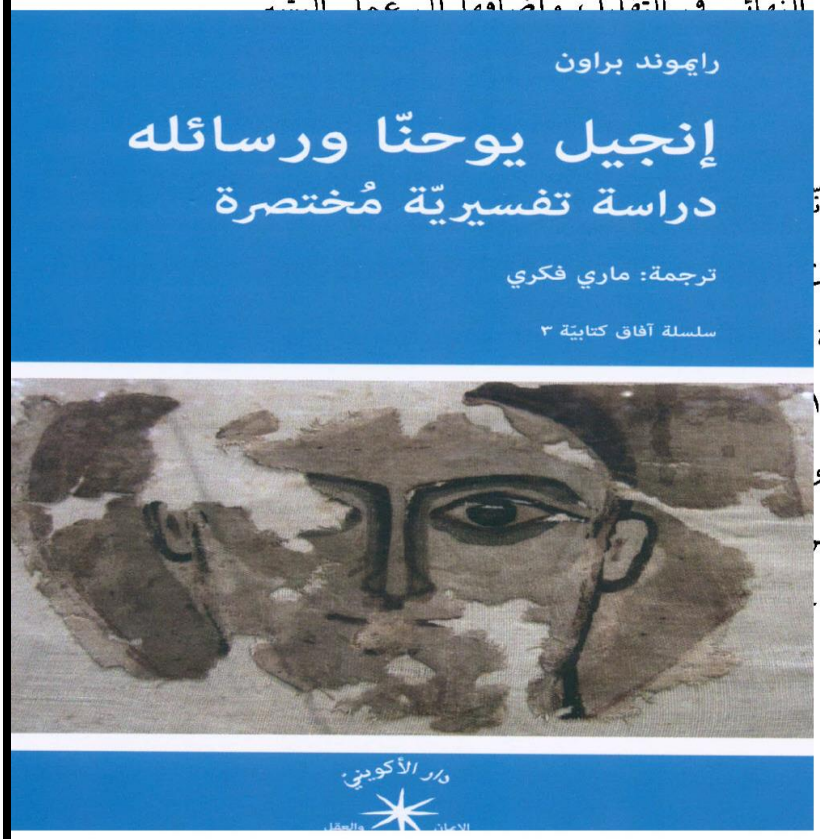

١٤٥

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ **١٤٥**.

فعلاً هي نهاية معقولة بكل المقاييس، فالإنجيل كان مكتمل الأحداث قبل إضافة الإصحاح ٢١ كما يقول الأستاذ **ديفيد أ. ده سيلفا**: [**هناك قصد مختلف أو مجموعة من المقاصد قد تحتاج أن يُنظر فيها من يوحنا ٢١، التي تبدو في مظهر الخاتمة أو الملحق الذي تمت إضافته بعد أن أُكمل الجسم الأساسي للإنجيل**][1]

الإنجيلُ بِحَسَبِ يُوحَنّا

للجماعَاتِ المَسيحيَّة، تلكَ الرُّوح الشَّعبيَّة التي امتَازَت بالمَحَبَّة، بالمُساعَدَة والخِدمَة المُتَبادَلَة، وبالوحدَة.

هُناكَ قَصدٌ مُختَلِفٌ أو مَجمُوعَةٌ منَ المقاصِد قد تحتاجُ أن يُنظَرَ فيها من يُوحَنّا ٢١، التي تَبدُو في مَظهَرِ الخَاتِمَة أو المُلحَق الذي تَمَّتْ إضَافَتُهُ بعدَ أن أُكمِلَ الجِسمُ الأساسِيُّ للإنجيل (أُنظُرْ الخاتِمَة المُلائِمَة بالتَّمام في يُوحَنّا ٢٠: ٣٠–٣١، الآن معَ خاتِمَةٍ ثانَويَّة في يُوحَنّا ٢١: ٢٤–٢٥). في هذا المُلحَق أو التَّذييل، يتعامَلُ الكاتِبُ مع مَوتِ التِّلميذِ المَحبُوب، الأمرُ الذي رُبَّما فاجَأَ وأفزَعَ الجَماعَة. فالكَاتِبُ قد يَكُونُ لَرُبَّما عَرَفَ بالإشَاعَةِ أنَّ التِّلميذَ المَحبُوب لَن يَمُوتَ إلى أن يَرجِعَ يسُوع، تلكَ الإشاعَة التي كانت مُنتَشِرَةً في الجماعَاتِ التي تَبِعَت التَّقليدَ اليُوحَنّاويّ. قَصدٌ آخَر لِهذا الأصحاح قد يَكُونُ تأسيس علاقَةٍ بينَ بُطرُس، الذي يُمَثِّلُ القِيادَةَ الرَّسميَّة للكَنيسَةِ الأشمَل، وبينَ التِّلميذِ المَحبُوب، الذي رُبَّما لم يَكُنْ جُزءًا منَ الحلقَةِ الرَّسُولِيَّة، أو كما يبدُو، من الهَيكَلِيَّةِ الهَرَمِيَّةِ للكَنيسَة التي كانَت في طَورِ الظُّهُور. مِن جِهَةٍ، تُوضِحُ الحادِثَةُ أهَمِّيَّةَ مُؤَسِّس الجماعَة. ومن جِهَةٍ أُخرى، قد تَلعَبُ دَورًا في التَّوفِيقِ بينَ الجَماعَةِ وبينَ سُلطَةِ الكَنيسَةِ الأشمَل، بينما انضَمَّت المَسيحِيَّةُ اليُوحَنّاويَّةُ تمامًا إلى الخَطِّ الرَّئيسيّ.[20]

المَصادِرُ الكامِنَة خَلفَ الإنجيلِ الرّابِع

المَصادِرُ الأدَبِيَّة وتأليفُ يُوحَنّا.

نَقدُ المَصدَر. ازدَهَرَت مُحاوَلَةُ اكتِشافِ المَصادِرِ الأدَبِيَّةِ المُستَخدَمَة والمَدمُوجَة في نُصُوصِ العَهدِ الجَديد كما هي بينَ أيدِينا اليَوم، في أواخِرِ القَرنِ التَّاسِعِ عَشَر وأوائِلِ القَرنِ العِشرين، وطُبِّقَت بحَزمٍ على الإنجيلِ الرَّابِع من قِبَلِ رُودُولف بُولتمان Rudolf Bultmann، الذي تُعتَبَرُ كِتاباتُهُ أساسِيَّةً لِدراسَةِ يُوحَنّا حتَّى بالنِّسبَةِ لأُولَئِكَ الذينَ يَرفُضُونَ نَظَرِيَّتَهُ بِخُصُوصِ المَصدَر. تَدُلُّ بَعضُ المُؤَشِّراتِ على استِخدَامِ مُؤَلِّفٍ لمَصادِر. مثلاً، قد يتغَيَّرُ الأُسلُوبُ والمُفرَداتُ العُرفِيَّةُ للنَّصِّ فجأَةً، وقد تُعرَضُ مَواضِيعُ وعَناوِين غَير مَعهُودَة في مَقطَعٍ مُعَيَّن، ولكن قد تُصبِحُ غَيرَ مُتَطَوِّرَة أو قد لا يَرِدُ ذِكرُها عبرَ ما تَبَقَّى منَ المُؤَلَّف. وفوقَ

AB 30 (Garden City, N.Y.: Doubleday, 1982),

[1] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٥٥.

▪ علماء النصارى حيارى ويسألون ولا جواب.

الإصحاح ٢١ أصاب النصارى بتخبط شديد فتراهم حيارى يطرحون أسئلة بلا أجوبة! يسأل مؤلفو كتاب **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**: [**الإصحاح العشرين ينتهي بخاتمة واضحة للإنجيل كله، والإصحاح الحادي والعشرين بدوره ينتهي بخاتمة أضعف للإنجيل، فلماذا خاتمتان من كاتب واحد؟ ثم إن كاتباً آخر يمكن أن يكون قد أضاف الإصحاح**][1]

إنه ليسهل على القارئ العادي ملاحظة أن الإنجيل الرابع تنتهي انسياب حركته التاريخية المنطقية عند نهاية الفصل العشرين الذي جاء فيه[2] يوحنا ٢٠: ٣٠، ٣١ [**وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ.**] فلماذا يضيف خاتمة أخرى؟ **هذا السؤال لا توجد له إجابة عند علماء النصارى!**

يقول الأب **دو ناسيان ملا اليسوعي**: [**الفصل الأخير من الإنجيل الرابع يثير مشكلة لسببين: أحدهما أنه بعد خاتمة الفصل العشرين يبدو أن الإنجيل انتهي. فلِمَ يعود من جديد، في الفصل الحادي والعشرين، بما لم يكن في الحسبان؟**][3] لو كان نفس الكاتب فلماذا لم يعدل الخاتمة الأولى؟ ولماذا أضاف الخاتمة الثانية؟ هل من الممكن أن يكون للإنجيل خاتمتان للكاتب الأصلي نفسه؟ حسب علمي لا يوجد سفر في الكتاب المقدس بكامله له خاتمتان. هل من الممكن أن يكون الكاتب الأصلي هو من أضاف الخاتمة الثانية؟ ضحكت كثيراً عند طرح هذا السؤال، لأننا ببساطة لا نعرف الكاتب الأصلي أصلاً!

وأيضاً لم يقبل علماء النصارى هذا الافتراض، أو بمعنى أصح: لا يستطيعون تحديد كون الخاتمة الثانية إضافة لاحقة أم هي من إملاء الكاتب الأصلي، حيارى!

---

[1] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، صـ٧٧.

[2] د. سامي عامري، **قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة**، مكتبة النافذة، صـ ٢٣٧، ٢٣٨.

[3] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)، صـ ١١٤.

▪ شهادة الأناجيل الإزائية للخاتمة المنطقية للإصحاح ٢٠

بالرغم من أن إنجيل **يوحنا** يختلف جذرياً[١] عن الأناجيل الإزائية الأخرى «**متى، مرقس، لوقا**» إلا أنه يتفق في طريقة ختامه للإنجيل، ففي إنجيل **متى** يذكر بعد حياة يسوع الأرضية صلبه وقيامته وظهوره للتلاميذ ومن خلال هذا الظهور يرسلهم للتبشير بالإنجيل -الإرسالية-، وهذا هو الموجود أيضاً في خاتمة إنجيل **مرقس** المضافة، وكذلك الموجود في إنجيل **لوقا**، وأقصد هنا التسلسل التاريخي لحياة يسوع التي تنتهي بظهوره وتكليفه للتلاميذ، وهذا هو الموجود في إنجيل **يوحنا** حتى الإصحاح ٢٠ بخاتمته المعروفة.يقول القمص **تادرس يعقوب ملطي** معلقاً على الإصحاح ٢٠ من إنجيل يوحنا: [**إن كان القديس يوحنا بدأ إنجيله مختلفاً تماماً عن بقية الأناجيل الإزائية الثلاثة، معلناً ميلاده الأزلي بكونه كلمة الآب الواحد معه، فإنه ختم السفر كبقية الأناجيل بالحديث عن قيامة المسيح.**][٢]

ويقول الأب **متى المسكين**: [**إنجيل يوحنا كإنجيل بحسب التقليد الرسولي لا ينتهي عند آيات ظهور الرب لتلاميذه بل هو يذكر حتماً الإرسالية للعالم والأمم كنهاية للإنجيل باعتباره البشارة المفرحة ... وذلك مثلما أتي ذكرها أي ذكر الإرسالية في الأناجيل الثلاثة على مستوى الأمر**][٣] بالرغم من أن الأب متى المسكين يتكلم عن الإصحاح ٢١، إلا أن الكلام ينطبق على الإصحاح ٢٠، فهو الذي فيه الظهورات وكذلك الإرسالية، وليس الإصحاح ٢١ الذي فيه الإرسالية لبطرس فقط! إن القارئ العادي يستطيع أن يرى أن الإنجيل ينتهي بانسجام تام بانتهاء الإصحاح العشرين مثله مثل باقي الأناجيل الأخرى، فهذه الشهادة من أقوى الأدلة على أن الإصحاح ٢١ مضاف ومخالف للأناجيل في تسلسلها التاريخي لحياة يسوع.

---

١ انظر: مجموعة مؤلفين، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، جمعيات الكتاب المقدس، صـ ٥٣٣.، أبو عمار الأثري، **دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا**، صـ ١٢١-١٢٦.

٢ تادرس يعقوب ملطي، **الإنجيل بحسب يوحنا**، الأنبا رويس بالعباسية، جـ ٢، صـ ١٢٣٢.

٣ الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ٢، صـ ١٣٢٦.

▪ النهاية الغريبة للإصحاح ٢١ والتحريف الجماعي ولعنة يوحنا

ما زلنا في أول الأدلة على إضافة الإصحاح ٢١ إلى نص الإنجيل الأصلي، ودللنا على أن الإصحاح العشرين هو الخاتمة المنطقية للإنجيل. لكن يوجد خاتمة للإصحاح ٢١ غريبة، اقرأ معي هذه الأعداد الأخيرة من الإصحاح ٢١ يو ٢١: ٢٤ [هذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهذَا وَكَتَبَ هذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ...] هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وشهادته -بضمائر الغائب-، وقال في حقه "نعلم" على صيغة المتكلم، فَعُلِمَ أن كاتبه غير يوحنا، والظاهر أن هذا الكاتب المجهول وجد شيئاً من مكتوبات يوحنا، فنقلها عنه مع زيادة ونقصان [١]، هل يستقيم أن يذكر يوحنا نفسه ويشهد لها؟ مع العلم أنكم تقولون إنه لم يذكر اسمه تواضعاً[٢]، والنص لم يبين لنا مَن هو الذى عاين وشهد؟ بل كيف حكم على شهادته بأنها حق وهو شاهد مجهول لا نعلم أصادق هو أم كاذب، بل لا نعلم عنه شيئاً؟ وكيف نؤمن بشهادة شاهد مجهول؟ [٣] نحن لا نعلم من هو القائل هنا، ولا نعلم من هم الذين يتكلمون بصيغة الجمع "نعلم أن شهادته حق"، فالقائلون مجهولون تماماً، بل إن هذه الجملة هي شاهد عليهم! إذ إن المتكلم يتحدث بصيغة الجمع، وهذا يشير إلى أن الكاتب مجموعة من الأشخاص وليس فرداً واحداً... يقول الأب **بييو بنوا الدومنيكي**: [يتضمن الفصل ٢١ ميزة أخرى غريبة: أنه ينتهي بخاتمة في حين كان الفصل ٢٠ قد انتهى هو الآخر بخاتمة] [٤].

---

[١] رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي (المتوفى ١٣٠٨هـ)، **إظهار الحق**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد السعودية، جـ ١، صـ ١٥٤، (ت: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي).

[٢] أنطونيوس فكرى، **تفسير سفر الرؤيا**، كنيسة العذراء بالفجالة، صـ ٢.

[٣] محمد أحمد طاهر، **ميراث الخطيئة صلب المسيح**، دار الفكر العربي، صـ ١٠٩.

[٤] الأب بييو بنوا الدومنيكي، **روايات الآلام والقيامة حسب الأناجيل الأربعة**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ٢٨٧.

قلت: هيا بنا ندرس هذه الخاتمة من خلال أقوال علماء النصارى أنفسهم. ولن نطيل في الكلام كثيراً، فهذا العدد والذي بعده إضافة ثانية لنص الإنجيل الأصلي باعتراف الجميع، بل ناسخ **المخطوطة السينائية** حذف العدد الأخير ثم أعاد كتابته مرة ثانية كما سيأتي.

والآن إليك الأدلة من أقوال النصارى على هذا، جاءت **الترجمة اليسوعية** باعتراف صادم لكل من يدعي عصمة الكتاب المقدس: [**هذا الفصل تكملة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علماً بأنهما تشكلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين**][1]

يوحنا ٢١/١—١٤

— ملحق —

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية

٢١ ١وتَراءى يسوعُ بَعدَئِذٍ(١) لِلتَّلاميذِ مَرَّةً أُخرى. وكانَ ذٰلكَ على شاطئِ بُحَيرَةِ طَبَرِيَّة. وتراءى لَهم على هٰذا النَّحو(٢). ٢كان قد اجتَمَعَ سِمْعانُ بُطرُس وتوما الَّذي يُقالُ له التَّوأَم ونَتَنائيل وهو مِن قانا الجَليل وَأَبناءُ زَبَدى وآخَرانِ مِن تَلاميذِه. ٣فقالَ لَهم سِمعانُ بُطرُس: «أَنا ذاهِبٌ لِلصَّيد». فقالوا له: «ونَحنُ نَذهَبُ مَعَكَ». فخَرَجوا وركِبوا السَّفينَة، ولٰكِنَّهم لم يُصيبوا في تِلكَ اللَّيلَةِ شَيئًا.

٤فلَمَّا كانَ الفَجْر، وقَفَ يسوعُ على الشَّاطِئ، لٰكِنَّ التَّلاميذَ لم يَعرِفوا أَنَّه يسوع. ٥فقالَ لَهم: «أَيُّها الفِتيان، أَمَعَكُم شَيءٌ مِنَ السَّمَك؟» أَجابوه: «لا». ٦فقالَ لَهم: «أَلقُوا الشَّبَكَةَ إِلى يَمينِ السَّفينَة تَجِدوا». فأَلقَوها، فإِذا هُم لا يَقدِرونَ على جَذبِها، لِما فيها مِن سَمَكٍ كَثير. ٧فقالَ التِّلميذُ الَّذي أَحبَّه يسوعُ يَسأَلُه: مَن أَنتَ؟ لِعِلمِهم أَنَّه الرَّبّ. ١٣فدَنا يسوع فأَخَذَ الخُبزَ وناوَلَهم، وفَعَلَ مِثلَ ذٰلكَ في السَّمَك(٦). ١٤تِلكَ المَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتي تَراءى فيها

يو ٢٠/١٩—٢٣ و ٢١/٢٦—٢٩

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٢٠/٣٠—٣١، بمظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضوع نقاش. فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تكملة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علماً بأنهما تشكلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين.

(٢) يحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد العجائبي الوارد ذكره في لو ٥/١—١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.

(٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضاً صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في ٢٠/٢—١٠، وتبعه بطرس فألقى بنفسه في المياه.

(٤) أقلّ من ١٠٠ متر بشيء يسير.

(٥) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون بناء على كلام المسيح القائم من الموت، يباشرون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الشبكة لم تتمزّق «لم تَتَشَقّ»). أمّا في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيرونيمس ان علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يعدّون السمك ١٥٣ صنفاً: فعلى شبكة الرسل ان تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/٤٧—٥٠).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ٦/١—١٣): فالتلاميذ يُدعَون ويشاركون في الطعام

[1] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية العهد الجديد**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين)، صـ **٣٥٩**.

https://nottansser٢.wordpress.com

"إضافة يعترف بها جميع المفسرين" اللهم إلا الكنيسة الأرثوذكسية.. بأي حق تستدل بهذا النص على أن الكاتب هو يوحنا وهو إضافة باعتراف جميع المفسرين؟!

طبعاً **الترجمة اليسوعية** لم تقل ذلك من فراغ، فإليك شهادة آبائيَّة قوية **من التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس**: [الخاتمة تبدو أنها من وضع شخص آخر (ثيودور)][1]

يوحنّا ٢١: ٢٤–٢٥

٢١: ٢٤–٢٥ خاتمَةُ الإنجيلِ

٢٤هذا التِّلميذُ هُوَ الَّذي يَشهَدُ بِهذِهِ الأُمورِ وَهُوَ الَّذي كَتَبَها، وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ شَهادَتَهُ صادِقَةٌ. ٢٥وَهُناكَ أُمورٌ أُخرى كَثيرَةٌ أَتى بِها يَسوعُ، لَو كُتِبَت واحِدًا واحِدًا، لَحَسِبتُ أَنَّ الدُّنيا نَفسَها لا تَسَعُ الأَسفارَ الَّتي تُدَوَّنُ فيها.

نَظرَةٌ عامَّةٌ: دَوَّنَ يُوحَنَّا إنجيلاً واحِدًا، مَعَ أَنَّهُ كانَ يَملِكُ مَوادَّ تَكفي لِتَدوينِ أَكثَرَ مِن إنجيلٍ (إفسافيُوس). إِنَّهُ يَحتَكِمُ دائِمًا، في إنجيلِهِ، إِلَى ما كانَ المَسيحُ يُكِنُّهُ لَهُ مِن مَحبَّةٍ. فَيَندَفِعُ إِلَى تَدوينِ إنجيلِهِ حُبًّا بِالمَسيحِ (الذَّهَبِيُّ الفَم) مَعَ أَنَّ الخاتِمَةَ تَبدُو أَنَّها مِن وَضعِ شَخصٍ آخَر (ثيُودُور). وَمَهما يَكُنِ الأَمرُ، فَبَيِّنٌ أَنَّ يُوحَنَّا لَم يُدَوِّن هَذا الإنجيلَ لِيَطرَحَ أَجمَلَ الحُلَلِ، فَإِنَّهُ قَد أَغفَلَ مُعجِزاتٍ كَثيرَةً، وَأَورَدَ حَوادِثَ أَقَلَّ إِطراءً (الذَّهَبِيُّ الفَم). كَذَلِكَ لَم يُدَوِّن كُلَّ ما فَعَلَهُ المَسيحُ، لأَنَّ مَجدَ المَسيحِ، وَما أَجرَى مِن مُعجِزاتٍ كَثيرَةٍ كانَت عَظيمَةً جِدًّا لا يَتَّسِعُ لَها سِفرٌ واحِدٌ (غريغُوريُوسُ النِّيصَصِيُّ). هَكَذا نَحنُ نَنتَظِرُ ذَلِكَ اليَومَ مَعَ يُوحَنَّا الإنجيليِّ حينَ نَفهَمُ كُلَّ شَيءٍ فَهمًا كامِلاً، وَنَلتَقي مَعًا عِندَ أَبوابِ المَدينَةِ العُلويَّةِ (كِيرِلُّسُ الإسكَندَرِيُّ). وَفيما نَنتَظِرُ ذَلِكَ، فَلنُتابِعِ الدَّرسَ بِعِنايَةٍ، وَنُطَبِّقِ ما تَعَلَّمناهُ مِن هَذا الإنجيلِ كَي نَبلُغَ ما أَعَدَّهُ لَنا المَسيحُ مِن خَيراتِ (الذَّهَبِيُّ الفَم). وَالآنَ نُنهي هَذا التَّفسيرَ عَلَى قيثارَةِ الرُّوحِ يُوحَنَّا الرَّسولِ اللاَّهُوتِيِّ السَّماوِيِّ.

٢١: ...

كتاب...

وَهَل...

عَلَى...

لَنا إ...

كانَ...

يَتَّسِعُ...

(١) أنظر...

٥٠٨

التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المُقدَّسِ
العهدُ الجديد
٤ - ب
الإنجيلُ كما دوَّنَهُ يوحنا
١١-٢١

[1] الأب الدكتور ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ العهد الجديد (إنجيل يوحنا)**، منشورات جامعة البلمند، ج ٤، ٥٠٨.

في الحقيقة العلامة **ابن العبري السرياني** كفانا مؤنة البحث وعرف لنا هذا الشخص الآخر الذي أضاف العدد الأخير من الإنجيل، قال: [**وقال بعض المفسرين: إن هذه الآية ليست ليوحنا بل أضافها بعض الفضلاء في آخر الكتاب فصارت كأنها منه**][1] "الفضلاء"! كأن التَّحريف من "الفضلاء" = مقبول، والتَّحريف من غير الفضلاء = غير مقبول!

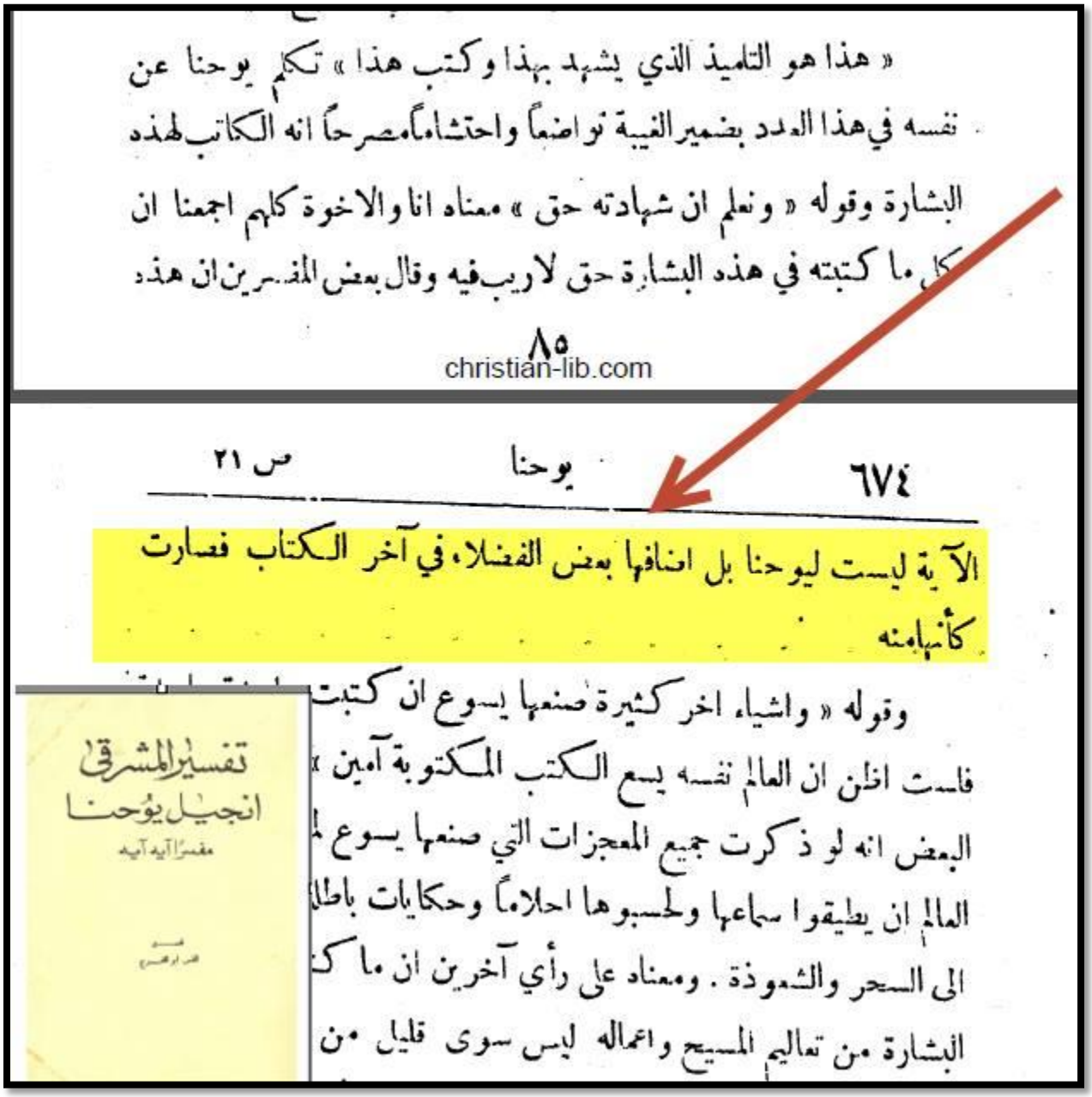

« هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا » تكلم يوحنا عن
نفسه في هذا العدد بضمير الغيبة تواضعاً واحتشاماً مصرحاً انه الكاتب لهذه
البشارة وقوله « ونعلم ان شهادته حق » معناه انا والاخوة كلهم اجمعنا ان
كل ما كتبته في هذه البشارة حق لاريب فيه وقال بعض المفسرين ان هذه

٨٥

christian-lib.com

٦٧٤ يوحنا ص ٢١

الآية ليست ليوحنا بل اضافها بعض الفضلاء في آخر الكتاب فصارت
كأنها منه

وقوله « واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت
فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة آمين »
البعض انه لو ذكرت جميع المعجزات التي صنعها يسوع
العالم ان يطيقوا سماعها ولحسبوها احلاماً وحكايات باطلة
الى السحر والشعوذة . ومعناه على رأي آخرين ان ما ك
البشارة من تعاليم المسيح واعماله ليس سوى قليل من

تفسير المشرقي
انجيل يوحنا
مفسراً آيه آيه

[1] أبو الفرج ابن العبري، **تفسير المشرقي على إنجيل يوحنا**، نسخة إلكترونية، صـ ٦٧٤.

ولكن هذا كان في النسخة القديمة المتوفرة في المكتبات المسيحية وعلى شبكة الإنترنت، وأما الأرشيدياكون **ميخائيل مكسي إسكندر** فلم يعجبه قول ابن العبري، فعلّق على النسخة المطبوعة بقوله: **[وقال بعض المفسرين: إن هذه الآية ليست ليوحنا بل أضافها بعض الفضلاء في آخر الكتاب فصارت كأنها منه (وهو رأي غير مقبول في رأينا)]**[1] حتى إنه لم يضع تعليقه في الهامش تأدباً مع أبيه!

تفسير ابن العبرى (المشرقى) لإنجيل مار يوحنا الرسول

«فذاع هذا القول بين الاخوة أن ذلك التلميذ لا يموت» اى أن الاخوة والرسل فهموا من قول المسيح المذكور سابقاً أن يوحنا لا يموت بل يبقى حياً الى أن يجىء المسيح للدينونة «ولكن لم يقل له يسوع إنه لا يموت بل «**إن كنتُ أشاء أنه يبَّقى حتى أجىء فماذا لك؟**» اى أن المسيح لم يقل إنه يبقى حتى مجيئه الثانى. وقد ذكر يوحنا هذا الايضاح، منعاً من أن يُصّدِق أحد الاشاعة القائلة بانه يبقى حياً حتى مجيء المسيح ثانيةً.

«**هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا، وكتب هذا**» تكلم يوحنا عن نفسه فى هذا العدد بضمير الغائب تواضعاً،ومُصرِّحاً أنه الكاتب لهذه البشارة. وقوله «ونعلم أن شهادته حق» معناه أنا والإخوة كلهم أجمعّنا ان كل ماكتَّبته فى هذه البشارة حق لا ريَّب فيه. وقال بعض المفسرين إن هذه الآية ليست ليوحنا بل أضافها بعض الفضلاء فى آخر الكتاب، فصارت كأنها منه (وهو رأى غير مقبول فى رأينا)

وقوله «**وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كُتبت واحدة واحدة فلستُ أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة آمين**» معناه عل صنعها يسوع لما استطاع أهل العالم أن يطيـ وربما نسبوها الى السحر والشعوذة. ومعناه ع من تعاليم المسيح وأعماله ليس سوى قليل من

وكذلك الإنجيليون الآخرون لم يُدوِّنوا من كل أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكى تكون للم **ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة**» فمن ق الأيام. والمقصود إظهار العجز فى تدوين كل م

فكأنه يقول لو كُتِبَت أقوال يسوع وأعماله كل سفر الجامعة «لعمل كتب كثيرة لا نهاية» (جا١٢ (ص١٢:١٩) والمراد أن كثيرين اتبعُوا يسوع.

[1] غريغوريوس يوحنا أبو الفرج ابن العبري، **تفسير المشرقي لإنجيل القديس يوحنا**، تبسيط وتعليق الأرشيدياكون ميخائيل مكسي إسكندر، مكتبة المحبة، صـ ٢٦٥.

عموماً سواء قبِل قولَ ابن العبري أو رفضه، فليس هو فقط مَن قال بتحريف العدد كما ذكرنا، فناسخ المخطوطة السينائية حذف العدد الأخير ثم أعاد كتابته مرة ثانية مما يوحي أنه يشك فيه! يقول الأب **بييو بنوا الدومنيكي**: **[الإنكليز حين حصلوا على النسخة السينائية، استطاعوا أن يصوروا الصفحة الأخيرة من إنجيل يوحنا، وتحققوا من وجود حالة سابقة للمخطوطة كان فيها الفصل ٢١ يتوقف لدى الآية ٢٤، وكانت هناك زخرفة بمثابة خاتمة للنص تلتها هذه العبارة "الإنجيل بحسب القديس يوحنا". هكذا يكون الناسخ قد مسح هذا العنوان وكتب الآية ٢٤ وأزاح إلى الأسفل الزخرفة مع عبارة "الإنجيل بحسب القديس يوحنا"]**[1]

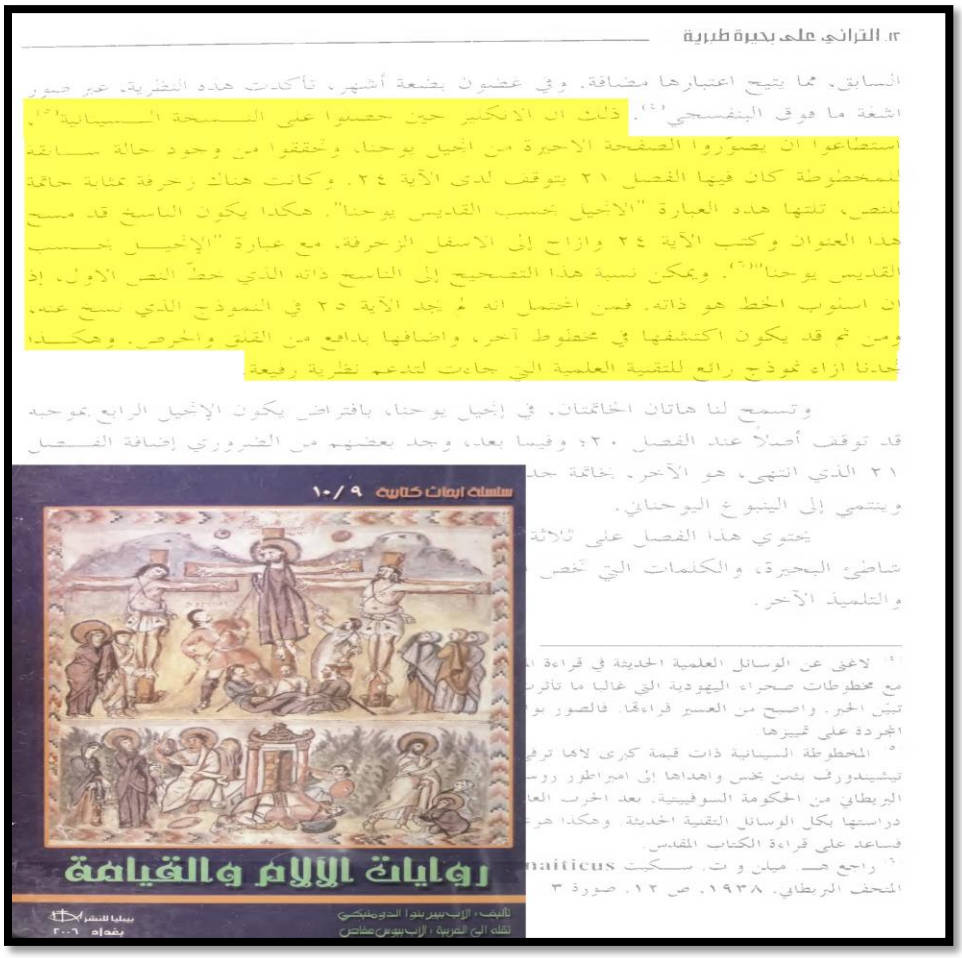

[1] الأب بييو بنوا الدومنيكي، **روايات الآلام والقيامة حسب الأناجيل الأربعة**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ٢٨٩.

ويقول د. بوب أتلي: [**الآية ٢٥ غالباً ما يُظن أنها إضافة لاحقة، لأن بعض المخطوطات تقحم يوحنا ٧: ٥٣ـ٨ : ١١ بعد الآية ٢٤، وكذلك في المخطوطة السينائية القديمة، حذف الناسخ الآية ٢٥ وكان لا بد أن يرجع فيحذف رسم المتن المزخرف كي يقحمها**][1]

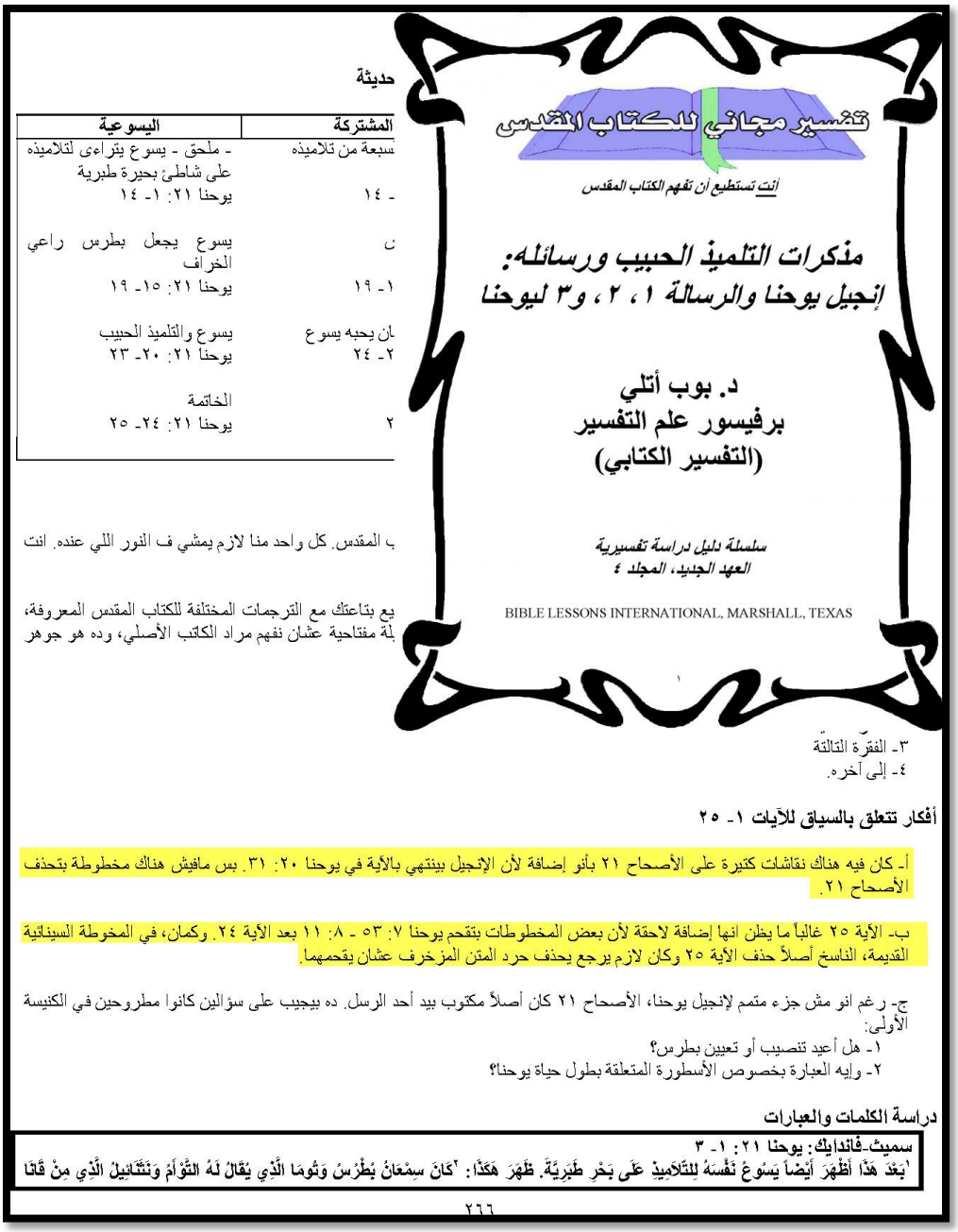

حديثة

المشتركة	اليسوعية
سبعة من تلاميذه	ـ ملحق ـ يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
ـ ١٤	يوحنا ٢١: ١ـ ١٤
ن	يسوع يجعل بطرس راعي الخراف
١ـ ١٩	يوحنا ٢١: ١٥ـ ١٩
ان يحبه يسوع	يسوع والتلميذ الحبيب
٢ـ ٢٤	يوحنا ٢١: ٢٠ـ ٢٣
	الخاتمة
٢	يوحنا ٢١: ٢٤ـ ٢٥

ب المقدس. كل واحد منا لازم يمشي ف النور اللي عنده. انت

يع بتاعتك مع الترجمات المختلفة للكتاب المقدس المعروفة، لة مفتاحية عشان نفهم مراد الكاتب الأصلي، وده هو جوهر

تفسير مجاني للكتاب المقدس

أنت تستطيع أن تفهم الكتاب المقدس

مذكرات التلميذ الحبيب ورسائله:
إنجيل يوحنا والرسالة ١ ، ٢ ، و٣ ليوحنا

د. بوب أتلي
برفيسور علم التفسير
(التفسير الكتابي)

سلسلة دليل دراسة تفسيرية
العهد الجديد، المجلد ٤

BIBLE LESSONS INTERNATIONAL, MARSHALL, TEXAS

٣ـ الفقرة الثالثة
٤ـ إلى آخره.

أفكار تتعلق بالسياق للآيات ١ـ ٢٥

أ- كان فيه هناك نقاشات كتيرة على الأصحاح ٢١ بأنو إضافة لأن الإنجيل بينتهي بالآية في يوحنا ٢٠: ٣١. بس مافيش هناك مخطوطة بتحذف الأصحاح ٢١.

ب- الآية ٢٥ غالباً ما يظن انها إضافة لاحقة لأن بعض المخطوطات بتقحم يوحنا ٧: ٥٣ ـ ٨: ١١ بعد الآية ٢٤. وكمان، في المخطوطة السينائية القديمة، الناسخ أصلاً حذف الآية ٢٥ وكان لازم يرجع يحذف حرد المتن المزخرف عشان يقحمها.

ج- رغم انو مش جزء متمم لإنجيل يوحنا، الأصحاح ٢١ كان أصلاً مكتوب بيد أحد الرسل. ده بيجيب على سؤالين كانوا مطروحين في الكنيسة الأولى:
١ـ هل أعيد تنصيب أو تعيين بطرس؟
٢ـ وإيه العبارة بخصوص الأسطورة المتعلقة بطول حياة يوحنا؟

دراسة الكلمات والعبارات

سميث-فاندايك: يوحنا ٢١ : ١ـ ٣
١بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: ٢كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا

٢٦٦

[1] د. بوب أتلي، **مذكرات التلميذ الحبيب ورسائله**، نسخة إلكترونية، (ترجمة: القس رياض قسيس)، صـ **٢٦٦**. (تم إعادة صياغة العبارات بشكل أفضل والنص الأصلي مثبت في صورة المرجع)

▪ من الذي أضاف العدد الأخير ولماذا؟ [التّحريف الجماعي]

مَن الذي حرف الإنجيل وأضاف إليه ما ليس منه؟ علماء النصارى حيارى في الإجابة عن هذا السؤال، ولكنهم متفقون على أن هذا العدد ليس من كتابة الكاتب الأصلي، بل يضعون الاحتمالات، فبعضهم يذكر أن تلاميذ يوحنا -شيوخ أفسس- هم من أضافوا هذا العدد والذي قبله، وغيرهم يقول إنه ليس من المستبعد أن يكون يوحنا نفسه هو كاتب العددين. تعال أيها القارئ العزيز نكشف التَّحريف الجماعي من جماعة يوحنا لإنجيل معلمهم. يقول **وليم ماكدونالد**: [**أما الفقرة الختامية من الإصحاح ٢١ من هذا الإنجيل، فيُرجَّح أنها كُتبت، في نهاية القرن الأول، بواسطة شيوخ الكنيسة في أفسس؛ لتشجيع المؤمنين على قبول إنجيل يوحنا**][1]

٣٧٦

٢- الكاتب

ظلت مسألة تحديد شخصية كاتب الإنجيل الرابع سنة الماضية. وهذا يعود، بلا شك، إلى كون هذا الإنجيل سعت هذه الهجمة لبرهان أن هذا الإنجيل لم يأتِ بواسطة عاش بعد يوحنا بفترة تتراوح بين الخمسين والمئة عام الكنيسة للمسيح؛ وهكذا يخلو من كل ما يتعلق بما كتبه

لا يُذكَر في هذا الإنجيل صراحةً أنّ يوحنا هو كاتبه أن الرسول يوحنا، وهو واحد من الاثني عشر، هو الذي

يروي لنا اكليمندس الإسكندري أن بعض الأصدقاء الطويلة، طالبين منه أن يكتب إنجيلاً لتكميل الأناجيل تدوين إنجيل روحي. وهذا لا يعني أن باقي الأناجيل بـ"الروحي"، على نحو خاص، يعود إلى تركيز يوحنا على

البرهان الخارجي

كان ثيوفيلوس الأنطاكي *Theophilos of Antioch* هو أول كاتب معروف ذكر بالتحديد أن يوحنا هو الكاتب (نحو عام ١٧٠م). غير أنه سبق ذلك بعض الإشارات إليه، والاقتباس منه، بوصفه الإنجيل الرابع، في كتابات أغناطيوس، ويوستينوس الشهيد (على الأرجح)، وتاتيان، وضمن القانون الموراتوري، وكذلك عند الهرطوقيّين بازيليدس *Basilides* وفلانتينوس *Valentinus*.

ويُعدّ إيريناوس *Irenaeus* ختام سلسلة من التلمذة المتتالية والمتصلة، تمتد من الرب يسوع نفسه إلى يوحنا، ومن يوحنا إلى بوليكاربوس، ومن بوليكاربوس إليه شخصيًا. وهذا يجتاز بنا منذ فجر المسيحية إلى قرب نهاية القرن الميلادي الثاني. وعلى هذا الأساس، نجد أن إيريناوس يقتبس من هذا الإنجيل على نطاق واسع، على اعتبار أن الرسول يوحنا هو كاتبه، بحسب المعتقد الذي كان راسخًا في الكنيسة آنذاك. ومن إيريناوس فصاعدًا ثمة شهادات واسعة النطاق لهذا الإنجيل، بما في ذلك شهادة كل من إكليمندس الاسكندري وترتليانوس.

وطول الفترة الزمنية حتى بداية القرن التاسع عشر، لم يظهر على مسرح التاريخ المسيحي مَن يرفض فكرة أن يوحنا هو كاتب هذا الإنجيل، إلاّ بدعة مبهمة المعالم تُعرف بالألوجيه *Alogi*.

أما الفقرة الختامية من الأصحاح الحادي والعشرين من هذا الإنجيل، فيُرجّح أنها كُتبت، في نهاية القرن الأول، بواسطة شيوخ الكنيسة في أفسس، لتشجيع المؤمنين على قبول إنجيل يوحنا. كذلك يعود بنا العدد ٢٤ إلى «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» الذي سبق الحديث عنه في العدد ٢٠، وفي الأصحاح الثالث عشر. ويُجمع

[1] وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن. العهد الجديد (الأناجيل الأربعة)**، دار الإخوة للنشر، جـ١، صـ ٣٧٦.

هذا تحريف جماعي من جماعة يوحنا. أليس هذا كلام الله؟ كيف تضيف عليه ما ليس فيه بحجة تشجيع المؤمنين على قبول الإنجيل؟! هل معنى ذلك أن عوام المسيحيين لم يقبلوا الإنجيل من يوحنا قبل هذه الإضافة؟ وهل يُكذِّبون القديس ويصدقون الآباء محرفي الإنجيل؟!

أما أستاذ العهد الجديد **كريج. س. كينر** فهو في حيرة من أمره يتخبط في القول، فانظر ماذا قال: [**ربما كان إضافة من تلاميذ يوحنا نفسه يشهدون بصدق شهادة معلمهم كشاهد عيان، مع أنه ليس من المستبعد أن يكون يوحنا هو كاتب هذه الكلمات بنفسه**][1] مَن الذي كتب؟ يوحنا؟ أم التلاميذ؟ الحقيقة أنه لا يعلم! العجيب أنه يقول ليس من المستبعد أن يكون يوحنا هو الكاتب! هل يوحنا يشهد لنفسه؟ وما قيمة هذه الشهادة؟

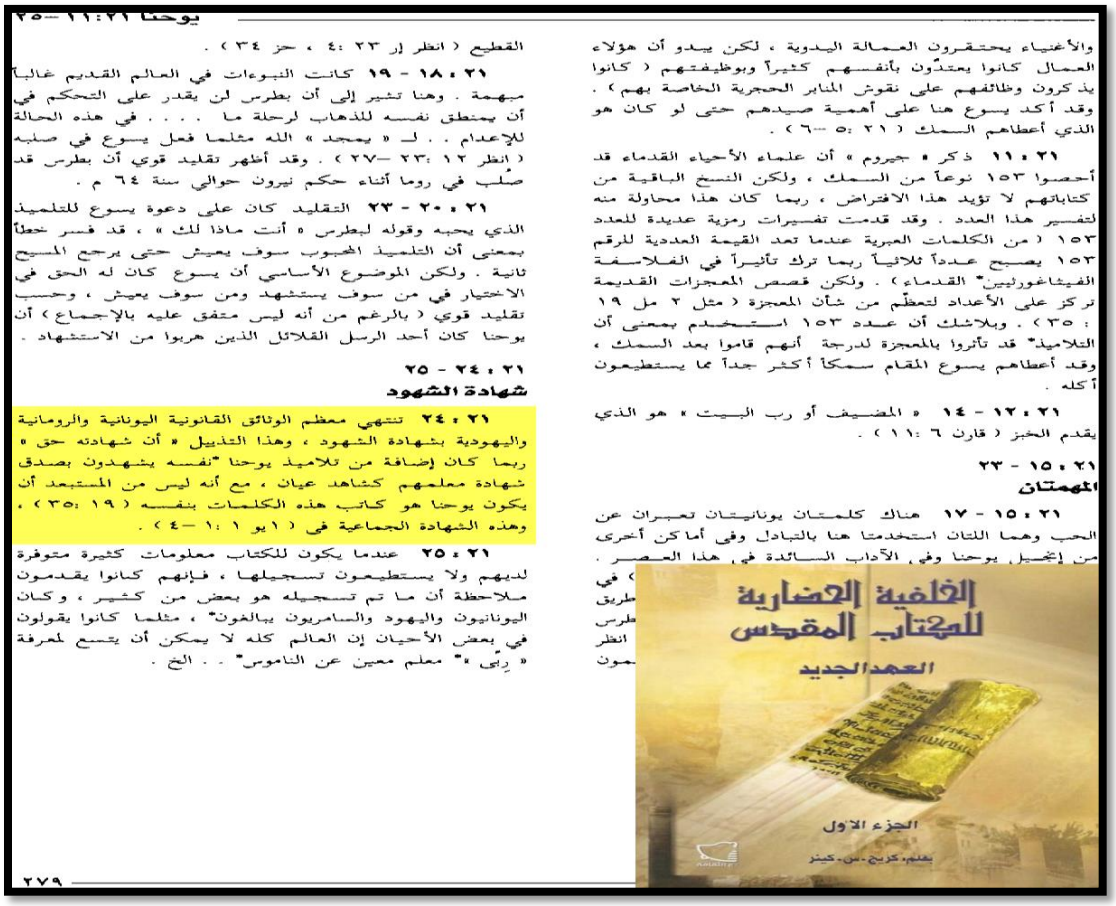
يوحنا ٢١: ١١ – ٢٥

والأغنياء يحتقرون العمالة اليدوية ، لكن يبدو أن هؤلاء العمال كانوا يعتدّون بأنفسهم كثيراً وبوظيفتهم (كانوا يذكرون وظائفهم على نقوش المنابر الحجرية الخاصة بهم) . وقد أكد يسوع هنا على أهمية صيدهم حتى لو كان هو الذي أعطاهم السمك (٢١ : ٥ – ٦) .

٢١ : ١١ ذكر « جيروم » أن علماء الأحياء القدماء قد أحصوا ١٥٣ نوعاً من السمك ، ولكن النسخ الباقية من كتاباتهم لا تؤيد هذا الافتراض ، ربما كان هذا محاولة منه لتفسير هذا العدد . وقد قدمت تفسيرات رمزية عديدة للعدد ١٥٣ (من الكلمات العبرية عندما تعد القيمة العددية للرقم ١٥٣ يصبح عدداً ثلاثياً ربما ترك تأثيراً في الفلاسفة الفيثاغورثيين" القدماء) . ولكن قصص المعجزات القديمة تركز على الأعداد لتعظّم من شأن المعجزة (مثل ٢ مل ١٩ : ٣٥) . وبلاشك أن عدد ١٥٣ استخدم بمعنى أن التلاميذ" قد تأثروا بالمعجزة لدرجة أنهم قاموا بعد السمك ، وقد أعطاهم يسوع المقام سمكاً أكثر جداً مما يستطيعون أكله .

٢١ : ١٢ – ١٤ « المضيف أو رب البيت » هو الذي يقدم الخبز (قارن ٦ : ١١) .

٢١ : ١٥ – ٢٣
المهمتان

٢١ : ١٥ – ١٧ هناك كلمتان يونانيتان تعبران عن الحب وهما اللتان استخدمتا هنا بالتبادل وفي أماكن أخرى من إنجيل يوحنا وفي الآداب السائدة في هذا العصر . في

القطيع (انظر إر ٢٣ : ٤ ، حز ٣٤) .

٢١ : ١٨ – ١٩ كانت النبوءات في العالم القديم غالباً مبهمة . وهنا تشير إلى أن بطرس لن يقدر على التحكم في أن يمتطق نفسه للذهاب لرحلة ما . . . . في هذه الحالة للإعدام . . لـ « يمجد » الله مثلما فعل يسوع في صلبه (انظر ١٢ : ٢٣ – ٢٧) . وقد أظهر تقليد قوي أن بطرس قد صُلب في روما أثناء حكم نيرون حوالي سنة ٦٤ م .

٢١ : ٢٠ – ٢٣ التقليد كان على دعوة يسوع للتلميذ الذي يحبه وقوله لبطرس « أنت ماذا لك » ، قد فسر خطأً بمعنى أن التلميذ المحبوب سوف يعيش حتى يرجع المسيح ثانية . ولكن الموضوع الأساسي أن يسوع كان له الحق في الاختيار في من سوف يستشهد ومن سوف يعيش ، وحسب تقليد قوي (بالرغم من أنه ليس متفق عليه بالإجماع) أن يوحنا كان أحد الرسل القلائل الذين هربوا من الاستشهاد .

٢١ : ٢٤ – ٢٥
شهادة الشهود

٢١ : ٢٤ تنتهي معظم الوثائق القانونية اليونانية والرومانية واليهودية بشهادة الشهود ، وهذا التذييل « أن شهادته حق » ربما كان إضافة من تلاميذ يوحنا "نفسه يشهدون بصدق شهادة معلمهم كشاهد عيان ، مع أنه ليس من المستبعد أن يكون يوحنا هو كاتب هذه الكلمات بنفسه (١٩ : ٣٥ ، ٢١ : ٢٤) . وهذه الشهادة الجماعية في (١ يو ١ : ١ – ٤) .

٢١ : ٢٥ عندما يكون للكتاب معلومات كثيرة متوفرة لديهم ولا يستطيعون تسجيلها ، فإنهم كانوا يقدمون ملاحظة أن ما تم تسجيله هو بعض من كثير ، وكان اليونانيون واليهود والسامريون يبالغون" ، مثلما كانوا يقولون في بعض الأحيان إن العالم كله لا يمكن أن يتسع لمعرفة « ربّي » معلم معين عن الناموس" . . الخ .

٢٧٩

[1] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس ـ العهد الجديد**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ٢٧٩.

ويقول **ألان مرشدور**: [**لقد أضيفت هذه الكلمات الأخيرة بمثابة تصديق للإنجيل من قبل جماعة يوحنا للتعبير عن أن التلميذ الذي كان يسوع يحبه هو حقاً المسؤول عن الإنجيل**][1]

إنجيل يوحنا

يعكس المكانة التي كان يحتلها في هذه الكنيسة، كما يعكس العلاقة المميزة التي كانت له مع المسيح، بصفته رفيق الدرب الاول منذ البداية.

خاتمة (٢١:٢٤-٢٥)

٢٤ **وهذا التِّلميذُ هو الَّذي يَشهَدُ بِهذِه الأُمور وهو الَّذي كَتَبَها، ونَحنُ نَعلَمُ أَن شَهادتَه صادِقَة.**

٢٥ **وهُنَاكَ أُمورٌ أُخرى كثيرةٌ أتى بها يسوع، لو كُتِبَت واحِداً واحِداً، لَحَسِبتُ أَنَّ الدُّنيا نَفْسَها لا تَسَعُ الأَسفارَ الَّتي تُدَوَّنُ فيها.**

لقد اضيفت هذه الكلمات الاخيرة بمثابة تصديق للانجيل من قبل جماعة يوحنا، للتعبير عن ان التلميذ الذي كان يسوع يحبه هو حقاً المسؤول عن الانجيل. وبوسعنا ان نعتقد بان هذا التلميذ مات منذ زمن قصير، وصادقت كنيسة يوحنا على شهادته بصفتها شهادة شاهد مباشر ليسوع. "نحن نعلم": ونستشف، وراء هذه العبارة، جماعة مختلفة عن سائر الجماعات، كانت بحاجة الى ان تنتسب الى التقليد الانجيلي عبر الوجه الباهر الذي عكسه التلميذ الذي كان يسوع يحبه.

وتكرر الآية الاخيرة، بنبرة ش
مقولة منسوبة الى رابي يوحنان بن زكّا
كانت كل السموات اوراقاً، ولو كا
البحر حبراً، فلن تكون كافية لتدوين
آخذ من حكمة الحكماء اكثر مما تأخذ

كلنا يعلم ان لا كتابَ من د
يسوع، أكملا مؤلّفهما. إلا ان ما لا
القراءة. فالانجيل يبقى مفتوحاً، وعلى
وأكّد له بان بوسعه ان يحقق "اعمالاً ا

[1] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة :الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٨.

ويكشف لنا علامة الكاثوليك **بولس الفغالي** عن التَّحريف الجماعي فيقول: [**تبين الخاتمة الثانية (٢١: ٢٤ ـ ٢٥) نشاط الجماعة اليوحناوية في تأليف الإنجيل الرابع**][١] هل هؤلاء الفضلاء الذي تحدث عنهم ابن العبري؟ يقول الأب **دو ناسيان ملا اليسوعي**: [**الآيتين الأخيرتين (٢٤ ـ ٢٥) اللتين يبدو أنهما من إنشاء نفر من التلاميذ**][٢] هذا هو التَّحريف الجماعي من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم قوامين على الكتاب المقدس على رأي **البابا شنودة الثالث**[٣] فهل هؤلاء مسوقون من الروح القدس أيضاً؟ وكيف قبلت الكنيسة هذه الإضافة وهي ليست من كتابة أحد من الرسل؟

نعم، هناك من يقول إن هذين العددين ليس لهما أهمية كبيرة فإضافتهما وحذفهما سواء لن يقدم ولن يؤخر في المسيحية شيء. فهل هذا صحيح؟ **أولاً**: قد يستقيم هذا الكلام إن قلنا إن الكتاب المقدس ليس بوحي من الله، أليس كذلك؟ **ثانياً**: هذان العددان هما العمدة عند النصارى في نسبة الإنجيل إلى القديس يوحنا الرسول كما ذكرنا في مبحث أهمية الإصحاح، بل يعد الأستاذ **وليم باركلي** [٤] هذين العددين من الأدلة الناصعة القوية على نسبة الإنجيل ليوحنا.

حين تراجع أقوال النصارى في هذه النقطة وتدرسها جيداً تخرج بنتائج خطيرة لن تقبلها الكنيسة اليوم: منها أن الإنجيل = العهد الجديد ليس كتاباً إلهياً، فها هي ذي الكنيسة ورجالاتها تضيف وتحذف ما تشاء [٥] كأنهم يقولون إن الإله عجز عن إقناع المؤمنين أن هذا الإنجيل من كتابة يوحنا بوحي من الله حتى جاء

---

[١] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس (من بولس إلى يوحنا وسائر الرسل)**، المكتبة البولسية، جـ٥، صـ ٢١.

[٢] الأب دو ناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)، صـ ١١٤.

[٣] انظر البابا شنودة الثالث، **النقد الكتابي**، الكلية الإكليريكية بالعباسية القاهرة، صـ ٥. (الكتاب عبارة عن رد عقيم على بعض المواطن النقدية في كتابات الأب متّى المسكين وأشهرها خاتمة إنجيل مرقس).

[٤] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، دار الثقافة، جـ ٢، صـ٥٥٥.

[٥] قصة المرأة الزانية نموذج، انظر: الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ١، صـ ٥٠٩.

شيوخ أفسس فأضافوا العددين! وكذلك شيوخ أفسس هم من أضفوا هالة القداسة على الإنجيل التي لم تكن له من الأصل... إلخ. يرى الباحث **رايموند براون** أن من أضاف هذين العددين الأخيرين هو الناسخ، فيقول: [**يُختم الفصل المضاف بتأكيد على أن الواقف وراء سرد الإنجيل هو التلميذ الحبيب وهو المسؤول عن كتابته (ربما عن طريق توفير الشهود أو الشهادة الواردة فيه) وشادته حق وأخيراً يضيف الناسخ الفعلي ملاحظة لشرح أن ليس كل شيء قد كُتب.**][1]

إنجيل يوحنّا ورسائله

الكنيسة الأولى. ربّما قد أساء كثيرون فهم الكلمات، "لن يزول هذا الجيل حتّى تحدث هذه الأمور كلّها"، واعتقدوا أنّ الرسل لن يموتوا جميعًا حتّى عودة يسوع. لكنّ المسيحيّين اليوحنّاويّين طبقّوا هذا الأمل على التلميذ الحبيب. ومع وفاته، اهتزّ إيمان بعضهم. وهكذا سُرِد هذا الحادث لتوضيح الصعوبة. ٢كور ٢ متى ٢٤: ٣٤

توقيع الشهود ٢١: ٢٤-٢٥

يُختتم الفصل المُضاف بتأكيدٍ على أنّ الشاهد الواقف وراء سرد الإنجيل هو التلميذ الحبيب، وهو المسؤول عن كتابته (ربّما عن طريق توفير الشهود أو الشهادة الواردة فيه) وشهادته حقّ. وأخيرًا، يُضيف الناسخ الفعليّ ملاحظة لشرح أنّ ليس كلّ شيء قد كُتب. حيث إنّ يسوع بكامله (بكلّ تعاليمه وحياته) لا يمكن حصره في صفحات كتاب، حتّى لو كتاب مثل الإنجيل الرابع.

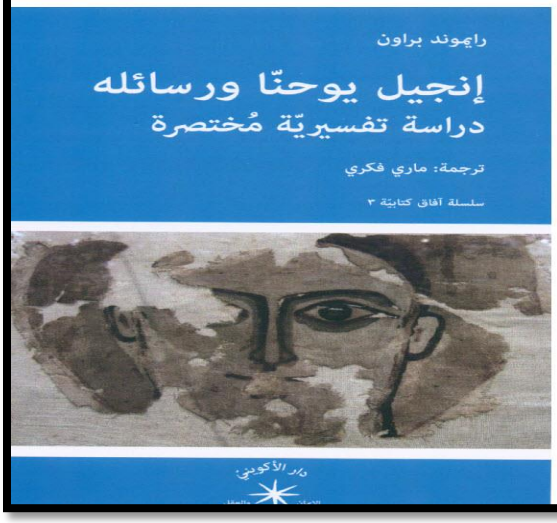

١٤٩

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٤٩.

ويرى الباحث **جان بريير** أن معرفة من أضاف آخر عددين سيبقى لغزاً لا نعرفه: [**ولكن مَن ترى قال: «نحن نعلم» في ٢١:٢٤؟ ومَن هو بالضبط « هذا التلميذ» الذي يدلي بشهادة هي بهذا القدر من القوة؟ هذا ما سيبقى، إلى حد ما، لغزاً**][1]

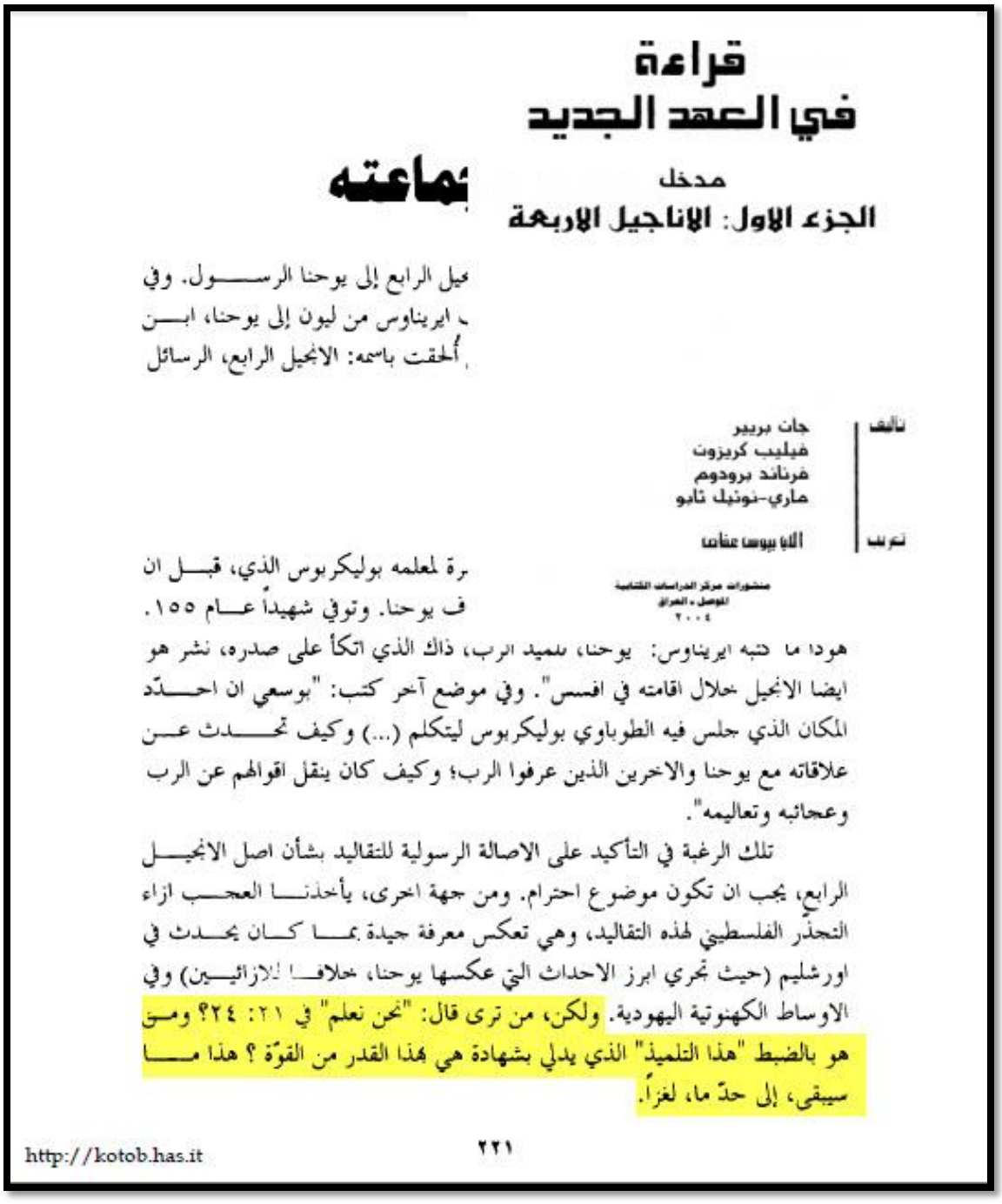

قراءة
في العهد الجديد

مدخل
الجزء الاول: الاناجيل الاربعة

ماعته

ميل الرابع إلى يوحنا الرسول. وفي
ـ ايريناوس من ليون إلى يوحنا، ابن
ألحقت باسمه: الانجيل الرابع، الرسائل

تأليف: جان بريير
فيليب كريزوت
فرناند برودوم
ماري-نوئيل تابو

تعريب: الأب بيوس عفاص

منشورات مركز الدراسات الكتابية
الموصل - العراق
٢٠٠٤

رة لمعلمه بوليكربوس الذي، قبل ان
ف يوحنا. وتوفي شهيداً عام ١٥٥.

هودا ما كتبه ايريناوس: يوحنا، تلميذ الرب، ذاك الذي اتكأ على صدره، نشر هو ايضا الانجيل خلال اقامته في افسس". وفي موضع آخر كتب: "بوسعي ان احدّد المكان الذي جلس فيه الطوباوي بوليكربوس ليتكلم (...) وكيف تحدث عن علاقاته مع يوحنا والاخرين الذين عرفوا الرب؛ وكيف كان ينقل اقوالهم عن الرب وعجائبه وتعاليمه".

تلك الرغبة في التأكيد على الاصالة الرسولية للتقاليد بشأن اصل الانجيل الرابع، يجب ان تكون موضوع احترام. ومن جهة اخرى، يأخذنا العجب ازاء التجذّر الفلسطيني لهذه التقاليد، وهي تعكس معرفة جيدة بما كان يحدث في اورشليم (حيث تجري ابرز الاحداث التي عكسها يوحنا، خلافا للازائيين) وفي الاوساط الكهنوتية اليهودية. ولكن، من ترى قال: "نحن نعلم" في ٢١: ٢٤؟ ومن هو بالضبط "هذا التلميذ" الذي يدلي بشهادة هي بهذا القدر من القوّة ؟ هذا ما سيبقى، إلى حدّ ما، لغزاً.

http://kotob.has.it ٢٢١

[1] جان بريير وآخرون، **قراءة في العهد الجديد**، منشورات مركز الدراسات الكتابية. العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، جـ١، صـ ٢٢١.

في الحقيقة لا نستطيع أن نسلم لهم أن تلاميذ يوحنا هم من أضافوا العددين -كما سيأتي بيانه في موضعه من هذه الدراسة- فكما ذكرنا أن من الباحثين من يقول: الناسخ، والبعض الآخر يقول: مجهول، والحقيقة أننا لا نعلم بالضبط مَن الذي أضاف هذين العددين، فهم مجهولون تماماً.

وعند دراسة هذه النقطة تبين لي أن النصارى يقولون ذلك لإضافة هالة القداسة على الإصحاح ٢١ والإنجيل كله، فهم يقولون إن تلاميذ يوحنا هم الذين صدقوا على إنجيل معلمهم وذكروا ذلك وهذا دليل صحته، وفي الحقيقة لا يوجد دليل عليه، وما هي إلا افتراضات يقدمها النصارى، فهؤلاء مجهولون عندنا. والافتراض القائل بأن يوحنا هو الذي كتب هذين العددين مستحيل، لأسباب منها: أن الكاتب لا يشهد لنفسه عادة، فهل يقول على نفسه «هذا هو التلميذ» ثم يقول عن نفسه «ونحن نعلم» ثم ما قيمة أن يشهد الإنسان لنفسه؟ وأيضاً هناك سبب بسيط وهو أن يوحنا قد مات في ذلك الوقت، فهل عاد من الموت وأضاف العددين؟ قد يقول قائل إن النص أُضِيف في حياة يوحنا أو تحت إشرافه، ولكن في الحقيقة هذا لم يحدث أبداً، فها هي ذي الترجمة **البطريركية المارونية** تعلنها مدوية أن العدد تم كتابته بعد موت يوحنا الرسول: [**وكتبت هذه الآية، بعد موت يوحنا، لتصحيح ذلك الوهم ويري شراح أن الذي كتب ٢٥ غير الذين كتبوا الآية ٢٤ بدليل الانتقال المفاجئ من المتكلم الجمع "نعلم" إلى المفرد "في ظني"**][1]

فهذا التَّحريف الجماعي يكشف لنا أنَّ بعد موت يوحنا أضاف شخص ما الإصحاح ٢١ حتى العدد ٢٢ ومن ثم جاء شخص آخر وأضاف العددين ٢٣ . ٢٤ ثم جاء آخر فأضاف العدد ٢٥! فهل هذا كتاب مقدس؟ وهل ستصيب هؤلاء **لعنة يوحنا** كما قال في الرؤيا المنسوبة إليه ٢٢: ١٨ [**لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ.**]

وما أصاب النصارى من اضطهاد في ذلك الوقت، هل كان سببه تحريف الإنجيل؟!

---

[1] الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ ٤٩٧.

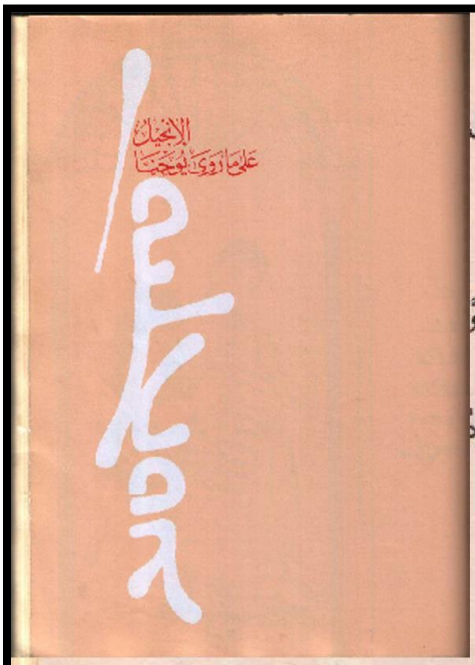

« لا يموت » ، بل « إِنْ شئتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى آتي ، فما لك

خاتمة ثانية

٢٤ هٰذا التلميذُ هو الذي يشهَدُ على هٰذه الأُمور ، وهو الذي دَوَّ
حَقٌّ .

٢٥ وأَتى يَسُوعُ بأُمُورٍ أُخْرَى كَثيرة ، لو فُصِّلَتْ ، وفي كُتُبٍ
نَفْسُه ، في ظَنِّي ، وحَواهَا .

(١ قور ١١/٢٦ ؛ رؤ ١/٧ ؛ ٢٢/٧ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠) ، وكُتبت هذه الآية ، بعد موت يوحنّا ، لتصحّح ذلك الوهم : انجيل يوحنّا هو الشاهد الباقي (٢٤) . على ان شرّاحاً يرون ، في ذلك التلميذ مثال التلميذ الكامل : سيظلّ في الكنيسة تلاميذ كاملون كيوحنّا ، حتّى مجيء الربّ الأخير . فما لك : تهمله مخطوطات .

٢٤ – ٢٥ خاتمة ثانية لانجيل يوحنّا ، وكانت الأولى ما ورد في (٢٠/٣٠ – ٣١) . ويرى شرّاح ان الذي كتب الآية ٢٥ غير الذين كتبوا الآية ٢٤ ، بدليل الانتقال المفاجئ من المتكلّم الجمع « نعلم » الى المفرد « في ظنّي » .

٢٤ || يو ١٥/٢٧ ، ١٩/٣٥ ؛ ٣ يو ١٢ .

ونعلم : هم مجموعة تلاميذ رتّبوا الانجيل في وضعه الحالي ، بعد موت يوحنّا . تقوم الجماعة ، وارثة الانجيل ، بالشهادة المستمرّة : تشهد ليسوع التاريخي ، ثم ليسوع موضوع الايمان ، استناداً الى شهادة يوحنّا ، وشهادة على صحّة شهادته . وهذه الشهادة جديرة بأن تقود الناس الى الايمان بيسوع ، وبلوغ الحياة الأبدية (٢٠/٣١ ؛ ١ يو ٥/١٣) .

٢٥ || يو ٢٠/٣٠ .

لما اتّسع : لم ترد هذه الكلمة ، في انجيل يوحنّا ، الاّ هنا ، وفي (٢/٦) . في الكلام مبالغة ، وهي فنّ أدبيّ تقليديّ معاصر ليوحنا ، فلا نأخذ الكلام حرفيّاً .

https://nottansser٢.wordpress.com

■ إضافة آخر عددين في الإصحاح ٢١ أكبر دليل على إضافة الإصحاح بالكامل

ذكرنا أن العلماء والباحثين مجمعون على أن آخر عددين في الإصحاح ٢١ إضافة لاحقة، وأن نهاية الإصحاح ٢٠ هي النهاية المنطقية للإنجيل. هذا يؤدي إلى نتيجة واحدة لا مفر منها، وهي أن الإصحاح مضاف بالكامل! كيف توصلت يا أبا عمار إلى ذلك؟ بكل بساطة وبدون تعصب: نحذف آخر عددين من الإصحاح ٢١ ونرى ما هي الخاتمة، ستكون نهاية العدد ٢٣ هي الخاتمة ونصها: [فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟».] بالله عليك هل تصلح أن تكون هذه خاتمة لأي كتاب على ظهر الأرض؟ أتصلح أن تكون خاتمة الإنجيل؟ أم خاتمة الإصحاح ٢٠؟ ومن المستحيل أن يكون يوحنا قد قال هذا الكلام عن نفسه وأشار إلى موته بهذا الطريقة، فمن الواضح أنه كلام شخص آخر يوضح موت يوحنا. نفترض أن نهاية الإنجيل في العدد ٢٢: [قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ».] هل يصلح هذا العدد أن يكون نهاية الإنجيل أو نهاية الإصحاح ٢٠؟ كل هذه الأدلة تشير إلى أن الإصحاح ٢١ مضاف، ليس ذلك فقط بل حدثت له إضافات عديدة وتوضيحات وشروحات من النساخ وغيرهم[١].

في نهاية الأمر خاتمة «الإصحاح ٢٠» يشهد لها المنطق والعقل وبعض الآباء والباحثين وكل ذي لب أنها خاتمة منطقية طبيعية تاريخية للإنجيل بشكل ملحوظ جداً، وأن الإصحاح ٢١ مضاف من أناس مجهولين، ولو أن يوحنا أضاف هذه الإضافات العديدة لكان دقق وأحسن التحرير والمراجعة كما ذكر ذلك الباحث المرجعي في الدراسات اليوحناوية **رايموند براون**[٢].

---

[١] انظر: رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة، ماري فكري)، صـ ١١.

[٢] المرجع السابق، صـ ١٦.

▪ البرهان الثاني: اختلاف إنشاء الإصحاح ٢١ عن باقي الإنجيل.

عندما درس المتخصصون هذا الإصحاح وجدوا فيه اختلافاً ظاهراً عن باقي الإنجيل، مما يوحي أن كتابته لم تكن على يد كاتب واحد، نعم يوجد من الباحثين من يقول إن لغة الإصحاح قريبة من لغة باقي الإنجيل؛ وهؤلاء قلة ويقولون قريبة وليست متشابهة، وإليك شهادات المتخصصين في هذا الشأن.

يقول **ألان مرشدور**: [**تضمن بعض نصوص يوحنا مفردات غريبة عن مجمل الإنجيل: فعلى سبيل المثال، احتوى المطلع (١:١ ـ ١٨) والفصل ٢١ على عدد كبير جداً من المفردات الغائبة في بقية الإنجيل. وقد يكون ذلك مؤشراً إلى أن هذه النصوص لم تكن جزءاً من إنجيل يوحنا في الصيغة التي سبقت إنشاءه النهائي**][1]

إنجيل يوحنا

إلا ان هناك مقطعين، يحوم الشك حول اصالتهما، واكثرهما اهمية يتعلق بمقطع المرأة الزانية (يوحنا ٧:٥٣–٨:١١). فهذه القطعة الادبية واللاهوتية الرائعة غائبة بالفعل من اولى مخطوطات انجيل يوحنا: من برديتي P٦٦ و P٧٥، ومن عدد من المخطوطات الكبرى في القرنين الثالث والرابع. وهكذا يبدو ان هذا النص لم يكن جزءاً من انجيل يوحنا الاصلي (انظر التعليق ادناه لدى الحديث عن الزانية).

أ. المشاكل الادبية في الانجيل الرابع

شددت اساليب النقد على المشاكل الادبية التي يثيرها هذا الانجيل.

اختلافات في الاسلوب

تضمن بعض نصوص يوحنا مفردات غريبة عن مجمل الانجيل: فعلى سبيل المثال، احتوى المطلع (١:١–١٨) والفصل ٢١ على عدد كبير جداً من المفردات الغائبة في بقية الانجيل. وقد يكون ذلك مؤشراً الى ان هذه النصوص لم تكن جزءاً من انجيل يوحنا في الصيغة التي سبقت انشاءه النهائي.

صعوبات منطقية في النص

حين نقرأ يوحنا نكتشف:

— **ترتيباً تنقصه الدقة:** الفصلا
احداث الفصلين ٥ و٧ في اليهودية (ومر
النحو التالي: ٤، ٦، ٥، ٧)؛

— **عدم توافق:** في ١٤:٣١، يو
تعبر الفصول ١٥–١٧ اهمية هذا الامر،
ثلاثة فصول؛

— **متناقضات:** في يوحنا ٣:٢
يعمّد! وفي ١٣:٣٦ و١٤:٥، يسأل التلا
يسوع، في ١٦:٥، كيف لم يسأله احد
ليتجنب خصومه! وها هو، بعد بضع آيا

[1] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة :الأب بيوس عفاص)، صـ ١٨.

يقول العلامة **بولس الفغالي**: [زيد ف ٢١ فيما بعد وسُطر في إنشاء يختلف عن إنشاء سائر الإنجيل ولكن هذا لا يعني أننا نستطيع أن نستغني عنه... وتبين الخاتمة الثانية (٢١:٢٤-٢٥) نشاط الجماعة اليوحناوية في تأليف الإنجيل الرابع][1]

غيرُ المخيط الذي لم يمزّقه الجنو
يجريان من القلب المطعون. ٥

المدخل إلى الكتاب المقدس

الجزء الخامس
من بولس إلى يوحنا وسائر الرسل

الخوري بولس الفغالي
دكتور في اللاهوت والفلسفة
دبلوم في الكتاب المقدس واللغات الشرقية

منشورات المكتبة البولسية

أراد يوحنّا أن يبيّن انتصار
في اليوم الأوّل من الأسبوع (
بطرسَ والتلميذ المحبوب أن يرك
ثمّ تلا ذلك ظهورٌ تعرّفت فيه
التلاميذ عطيّة الروح وأُرسلوا إ
بظهورٍ يشهد أنّ مَنْ قام اليوم هو مَن صُلب بالأمس. وجاءت خاتمة أولى تبيّن لماذا اختار الإنجيليّ هٰذه الآياتِ ورواها.

خاتمة: تعليمات القائم من الموت لكنيسته (ف ٢١)

زيد ف ٢١ فيما بعد وسُطِّرَ في إنشاء يختلف عن إنشاء سائر الإنجيل ولٰكنّ هٰذا لا يعني أنّنا نستطيع أن نستغنيَ عنه. فكما أنّ المطلع جعلنا نستشفّ سرّ شخص يسوع، فإنّ ف ٢١ يدخلنا في زمن الجماعة ويسمعنا توجيهات المعلّم للذين يتابعون عمله.

إنّ خبر الصيد العجيب (٢١ : ١ — ١١) يجد ما يوازيه في لو ٥ : ١ — ١١ في إطار دعوة الرسل. أمّا هنا فيشدّد الإنجيليّ على أنّ الشبكة لم تتمزق رغم وجود ١٥٣ سمكة كبيرة. وتأتي نظرة إلى المستقبل (٢١ : ١٢ — ٢٣): تعرّف التلاميذ إلى يسوع خلال غداء يذكّرنا بغداء عمّاوس. بعد هٰذا حدّد يسوع وظيفة بطرس (إرع خرافي) وأشار إلى موته الشهيد وإلى مصير التلميذ الذي يحبّه. وتبيّن الخاتمة الثانية (٢١ : ٢٤ — ٢٥) نشاط الجماعة اليوحنّاويّة في تأليف الإنجيل الرابع.

ب — تكوين الإنجيل الرابع

١ — لماذا كُتب الإنجيل الرابع ولمن كتب؟

يدلّنا إهداء إنجيل لوقا إلى أنّ كاتبه توجّه إلى جمهور متعلّم من أصل يونانيّ، أمّا

[1] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس** (من بولس إلى يوحنا وسائر الرسل)، المكتبة البولسية، ج ٥، صـ ٢١.

يقول مؤلفو **دراسات في إنجيل يوحنا**: [**وفي أي حال يشكل الفصل الأخير، (ف٢١) بصورة واضحة، ملحقاً لعمل أول انتهى في البدء في ف ٢٠ مع خاتمته الخاصة. ولهذا بدت الضرورة ملحة لكي نكتشف العناصر الأقدم ونبرز الطبقات الأدبية المتعاقبة، ونحيط بالينابيع الأدبية إن لم يكن وجود التصميم الأصلي**][1]

٢٤ دراسات عامة

الفصل الأخير (ف ٢١) بصورة واضحة، ملحقًا لعمل أول انتهى في البدء في ف ٢٠ مع خاتمته الخاصة. ولهذا بدت الضرورة ملحّة لكي نكتشف العناصر الأقدم، ونُبرز الطبقات الأدبيّة المتعاقبة(٦)، ونُحيط بالينابيع الأدبيّة إن لم يكن وجود التصميم الأصلي(٧).

ونقدّم بعض الأمثلة المعروفة عن التنافر أو التعارض داخل يو: في المطلع (١:١-١٨)، يُذكر يوحنا المعمدان مرتين (١:٦-٨ ثم ١:١٥)، فيتحطّم الايقاع في النشيد. زيد ٦:٥٣-٥٨ على خطبة الخبز الذي صار جسد يسوع، مع أننا قرأنا في ٦:٦٣: «الجسد لا ينفع شيئًا». والترتيب الحالي للفصول ٤-٦ التي تتمّ في الجليل ثم في أورشليم ثمّ في الجليل دون الاشارة إلى انتقال إلى الجليل. لهذا اقترح بعضهم تحويل مواضع النصوص. يجب أن نقرأ: ٤ + ٦ + ٥ + ٧: ١٥-٢٤ + ٧: ١-١٤(٨).

١/ ٢٧٢

دراسات بيبليّة
-٢٠-

www.christianlib.com

الكلمة صار بشرًا

دراسات في إنجيل يوحنّا

٢٧٢

محاضرات
نسّقها وقدّم لها
وترجم نصوصها الفرنسيّة
الخوري بولس الفغالي

الرابطة الكتابيّة

ونتابع هذا التذكّ
المؤوّل، فنقدّم حكمً
هذا الانجيل الذي يظ
أو يوحنا الانجيليّ، أ
التفاصيل الطوبوغراف
«جباتا» في خبر الآ
امتدّت ثلاث سنوات
قديمة مثل محاكمة
السنهدرين أو المجلد
ذلك فكلمة يسوع ح
استعاريّة، دفاعيّة، لا
نتاج يسوع.

(٦) it fundamental».
(٧) RTNA; THYEN.
(٨) ACKENBURG.

[1] بولس الفغالي (منسق)، **الكلمة صار بشراً. دارسات في إنجيل يوحنا**، المكتبة البولسية، صـ ٢٤.

يقول الأب **بييو بنوا الدومنيكي**: [من جهة أخرى. ولدى تحليل أسلوب هذا الفصل ٢١ يرى النقاد أنه حقاً من قلم يوحنا تارة، وتارة أخرى تبدو فيه آثار يد غريبة][١]

وجاء في **الترجمة اليسوعية** التالي: [يظهر هذا الفصل الأخير الوارد بعد خاتمة ٢٠ :٣١.٣٠، بمظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضوع نقاش فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة][٢] يقول **كريج. س. كينر**: [يعتقد بعض الدراسين أن يوحنا ٢١ لم يكن في الأصل جزءاً من إنجيل يوحنا إنه يبدو أن هناك هبوطاً وتغيراً مفاجئاً في الأحداث][٣]

ويقول **متى هنري**:[يبدو أن كاتب هذا الإنجيل اختتم قصته ولكن حدثاً جديداً وقع فابتدأ ثانية][٤]

فكما ترى في هذه الشهادات فإن الإصحاح يمتاز بوجود عبارات ومفاهيم جديدة وكلمات لم تذكر في باقي الإنجيل، فالإنجيل كان مكتمل الأحداث قبل إضافة الإصحاح ٢١؛ والذي أضاف الإصحاح -طبعا لأنه ليس الكاتب الأصلي- أضاف عبارات ومفاهيم جديدة من عنده، هذا من أقوى الأدلة على أن الإصحاح مضاف في وقت لاحق وأنه ليس بيد الكاتب الأصلي.

ومن الأمور التي تجعلنا نقول إن الإصحاح ٢١ يختلف عن باقي الإنجيل أنه **يتجاهل الظهورات السابقة** للمسيح، اقرأ ٢١ :١ [بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هكَذَا] فلو كان هذا الإصحاح هو المكمل للإنجيل، لقال: ثم أظهر نفسه مرة أخرى. ويلاحظ القارئ العادي هذا بدون أدنى دراسة، بمجرد القراءة يظهر ذلك واضحاً!

---

[١] الأب بييو بنوا الدومنيكي، **روايات الآلام والقيامة حسب الأناجيل الأربعة**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ٢٨٧.

[٢] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية العهد الجديد**، دار المشرق بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين) صـ ٣٥٩.

[٣] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة جـ١ صـ٢٧٨.

[٤] متى هنري، **التفسير الكامل للكتاب المقدس العهد الجديد**، مطبوعات إيجلز، جـ ١، صـ ٧٩١.

يقول الأب **ألان مرشدور** كلاماً خطيراً حول إدراج هذا الإصحاح في الإنجيل: [**إن أغلب الاختصاصيين يعتقدون أن الفصل ٢١ قد أضيف في وقت لاحق. وإن إدراجه في هذا المكان بالذات غير موفق بمقدار ما بدت الرواية وكأنها تجهل تجليات يسوع السابقة**][١] وهذا دليل على أن هذا الإصحاح ليس كتابة الكاتب الأصلي، وإنما إضافة مَن لا علم له بالإنجيل. ويقول محررو **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**: [**ويبدون في هذه القصة كأنهم على غير معرفة بظهور المسيح السابق (٢٠: ١٩ ـ ٢٣)**][٢]

ولكي نكون موضوعيين أكثر سنذكر أمثلة من العبارات الجديدة والتي تظهر لأول مرة في الإنجيل في الإصحاح ٢١، وهي مما ذكره الباحثون والمتخصصون.

- **أظهر**

نجد في أول سطر في الإصحاح ٢١ اختلافاً في الإنشاء عن باقي الإنجيل، من الأمثلة على ذلك:

كلمة «**أظهر**»: ففي الظهورات السابقة في الإصحاح ٢٠ لـ "مريم المجدلية" والتلاميذ يستخدم كاتب الإنجيل لفظ «**أتى**» ἦ λ θ ε ν معبراً عن ظهور يسوع، اقرأ معي ٢٠ :١٩ـ ٢٦ [**جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ»... فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ**] لكن نجد في الإصحاح ٢١ يستخدم الكاتب فعل «**أظهر**» ١:٢١ [**بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ**]، في اليونانية جاءت ἐ φα ν ἐ ρ ωσ ε خلافاً للظهورَين الأوّلين. يقول القمص **تادرس يعقوب ملطي**: [**جاء الفعل "ظهر esti genoumenis" الذي تُرجم في العربية "أظهر" يعني صار ظاهراً، أو "أعلن عن نفسه"... لم يأتِ إلى هذا الشاطئ ماشياً كمن انطلق من موضع إلى آخر، بل وقف على الشاطئ فجأة وظهر للتلاميذ هكذا.**][٣]

---

١ ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

٢ د. ق. أندريه زكي إسطفانوس(محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢٠٠٣.

٣ القمص تادرس يعقوب ملطي، **من تفسير وتأملات الآباء الأولين: الإنجيل بحسب يوحنا**، الأنبا رويس بالعباسية، جـ ٢، صـ ١٢٧٥.

○ بحر طبرية

من الأمثلة أيضاً: بحر طبرية ذُكر مرتين في إنجيل يوحنا، المرة الأولى في يو٦:١ والنص كالتالي: [بَعْدَ هذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ.] لاحظ هنا يسمي البحر أولاً ببحر الجليل مثل إنجيلي متى ومرقس بخلاف إنجيل لوقا[١] ثم عرف أنه هو بحر طبرية المدينة المشهورة. المرة الثانية جاءت في الإصحاح ٢١ يوحنا ٢١:١ [بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ] وهذا خلاف نمط **الإنجيل** في المرة الأولى فقد ذكره ببحر الجليل ثم معرفاً به ببحر طبرية، والعجيب أن معظم أحداث **الإنجيل** تدور في منطقة أورشليم والهيكل إلا أن هذا الظهور كان في الجليل كما يقول الأب **دوناسيان ملا اليسوعي**: **[إطار الحدث هو الجليل، وبالتحديد بحيرة طبريا في حين أن مجمل أحداث إنجيل يوحنا قد حصلت في أورشليم وفي الهيكل]**[٢] ويقول القمص **تادرس يعقوب ملطي**: **[بحر طبرية Tiberias: كان بحر الجليل يدعى في أيام السيد المسيح بحر طبرية. في العهد القديم كان يدعى بحر كنارة Chinnereth، وجاء في لوقا ٥:١ "بحيرة جنيسارت". وفي حوالي عام ٢٠م تأسست مدينة على شواطئه دعيت طبرية Tiberias على اسم الإمبراطور، ودُعي البحر "بحر طبرية"، وقد تم هذا التغيير خلال عدة سنوات. استخدم الإنجيلي يوحنا الاسم الشائع وقت كتابته للسفر.]**[٣]

قلت: هذا دليل على أن الإصحاح أضيف فيما بعد وليس للكاتب الأصلي؛ بدليل أنه يذكر البحر بالاسم الشائع وقت كتابة الإصحاح وليس كما هو معرف وقت الظهور الفعلي، فالذي أضاف الإصحاح لم ينتبه إلى هذا الاسم متكئاً على أن المسيحيين لا يدققون فيما يصلهم!

---

[١] في إنجيل متّى ١٨:٤ يسمي بحر الجليل وكذلك إنجيل مرقس ١٦:١، وفي إنجيل لوقا ١:٥ يسمي بحيرة جنيسارت؛ والمسيحيون قديماً يُسمُّونها "بحيرة يسوع"، علماً أنه لم يسمِّ البحر بحر طبرية إلا يوحنا، انظر: وليم إدي، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، جـ٣، صـ ٣١٧.

[٢] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله) ، صـ ١١٥.

[٣] القمص تادرس يعقوب ملطي، **من تفسير وتأملات الآباء الأولين: الإنجيل بحسب يوحنا**، الأنبا رويس بالعباسية، جـ ٢، صـ ١٢٧٧.

○ توما الشكاك

توما: أحد التلاميذ الاثني عشر[١]: ذكر الإنجيل هذا التلميذ أول مرة في يوحنا ١١:١٦ [فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ] وفي باقي الإنجيل يو ١٤: ٥ ويو ٢٠: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩ ذكره بالاسم فقط، إلا أنه في يو ٢٠: ٢٤ ذكر الوصف مرة ثانية بدون سبب! لكن في الإصحاح ٢١:٢: [كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ] ذكره بالوصف مرة أخرى، فهل نسي الكاتب أنه ذكره قبل بضعة أعداد بهذا الوصف؟ وما الضرورة من ذكر الوصف هنا؟ نحن نتقبل ذكر الوصف في بداية الإنجيل ومن ثمَّ ذكره في الإصحاح ٢٠ إذ لعل القارئ نسي اللقب، لكن بعد ٨ أعداد يذكره بالوصف أيضاً؟ أليس هذا تغيراً في الأسلوب؟ ألا يوحي بالشك في إنشاء الإصحاح ويُظهر انتحال المحرف الذي أضاف الإصحاح أسلوب الكاتب الأصلي؟ لكنه فشلَ.

▪ ابنا زبدي

ابنا زبدي هما: «يوحنا وأخوه يعقوب الكبير» وهذه العبارة ذُكرت عدة مرات في **الأناجيل الإزائية**، لكن في إنجيل يوحنا لم يذكرها الكاتب الأصلي ولا مرة واحدة في أول عشرين إصحاحاً إلا أنه في الإصحاح ٢١ ذُكرت على غير عادة الكاتب الأصلي! عبارة "ابني زبدي" ظهرت كعبارة جديدة في الإصحاح غير مألوفة، وإليك شهادة المتخصصين. يقول **الأب دو ناسيان ملا اليسوعي**: [الفصل الأخير من الإنجيل الرابع يثير مشكلة... هو أن دراسة الأسلوب تشير إلى أن في هذا الفصل بعض العناصر مما لا عهد للإنجيل الرابع بها كمثل عبارة " ابني زبدي" في الآية ٢ وقد استعملت هنا للمرة الأولى][٢] مما جعل العلماء

---

[١] اسمه بالعبري توما وديديموس باليونانية المترجم التوأم، ويذكر: **يوسابيوس القيصري** أن اسمه الحقيقي يهوذا، ويسمي الشكاك لأنه شك في ظهور يسوع للتلاميذ كما جاء في إنجيل يوحنا ٢٠:٢٥، انظر: هربت لوكير، **كل الرسل في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٠١، ١٠٩، كامل فيليب كامل، **الاثنا عشر رسولاً دراسة تاريخية**، مكتبة المحبة، صـ ١٠٨، ١١٦.

[٢] الأب دو ناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)، صـ ١١٤.

يطرحون الإشكالات والشكوك حول صحة هذا الإصحاح، فليس من عادة الكاتب الأصلي استعمال هذا اللقب للإشارة إليه هو وأخيه الكبير «يعقوب»!

الفصل السادس عشر

يسوع يتراءى على شاطئ البحيرة (يو ٢١ / ١ — ٢٥)

الفصل الأخير من الانجيل الرابع يثير مشكلة لسببين: أحدهما انه بعد خاتمة الفصل العشرين يبدو ان الانجيل انتهى. فلِمَ يعود من جديد. في الفصل الحادي والعشرين، بما لم يكن في الحسبان؟ والسبب الثاني هو ان دراسة الأسلوب تشير الى أن في هذا الفصل بعضَ العناصر مما لا عهد للانجيل الرابع بها، كمثل عبارة «ابنَي زبدى» في الآية ٢، وقد استُعملت هنا للمرة الأولى.

فنتساءل من ثمّ ان كان هذا الفصل من صميم الانجيل الرابع أو انه زيد عليه. والمفسرون الكاثوليك أنفسهم يختلفون في الرأي فبعضهم يقول بأن الفصل زاده أحد تلاميذ يوحنا؛ وبعضهم الآخر يرى أن أساسه من يوحنا وقد أعاد صياغته كاتب آخر؛ وفريق ثالث يعتبر أنه، اذا ما استثنينا الآيتين الأخيرتين (٢٤ — ٢٥) اللتين يبدوا أنهما من إنشاء نفر من التلاميذ. فالفصل الحادي والعشرون هو في أغلب الظنّ من نتاج مؤلف الفصول السابقة، لأنه ليس من السهل انتحال أسلوب يوحنا.

ومهما يكن من أمر، فالجميع متفقون على ان هذا الفصل ممهور بطابع القديس يوحنا. أضف الى ذلك ان ثمة عناصر عديدة تربط هذا النص بباقي الانجيل. كمثل وجود التلميذ الحبيب الى جانب بطرس (٢٧، ٢٠ — وفكرة الراعي ١٥٩ — ١٧. والاشارة الى انكار بطرس ثلاثاً (١٥ — ١٧). والدعوة لاتّباع يسوع (١٩، ٢٢). وتعداد الظهورات ٣٩— .

الأب دُوناسيان مُلاّ اليسُوعي

قراءات في انجيل يوحنّا

نقلَهُ الى العَرَبيّة
الأب حليم عبدالله

طبعة خامسة

٧

دار المشرق - بيروت

https://nottansser٢.wordpress.com

ولاحَظ هذا أيضاً العلامة **بولس الفغالي** وباحثان آخران معه في عملهم الرائع **إزائية الأناجيل الأربعة**:

[وتختلف الآراء حول ف ٢١ : نندهش حين تقرأ "ابني زبدي" ولكن يبدو أن هذه القطعة وإن كانت قد ألحقت بالأناجيل إلا أنها تتلون بلون يوحناوي ثم إن الآية الأخيرة (٢١:٢٥) وما يسبقها يعود إلى مجموعة التلاميذ "هذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور ويدونها ونحن نعرف أن شهادته صادقة"][1]

٦٤٨

ويرى النقّاد عامة بأن مقطوعة المرأة الزانية (٧:٥٣-٨:١١) هي زيادة جاءت فيما بعد. فهي غير موجودة في أقدم المخطوطات اليونانية وأكثر الترجمات القديمة. وهي بلغتها واسلوبها تذكّرنا بالاناجيل الازائية ولا سيما بالقديس لوقا. والآية المتعلّقة بملاك بركة بيت حسدا (٥:٤) لا نجدها في عدد كبير من المخطوطات الهامة كما لا نجدها في بردية بودمر الثانية. هذا يعني أننا أمام حاشية شعبيّة اقحمت في النّص اقحاماً، بعد أن كانت ربما على هامش النصّ. وتختلف الآراء حول ف٢١: نندهش حين نقرأ «ابني زبدى». ولكن يبدو أن هذه القطعة، وإن كانت قد ألحقت بالاناجيل، إلا أنها تتلوّن بلون يوحناويّ. ثم إن الآية الاخيرة (٢١:٢٥) وما يسبقها يعود إلى مجموعة التلاميذ. «هذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور ويدوّنها، ونحن نعرف أن شهادته صادقة». وهناك أمور كثيرة عملها يسوع، لو كتبها أحد بالتفصيل لما استطاع العالم كله، على ما أظن، أن يسع الكتب التي تحتويها» (٢١:٢٤-٢٥). إن الجماعة التي استلمت الكتاب، رأت فيه شهادة التلميذ الحبيب بما فيها من استمراريّة وآنيّة. ويبقى أن هذا الكتاب لا يستطيع أن يورد كل شيء ويوضح كل كلمة. وهكذا نعود إلى يسوع المسيح نفسه.

ب- اللغة والاسلوب

حُسب الانجيل الرابع بسبب طابعه الساميّ، لدى عدد من الشرّاح، أنه ترجمة من أصل أراميّ. إن هذا الطرح لا يستند إلى تأكيدات تقليديّة، كما هو الوضع بالنسبة إلى متّى الأراميّ. اذا كان هذا القول صحيحاً بشكل إجمالي، فإنجيل يوحنا لا يدلّ على أنه قد ترجم إلى اليونانيّة. وقد نقول إنه وُجدت ربما أقاسيم دوّنت في الاراميّة.

لغة الانجيل الرابع ليست واسعة. غير أن فيها عدداً من الألفاظ المميّزة لا نجدها في الأناجيل الإزائية. أما الاسلوب فبسيط ببساطة قريبة من اللغة المهملة. اذن، لم يطلب الكاتب الأسلوب الأدبي من أجل الاسلوب الادبي. ولكنه وصل إليه ببساطة. إنه فنّان من الطراز الأول. حرّكه في العمق الموضوع الذي يعالجه، فنقله إلى القارئ بحماس. فكل شيء في نحوه يعجّ بالحركة والحياة. والتعاطف العميق بين الكاتب وشخص يسوع الذي يتكلّم عنه، يمنعنا بعض المرات من

ج- الهدف الذي رمى إليه الكاتب

نقرأ ثلاثة نصوص. في البداية والوسط ونهاية الكتاب. في
فآمن به تلاميذه». وفي ١٢:٣٧: «ومع أنه عمل لهم كل هذه الآ
لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله. فإذا آمنتم نلتم باسمه الحياة
«الآيات» قد تمّت على يده. واختار من أحداث حياة يسوع تلك
حدث يعبّر بشكل من الأشكال عن موضوع الانجيل كله.

لم يكتب هذا الانجيل من أجل ارتداد المسيحيّين، بل لتثبيت
أمام اقتناء الايمان، بل أمام الثبات في الايمان (صيغة الحاضر، لا ص
وعبدوه في الكنيسة هو ذاك الذي عاش على الأرض. إذن ليس م
الايمان.

هل كان للانجيلي نوايا هجوميّة؟ نسب إيريناوس وإيرونيم
وابيون (غنوصيّة ما قبل الغنوصيّة، واحتقار الجسد). هنا نفهم تش

إزائيّة الأناجيل الأربعة

الرابطة الكتابيّة

[1] بولس الفغالي وآخرون، **إزائية الأناجيل الأربعة**، المكتبة البولسية، صـ ٦٤٨.

والمهندس **رياض يوسف داود** يشكك في الإصحاح كله، والسبب اختلاف الإنشاء والعبارة الجديدة فيقول: [**إن الملحق يثير مشكلة لسببين: إنه يأتي بعد الخاتمة. والأسلوب مختلف: مثل عبارة « ابني زبدي» (٢١\٢) فقد استعملت للمرة الأولى في هذا الإنجيل**][1]

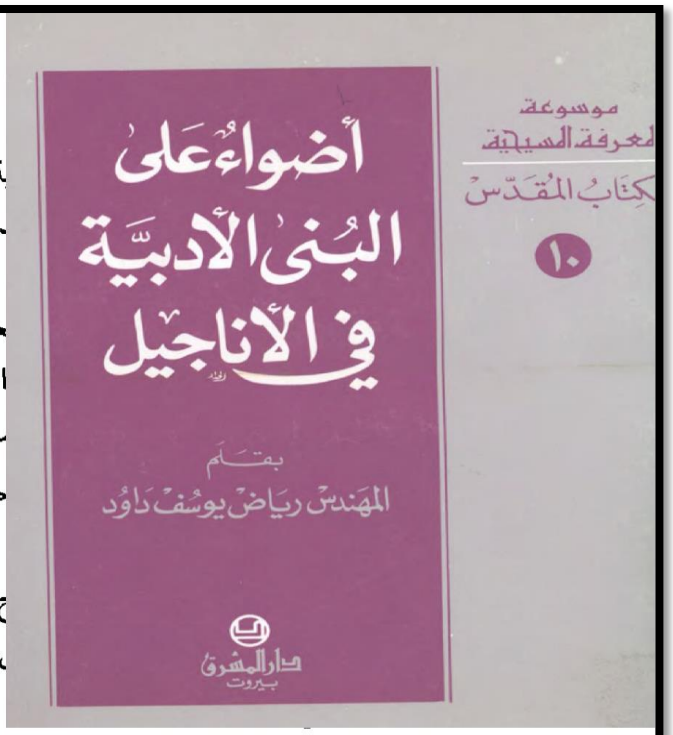

وتنيره بضوئها، وهي لا
ة (٢/ ٤) نعلم أنّ الساعة
ار بأشكال متنوّعة، (٧/
(١٢/ ٢٧)، (١٣/ ١)،
عورًا من الترقّب المتزايد
الصيحة: ١٢/ ٢٣ «أتت
سان».

حركة مستمرّة، طوال مدّة
التي تشكّل بالنسبة إلى
ح. وكلّ فصل من إنجيل
ضوء «الساعة» التي يبرز

+ الخاتمة ٢٠/ ٣٠-٣١
+ ملحق [٢٦] ٢١/ ١-٥

(٢٦) إنّ الملحق يُثير مشكلة لسببين:
إنّه يأتي بعد الخاتمة. والأسلوب مختلف: مثل عبارة «ابني زبدى» (٢١/ ٢). فقد استُعملت للمرّة الأولى في هذا الإنجيل. فهناك احتمالات متعدّدة: ربّما أنّ الفصل زاده أحد تلاميذ يوحنّا. وبعضهم يقول إنّ أساس النصّ من يوحنّا، وكاتب آخر أعاد صياغته. وهناك احتمال آخر: الملحق من تأليف يوحنّا.

٦٢

[1] رياض يوسف داود، **أضواء على البنى الأدبية في الأناجيل**، دار المشرق ـ بيروت، صـ٦٢.

جاء أيضاً في **العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية** الذي أصدرته دار الكتاب المقدس: **[ابنا زبدي: هما يعقوب ويوحنا. ولم يذكرا باسميهما في أي موضع في هذا الإنجيل]**[١]

إنجيلُ يوحنا ٢٠، ٢١

لهُم يَسوعُ أيضًا: «سلامٌ لكُم! كما أرسَلَني الآبُ أُرسِلُكُمْ
[٢٢] ولَمّا قالَ هذا نَفَخَ وقالَ لهُمُ: «اقبَلوا الرّوحَ القُدُسَ. [٢٣] مَنْ
خطاياهُ تُغفَرُ لهُ، ومَنْ أمسَكتُمْ خطاياهُ أُمسِكَتْ».

توما لتوما

توما، أحَدُ الإثنَيْ عشَرَ، الذي يُقالُ لهُ التَّوأمُ، فلم يَكُنْ
[٢٥] حينَ جاءَ يَسوعُ. فقالَ لهُ التلاميذُ الآخَرونَ: «قد رأينا
. فقالَ لهُم: «إنْ لم أُبصِرْ في يَدَيهِ أثَرَ المَساميرِ، وأضَعْ
في أثَرِ المَساميرِ، وأضَعْ يَدي في جَنبِهِ، لا أومِنْ».
[٢٦] بَعدَ ثَمانيَةِ أيّامٍ كانَ تلاميذُهُ أيضًا داخِلاً وتوما معهُمْ. فجاءَ
الأبوابُ مُغلَّقَةٌ، ووَقَفَ في الوَسطِ وقالَ: «سلامٌ لكُم!».
[٢٧] ثُمَّ لتوما: «هاتِ إصبَعَكَ إلَى هنا وأبصِرْ يَدَيَّ، وهاتِ يَدَكَ
في جَنبي، ولا تَكُنْ غَيرَ مؤمِنٍ بل مؤمِنًا». [٢٨] أجابَ توما
: «رَبّي وإلهي!». [٢٩] قالَ لهُ يَسوعُ: «لأنَّكَ رأيتَني يا توما
طوبَى للذينَ آمَنوا ولم يَرَوْا».

[٣٠] وآياتٍ أُخَرَ كثيرَةً صَنَعَ يَسوعُ قُدّامَ تلاميذِهِ لم تُكتَبْ في هذا
الكِتابِ. [٣١] وأمّا هذِهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمِنوا أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ ابنُ
اللهِ، ولكَيْ تكونَ لكُم إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

معجزة صيد السمك الكثير

٢١ [١] بَعدَ هذا أظهَرَ أيضًا يَسوعُ نَفسَهُ للتلاميذِ علَى بحرِ
طَبَريَّةَ. ظَهَرَ هكذا: [٢] كانَ سِمعانُ بُطرُسُ، وتوما
الذي يُقالُ لهُ التَّوأمُ، ونَثَنائيلُ الذي مِنْ قانا الجليلِ، وابنا زَبدي،
واثنانِ آخَرانِ مِنْ تلاميذِهِ مع بَعضِهِمْ. [٣] قالَ لهُم سِمعانُ بُطرُسُ: «أنا

ظهوره للتلاميذ

(مت٢٨: ١٦–٢٠، مر١٦: ١٤–١٨، لو٢٤: ٣٦–٤٩)

[١٩] ولَمّا كانَتْ عَشيَّةٌ ذلكَ اليومِ، وهو أوَّلُ الأُسبوعِ، وكانَتِ
الأبوابُ مُغلَّقَةً حَيثُ كانَ التلاميذُ مُجتَمِعينَ لسَبَبِ الخَوفِ مِنَ
اليَهودِ، جاءَ يَسوعُ ووَقَفَ في الوَسطِ، وقالَ لهُم: «سلامٌ لكُم!».
[٢٠] ولَمّا قالَ هذا أراهُمْ يَدَيهِ وجَنبَهُ، ففَرِحَ التلاميذُ إذ رأَوُا الربَّ.

١١ **مريم:** هي مريم المجدلية (رج آ ١، ١٨). كذ ١٦.
١٢ **بثياب بيض:** الوصف التقليدي للملائكة (رج مت٢٨: ٣، أع١: ١٠).
١٣ **يا امرأة:** (رج.ت ٢: ٤). كذ ١٥.
١٦ **ربوني.. يا معلم:** (رج.ت ١: ٣٨).
١٧ **لا تلمسيني:** الكلمة اليونانية تعني أيضًا "لا تمسكيني"، على اعتبار أنه سمح لتوما بعد ذلك أن يلمسه (رج آ ٢٧). **إخوتي:** بعد أن كان المسيح قد وصفهم قائلاً "أولادي" (رج.ت ١٣: ٣٣)، وأيضًا "أحبائي" (رج.ت ١٤: ١٥)، يطلق عليهم هذا الوصف لأول مرة (رج مت٢٨: ١٠).
١٩ **عشية ذلك اليوم:** أي مساء يوم الأحد. **لسبب الخوف من اليهود:** الإشارة هنا إلى السلطات الدينية (رج.ت ١٢: ٤٢). وأيضًا (رج.ت ١: ١٩).
سلام لكم: هي التحية اليهودية العادية. كذ ٢١، ٢٦.
٢٠ **آراهم يديه وجنبه:** أي أراهم أثر المسامير، وأثر الحربة (رج آ ٢٥).
ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب: (رج ١٦: ٢٢).
٢١ **أيضًا:** أي مرة ثانية (رج آ ٢٠).
٢٢ **نفخ:** لم يأت هذا الفعل في العهد الجديد إلا في هذه الآية. وقد استخدم في الترجمة السبعينية في (تك٢: ٧) حيث نفخ الله في آدم نسمة حياة، كما استخدم أيضًا في (حز٣٧: ٩) حيث نفخ الله نسمة حياة في الأجساد الميتة. **اقبلوا:** الكلمة اليونانية هي ذاتها التي تُرجمت "خذوا" في العشاء الرباني (رج مت٢٦: ٢٦).
٢٣ **من غفرتم.. ومن أمسكتم:** (رج مت١٦: ١٩، ١٨: ١٨).
٢٤ **توما:** (رج.ت ١١: ١٦). كذ ٢٧، ٢٨. **الاثني عشر:** (رج.ت ٦: ٦٧).
٢٥ **يديه.. جنبه:** (رج آ ٢٠).
٢٦ **وبعد ثمانية أيام:** أي في الأحد التالي.
٢٩ **طوبى:** (رج.ت مت٥: ٣). **آمنوا ولم يروا:** (رج ١بط١: ٨).
٣٠ **آيات:** المعجزات. يستعمل البشير يوحنا في كل الإنجيل كلمة "آيات" عند الحديث عن المعجزات. **في هذا الكتاب:** أي في هذا الإنجيل.
٣١ **وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا:** وهو الغرض الأساسي من كتابة هذا الإنجيل. **أن يسوع هو المسيح ابن الله:** هذا هو أكمل تعبير عن الإيمان المسيحي بيسوع. وكان موضوع كرازة الكنيسة الأولى. **باسمه:** (رج.ت ١٠: ٢٥).
٢١: ١ بحر طبرية: سُمّيَ بهذا الاسم نسبة إلى مدينة طبرية التي تقع على بحر الجليل (رج.ت آ ٢٣).
٢ **توما:** ينفرد البشير يوحنا بإظهار دور هذا التلميذ (رج ١١: ١٦، ١٤: ٥، ٢٠: ٢٤-٢٩). **نثنائيل:** (رج ١: ٤٥-٥١). **قانا الجليل:** (رج.ت ٢: ١). **ابنا زبدي: هما يعقوب ويوحنا. ولم يذكرا باسميهما في أي موضع في هذا الإنجيل.**

[١] الكتاب المقدس، **العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية**، دار الكتاب المقدس، صـ **١٣٥**.

في التفسير العربي المعاصر: [أما لائحة التلاميذ فتضم سبعة شهود يظهر فيها: ابنا زبدي للمرة الأولى في هذا الإنجيل... ويبدون في هذه القصة كأنهم على غير معرفة بظهور المسيح السابق (٢٠: ١٩ ـ ٢٣)][1]

٢٠٠٣ يو ٢١

القائم من الموت. ولن يستطيع المؤمن أن يحصل على أكثر من ذلك. فإنّ المسيح الحيّ لم يعد بمتناول حواسنا، إذ إنّه موضوع «الرؤية الإيمانيّة» فقط.

وآمن توما فأعلن إيمانه (ع. ٢٨)، واعترف فكان اعترافه ختام الاعترافات وأقواها، فهو الوحيد في العهد الجديد الذي اعترف بيسوع «إلهي»، بعد أن أعلن أنّه «ربي» الذي عاد إلى الآب بعد تواضعه حتى الصليب، على ما قال بولس (في ٢: ٩-١١).

وصار توما الناطق باسم كلّ المؤمنين الذين صدّقوا أن يسوع هو الله، ويمثّل أباه في هذا العالم ويكشف حقيقته، فاستحقّ الطوبى التي تميّز بين من رأى، ومن لم يرَ القائم من الموت. فالإيمان الحقّ هو الذي لا ينتظر الرؤية ليتمّ، فإنّه الذي يقوم في غياب الرب. واليوم، في غياب الشهود العيان لقيامة الرب، يذكّرنا يوحنّا بأنّ ظهور المسيح لتوما لم يتمّ إلاّ لأنّه شكّ ولم يؤمن، وأنّ ما ينتظره منّا الرب هو إيمان مبنيّ على كلامه وعلى قوّة الروح القدس.

وحمل توما شهادته كالتلاميذ الآخرين: يسوع هذا الذي يراه، هو ذاته المعلم الذي تبعه على طرقات هذا العالم، وهو الحامل جراحات الصليب. وثبّت الإنجيلي إلى الأبد شهادة مريم المجدلية وشهادة توما لأجل قرّائه «لِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ». فإنّها الرسالة الأخيرة: آمن لتحيا. فإن كان يسوع قد أعطى ذاته ليراه بعضهم، فليس ذلك ليكون موضوع تأمل، بل لكي نبدأ بدورنا المسيرة.

ابن الله (را. ١١: ٢٧). فإنّه من كشف لنا حقيقة الله لأنّه هو الله.

وفي النهاية يؤكّد يوحنّا أنّ في هذا الإيمان وحده الحياة الأبدية (٣: ١٥) أي الحياة بالملء. وحياة يسوع هي الآية الحقّة، لأنّه انكشاف حقيقة الله في شخص يسوع الناصري!

يتألّف الفصل من مشهد ظهور يسوع على بحيرة طبريا (ع. ١-١٤)؛ وحواره مع سمعان بطرس (ع. ١٥-٢٤)؛ وخاتمة (ع. ٢٥).

٢١: ١-١٤ ظهور يسوع على بحيرة طبريا يتألّف النصّ من ثلاثة أقسام: مقدّمة تعرض إطار الحدث (ع. ١-٣)، وأعجوبة الصيد الوفير (ع. ٤-٨)، والأكل مع التلاميذ (ع. ٩-١٤).

تُعرّف مقدّمة الحدث (ع. ١-٣) القرّاء بأبطال الخبر وإطاره. فللمرّة الأولى يستعمل الإنجيل الرابع عبارة «أظهر»، للدلالة على ظهور يسوع القائم من الموت. فالعبارة عنده تختصّ بإظهار يسوع لأبيه، وكأنّه في ظهوره لتلاميذه يُظهر أباه. والإشارة إلى بحيرة طبريا تربط الحدث بحدث إشباع الجموع في الفصل ٦. أما لائحة التلاميذ فتضمّ سبعة شهود، يظهر فيها: ابنا زبدى للمرّة الأولى في هذا الإنجيل، وتوما الذي كان بطل الحدث الأخير، ونثنائيل الذي يربط هذا الحدث بأول الإنجيل (١: ٤٩). ويبدون في هذه القصة كأنّهم على غير معرفة بظهور المسيح السابق (٢٠: ١٩-٢٣). وفيها يعود التلاميذ إلى حياتهم القديمة مع اعتبار بطرس رئيسًا للمجموعة، بحيث يأخذ بنفسه المبادرة للعودة إلى الصيد (ع. ٣). يد من دون نتيجة، وهذا ما يسمح للرب بالتدخّل، لتحقيق (ع. ٤-٨).

أثناء صيدهم الليلي، «وقف يسوع على الشاطئ» (ع. ٤)؛ فلم ن هويّته ما بعد القيامة لم تتكشف لهم تمامًا بعد. وسيتعرّف التلميذ الحبيب، ثمّ بطرس، وأخيرًا مجموعة التلاميذ. يسوع «يا غلمان»، أو بالأحرى يا «أولاد» (ع. ٥)، تدلّ في المعجم اليوحنّاوي على أعضاء الكنيسة المؤمنين ا. رسالة يوحنّا الأولى). وفي غياب المسيح ليس عندهم ل! لكن في تدخّله يصبح معهم صيدٌ وفيرٌ (ع. ٦). فالمسيح طق الحياة الوفيرة حيث حالة النقص التامّ. وهذا ما يمنحنا العالم، إذ للكنيسة وعد بأن المسيح يستطيع أن يخلق بها ولها فضل والأوفر في هذا العالم. فمهما بلغت شدة التحديات التي نيسة أو العالم، فالمسيح سيخلق الوفرة والنصرة.

ن دلالات رمزيّة كثيرة منها:

لاميذ مجتمعون في سفينة واحدة، يرمون منها الشبكة التي مكًا كثيرًا ومختلفًا (ع. ١١). إنّها حالة الجماعة الكنسيّة التي تذهب للعالم بالرسالة مع وعد بصيد النفوس الوفير.

لتلميذ الذي كان يسوع يحبّه» هو من عرف المسيح أولًا ا. ١٣: ٢٣؛ ١٩: ٢٦؛ ٢٠: ٢). وهذا قد يكون إشارة

[1] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢٠٠٣.

يقول رايموند براون: [الإشارة هنا لابني زبدي أمر غير عادي وفريد من نوعه في يوحنا][1]

الخاتمة

الصيّادون ٢١: ١-١٤

ويبدو أنّ هناك سلسلة من ثلاثة مشاهد منفصلة على الأقلّ في فصل ٢١،
٢ مرتبطة بخطٍّ ضعيف (ربّما من خلال تحرير النصّ): **الأوّل** يصوّر سبعة تلاميذ
يصطادون في بحيرة الجليل. الإشارة هنا لابنَيْ زبدي أمر غير عاديّ وفريد من
نوعه في يوحنّا، التلميذان اللذان دون اسم يتّسمان بخصائص يوحنّاويّة أكثر.
(ولعلّ "ابنَيْ زبدي" هما الصقل الذي يُحدّد "التلميذين الآخرين"، وبالتالي يو ١: ٣٥
٣-٤ كان هناك خمسة فقط). عدد ٧ يذكر التلميذ الحبيب. بعد ليلة بلا طائل، يظهر
يسوع ولا يعرفونه. كما ذُكِر، ليس هذا أمرًا استثنائيًّا. فحتّى الآن، إذا ربطنا
هذه الرواية بفصل ٢٠، فإنّ التلاميذ لديهم بالفعل فرصتان للتأكّد منه عن
٦ كثب! و بفضل توجيهات الغريـ
٧ يتعرّف التلميذ على يسوع لأوّل مرّ
٩ برغم ميله للقفز من القوارب، هو
الخبز المُعدّ كان أمرًا غريبًا، حيث إ
٥)؛ لكنّ هالةً من الغموض أصبـ
بعد ذلك.
١١ العدد الدقيق للأسماك التي ص
والقدّيس جيروم قد يكون لديه الح

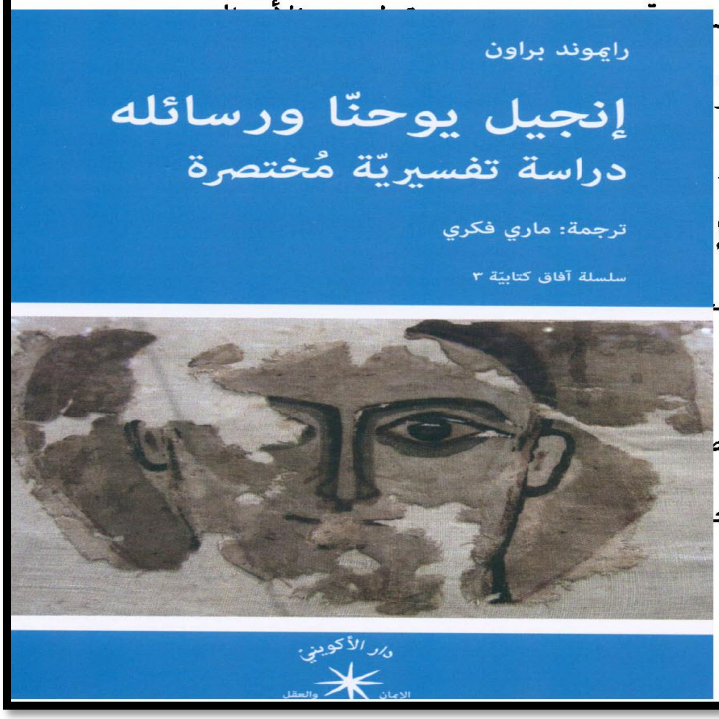

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة، ماري فكري)، صـ ١٤٦.

○ إداما

يو ٢١ :٥ [فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟». أَجَابُوهُ:«لاَ!»] ويعلق مؤلفو **العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية** بأن الكلمة لم ترد في كل العهد الجديد أصلاً: [**إداما: الكلمة اليونانية لم ترد في أي موضع آخر في العهد الجديد وتعني ما يؤكل مع الخبز**][1] في الأصل اليوناني **προσφάγιον**

١٣٦

...ني أكثرَ مِنْ هؤلاءِ؟». قالَ لهُ:«نَعَمْ يارَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي
...». قالَ لهُ: «ارعَ خِرافي». [١٧]قالَ لهُ أيضًا ثانيَةً:«يا سِمعانُ
...ونا، أتُحِبُّني؟». قالَ لهُ:«نَعَمْ يارَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي أُحِبُّكَ».
...لهُ:«ارعَ غَنَمي». [١٧]قالَ لهُ ثالِثَةً:«ياسِمعانُ بنَ يونا،
...بُّني؟». فحَزِنَ بُطرُسُ لأنَّهُ قالَ لهُ ثالِثَةً: أتُحِبُّني؟ فقالَ
...يارَبُّ، أنتَ تعلَمُ كُلَّ شَيءٍ. أنتَ تعرِفُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ
...سوعُ:«ارعَ غَنَمي. [١٨]الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: لَمّا كُنتَ أكثَرَ
...ةً كُنتَ تُمَنطِقُ ذاتَكَ وتمشي حَيثُ تشاءُ. ولكن مَتَى شِختَ
...تَمُدُّ يَدَيكَ وآخَرُ يُمَنطِقُكَ، ويَحمِلُكَ حَيثُ لا تشاءُ». [١٩]قالَ
...مُشيرًا إلَى أيَّةِ ميتَةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يُمَجِّدَ اللهَ بها. ولَمّا قالَ هذا
...لهُ: «اتبَعني». [٢٠]فالتَفَتَ بُطرُسُ ونَظَرَ التِّلميذَ الذي كانَ يَسوعُ
...يتبَعُهُ، وهو أيضًا الذي اتَّكأ علَى صَدرِهِ وقتَ العَشاءِ،
...:«يا سيِّدُ، مَنْ هو الذي يُسَلِّمُكَ؟». [٢١]فلَمّا رأى بُطرُسُ
...، قالَ لِيَسوعَ: «يارَبُّ، وهذا ما لهُ؟». [٢٢]قالَ لهُ يَسوعُ:«إنْ
...تُ أشاءُ أنَّهُ يَبقَى حتَّى أجيءَ، فماذا لكَ؟ اتبَعني أنتَ!».
[٢٣]فذاعَ هذا القَولُ بَينَ الإخوَةِ: إنَّ ذلكَ التِّلميذَ لا يَموتُ.
ولكن لم يَقُلْ لهُ يَسوعُ إنَّهُ لا يَموتُ، بل:«إنْ كُنتُ أشاءُ أنَّهُ
يَبقَى حتَّى أجيءَ، فماذا لكَ؟».

[٢٤]هذا هو التِّلميذُ الذي يَشهَدُ بهذا وكتَبَ هذا. ونَعلَمُ أنَّ شَهادَتَهُ
حَقٌّ. [٢٥]وأشياءُ أُخَرُ كثيرَةٌ صَنَعَها يَسوعُ، إنْ كُتِبَتْ واحِدَةً واحِدَةً،
فلَستُ أظُنُّ أنَّ العالَمَ نَفسَهُ يَسَعُ الكُتُبَ المَكتوبَةَ. آمينَ.

...الشَّبَكَةُ. [١٢]قالَ لهُم يَسوعُ:«هَلُمّوا تَغَدَّوْا!». ولَم يَجسُرْ أحَدٌ مِنَ
التلاميذِ أنْ يَسألَهُ: مَنْ أنتَ؟ إذ كانوا يَعلَمونَ أنَّهُ الربُّ. [١٣]ثُمَّ جاءَ
يَسوعُ وأخَذَ الخُبزَ وأعطاهُمْ وكذلكَ السَّمَكَ. [١٤]هذِهِ مَرَّةٌ ثالِثَةٌ ظَهَرَ
يَسوعُ لتلاميذِهِ بَعدَما قامَ مِنَ الأمواتِ.

بطرس يعود إلى مكانته الأولى

[١٥]فبَعدَ ما تَغَدَّوْا قالَ يَسوعُ لِسِمعانُ بُطرُسَ:«يا سِمعانُ بنَ يونا،

٣ **لأتصيد:** هي مهنة الرسول بطرس الأصلية وبعض الرسل الآخرين (رج لو٥:١٠). **في تلك الليلة:** كان الصيد في الليل عادة يتم بشبكة الجذب، حيث لا يستطيع السمك رؤية الشباك. **لم يمسكوا شيئًا:** هذه هي آخر معجزات المسيح، وعن معجزة مشابهة لهذه المعجزة قام بها المسيح في بداية خدمته (رج لو٥:١-١١).

٤ **الصبح:** أي عند الفجر، (رج.ت ١٨:٢٨).

٥ **غلمان:** فتيان، شبان. وهو الوصف الرابع للتلاميذ (رج.ت ٢٠:١٧). **إدامًا:** الكلمة اليونانية لم ترد في أي موضع آخر في العهد الجديد، وتعني ما يؤكل مع الخبز.

٦ **الشبكة:** كانت شبكة دائرية بها أثقال وحبل للجذب حول طرفيها، ويُستخدم حبل الجذب لغلقها وجذبها إلى أعلى.

٧ **ذلك التلميذ:** هو طبقًا للتقليد: الرسول يوحنا كاتب الإنجيل. **الذي كان يسوع يحبه:** (رج.ت ١٩:٢٦). **اتزر:** أي لف الثوب حول وسطه.

٨ **بالسفينة:** الكلمة اليونانية تعني "سفينة صغيرة" (رج مر٣:٩، ٤:٣٦). **عن الأرض:** أي عن البر، عن الشاطئ. **مئتي ذراع:** أي ما يعادل ٩٠-١٠٠ متر تقريبًا. حيث أن الذراع يعادل ٤٥-٥٠ سم تقريبًا.

٩ **جمرًا:** هو الفحم المشتعل.

١٤ **مرة ثالثة:** (رج ٢٠:١٩-٢٣، ٢٦-٢٩).

١٥ **بن يونا:** اختصار لاسم "يوحنا".

١٧ **قال له ثالثة:** لقد أنكر الرسول بطرس المسيح ثلاث مرات (رج ١٨:١٧، ٢٥، ٢٧). وأما الآن فهو يؤكد محبته للمسيح ثلاث مرات (رج آ ١٥، ١٦، ١٧).

١٨ **الحق الحق:** (رج.ت ١:٥١). **أكثر حداثة:** أي شابًا. **تمنطق ذاتك:** أي تشد حزامك بنفسك حول وسطك.

١٩ **أية ميتة:** بحسب التقليد فإن الرسول بطرس مات مصلوبًا حين كان نيرون إمبراطورًا لروما. لاحظ عبارة "تمد يديك" في الآية ١٨.

٢٠ **اتكأ على صدره:** (رج ١٣:٢٥). **العشاء:** هو العشاء الأخير (رج ١٣:٢). **وقال:** (رج ١٣:٢٥).

٢٢ **حتى أجيء:** المقصود هنا - غالبًا - مجيء المسيح ثانية. كذ ٢١:٢٣.

٢٤ **هذا هو التلميذ الذي يشهد:** هو الرسول يوحنا كاتب الإنجيل.

٢٥ **وأشياء أخر كثيرة...:** (رج ٢٠:٣٠). **العالم:** (رج.ت ١:٩). **آمين:** ليكن هكذا، أو ليتم هذا الأمر، استجب.

[1] الكتاب المقدس، **العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية**، دار الكتاب المقدس، صـ١٣٦.

○ **يَسَعُ**

في آخر سطر في الإصحاح ٢١ جاء النص: [وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ] وحسب ترجمة **البطريركية المارونية**: [لما اتسع] تقول الترجمة: [**لما اتسع: لم ترد هذه الكلمة في إنجيل يوحنا إلا هنا وفي ٢:٦**][1]

الإنجيل على ما روى يوحنا

يوحنا ٢١

ي ، فما لك ؟ » .

هو الذي دوّنها ، ونعلم أنّ شهادته

في كتب دوّنت ، لما اتّسع العالم

(١ قور ١١/٢٦ ؛ رؤ ١/٧ ؛ ٢٢/٧ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠) ، وكُتبت هذه الآية ، بعد موت يوحنّا ، لتصحّح ذلك الوهم : انجيل يوحنّا هو الشاهد الباقي (٢٤) . على ان شرّاحاً يرون ، في ذلك التلميذ مثال التلميذ الكامل : سيظلّ في الكنيسة تلاميذ كاملون كيوحنّا ، حتّى مجيء الربّ الأخير . فما لك : تهمله مخطوطات .

٢٤ — ٢٥ خاتمة ثانية لانجيل يوحنّا ، وكانت الأولى ما ورد في (٢٠/٣٠ — ٣١) . ويرى شرّاح ان الذي كتب الآية ٢٥ غير الذين كتبوا الآية ٢٤ ، بدليل الانتقال المفاجئ من المتكلّم الجمع « نعلم » الى المفرد « في ظنّي » .

٢٤ || يو ١٥/٢٧ ؛ ١٩/٣٥ ؛ ٣ يو ١٢ .

ونعلم : هم مجموعة تلاميذ رتّبوا الانجيل في وضعه الحالي ، بعد موت يوحنّا . تقوم الجماعة ، وارثة الانجيل ، بالشهادة المستمرّة : تشهد ليسوع التاريخي ، ثم ليسوع موضوع الايمان ، استناداً الى شهادة يوحنّا ، وشهادة على صحّة شهادته . وهذه الشهادة جديرة بأن تقود الناس الى الايمان بيسوع ، وبلوغ الحياة الأبدية (٢٠/٣١ ؛ ١ يو ٥/١٣) .

٢٥ || يو ٢٠/٣٠ .

لما اتّسع : لم ترد هذه الكلمة ، في انجيل يوحنّا ، الاّ هنا ، وفي (٢/٦) . في الكلام مبالغة ، وهي فنّ أدبيّ تقليديّ معاصر ليوحنا ، فلا نأخذ الكلام حرفيّاً .

٤٩٧

يوحنا (٣٢)

---

[1] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان، صـ ٤٩٤.

▪ مفاهيم جديدة في الإصحاح ٢١

ذكرنا سابقاً أن الإصحاح ٢١ يوجد به عبارات ومفاهيم جديدة لم تذكر في باقي الإنجيل بل باقي الأناجيل الأخرى، وهذا يدل على أنَّ الإصحاح مضاف بغير يد الكاتب الأصلي للإنجيل، والآن إليك بعض الأمثلة عن المفاهيم الجديدة التي أضافها الإصحاح ٢١ على الأناجيل:

○ عودة مكانة بطرس بعد إنكاره ليسوع ثلاث مرات

ورد إنكار **بطرس** في الأناجيل الأربعة (مت ٢٦: ٦٩-٧١؛ مر ١٤: ٦٦-٦٩؛ لو ٢٢: ٥٦-٥٩؛ يو ١٨: ١٦، ١٧) لكن لم تُذكر عودة **بطرس** وتوبته وقبول **يسوع** له إلا في الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا، وإشارة في **إنجيل مرقس** لوقا ومن بولس أيضاً، ولكنها لم تكتمل ولم يفهم منها أن يسوع قبله! فلو اعتبرنا نهاية إنجيل مرقس ١٦ :٨ كما يقول أغلب النُّقاد[١] فإن بطرس لم يذهب إلى القبر ولم يلتقِ بيسوع، فحسَب الأناجيل الإزائية و٢٠ إصحاحاً من إنجيل يوحنا لم نجد إشارة واضحة لعودة وتوبة بطرس[٢]. بل من الواضح جداً أن الإصحاح ٢١ أضيف من أجل ذلك، كما سيأتي. يقول مؤلفو **التفسير التطبيقي** إن حياة بطرس تغيرت من خلال الإصحاح ٢١: [**في هذا الفصل تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع... تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً مَن هو يسوع وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى "صخرة" وكذلك تغيرت علاقته بيسوع فقد غفر له الرب وأدرك الآن تماماً مغزي كلمات يسوع عن موته وقيامته**][٣]

---

[١] انظر: الأب جان ماسون اليسوعي، **إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح**، الاتحاد لطباعة الأوفست، (ترجمة: منصور الفرنسيسكاني)، صـ ٢٠٦، الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب مرقس: دراسة وشرح**، دير الأنبا مقار، صـ ٦٢٢، جاك هيرفيو، **الإنجيل بحسب القديس مرقس**، دار بيبليا للنشر، (ترجمة: بولس الفغالي)،صـ ٢٢٨. ولنا وقفة طويلة مع الخاتمة في هذه السلسلة إن شاء الله.

[٢] انظر للأهمية: ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، (ترجمة الأب سامي حلاق اليسوعي).

[٣] مجموعة مؤلفين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بيت تندل للنشر، ترجمة وليم وهبة وآخرون، صـ ٢٢٤٤.

لهذا تتمسك الكنيسة الكاثوليكية بهذا الإصحاح جداً وتعتبره دليلاً على رياسة بطرس على سائر التلاميذ، وسنفرد هذه المسألة في مبحث خاص حول: لماذا أضيف الإصحاح إلى الإنجيل، وسنذكر المزيد من الأقوال حول هذا الموضوع.

○ أهمية الرؤية والإيمان

[قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا»] بينما دعا الفصل ٢٠ إلى الإيمان بدون رؤية، يبدو أن الفصل ٢١ يؤكد على أهمية الرؤية والإيمان مخالفاً باقي الإنجيل يقول **الأب متى المسكين:** [**أما ما انتهت إليه خبرة القديس توما والتي ينبغي أن تنتقل إلينا أنه ليس بالعيان ولا باللمس يكون الإيمان بل بتصديق الخبر الإنجيلي بطاعة الكلمة**][١]

○ شهادة الجماعة للكاتب الإنجيل

في نهاية الإصحاح (٢١: ٢٤) جاءت هذه الشهادة [هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.] بالرغم ما في هذه الشهادة من اضطراب، إلا أنَّها فريدة من نوعها، ولا يوجد مثلها في باقي الإنجيل، بل جميع أسفار العهد الجديد! وهي تشهد على تحريف الإنجيل وإضافة الإصحاح ٢١ كما ذكرنا من قبل. يقول علامة الكاثوليك **بولس الفغالي** عن التَّحريف الجماعي: [**تبين الخاتمة الثانية (٢١: ٢٤ ـ ٢٥) نشاط الجماعة اليوحناوية في تأليف الإنجيل الرابع**][٢] ويقول الأب **دو ناسيان ملا اليسوعي**: [**الآيتين الأخيرتين (٢٤ ـ ٢٥) اللتين يبدو أنهما من إنشاء نفر من التلاميذ**][٣] فهذه مفاهيم جديدة تبين اختلاف إنشاء الإصحاح عن باقي الإنجيل وتدعم إضافته، بالإضافة إلى الاختلاف الظاهر في الأسلوب. كل ذلك يدل على أن الإصحاح لم يكن جزءاً من إنجيل يوحنا ولا من كتابة الكاتب الأصلي.

---

[١] الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ ٢، صـ ١٣٠٣.

[٢] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس (من بولس إلى يوحنا وسائر الرسل)**، المكتبة البولسية، جـ٥، صـ ٢١.

[٣] الأب دو ناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)، صـ ١١٤.

▪ البرهان الثالث: تناقض الإصحاح ٢١ بين الإنجيل والأناجيل الأخرى

مما يؤكد أن كاتب الإصحاح ٢١ ليس هو كاتب باقي الإنجيل: التناقض والاختلاف الواضح بين الإصحاح والإنجيل من جهة، وبينه وباقي الأناجيل من جهة أخرى. وقد اعترف الأب **ألان مرشدور** بتناقضات هذا الإصحاح فيقول: [**والنظرية الأكثر احتمالاً تقوم في أن إضافة هذا الفصل (٢١) يرقى إلى تلميذ قريب من يوحنا، ولم يجرؤ على تغيير المتناقضات الطفيفة التي أدرجها فصله هذا**][١]

تعالوا لنلقي نظرة مختصرة على هذه التناقضات التي تؤكد أن الإصحاح ٢١ مضاف على نص الإنجيل!

○ التلاميذ يخالفون أمر يسوع

هكذا يقول لنا الإصحاح ٢١ مخالفاً للإصحاح ٢٠ صراحةً، فهو لا يُظهر لنا التلاميذ الذين انطلقوا في المهمة التي أوكلها إليهم يسوع من الخروج للتبشير كما في الفصل ٢٠، فإن التلاميذ يذهبون إلى الصيد! فقد جاء في الإصحاح ٢٠ :٢١ أمر يسوع للتلاميذ بالتبشير كما جاء في باقي الأناجيل الأخرى [**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا»**] يقول القديس **كيرلس الإسكندري**: [**بهذا رَسَمَ ربنا يسوع المسيح التلاميذ ليكونوا مرشدي ومعلمي العالم وخدام الأسرار الإلهية وها هو يوصيهم، لأنه قد حان الوقت لأن يكونوا أنواراً ليس لليهودية فقط حسب حدود وصية الناموس... بل بالحري ينيروا كل مكان تحت الشمس حيثما انتشر البشر وسكنوا على وجه الأرض كلها**][٢]

ويقول **الأب متى المسكين**: [**في هاتين الآيتين يرسى المسيح قواعد التقديس والإرسالية للتلاميذ ... ثم يعطيهم المسيح مهمة الإرسالية**][٣] لكن لا نجد لهذه الإرسالية صدى في الإصحاح ٢١ بل نجدهم في أمر

---

[١] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

[٢] القديس كيرلس الإسكندري، **شرح إنجيل يوحنا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد) جـ ٢، صـ ٥٠٣.

[٣] الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ ٢، صـ ١٢٨٥.

طبيعي جداً، فهم يذهبون إلى الصيد في الجليل. يقول الأب **دوناسيان ملا اليسوعي**: [**بعد أحداث الفصح، رجع التلاميذ إلى الجليل ويبدو أنهم استعادوا نشاطاتهم العادية فاقتادهم بطرس إلى صيد السمك**][١] فلماذا يعود التلاميذ من أورشليم إلى الجليل بعد أن كلفهم يسوع وأسلم الروح؟ أليس هذا تناقضاً؟ أم إن التلاميذ خالفوا أمر يسوع ولم يبشروا أحداً؟ مع أنهم مؤيدون بالروح القدس!

وفي **التفسير العربي المعاصر**: [**ويبدون في هذه القصة كأنهم على غير معرفة بظهور المسيح السابق (٢٠: ١٩ ـ ٢٣) وفيما يعود التلاميذ إلى حياتهم القديمة مع اعتبار بطرس رئيساً للمجموعة**][٢] فهذا يوضح عدم تأثير ظهور يسوع للتلاميذ في الإصحاح ٢٠، ويؤكد استقلال الإصحاح ٢١ عن باقي الإنجيل، فإن حقيقةَ خروجِ التلاميذ للصيد تعني أنّهم أنكروا التفويض الذي قد تلقّوه ذات مرّة في الإصحاح ٢٠.

○ التلاميذ خائفون أم يخرجون كما يشاؤون؟

نجد في الإصحاح ٢٠ أن **التلاميذ** كانوا خائفين من **اليهود** ولا يخرجون من منازلهم، اقرأ هذا العدد ٢٠:١٩[وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ»] وفي ٢٠:٢٦[وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تلاَمِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ] فهذان النصان يوضحان أن التلاميذ كانوا خائفين من اليهود والرومان أن يفعلوا بهم مثل ما فعلوا بمعلمهم الأكبر يسوع المسيح، وهذا ما يقوله القديس **كيرلس الإسكندري** في تعليقه على إنجيل يوحنا: [**أظهر نفسه أيضاً للتلاميذ القديسين الذين خافوا من هجمات اليهود الشريرة ولذلك اجتمعوا في منزل معين وبسبب خوفهم من اليهود القتلة اختفوا بحكمة على هذا النحو**][٣] يصف فعل التلاميذ بالحكمة!

---

١ الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله) ، صـ ١١٥.

٢ د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢٠٠٣.

٣ القديس كيرلس الإسكندري، **شرح إنجيل يوحنا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد) جـ ٢، صـ ٤٩٩.

فالتلاميذ كانوا خائفين من **اليهود** أن يفعلوا بهم كما فعلوا بيسوع، يقول في ذلك الدكتور **وليم إدي**: [خاف التلاميذ أن يعاملهم اليهود كما عاملوا يسوع بغضاً له ولذلك اجتمعوا سراً][١] لكن نجد في الإصحاح ٢١ خلاف ذلك فهم يمارسون حياتهم الطبيعية ويخرجون لعملهم بالصيد دون خوف! ربما تقول: خرجوا في الليل! أقول: ربما، ولكن الصباح أتى، ألن يعودوا لمنازلهم؟ لقد بلغ خوف التلاميذ من اليهود أنهم أرسلوا النسوة إلى قبر يسوع بزعمهم. جاء **في التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس** الآتي: [النسوة اللواتي أظهرن إيماناً أكثر من الرسل ربما أرسلن مريم إلى القبر نيابة عنهن][٢] بالرغم من أن **مريم المجدلية** أبلغت **بطرس** والتلميذ الذي كان يحبه يسوع «يوحنا بزعمهم» أنها رأت **يسوع** فقد جاءا في نظرة خاطفة وعادا بسرعة إلى منزليهما خوفاً من **اليهود**، بل **بطرس** نفسه أنكر **يسوع** ثلاث مرات خوفاً من **اليهود**، فكيف جاءت هذه الجراءة منهم بأن يذهبوا إلى الصيد في الليل ويعودوا في وضح النهار كما يحدثنا الإصحاح ٢١؟! أليس هذا يؤكد اختلاق الإصحاح ٢١ وانفصاله عن باقي الإنجيل؟ أم إن كاتب الإنجيل أراد أن يضيف حبكة درامية من عنده حتى يكتمل المشهد الدرامي: يسوع جاء والأبواب مغلقة، يا لها من معجزة خارقة! لكنه للأسف وقع في فخ التناقض.

○ الصيد العجائبي بين لوقا وكاتب الإصحاح ٢١

القصة الواردة في الإصحاح ٢١ عن الصيد العجائبي مقتبسة من إنجيل **لوقا** مع تحريفٍ ظاهر، وبالرغم من ذلك بينهما تناقض بيِّن! يبدو أن كاتب الإصحاح ٢١ لم يحبك القصة جيداً. اقرأ هذه الأعداد من إنجيل لوقا ٥: ١ـ ١١ [وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ كَانَ وَاقِفاً عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي

---

[١] وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ـ بيروت، جـ ٣، صـ ٣١١.

[٢] الأب الدكتور ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ العهد الجديد (إنجيل يوحنا)**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٤، صـ ٤٣١.

كَانَتْ لِسِمْعَانَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلاً عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ. وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لِسِمْعَانَ: «?بْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «يَا مُعَلِّمُ قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئاً. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ». وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلاً: «?خْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ». إِذِ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. وَكَذَلِكَ أَيْضاً يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكَيْ سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاَ تَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ!». وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ.]

واقرأ معي هذه الأعداد من إنجيل يوحنا ٢١: ٣-١١ [فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!». فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْراً مَوْضُوعاً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ وَخُبْزاً. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ». فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ مُمْتَلِئَةً سَمَكاً كَبِيراً مِئَةً وَثَلاَثاً وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ.]

وهنا يتساءل الباحثون: هل هذه الواقعة حدثت مرتين أم إنها قصة واحدة؟ يقول الأب **دوناسيان ملا اليسوعي**: [يتساءل المفسرون إن كان الصيد العجائبي المذكور عند يوحنا (٢١) هو نفس المذكور في إنجيل

لوقا (٥\١ ـ ١١) أم إن ثمة أعجوبتين مختلفتين. وهنا أيضاً تختلف الآراء. فيرى البعض أن الحادثتين من الأمور المتباينة ما ينفي اعتبارهما واحدة، في حين يشير البعض الآخر إلى أوجه الشبه العديدة مما يدعو إلى الظن أنه لم يكن إلا أعجوبة واحدة. وهنا يُطرح سؤال آخر: هل تم الصيد العجائبي بعد القيامة فقدم لوقا ذكره على ما هي عادته؟ أم على العكس تم في بداية نشاط يسوع الرسولي فأخره يوحنا إلى ما بعد القيامة؟ من الصعب البت في الأمر، علماً أن ذلك ليس على جانب كبير من الأهمية][1]

الأب دُوناسيان مُلاّ اليسُوعي

قراءات في إنجيل يوحنّا

نقلة الى العربية
الأب حليم عبدالله

طبعة خامسة

٧

دار المشرق - بيروت

مسبقاً هذه الدعوة (لو ٥ / ١ — ١١). أما في انجيل القديس يوحنا فقد حصلت الأعجوبة بعد الفصح(١). وذلك يعني أن ساعة التلاميذ قد دنت

(١) يتساءل المفسرون ان كان الصيد العجائبي المذكور عند يوحنا (٢١) هو نفس المذكور في انجيل لوقا (٥ / ١ — ١١) أم ان ثمة أعجوبتين مختلفتين. وهنا أيضاً تختلف الآراء. فيرى البعض أن في الحادثتين من الأمور المتباينة ما ينفي اعتبارهما واحدة، في حين يشير البعض الآخر الى أوجه الشبه العديدة مما يدعو الى الظن انه لم يكن إلا أعجوبة واحدة. وهنا يُطرح سؤال آخر: هل تم هذا الصيد العجائبي بعد القيامة، فقدّم لوقا ذكره على ما هي عادته؟ أم على العكس تَمَّ في بداية نشاط يسوع الرسولي، فأخّره يوحنا الى ما بعد القيامة؟ من الصعب البتّ في الأمر، علماً ان ذلك ليس على جانب كبير من الأهمية.

١١٦

وكذلك «السمك» (الآية ١٣). وبكلمة واحدة ذكر الانجيلي عواطف التلاميذ: انه نوع من التأثر والرهبة الدينية، فيسوع بينهم وهم يعرفون أنه قد

[1] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق ـ بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)، صـ ١١٦.

فالإنجيلان يتحدثان عن بطرس وصيد السمك بمعجزة، إذن فجوهر القصة واحد.

يقول الأب **ألان مرشدور**: [**الصيد العجائبي لدي يوحنا يشبه رواية لوقا ٥ : ١ـ ١١ فالروايتان تشتركان في ذكر صيد ليلي لبطرس ورفاقه، دون جدوى، فيما تصدى لتدخل يسوع الذي طلب أن تلقي الشباك، وما حصل من نجاح باهر، مع التشديد على دور خاص بسمعان بطرس، وفيما وضع لوقا هذه الرواية في بدء الرسالة إلى الجليل، أدرجها يوحنا بعد القيامة وجعلها تتمحور حول علاقة سمعان بطرس بيسوع، وحول إعادة تقييمه بعد نكرانه**][١]

فإن كانت هذه الواقعة واحدة فبينهما تناقض في معظم التفاصيل، وإليك بيان ذلك:

التوقيت: **لوقا** في بدء خدمة يسوع \ **يوحنا** بعد القيامة.

يسوع: **لوقا** التلاميذ يعرفونه \ **يوحنا** لم يعرفوه.

السفينة: **لوقا** يسوع دخلها وأمر بالبعد \ **يوحنا** جاء في الصبح ووقف على الشاطئ.

الشبكة: **لوقا** اخترقت \ **يوحنا** لم تخترق.

النار: **لوقا** لا يوجد جمر ونار \ **يوحنا** يوجد جمر ونار.[٢]

فمَن هو الصادق؟ إن قلتم: يوحنا فهو الشاهد، قيل لكم: فهل حرّف لوقا القصة وغيّر وقتها؟ فكيف إذا علمتم أن إنجيل لوقا كُتب أولاً[٣]؟ علمنا إذن أن التَّحريف حدث من كاتب الإصحاح ٢١، فهو الذي

---

١ ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢، صـ ٢٦٣.

٢ للمزيد من الاختلافات بين القصتين انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، **من تفسير وتأملات الآباء الأولين ـ الإنجيل بحسب يوحنا**، الأنبا رويس بالعباسية، جـ ٢، صـ ١٢٧٧، ١٢٩١، الدكتورة سارة حامد العبادي، **التحريف والتناقض بين الأناجيل الأربعة**، دار طيبة الخضراء ـ مكة المكرمة، صـ ١١٧، ١١٨، الدكتور صابر طعيمة، **قراءة في الكتاب المقدس وتأملات في كتب الأناجيل**، مكتبة دار الزمان، صـ ٦٧.

٣ هناك خلاف في تاريخ تدوين **إنجيل لوقا** ويري الباحثون أنه كتب بين ٦٣ ـ ٦٧ م، انظر: دكتور موريس تاوضروس، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، صـ ١٢٣.

نقل القصة من إنجيل **لوقا** وحرفها، لكنه وقع في فخ التناقض وهو لا يدري. إن التَّحريف الحاصل هنا يسمى التَّحريف بالتبديل وهو شائع الحدوث بين **الأناجيل الأربعة** وخصوصاً بين متى ومرقس[١] فسواء أكانت القصة واحدة أم قصتين، فهناك خلاف وتناقض يؤكد أن الإصحاح ٢١ ملفق على نص الإنجيل.

- **هل عرف التلاميذ يسوع؟**

نجد في الإصحاح ٢٠ عندما دخل يسوع على التلاميذ والأبواب مغلقة عرفوه مباشرة، اقرأ معي ٢٠: ١٩ - ٢٠: [وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.] لكن في الإصحاح ٢١ لم يعرفه إلا التلميذ الحبيب، وهذا تدليس من كاتب الإصحاح لرفع شأن هذا التلميذ، ٢١: ٤ [وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ.] يقول الأب **ألان مرشدور**: [**ومثل هذا الجهل من قبل التلاميذ يحمل على الدهشة، بعد ترائيات يسوع في الفصل ٢٠ ذلك مؤشر على استقلالية هذا الفصل في الأصل وكان بوسعه أن يصبح أول تراء ليسوع بعد قيامته**][٢] بل هذا مؤشر قوي على استقلال هذا الإصحاح وإقحامه في نص إنجيل يوحنا.يقول **فؤاد حبيب**: [**لم يكن التلاميذ هم الذين كلموه فهم لم يكونوا يعرفونه لكن الرب الصالح هو الذي بادرهم بالكلام**][٣]ستقرأ في كتب التفاسير النصرانية والدفاعية مبررات ومبررات، لكن الواقعة أمامنا، فالإصحاح ٢١ يظهر في مظهر جديد كأن يسوع لم يظهر من قبل، وهذا يفسر اندفاع بطرس لما عرف أن يسوع قد ظهر!

---

[١] انظر: ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، د صابر طعيمة ، **قراءة في الكتاب المقدس وتأملات في كتب الأناجيل**، مكتبة دار الزمان، صـ ٦٧.

[٢] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٤.

[٣] فؤاد حبيب، **كنوز المعرفة. شرح إنجيل يوحنا**، لجنة خلاص النفوس للنشر، جـ ٣، صـ ٢٤٦.

أما زلت مقتنعاً أن الإصحاح ٢١ من إملاء كاتب باقي الإصحاحات الأولى؟ لا أظن ذلك، فكل الأدلة العقلية والنقلية ضد ذلك، لكن التناقضات لم تنتهِ بعد، فإليك المزيد منها.

○ كم مرة ظهر يسوع؟

نجد الإجابة في الإصحاح ١٤:٢١ [هَذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ] فهل فعلاً ظهر يسوع ثلاث مرات فقط كما يقول كاتب الإصحاح ٢١؟ قبل أن نجيب عن هذا السؤال أحب أن أوضح نقطتين في غاية الأهمية قد أشرنا إليهما في ثنايا بحثنا، وهما:

النقطة الأولى: أن كاتب الإصحاح ٢١ يتجاهل الظهورات السابقة[١] بدليل أن التلاميذ كانوا يعملون بشكل طبيعي بدون صدى الإرسالية عما جاء في الإصحاح ٢٠، وأنهم لم يعرفوا يسوع من الوهلة الأولى، وكذلك اندفاع بطرس غير المبرر بطريقة غريبة كما سيأتي؛ كل هذا يدل على أن الإصحاح مضاف على الإنجيل. ولا نقول: إن كاتب الإصحاح ٢١ لم يعرف باقي الإنجيل فوقع في التناقض. كلا، بل نقول: إن كاتب الإصحاح فشل في اختلاق أسلوب كاتب باقي الإنجيل، مثل مَن فشل في حشر **قصة المرأة الزانية** في نفس الإنجيل، وكذلك فشل في التوفيق بين الإصحاح وباقي الإنجيل.

النقطة الثانية: عدم ذكر هذا الظهور، لا في الأناجيل الإزائية الأخرى، ولا في سفر أعمال الرسل، ولا في رسائل بولس، ولا في رسائل بطرس نفسه، بل ولا في كل أسفار العهد الجديد، بل ولا حتى في الأسفار الأبوكريفا ـ فيما أعلم ـ ولا في أعمال بطرس المنحولة [٢]. أما ما جاء في **إنجيل بطرس** المنحول [٣] إشارة

---

[١] انظر: ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢، د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢٠٠٣.

[٢] إسكندر شديد (مترجم)، **الأعمال والرسائل المنحولة**، دير سيدة النصر، صـ ٩ ـ ٤٢.

[٣] إسكندر شديد (مترجم)، **الأناجيل المنحولة**، دير سيدة النصر، صـ ١٢٩ ـ ١٣٤.

عن هذا الظهور! فهل تؤمن الكنيسة بإنجيل بطرس؟ كلا، فهو غير قانوني عند جميع الكنائس ويعتبرونه مزوراً، ومع ذلك فهو مختلف مع هذا الإصحاح في أمور كثيرة:

فالإصحاح ٢١ يذكر ٧ تلاميذ و**إنجيل بطرس** يذكر **٣** فقط.

و**الإصحاح ٢١** يذكر توما مع بطرس و**إنجيل بطرس** يذكر أندراوس.

والإصحاح ٢١ يذكر بحيرة طبرية و**إنجيل بطرس** يذكر بحراً بدون تعريف.

والإصحاح ٢١ يذكر ظهور يسوع ومعجزة الصيد العجائبي وكلامه مع بطرس ويوحنا والتنبؤات عنهم وهذا غير مذكور في **إنجيل بطرس** مطلقاً!.

إنجيل يوحنا يذكر **٤** ظهورات ليسوع و**إنجيل بطرس** لا يذكر أي ظهور.

لا ذكر ليوحنا في إنجيل بطرس مطلقاً، إن هي إلا إشارة عن ذهاب بطرس للصيد هو وأندراوس، ودونك النص كما ترجمه **إسكندر شديد**: [**وأنا سمعان بطرس وأندراوس أخي تناولنا شباكنا وتوجهنا إلى عرض البحر... وكان لاوي معنا، ابن حلفى من الرب...**][1] فأمام المتمسك بهذه الإشارة ثلاثة خيارات وهي:

١ – أن يكون كاتب إنجيل بطرس نقل من إنجيل يوحنا هذه الإشارة. إذن لا وجه للاحتجاج بها؛ فإجماع النقاد على أنها مضافة في إنجيل يوحنا.

٢ – أن يكون كاتب الإصحاح ٢١ هو الذي نقل من إنجيل بطرس ومع ذلك حرفها أو مزج بينها وبين قصة الصيد العجائبي الواقعة في لوقا. وهذا مستبعد، فإنجيل بطرس لا تنسبه الكنيسة إليه مباشرة بل إلى كاتب من القرن الثاني، والكنيسة لا تقبل أن يقتبس أحد الأناجيل القانونية من إنجيل أبوكريفا. فلو صح هذا لدل على أن الإصحاح غير موحى به لأنه ينقل من كتب مزورة = منحولة.

---

[1] المرجع السابق، صـ ١٣٤.

٣ - أن يكون كاتب الإصحاح ٢١ وكاتب إنجيل بطرس نقلا من مرجع آخر لا نعلمه. وهذا في حكم المفقود = المجهول، ولا نعلم مدى صحته.

وكذلك جاءت إشارة أو قصة تشابه ما جاء في الإصحاح في سفر **أعمال يوحنا المنحول**، وهي مختلفة يقيناً عن ظهور بحيرة طبرية، إذ الحوار والمناقشات تختلف تماماً عن المذكور في الإصحاح ٢١. ويكفي أن الكنيسة لا تعترف بهذا السفر وتعتبره مزوراً وكُتب في القرن الثاني الميلادي، بل اعتبره المجمع المسكوني السابع (٧٨٧ م) في نيقية كتاباً تجديفياً يجب إحراقه. وكذلك وضع المؤرخ الكنسي الشهير **يوسابيوس القصيرى** سفر أعمال يوحنا ضمن الكتب الحمقاء الكافرة الرائجة بين الهراطقة [١]. والمقال لا يسمح هنا لذكر كل الاختلافات بين الإصحاح ٢١ والقصة الواردة في سفر أعمال يوحنا[٢].

إذن إنجيل يوحنا تفرد بهذا الظهور مخالفاً كل التقاليد المسيحية، والذي يهمنا هنا أن هذا الظهور لا وجود له في الأناجيل الثلاثة الأخرى، ولا حتى إشارة عنه، إلا ما جاء في إنجيلي متى ومرقس (مت ٢٨: ٧؛ مر ١٦: ٧) وسيتم الرد عليهما في موضعه إن شاء الله، وإليك بعضاً من الأقوال من الكتب المسيحية تؤكد هذه الحقيقة. يقول **د. وليم إدَّى** في الكنز الجليل: **[وهذا الظهور لم يذكره أحد من البشيرين غير يوحنا إلا أنهم ذكروا وعد المسيح بالاجتماع في الجليل]**[٣]

وفي ترجمة **البطريركية المارونية**: **[ظهور يسوع: يتفرد يوحنا بذكر هذا الظهور ويرى فيه الشراح قصتين: قصة الصيد العجيب (لو ٥\١ ـ ١١) وقصة الغداء الذي قدمه يسوع لتلاميذه]**[٤]

ويقول الأب **متى المسكين**: **[ينفرد إنجيل يوحنا في تقديم هذه الخاتمة عينها]**[١]

---

[١] إسكندر شديد (مترجم)، **الأعمال والرسائل المنحولة**، دير سيدة النصر، صـ ٤٣

[٢] انظر المرجع السابق، صـ ٥٩ ـ ٦٢.

[٣] د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل. شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ـ بيروت، صـ ٣١٧.

[٤] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ ٤٩٤.

لم أجد مبرراً لعدم ذكر هذا الظهور الهام في باقي الأناجيل الأخرى. لماذا لم يذكره متّى وهو الذي أشار إلى وعد يسوع كما سيأتي؟ بالرغم من أنه يتوسع في إنجيله بعض الشيء. ولماذا لم يذكره لوقا المدقق في كل شيء؟ بل حتى لم يُشر إليه مطلقاً وهو الذي قال إنه كتب كل ما فعله يسوع (أعمال الرسل ١ : ١)، فهل يكذّب لوقا المؤرخ يوحنا القديس؟ أم إن يوحنا القديس يُكذّب لوقا المؤرخ؟ أم إنها قصة مختلقة أضافها بعض المحرفين لأسباب سنكشفها لاحقاً؟!

نرجع إلى سؤالنا الأول: كم مرةً ظهر يسوع في إنجيل يوحنا وباقي أسفار العهد الجديد؟ إليك تفاصيل هذه المعضلة التي لن يجد المسيحي مخرجاً منها إلا بالاعتراف بكذب كاتب الإصحاح ٢١ أو خطئه، أو كذب الأسفار الأخرى. ودونك التفاصيل.

- **كم مرة ظهر يسوع في إنجيل يوحنا؟**

يُحدثنا الإصحاح ٢٠ و٢١ على أربعة ظهورات ليسوع:

١. لمريم المجدلية: (٢٠: ١ ـ ١٨) = أول الأسبوع.

٢. للتلاميذ بدون توما: (٢٠: ١٩ ـ ٢٣) = بالليل.

٣. للتلاميذ مع توما: (٢٠: ٢٤ ـ ٢٩) = بعد ثمانية أيام من الظهور الثاني.

٤. لسبعة من التلاميذ على بحر طبرية (٢١: ١ ـ ٢٥)

فكيف يقول كاتب الإصحاح ٢١ إن هذه مرة ثالثة؟ سيقولون: كان يقصد الأيام، كما ذكر د. **وليم إدَّى:**

[ذكر يوحنا هنا المرات التي ظهر فيها لجماعة من الرسل لا لغيرهم من الأفراد، وعلى هذا لم يحسب معها ظهوره لمريم المجدلية الذي ذكره في ص ٢٠ :١٦، ولا ظهوره لبطرس، ولا التلميذين الذين كانا منطلقين إلى عمواس. ولعله نظر إلى الظهور باعتبار أيامه دون مرّاته باعتبار المشاهدين فيكون ظهوره ثلاثاً: يوم

---

[١] الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ ٢، صـ ١٣٢٧.

القيامة مرة مع أنه شاهده فيه كثيرون على التوالي في محلات مختلفة، وبعد أسبوع مرة، وهذا اليوم مرة وهي الثالثة][١] هذا تبرير في غاية الضعف كما سيأتي في نهاية هذا المبحث، لكن هناك من الباحثين من عد ظهور مريم المجدلية، يقول **ألان مرشدور**: [**يروي الفصلان ٢٠ و٢١ أربعة ترائيات ليسوع بعد قيامته: لمريم المجدلية (آ ١٤-١٨)، للتلاميذ من دون توما (آ١٩-٢٣)، للتلاميذ مع توما في الأسبوع التالي (آ ٢٦-٢٩)، وللتلاميذ على شاطئ البحيرة (الفصل ٢١ الذي أضيف إلى الإنجيل في وقت لاحق)**][٢]

يسوع القائم

الجزء الرابع: يسوع القائم (٢٠:١-٣١)

أ. الترائيات (٢٠:١-٢٩)

يروي الفصلان ٢٠ و٢١ اربعة ترائيات ليسوع بعد قيامته: لمريم المجدلية (آ ١٤-١٨)، للتلاميذ من دون توما (آ ١٩-٢٣)، للتلاميذ مع توما في الاسبوع التالي (آ ٢٦-٢٩)، وللتلاميذ على شاطئ البحيرة (الفصل ٢١ الذي اضيف الى الانجيل في وقت لاحق). وان قسماً من هذه الارضية الروائية مشترك بين الاناجيل الاربعة (القبر الفارغ، الترائي للنساء وللتلاميذ). إلا ان يوحنا -وفي حوزته عين المصادر التي كانت في حوزة الازائيين- أعاد صياغتها بكثير من المهارة. فلقد شخّص بنوع فريد خبرات الايمان بعد القيامة، بربطها باشخاص مميزين، وبرسم نماذج ايمانية في غاية التنوع: فالتلميذ الذي كان يسوع يحبه، يؤمن دون ان يرى (٢٠:٨)؛ ومريم المجدلية لم تعرفه إلا متى دعاها ٢٠:٣)؛ وتوما لا يشاء ان يؤمن ما لم

والموت ساعة التمجيد. وقيامة يسوع كلّل وتكرّس بحمل مسيرة يسوع، وقد قام من بين الاموات، تذكّر تلاميذه انه ع" (٢٢:٢). وهي، من جهة اخرى،

الآخر (١-١٨)

عد الفجر، والظلامُ لم يَزَلْ مُخَيِّماً، فرأتِ

الآخرِ الذي أحبّهُ يسوع. وقالت لهما:

سلسلة أبحاث كتابية /١٥

سلسلة تفاسير [٤]

الانجيل بحسب القديس يوحنا

www.christianlib.com

تأليف: ألان مرشدور
ترجمة: الأب بيوس عفاص

coptic-books.blogspot.com

---

[١] وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل-شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى-بيروت، جـ٣، صـ ٣٢١.

[٢] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية-الموصل العراق، (ترجمة الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٥١.

وكذلك القس **حنا جرجس الخضري** يقول: [**ويذكر مرقس حادثة الظهور ثلاث أو أربع مرات إذا حسبنا الصعود... ولوقا يذكرها أربع مرات... ويوحنا أربع مرات ... وبولس يشدد عليها في (١كو ١٥ :١٥).**][1]

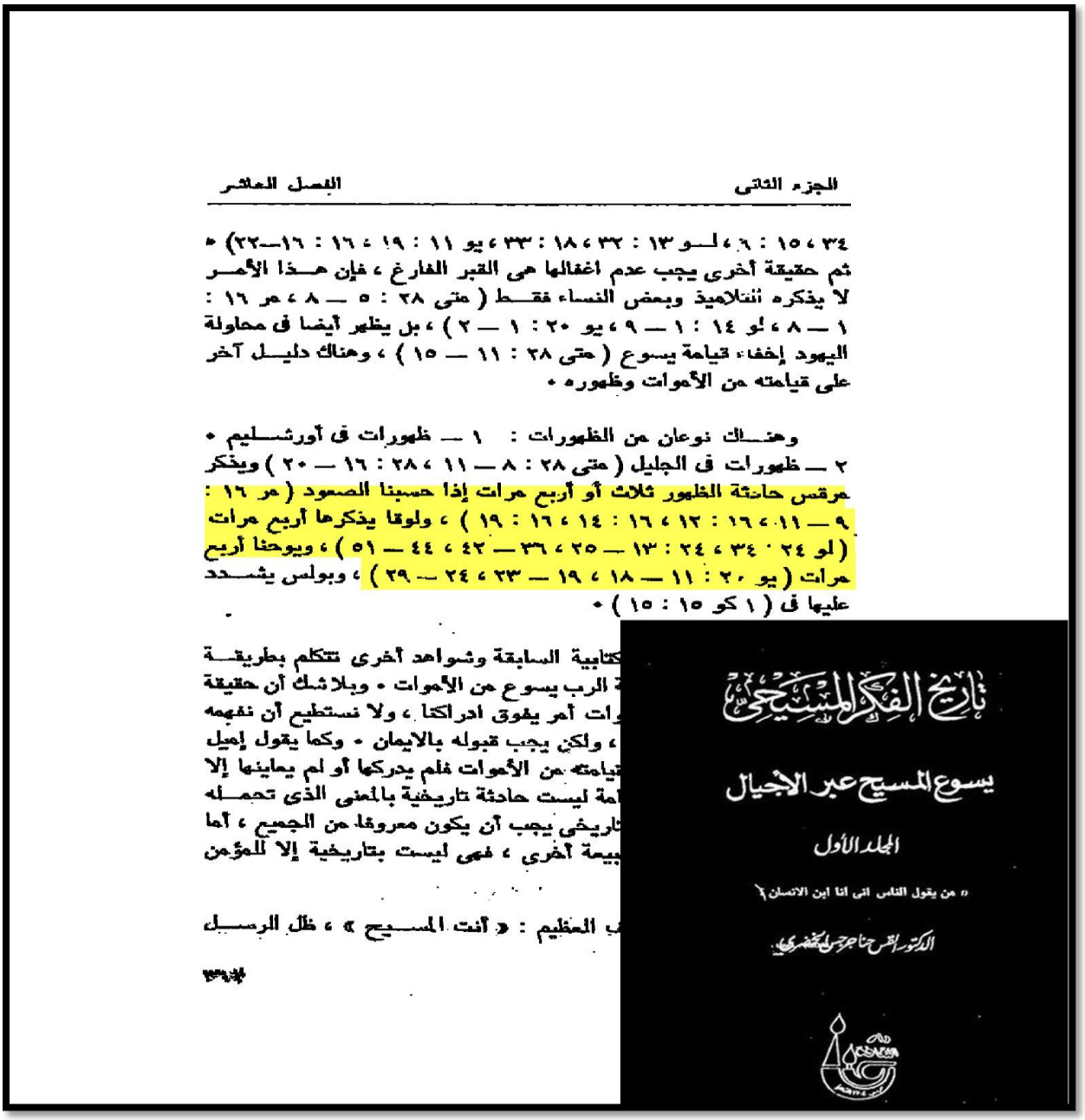

الجزء الثانى — الفصل العاشر

٣٤ ، ١٥ : ٦ ، لـو ١٣ : ٣٢ ، ١٨ : ٣٣ ، يو ١١ : ١٩ ، ١٦ : ١٦—٢٢) • ثم حقيقة أخرى يجب عدم اغفالها هى القبر الفارغ ، فإن هـذا الأمـر لا يذكره التلاميذ وبعض النساء فقـط (متى ٢٨ : ٥ — ٨ ، مر ١٦ : ١ — ٨ ، لو ١٤ : ١ — ٩ ، يو ٢٠ : ١ — ٢) ، بل يظهر أيضا فى محاولة اليهود إخفاء قيامة يسوع (متى ٢٨ : ١١ — ١٥) ، وهناك دليـل آخر على قيامته من الأموات وظهوره •

وهنـاك نوعان من الظهورات : ١ — ظهورات فى أورشـليم • ٢ — ظهورات فى الجليل (متى ٢٨ : ٨ — ١١ ، ٢٨ : ١٦ — ٢٠) ويذكر مرقس حادثة الظهور ثلاث أو أربع مرات إذا حسبنا الصعود (مر ١٦ : ٩ — ١١ ، ١٢ : ١٦ ، ١٤ : ١٦ ، ١٩) ، ولوقا يذكرها أربع مرات (لو ٢٤ : ٣٤ ، ٢٤ : ١٣ — ٣٥ ، ٣٦ — ٤٢ ، ٤٤ — ٥١) ، ويوحنا أربع مرات (يو ٢٠ : ١١ — ١٨ ، ١٩ — ٢٣ ، ٢٤ — ٢٩) ، وبولس يشـدد عليها فى (١ كو ١٥ : ١٥) •

الكتابية السابقة وشواهد أخرى تتكلم بطريقـة
الرب يسوع من الأموات • وبلا شك أن حقيقة
ات أمر يفوق ادراكنا ، ولا نستطيع أن نفهمه
، ولكن يجب قبوله بالايمان • وكما يقول إميل
يامته من الأموات فلم يدركها أو لم يعاينها إلا
امة ليست حادثة تاريخية بالمعنى الذى تحمـله
تاريخى يجب أن يكون معروفا من الجميع ، أما
بيعة أخرى ، فهى ليست بتاريخية إلا للمؤمن

ب العظيم : « أنت المسـيح » ، ظل الرسـل

[1] القس حنا جرجس الخضري، **تاريخ الفكر المسيحي**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ٣٦١.

▪ كم مرة ظهر يسوع في الأناجيل الإزائية الأخرى؟[١]

يختلف عدد الظهورات في الأناجيل الإزائية « متى، مرقس، لوقا» عن إنجيل يوحنا وإليك التفاصيل...

١. إنجيل متى:

يذكر إنجيل متى ظهور يسوع للتلاميذ كما جاء في الإصحاح ٢٨: ١٧ [وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا] وإذا حسبنا الظهور لمريم المجدلية ومريم الأخرى[٢] فسيكونان ظهورين. جاء في **التفسير العربي المعاصر**: [**بعد مشهد القبر الفارغ وبشارة الملاك يخبر متى عن ظهورين للمسيح القائم: الأول للمجدلية ومريم الأخرى، والثاني للرسل الأحد عشر كخاتمة للإنجيل**][٣] فإنجيل **متى** يذكر ظهوراً واحداً للتلاميذ، في المقابل يذكر **يوحنا ٣** ظهورات. ولو حسبنا ظهور مريم المجدلية فسيصبح لدينا ظهوران في متى وأربعة في يوحنا، فما زال التناقض قائماً! ولا يوجد مشابهة بين الظهورات وهذا الظهور في الجليل!

٢. إنجيل مرقس:

أما في إنجيل مرقس فقضية الظهور معضلة كبيرة من معضلات العهد الجديد التي لا تنتهي، بكل بساطة وحسب أقدم المخطوطات وأوثقها ورأي جميع النقاد: إنجيل مرقس لا يوجد فيه ظهورٌ أصلاً[٤]. ومع

---

[١] سنذكر الظهورات هنا مع التعليق المختصر، إذ المقال لا يتسع لذكر كل التفاصيل، فالموضوع كبير ومتشعب، لعل الله عز وجل يوفقنا لكتابة بحث في هذا الشأن.

[٢] يذكر بعض الآباء والباحثين أن المقصود بمريم الأخرى هي العذراء أم يسوع !، انظر: الأنبا متاؤس (مقدم)، **قيامة المسيح في فكر الآباء**، مكتبة دير السريان العامر، صـ ٣٤٤، ٣٧٣ ، ٣٨٤.

[٣] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٧٥٠.

[٤] انظر الأب أتيان شربنتييه، **من الأناجيل إلى الإنجيل**، دار المشرق بيروت، ترجمة: باسيل فوزي، صـ ٥٧، الأب بولس نديم طرزي، **مدخل إلى العهد الجديد بولس ومرقس**، منشورات النور، تعريب: نقولا أبو مراد، جـ ١، صـ ٣٢٥، ألان كول، **التفسير الحديث العهد الجديد إنجيل مرقس** ، دار الثقافة، صـ ٢٢٩، جان دلورم، **دليل إلى قراءة الإنجيل كما رواه مرقس**، دار المشرق بيروت، ترجمة: بولس الفغالي، صـ ٩٧.، ولنا وقفة طويلة مع هذه الخاتمة إن شاء الله، انظر: م. محمد عنان، **إخوة الزيف نظرة بحثية لإنجيل مرقس وخاتمته**، دار التحقيقات العلمية.

دراسة هذه الخاتمة الحالية يؤكد الباحثون أنها منقولة من إنجيلي لوقا ويوحنا[١] وهنا إشكال كبير ذو أقانيم كثيرة ودونك التفاصيل.

١. إنجيل مرقس بدون خاتمة.

حسب معظم النقاد وأقدم المخطوطات إنجيل مرقس ينتهي عند ١٦:٨ [وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئاً لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.] معني ذلك أن النسوة لم يقلن شيئاً لأحد. إذن لا ظهور لمريم ولا للتلاميذ، إلا إذا كان مرقس قد كتب خاتمة وضاعت ولا سبيل للوصول إليها! فهي إذن في حكم المجهول الذي لا نستطيع الحكم عليه! فليس أمامنا إلا الحكم على ظهورات إنجيل مرقس الموجودة فيه الآن وهذا ينقلنا إلى النقطة الثانية.

٢. الخاتمة الحالية لإنجيل مرقس منقولة من إنجيلي لوقا ويوحنا.

أنا شخصياً أشك في ذلك وليس لدي دليل أقدمه! والسبب أن الخاتمة لم تذكر ظهور بحيرة طبرية أصلاً! فالخاتمة الحالية ذكرت ٣ ظهورات أو ٤ على خلاف:

١. لمريم المجدلية ١٦:٩ (أول الأسبوع)

٢. اثنان للتلاميذ بدون تعريف ١٦:١٢ (في البرية)

٣. للتلاميذ الأحد عشر ١٦:١٤ (في الجليل)

٤. الصعود على خلافٍ بين الباحثين ١٦:١٩

انقسم الباحثون حول عدد الظهورات في الخاتمة الحالية، إذ يرى البعض أنها ٣[٢] والبعض الآخر يرى أنها ٤[١]. على أي حال لو كانت ٣ وهذا موافق لقول كاتب الإصحاح ٢١، فهو مخالف لباقي الإنجيل الذي

---

[١] الأب جان ماسون اليسوعي، **إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح**، الاتحاد لطباعة الأوفست، ترجمة منصور الفرنسيسكاني، صـ٢٠١، **ترجمة العهد الجديد، كليّة اللاهوت الحبريّة**، جامعة الروح القدس، الكسليك (البطريركية المارونية)، صـ ٢٣٨، جان دلورم، **دليل إلى قراءة الإنجيل كما رواه مرقس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: بولس الفغالي)، صـ ٩٨.

[٢] القس حنا جرجس الخضري، **تاريخ الفكر المسيحي**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ٣٦١.

يذكر ٤ ظهورات، ومخالف لإنجيل متى الذي يذكر ظهوراً أو ظهورين، كذلك الخاتمة لم تذكر ظهور بحيرة طبرية. وإن كانت الظهورات ٤ فهذا يثبت أن كاتب الإصحاح ٢١ أخطأ وقال ثلاثة وخالف إنجيل متى! وما زال التناقض موجوداً، لاحظ هنا أن الظهورات المذكورة في هذه الخاتمة تختلف كل الاختلاف عن ظهورات إنجيل يوحنا إلا ظهور مريم المجدلية وإليك هذه المقارنة:

١. الظهور لمريم المجدلية: متفق مع يوحنا.

٢. الظهور لاثنين من التلاميذ: مخالف ليوحنا، ومتفق مع لوقا.

٣. الظهور للتلاميذ الأحد عشر: مخالف ليوحنا في العدد، والمكان، والكيفية، ومتفق مع إنجيل لوقا.

٤. الصعود: مخالف لإنجيل يوحنا، ومتفق مع متى ولوقا.

٥. ظهور بحيرة طبرية في إنجيل يوحنا: مخالف لإنجيل مرقس ولوقا ومتى.

لن نخوض في ذكر تفاصيل هذه الاختلافات كثيراً، فهذا يحتاج إلى مصنف منفرد. الذي يهمنا هنا أن التناقض بين إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا وكاتب الإصحاح ٢١ ما زال موجوداً.

نقطة على هامش الموضوع: يقول بعض الباحثين إن خاتمة إنجيل مرقس منقولة من إنجيلي لوقا ويوحنا، ويذكر الآخرون أن خاتمة إنجيل مرقس مضافة في القرن الثاني الميلادي[٢]. وهذا يلفت أنظارنا إلى أن الإصحاح ٢١ مضاف في وقت مبكر جداً، ويكشف لنا أن التَّحريف حدث في وقت مبكر أيضاً. ويذكر بعض الباحثين أن الذين أضافوا الخاتمة هم الآباء. ولا نستبعد أن يكون الآباء هم أنفسهم من أضافوا الإصحاح ٢١ لإنجيل يوحنا -كما سيأتي إن شاء الله-. وننتقل إلى الإنجيل الثالث.

---

[١] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٨٠٦.

[٢] جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فانديك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ ١٦٥٦، د. جورج بوست، **قاموس الكتاب المقدس**، بيروت المطبعة الأمريكانية، عام ١٩٠١، جـ ٢، صـ ٢٢٧.

٣. إنجيل لوقا:

يذكر إنجيل لوقا ثلاثة ظهورات ليسوع مختلفة عن إنجيل يوحنا في كل شيء. ودونك التفاصيل:

١. الظهور الأول لتلميذي عمواس (لوقا ٢٤: ١٣ ـ ٣٤)

هذا الظهور ينفرد به لوقا، ولم يُذكر في مكان آخر في العهد الجديد[١] إلا إشارة عنه في إنجيل مرقس (١٦:١٢). ومعظم النقاد يقولون إن الخاتمة الحالية لإنجيل مرقس مأخوذة من إنجيل لوقا ويوحنا، فالاحتمال الأقرب إلى الصواب هو أن الذي أضاف خاتمة مرقس الحالية هو الذي أشار إلى هذا الظهور من إنجيل لوقا[٢]، وهؤلاء ليسوا من التلاميذ الاثني عشر. تلميذي عمواس ـ ويقولون من السبعين[٣]!

٢. الظهور الثاني لبطرس (٢٤:٣٤)

عبارة ذكرها الإنجيلي عابراً بدون أدني تفصيل ولا كيفية الظهور، ولم يُذكر في باقي الأناجيل، وذُكر في رسائل بولس[٤] لذلك فالكثير لا يحسب هذا ظهوراً في إنجيل لوقا، إنما هي مجرد إشارة عابرة[٥]!

٣. الظهور الثالث للتلاميذ الأحد عشر (٢٤:٣٦ ـ ٤٣)

يرى البعض أنه يشابه ظهور إنجيل يوحنا ٢٠:١٩ لكن الاختلافات بينهما توضح أنهما ظهوران مختلفان.

يقول القس **ليون موريس**: [**من الواضح تماماً أن هذا هو نفس الظهور الذي وُصف في يو ٢٠ :١٩ وما بعدها إلا أن الاختلافات بين الروايتين تُظهر أنهما حدثان مختلفان**][٦]

---

[١] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٩١١، الأب متّى المسكين، **شرح إنجيل لوقا**، دير الأنبا مقار، صـ ٧٣٨.

[٢] انظر: بولس الفغالي، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم**، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٤٧٤.

[٣] انظر: د. ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ إنجيل لوقا ـ**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٣، صـ ٥٧٢.

[٤] كيرلس الإسكندري، **تفسير إنجيل لوقا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، صـ ٧٥٨.

[٥] انظر: بولس الفغالي، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم**، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٤٨٣.

[٦] القس ليون موريس، **التفسير الحديث للعهد الجديد ـ إنجيل لوقا ـ**، دار الثقافة، (ترجمة: نيكلس نسيم)، صـ ٣٦٤.

ويقول بعض الباحثين إن هذه الظهورات كانت في يوم واحد فقط وهو أحد القيامة[١]، فهذه الظهورات مختلفة عن الظهورات التي ذكرها يوحنا. فلوقا يذكر ظهوراً واحداً للتلاميذ مجتمعين، بخلاف ظهور تلميذي عمواس وظهور بطرس، وفي المقابل يوحنا يذكر ٣ ظهورات. وما زال التناقض والخلاف قائماً.

٤. رسائل بولس:

أقدم تقليد وصلنا لظهورات المسيح بعد الصلب - بزعمهم- هو ما ذكره بولس المدعو قديساً[٢]، وتحديداً في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥:٥، فإنه يذكر قائمة من الظهورات. فهل توافق يوحنا؟ تعالوا لنلقي نظرة مختصرة على هذه الظهورات، مع العلم أن بعض الباحثين يقولون إنه لم يذكر كل الظهورات[٣]

١. الظهور الأول لبطرس.

يذكر بولس الظهور لبطرس في أول قائمة الظهورات المذكورة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥:٥ [وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ] ولم يذكر أي تفاصيل حول هذا الظهور، وذكرنا سابقاً أن إنجيل لوقا أشار إلى هذا الظهور (٢٤:٣٤) والقول الراجح هنا هو أن لوقا نقل هذه الإشارة من بولس، فهم يقولون إن لوقا كان تلميذاً لبولس[٤] أو رفيقه كما جاء في رسائل بولس نفسه (كولوسي ٤:١٤) وسفر أعمال

---

[١] د. بوب أتلي، **لوقا المؤرخ تفسير إنجيل لوقا**، نسخة إلكترونية، صـ ٤٦٢، بولس الفغالي، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم**، المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٤٨٧.

[٢] الأب إسطفان شربتييه، **المسيح قام**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب صبحي حموي اليسوعي)، صـ ٣١.

[٣] د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت ١٩٧٣، جـ ٦، صـ ١٨٢.

[٤] جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا)، صـ ١٩٢، ديفيد وينهام، **الإنجيل بحسب بولس هل فهم بولس يسوع؟**، دار الثقافة، (ترجمة: د. فنيس نقولا)، صـ ١٢٩.

الرسل، وهذا الظهور لم يُذكر في أي من الأناجيل، كما اختلف النصارى في قصد بولس، فمنهم من يقول إنه من ضمن التلاميذ وذكر بطرس لمكانته، ونص كلام بولس لا يدعم هذا القول، فقد فرَّق بين بطرس والتلاميذ كما هو ظاهر في النص، ومنهم من يقول إن بولس يقصد ظهور بحيرة طبرية[١]، وهذا أيضاً يخالف قول بولس، فظهور بحيرة طبرية لم يكن لبطرس وحده بل معه ستة آخرون؛ فالاحتمال الأقرب أن بولس يقصد بظهور طبرية الظهور للاثني عشر ـ وهذا تنزلاً وليس تقريراً ـ. وهناك نقطة قوية وهي أن ظهور يسوع لبطرس في لوقا كان في **أورشليم**، وظهور بحيرة طبرية في يوحنا كان في **الجليل**، وكذلك بولس يقول: ظهر أولاً لبطرس [٢] وهذا مخالف للأناجيل التي تذكر أن يسوع ظهر لمريم المجدلية أولاً[٣]

٢. الظهور الثاني للتلاميذ ...؟

بعد ذكر ظهور بطرس يذكر بولس ظهور يسوع للتلاميذ فيقول [**ثُمَّ لِلِاثْنَيْ عَشَرَ**]. فهل ظهر يسوع للاثني عشر كما ذكر بولس؟ بكل تأكيد هذا الظهور لم يحدث قط! لأن التلاميذ – بكل بساطة – لم يكونوا اثني عشر عندما ظهر يسوع لهم[٤]. فهل أخطأ بولس في ذكر العدد؟ علماً أن بعض المخطوطات القديمة مثل: المخطوطة«**D بيزا**» تذكر الأحد عشر[٥]، وكذلك بعض الترجمات مثل: السريانية والسلافونية والفولجاتا وبعض كتابات الآباء[٦] وبعض الترجمات الحديثة مثل: الكاثوليكية القديمة، رجارد واطس،

---

١ جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فاندايك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ ١٩٨٢.

٢ د. ج. باترونس، **أحداث هامة في حياة يسوع**، (ترجمة: د. جورج عوض إبراهيم)،صـ ٧٣.

٣ انظر: الأنبا متاؤس (مقدم)، **قيامة المسيح في فكر الآباء**، مكتبة دير السريان العامر، صـ ٢٨١.

٤ د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، جـ ٦، صـ ١٨٢.

٥ د. بوب أتلي، **رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة كورنثوس الأولى والثانية**، نسخة إلكترونية، صـ ١٩٩.

٦ تادرس يعقوب ملطي، **رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس**، الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٤٣٦، د. بوب أتلي، **رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة كورنثوس الأولى والثانية**، نسخة إلكترونية، صـ ١٩٩.

لأنه فعلاً وقت ظهور يسوع كانوا عشرة فقط بعد خيانة **يهوذا** و**توما** اللذين لم يكونا معهم كما هو مذكور في إنجيل يوحنا[١]. وحتى لو قصد الظهور مع توما فهم كانوا أحد عشر وليس اثني عشر! مع العلم أيضاً أنهم اختاروا التلميذ الثاني عشر بعد ظهور يسوع وليس قبله، لذلك ذهب الكثير من الباحثين النصارى إلى أن اسم الاثني عشر أصبح علماً عليهم حتى لو كانوا أقل من العدد الرسمي[٢]. وهذا تفسير في غاية الضعف فلم يُشر الإنجيليون بهذا اللقب إلا إلى العدد كاملاً (إلا في إنجيل يوحنا، الذي كان يخبر عنهم ولا يحددهم والفرق شاسع)، كما أن تغيير بعض المخطوطات والترجمات للعدد دليل على خطأ بولس. ومهما يكن من الأمر فهذا الظهور ربما يشير إلى أنه الظهور المذكور في إنجيل متى ولوقا ولم يذكر في إنجيل يوحنا.

٣. الظهور الثالث ٥٠٠ أخ!

هذا ثالث ظهور. يقول بولس: [وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا.] وهذا أعجب ظهور! فهو لم يرد أيضاً في جميع أسفار العهد الجديد إلا هنا، وهذا من عجائب هذا الكتاب! فهل آمن ٥٠٠ شخص بيسوع؟ وإن كان قد حدث، أفلم يكن هذا الظهور هاماً حتى يذكره الإنجيليون؟

جاء في **التفسير المعاصر** التالي: [**وهذا الظهور العام لم يرد في الأناجيل شيء عنه إنما يتفرد بذكره بولس ولا يذكر أين جرى ولكن يرجح أنه في الجليل**][٣] انقسم الباحثون حول هذا الظهور فمنهم من يقول إنه ظهور إنجيل متى، بالرغم من أن متى يذكر بكل وضوح أنه ظهر للأحد عشر[٤]، ومنهم من يقول إنه

---

١ د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل-شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، جـ ٦، صـ ١٨٢.

٢ وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن**، دار الإخوة للنشر، جـ ٢، صـ ٨٣٤.

٣ د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ٢١٩٢.

٤ د. ديفيد هولد واي، **حياة المسيح وتعاليمه**، شركة أوفست للطباعة، صـ ٢٦٠.

يقصد يوم الصعود المذكور في لوقا[١]، بالرغم من أنه لم يذكر العدد. بكل بساطة نحن لا نعرف تفاصيل هذا الظهور، وبكل يقين نقول إنه غير مذكور في الأناجيل الأربعة، فهل شاهد بولس هذا الظهور؟! أو نقله من شهود؟ أيضاً لا نعلم، المهم أن هذا مخالف لإنجيل يوحنا.

٤. الظهور الرابع ليعقوب!

يقول بولس: [وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ]. ينفرد بولس أيضاً بذكر هذا الظهور[٢]. فمَن يعقوب هذا؟ لا نعلم على وجه اليقين مَن هو[٣]، فمنهم مَن يقول إنه يعقوب أخو يسوع[٤]، مع أنهم مجمعون على أن يسوع لم يظهر بعد القيامة إلا لأتباعه، ويعقوب لم يكن مؤمناً في حياة يسوع الأرضية[٥]، ومنهم من يقول إنه يعقوب بن زبدي أخو يوحنا[٦]. مهما يكن الأمر فهذا الظهور مخالف لكل أسفار العهد الجديد، ولا يذكر أي تفاصيل عنه في أسفاره، ولا حتى في التقليد والتاريخ المسيحي.

٥. الظهور الخامس الرسل

يقول بولس: [ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ.]. عبارة مبهمة من بولس. مَن يقصد بالرسل التلاميذ؟ هل يقصد الأحد عشر؟ فقد ذكرهم قبل قليل! هل يقصد السبعين؟ لم يجد النصارى تفسيراً لهذه الكلمة، فقالوا إنه يقصد الاثنين[٧]. ومنهم من قال إنه يقصد ظهور يوحنا التلاميذ الأحد عشر[١].

---

١ جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا)،صـ ١٥٢.

٢ انظر: د. موريس تاوضروس، **تفسير الرسالة الأولى إلى كورنثوس**، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، صـ ٢٣٠، د. بوب أتلي، **رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة كورنثوس الأولى والثانية**، نسخة إلكترونية، صـ ٢٠٠.

٣ فردريك و. فارار، **حياة المسيح**، راهب من الإسقيط المقدس، (ترجمة د. جورجي يوسف عقداوي)، صـ ٨٢٠.

٤ وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن**، دار الإخوة للنشر، جـ ٢، صـ ٨٣٤.

٥ مجموعة مؤلفين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بيت تندل للنشر، (ترجمة: وليم وهبة وآخرون)، صـ ٢٤٥٥.

٦ جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فانديك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ ١٩٨٢.

٧ كهنة وخدام كنيسة مار مرقص، **الموسوعة الكنسية. تفسير رسائل بولس**، كنيسة مار مرقص، جـ ٤، صـ ١١٣.

ثم ذكر بولس الظهور له، وهذا لا يهمنا هنا. تعالوا نلخص هذه الظهورات في السطور القادمة.

- **كم مرة ظهر يسوع في جميع أسفار العهد الجديد؟**

ربما تظن أن الإجابة عن هذا السؤال سهلة؟ الإجابة معقدة، فقد اختلف النصارى في عدد الظهورات، فيذكر البعض أنها ١٠ ظهورات كما يقول **القديس أوغسطينوس** [٢]

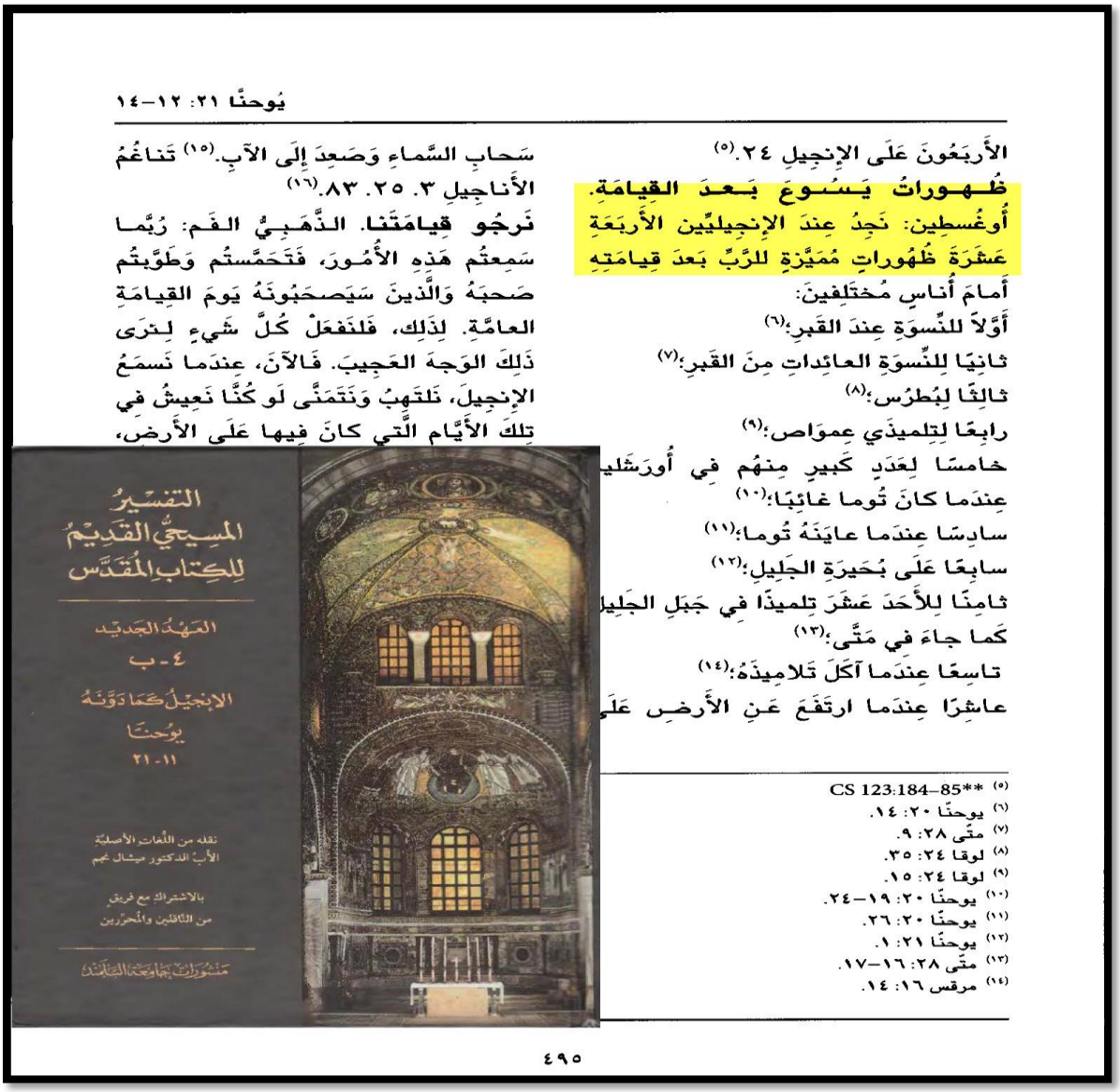

يُوحنَّا ٢١: ١٢–١٤

الأَربَعُونَ عَلَى الإِنجِيلِ ٢٤.[٥]
ظُهورات يَسُوعَ بَعدَ القِيامَة.
أُوغُسطِين: نَجِدُ عِندَ الإِنجِيلِيِّين الأَربَعَةِ عَشَرَةَ ظُهُوراتٍ مُمَيَّزَةٍ لِلرَّبِّ بَعدَ قِيامَتِهِ
أَمامَ أُناسٍ مُختَلِفِينَ:
أَوَّلاً لِلنِّسوَةِ عِندَ القَبرِ؛[٦]
ثانِيًا لِلنِّسوَةِ العائِداتِ مِنَ القَبرِ؛[٧]
ثالِثًا لِبُطرُس؛[٨]
رابِعًا لِتِلمِيذَي عِمواص؛[٩]
خامِسًا لِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنهُم في أُورَشَلِي
عِندَما كانَ تُوما غائِبًا؛[١٠]
سادِسًا عِندَما عايَنَهُ تُوما؛[١١]
سابِعًا عَلَى بُحَيرَةِ الجَلِيلِ؛[١٢]
ثامِنًا لِلأَحَدَ عَشَرَ تِلمِيذًا في جَبَلِ الجَلِيل
كَما جاءَ في مَتَّى؛[١٣]
تاسِعًا عِندَما آكَلَ تَلامِيذَهُ؛[١٤]
عاشِرًا عِندَما ارتَفَعَ عَنِ الأَرضِ عَلَى

سَحابِ السَّماءِ وَصَعِدَ إِلَى الآبِ.[١٥] تَناغُمُ الأَناجِيلِ ٣. ٢٥. ٨٣.[١٦]
نَرجُو قِيامَتَنا. الذَّهَبِيُّ الفَم: رُبَّما سَمِعتُم هَذِهِ الأُمُورَ، فَتَحَمَّستُم وَطَوَّبتُم صَحبَهُ وَالَّذِينَ سَيَصحَبُونَهُ يَومَ القِيامَةِ العامَّةِ. لِذَلِك، فَلنَفعَلْ كُلَّ شَيءٍ لِنَرَى ذَلِكَ الوَجهَ العَجِيبَ. فَالآنَ، عِندَما نَسمَعُ الإِنجِيلَ، نَلتَهِبُ وَنَتَمَنَّى لَو كُنَّا نَعِيشُ في تِلكَ الأَيَّامِ الَّتي كانَ فِيها عَلَى الأَرضِ،

(٥) CS 123:184–85**
(٦) يوحنّا ٢٠: ١٤.
(٧) متّى ٢٨: ٩.
(٨) لوقا ٢٤: ٣٥.
(٩) لوقا ٢٤: ١٥.
(١٠) يوحنّا ٢٠: ١٩–٢٤.
(١١) يوحنّا ٢٠: ٢٦.
(١٢) يوحنّا ٢١: ١.
(١٣) متّى ٢٨: ١٦–١٧.
(١٤) مرقس ١٦: ١٤.

[١] جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فاندايك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ **١٩٨٢**.

[٢] الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل يوحنا**، منشورات جامعة البلمند، جـ **٤**، صـ **٤٩٥**.

ومنهم من يقول إنها ١١ ظهوراً مثل ما جاء في **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**[١]

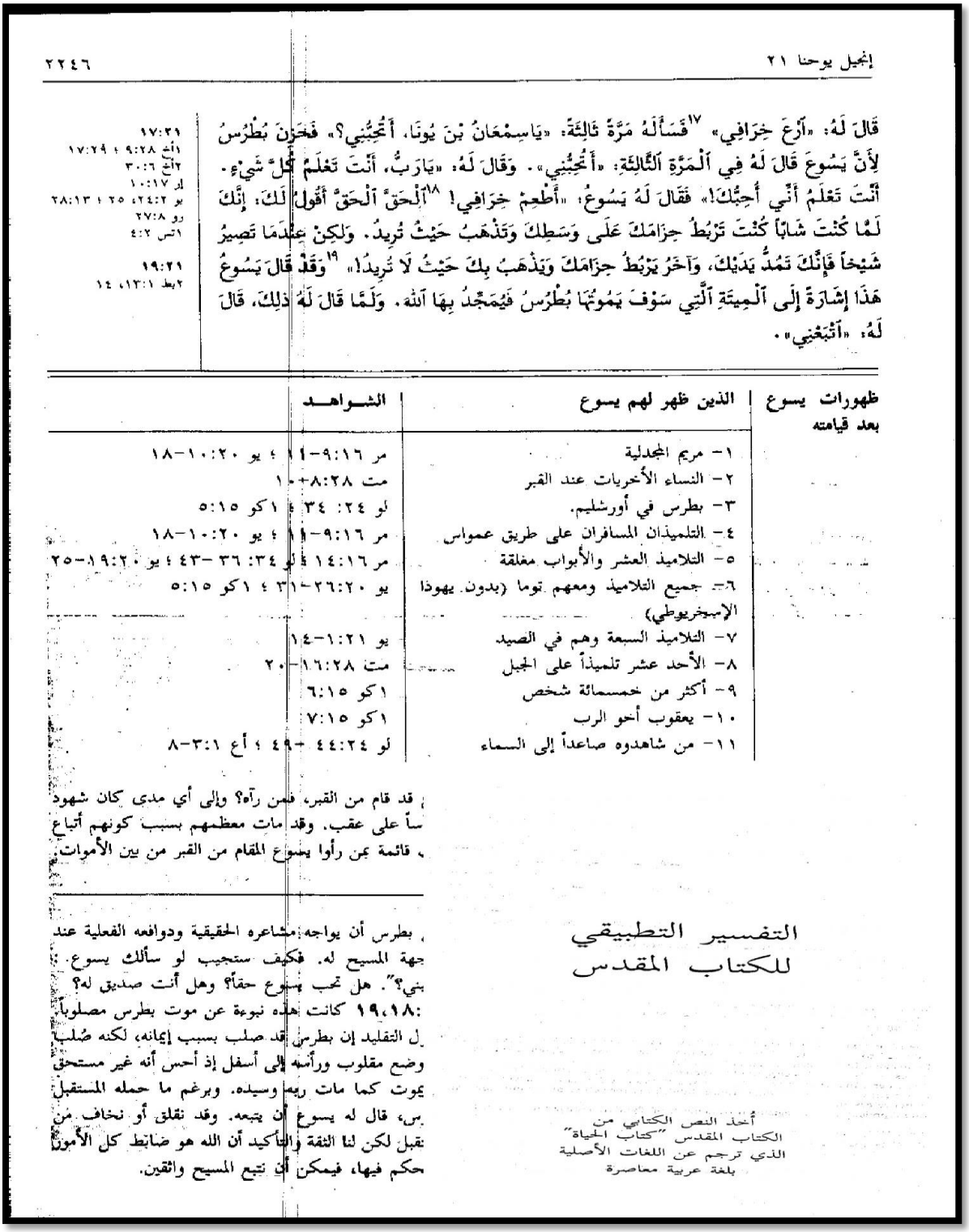

إنجيل يوحنا ٢١ ٢٢٤٦

قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ خِرَافِي». [١٧] فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟». فَحَزِنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! [١٨] ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابّاً كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخاً فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرُ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» [١٩] وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَوْفَ يُمَوِّتُهَا بُطْرُسُ فَيُمَجِّدُ بِهَا ٱللهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذٰلِكَ، قَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي».

١٧:٢١
١أخ ٢٨:٩ ؛ ١٧:٢٩
٢أخ ٣٠:٦
إر ١٠:١٧
يو ٢٤:٢، ٢٥ ؛ ٢٨:١٣
رو ٢٧:٨
١تس ٤:٢
١٩:٢١
٢بط ١٣:١، ١٤

ظهورات يسوع بعد قيامته	الذين ظهر لهم يسوع	الشواهد
١	مريم المجدلية	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٢	النساء الأخريات عند القبر	مت ٢٨:٨+ ١٠
٣	بطرس في أورشليم.	لو ٢٤: ٣٤ ؛ ١كو ١٥:٥
٤	التلميذان المسافران على طريق عمواس	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٥	التلاميذ العشر والأبواب مغلقة	مر ١٦:١٤ ؛ لو ٢٤: ٣٦-٤٣ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٥
٦	جميع التلاميذ ومعهم توما (بدون يهوذا الإسخريوطي)	يو ٢٠:٢٦-٣١ ؛ ١كو ١٥:٥
٧	التلاميذ السبعة وهم في الصيد	يو ٢١:١-١٤
٨	الأحد عشر تلميذاً على الجبل	مت ٢٨:١٦-٢٠
٩	أكثر من خمسمائة شخص	١كو ١٥:٦
١٠	يعقوب أخو الرب	١كو ١٥:٧
١١	من شاهدوه صاعداً إلى السماء	لو ٢٤:٤٤+ ؛ أع ١:٣-٨

قد قام من القبر، فمن رآه؟ وإلى أي مدى كان شهود
ساً على عقب. وقد مات معظمهم بسبب كونهم أتباع
، قائمة بمن رأوا يسوع المقام من القبر من بين الأموات.

بطرس أن يواجه مشاعره الحقيقية ودوافعه الفعلية عند
جهة المسيح له. فكيف ستجيب لو سألك يسوع:
بني؟". هل تحب يسوع حقاً؟ وهل أنت صديق له؟
١٩،١٨: كانت هذه نبوءة عن موت بطرس مصلوباً.
ل التقليد إن بطرس قد صلب بسبب إيمانه، لكنه صُلب
وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل إذ أحس أنه غير مستحق
يموت كما مات ربه وسيده. وبرغم ما حمله المستقبل
س، قال له يسوع أن يتبعه. وقد نقلق أو نخاف من
نقبل لكن لنا الثقة والتأكيد أن الله هو ضابط كل الأمور
حكم فيها، فيمكن أن نتبع المسيح واثقين.

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

أخذ النص الكتابي من الكتاب المقدس "كتاب الحياة" الذي ترجم عن اللغات الأصلية بلغة عربية معاصرة

[١] مجموعة مؤلفين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بيت تندل للنشر، (ترجمة: وليم وهبة وآخرون)، صـ ٢٢٤٦.

ومنهم من يقول إنها ١٥ ظهوراً مع ذكر ظهور بولس كما ذكر د. **بوب أتلي** في تفسيره [١].

١٥: ٥ **"أَنَّهُ ظَهَرَ"**. انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: ظهورات يسوع بعد القيامة

أظهر يسوع نفسه إلى عدة أشخاص ليؤكد على قيامته.

١ـ النسوة عند القبر، مت ٢٨: ٩
٢ـ التلاميذ الإحدى عشر، مت ٢٨: ١٦
٣ـ سمعان، لو ٢٤: ٣٤
٤ـ لرجلين (تلميذي عمواس)، لو ٢٤: ١٥
٥ـ التلاميذ، لو ٢٤: ٣٦
٦ـ مريم المجدلية، يو ٢٠: ١٥
٧ـ التلاميذ العشرة، يو ٢٠: ١٩
٨ـ التلاميذ الإحدى عشر، يو ٢٠: ٢٦
٩ـ التلاميذ السبعة، يو ٢١: ١
١٠ـ صَفا (بطرس)، ١ كور ١٥: ٥
١١ـ الاثني عشر (الرسل)، ١ كور ١٥: ٥
١٢ـ خمسمائة من الأخوة، ١ كور ١٥: ٦ (مت ٢٨: ١٦ـ ١٧)
١٣ـ يعقوب (عائلته الأرضية)، ١ كور ١٥: ٧
١٤ـ جميع الرسل، ١ كور ١٥: ٧
١٥ـ بولس، ١ كور ١٥: ٨ (أع ٩)

من الواضح أن بعضاً من هؤلاء ظهر لهم يسوع في نفس الظهور. لقد كان يسوع يريدهم أن يعرفوا بالتأكيد أنه حيٌّ.

"صَفَا". بولس يدعوه عادة
٩) وبطرس (١: ١٨؛ ٢: ٧، ٨،
العجيب والمذهل أن ا
وهو نفس الشخص الذي ألقى أو
يقابلوا يسوع في الجليل. يؤكد هذ

"الاثْنَيْ عَشَرَ". العائلة الغر
كلمة "الاثني عشر" صارت كلم
٣ـ ٧ ربما كانت خلاصة تعليمية

موضوع خاص: العدد اثنا عَ

العدد ١٢ كان دائماً عد
أ. خارج الكتاب المقدس
١ـ الرموز الاثني عشر
٢ـ أشهر السنة الاثني
ب. في العهد القديم (
١ـ أبناء يعقوب (الأسبا
٢ـ نجد انعكاساً لها في
أ. أعمدة المذبح الاثني
ب. الأحجار الكريمة ا
ج. أرغفة الخبز الاثني
د. الجواسيس الاثني ع
هـ. "اثْنَيْ عَشَرَةَ عصا
و. "اثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً"
ز. "اثْنَا عَشَرَ وَكِيلاً"
ح. "اثْنَيْ عَشَرَ حَجَراً"
ج. في العهد الجديد:
١ـ الرسل الاثني عشر
٢ـ "اثْنَيْ عَشَرَةَ قُفَّةً
٣ـ "اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً
٤ـ "اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً
٥ـ الرمزية في سفر الـ

يمكنك أن تفهم الكتاب المقدس

Paul's Letters to a Troubled Church: I and II Corinthians

رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة
١ و ٢ كورنثوس

BOB UTLEY
بوب أتلي
أستاذ علم تفسير الكتاب المقدس

STUDY GUIDE COMMENTARY SERIES
NEW TESTAMENT, VOL. ٦
سلسلة دليل دراسات تفسيرية
العهد الجديد، المجلد ٦
٢٠٠٢ (تنقيح عام ٢٠١١)

BIBLE LESSONS INTERNATIONAL
MARSHALL, TEXAS

WWW.BIBLELESSONSINTL.COM
www.freebiblecommentary.org

[١] د. بوب أتلي، **رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة كورنثوس الأولى والثانية**، نسخة إلكترونية، صـ ١٩٩.

- **الخلاصة والنتيجة:**

أعلم أننا قد أرهقنا القارئ الكريم بتفاصيل هذه الظهورات الكثيرة؛ لكن الموضوع خطير وهام ومتعلق بصُلب موضوع بحثنا. خلاصة الموضوع أن كاتب الإصحاح ٢١ قال إن يسوع ظهر ثلاث مرات للتلاميذ، لذلك أمامنا عدة نقاط:

الظهورات في إنجيل يوحنا ٤ بظهور مريم المجدلية، فهنا أخطأ كاتب الإصحاح ٢١ وخالف الإنجيل. فإن قيل: إنه قصد ظهورات التلاميذ فقط، قلنا: هذا مخالف لجميع الأناجيل الأخرى وأسفار العهد الجديد كاملةً.

والسؤال هنا: كم مرة ظهر يسوع للتلاميذ الأحد عشر مجتمعين فقط؟

إنجيل **متى**: يذكر ظهوراً واحداً فقط.

إنجيل **مرقس**: لا ظهور، والخاتمة المضافة تذكر ظهوراً واحداً فقط أيضاً.

إنجيل **لوقا**: يذكر ظهوراً واحداً فقط.

إنجيل **يوحنا**: كم ظهوراً يذكر؟ لو قلنا للأحد عشر، فهو لم يظهر إلا مرة واحدة عندما جاء وتوما معهم، وبولس يذكر للأحد عشر ظهوراً واحداً، فكيف يقول كاتب الإصحاح ٢١ إنها مرة ثالثة يظهر فيها يسوع للتلاميذ؟ أليس هذا خطأً وتناقضاً؟

يقول الأب **متى المسكين**: إن يوحنا لا يمكن أن يقصد الثلاث مرات فحسب، فإذا كان يقصد أيها القمص؟ هو أكد بالعدد، فهل كنت معه؟ ما دليلك على ذلك؟ يقول الأب **متى المسكين**: **[لا يمكن أن يكون قصد ق. يوحنا أنه ظهر لتلاميذه ثلاث مرات فحسب ولكن قصده في الحقيقة... أن هذا يوم ثالث للأيام... لكن يرى العالم وستكوت أنه يقصد الظهور الخاص بالتلاميذ مجتمعين]**[١]. لو كان يقصد الأيام

[١] متّى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار، جـ ٢، صـ ١٣٤٢.

فقط فهل ظهر يسوع لمدة أربعين يوماً ثلاث مرات للتلاميذ فقط؟ هذا مخالف لإنجيل لوقا الذي يذكر الظهورات في يوم واحد، ومخالف لباقي الأناجيل الثلاثة. مع العلم أن الظهورات مختلفة في تفاصيل كثيرة جداً في الأماكن (أورشليم ـ الجليل)، والعدد، والكيفية... إلخ. وقد اعترف علماء كبار بهذه الاختلافات، بل إنهم تقريباً متفقون على هذا، ويقولون إن هذه الاختلافات دليل صحة القيامة!!

يقول الأب **سليم بسترس**: [**إن من يقرأ سيرة قيامة المسيح في هذه الأناجيل يصطدم أولاً بما فيها من اختلاف في سرد الأحداث التي رافقت هذا الحدث الأساسي في الإيمان المسيحي**][1] كل هذه الاختلافات والأدلة تؤكد بدون أدنى شك أن كاتب الإصحاح ٢١ مخطئ، وأن الإصحاح مختلق مضاف على نص الإنجيل. فهل أخطأت كل أسفار العهد الجديد؟ أم أخطأ كاتب الإصحاح ٢١؟ ننتظر الإجابة.

ما زال هناك المزيد من التناقضات في هذا الإصحاح العجيب الملفق الذي يتسمك به النصارى!

▪ هل يعلم يسوع كل شيء؟

يقول بطرس محدثاً يسوع عندما سأله: أتحبني؟ فرد في المرة الثالثة في ٢١:١٧ قائلاً: [**فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ»**]

فهل يعلم يسوع كل شيء حسب نصوص العهد الجديد؟ هذا السؤال الهام يجيب عنه يسوع نفسه من خلال نصوص الكتاب المقدس التي تبين أن يسوع لا يعلم كل شيء، ولن نتوسع في هذه النقطة كثيراً فليس هذا موضعها، لكن سنضع بعض النصوص من العهد الجديد ونعلق عليها باختصار.

١. النص الأول: عدم معرفة يسوع موعد التين من جهة الناسوت.

يخبرنا إنجيل **مرقس** أن **يسوع** دخل أورشليم مع الاثني عشر فلما خرج من بيت عينا جاع، فماذا فعل؟ إليك القصة كما جاءت في ١١: ١١ ـ ١٤ [**فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ**

[1] الأب سليم بسترس البولسي، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، منشورات المكتبة البولسية، ج ١، صـ ٢١١.

كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الِاثْنَيْ عَشَرَ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ. فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.] تكملة القصة في العدد ٢٠ــ ٢٢ [وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!»] هذه القصة تخبرنا بكل بساطة أن يسوع لم يكن يعلم موعد موسم التين، ومع أن نص القصة واضح لكنك تجد تفسيرات عجيبة من النصارى، أشهرها أنه أراد أن يضرب مثلاً للتلاميذ، وهذا عجيب جداً فأول القصة يذكر أنه جاع بالفعل وذهب إلى الشجرة ولما لم يجد الثمر غضب ولعنها ولا أدري ما ذنب الشجرة؟ كما أن من عادته ضرب الأمثال بدون الذهاب إلى أي مكان[١]، فهل ضرب المثل يحتاج إلى لعن الشجرة حتى يفهم التلاميذ؟!

يحاول النصارى الخروج من المأزق بقولهم إن هذا فعل يسوع الإنسان وليس الإله، ولكن القصة لا تدعم هذا القول ما دام استخدم اللاهوت في ذلك اللعن، فلماذا لم يأمرها أن تثمر بدلاً من لعنها؟ هذه القصة من أغرب القصص في **إنجيل مرقس** وما يعادلها في باقي الأناجيل كما يقول د. **وليم باركلي**: [**تعد القصة أصعب وأعقد قصة في هذا الإنجيل، ولقد ثارت ضدها اعتراضات كثيرة... فإننا نعتقد أن القصة في غاية الصعوبة**][٢]. هناك نصوص كثيرة مشابهة لهذا النص في **إنجيل يوحنا** نفسه مثل: ما جاء في قصة قيامة لعازر من الموت، والقصة كاملة موجودة في الإصحاح ١١ :١ ـ ٤٥. هذه القصة التي يدعي النصارى أنها من أعظم معجزات يسوع، والتي ينفرد بها يوحنا[٣]، تخبرنا أن يسوع لما رأى مريم أخت لعازر تبكي هي

---

١ انظر: كيرلس سليم بسترس، **تأملات في إنجيل ربنا يسوع المسيح (جزء«١» يسوع في أمثاله)**، منشورات المكتبة البولسية.

٢ وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد إنجيلي متّى ومرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: د. فهيم عزيز)، صـ ٦١٢ ـ ٦١٣.

٣ متّى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار، جـ ٢، صـ ٦٥٤ وما بعدها.

واليهود عند القبر انزعج وقال: [وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ تَعَالَ وَانْظُرْ».] فها هو ذا يسوع لا يعلم مكان قبر لعازر وسأل عنه، بالرغم من أنه أقامه من الموت بزعمهم! يقول الأب **متى المسكين**: **[لأول مرة يذكر الإنجيل عن الرب أنه يستفسر أي يطلب معرفة عن شيء ولكن يبدو في الحقيقة أنه يعلن بذلك عن نيته في إقامة لعازر من الموت وليس مجرد معرفة المكان]**[١] ستجد مبررات عجيبة في كتب النصارى لهذا النص، ولكنك لن تجد أعجب من تبرير القديس **كيرلس الإسكندري** الذي في تعليقه على النص يقول عدة مبررات منها: إن يسوع كان يعرف مكان القبر، لكنه سأل عنه حتى لا يفهم الناس أنه متكبر. أقول: وهل إقامة الموتى لا تدعو للتكبر؟ ويقول إن يسوع لا يخلو من النقائص البشرية، ويقول إنه قال ذلك ليدعو الناس لمشاهدة إقامة لعازر من الموت[٢]. وجميع المفسرين الذين جاءوا بعده نقلوا منه هذه المبررات. يقول **هلال أمين موسي**: **[الرب يسوع كلي المعرفة، لكنه لم يستخدم هذه المعرفة في الذهاب إلى القبر]**[٣]. والعجيب أن هذه القصة كانت السبب المباشر في تدبير المؤامرة التي انتهت بصلب المسيح، بخلاف الأناجيل الإزائية الأخرى التي توضح أن تطهير الهيكل هو السبب في مؤامرة اليهود على المسيح[٤]. **النص الثاني: الموجود في إنجيل يوحنا ١٦:٤** في حوار يسوع مع المرأة السامرية يقول يسوع للمرأة: [«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا»] فأجابت المرأة :[«لَيْسَ لِي زَوْجٌ»] بالرغم من أن هذه القصة عجيبة وفيها أشياء لا تصح نسبتها إلى نبي من أنبياء الله فضلاً عن إله!، إلا أنها تعترف بعدم علم يسوع الكلي.

---

١ المرجع السابق، صـ ٦٨٦.

٢ انظر: القديس كيرلس الإسكندري، **شرح إنجيل يوحنا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد) جـ ٢، صـ ٤٩، القديس يوحنا ذهبي الفم، **شرح إنجيل يوحنا**، دار نوبار للطباعة، إعداد أوغسطينوس البرموسي، صـ ١٣١.

٣ هلال أمين موسي، تفسير إنجيل يوحنا، دار الأخوة للنشر، صـ ٢٢٤.

٤ وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ ٢، صـ ٢٠٤.

يقول **ألان مرشدور**: [**يجد المفسرون حرجاً في تبرير هذا المقطع: لماذا طلب يسوع إليها أن تذهب وتنادي زوجها؟ ما هو المبرر من إدراج هذا الموضوع الجديد؟**][١] فهذان النصان، وغيرهما من النصوص، توضح أن يسوع لا يعلم كل شيء كما ادعى كاتب الإصحاح ٢١، فهو يسأل عن أشياء كإنسان عادي. ولا يهمنا هنا تبريرات النصارى لهذه النصوص التي أربكتهم فأخذوا يفسرونها على حسب أهوائهم على عادتهم مع النصوص التي تصادم عقائدهم. كل ذلك يدل على أن الإصحاح ٢١ محرف ومضاف من شخص آخر غير كاتب باقي الإنجيل، وإلا: أفيناقض نفسه؟ أم بطرس كذاب؟ أم كاتب باقي الإصحاحات كذاب؟

٢. النص الثاني: عدم معرفة يسوع موعد الساعة من جهة اللاهوت!

جاء في **إنجيل مرقس** عندما سأل التلاميذ يسوع عن موعد قيامة الساعة أجاب قائلاً في ١٣:٣٢ [**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.**][٢]. هنا يعلن يسوع بكل صراحة أنه لا يعلم موعد الساعة، وأن هذا العلم مختص بالآب وحده، مخالفاً بذلك إنجيل يوحنا وخصوصاً الإصحاح ٢١ الذي ذكر على لسان بطرس أن يسوع يعلم كل شيء.

العجيب أن الباحثين وبعض الآباء يقولون إن إنجيل مرقس ما هو إلا مذكرات بطرس[٣] – بغض النظر عن صحة ذلك– أفيناقض بطرس نفسه؟ أم الإصحاح ٢١ ملفق؟

هذا النص من أكثر النصوص إرباكاً للنصارى؛ بل لا أعلم نصاً في الكتاب المقدس بالكامل ثارت حوله العواصف أكثر من هذا النص، حتى قال **القديس أمبروسيوس أسقف ميلان (٣٣٩ ـ ٣٩٧)**[٤] إن النص

---

[١] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٨٣.

[٢] شاهد تعليق **الأستاذ محمد شاهين** على هذا النص وشهادة أمبروسيوس https://youtu.be/qStGAgQVnHM

[٣] انظر: بولس الفغالي، **إنجيل مرقس بشارة يسوع المسيح**، منشورات المكتبة البولسية، صـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩.

[٤] أمبروسيوس أسقف ميلان (٣٣٩ ـ ٣٩٧) هو أحد معلمي وأئمة الفكر واللاهوت في الكنيسة الغربية، غزير الإنتاج، له عدة شروحات للإيمان المسيحي، وله تفسير شهير على إنجيل لوقا، انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباتر ولوجي في القرون الستة الأولى**، كنيسة https://nottansser٢.wordpress.com

محرف والهراطقة «الأريوسيين» هم من أضافوا عبارة «ولا الابن» في النص لتدعيم عقائدهم[١]. مع أن النص موجود في معظم مخطوطات إنجيل مرقس وأقدمها وأوثقها، وكذلك المخطوطات القديمة لإنجيل متى[٢] والنسخ النقدية الحديثة[٣]، أما بخصوص تبريرات النصارى للنص فقد وضع هذا النصُّ المفسرين واللاهوتيين المسيحيين آباء ومعاصرين في مأزق كبير، وبدأ كل واحد منهم يفسر النص حسب هواه. جاء في تفسير القمص **تادرس يعقوب ملطي** منقولات عن كتب الآباء في تفسير النص، وانظر مدى التخبط في التفسير: ينقل عن **القديس أوغسطينوس** أن يسوع كان يعلم الساعة، ولكن لم يقُل للتلاميذ، وهذا في غاية العجب! فهل ينسب إلى يسوع الكذب مفضلاً ذلك على عدم علمه بالساعة؟[٤]. وفي المقابل جاء في التفسير المسيحي القديم عن **القديس هيلاري أسقف بواتييه** أنه ليس من العيب أن الابن يجهل علم الساعة[٥]. ونجد بعض الباحثين قد اعترفوا أن يسوع فعلاً كان يجهل وقت الساعة، يقول **ر. ألان كول**: [**تتضمن الآية ٣٢ تحذيراً حكيماً لنا أننا إذا ما ثابرنا على متابعة علم الأرقام وأن نحسب على النحو الذي يقنعنا التوقيت الزمني للتاريخ الذي سيرجع فيه الرب... ولسوف نجد على المستوى الأعمق أنه ما تزال هناك أشياء مخيفة حتى عن الابن من منظور العلم الكلي للآب**][٦] فهو هنا يخبر أن الابن لا يعلم كل شيء!

مار جرجس باسبورتنج. الإسكندرية، **٢٥٨ ـ ٢٥٩**، المطران كيرلس بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية، صـ**٧٠٣**، أدلبيرت. ج. همان، **دليل إلى قراءة آباء الكنيسة**، دار المشرق بيروت، صـ **١١٧**.

[١] القديس أمبروسيوس، **شرح الإيمان المسيحي**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، (ترجمة: د. نصحى عبد الشهيد)، جـ **٢**، صـ **١٩٨**.

[٢] جاك هيرفيو، **الإنجيل بحسب القديس** مرقس، دار بيبليا للنشر، (تعريب: الخوري بولس الفغالي)، صـ **١٨٩**، الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ **١٤٦**.

[٣] مثل: الترجمة العربية المشتركة، والترجمة اليسوعية.

[٤] تادرس يعقوب ملطي، **الإنجيل بحسب مرقس**، الأنبا رويس بالعباسية، صـ **٢٤٥ـ ٢٤٧**.

[٥] الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل مرقس**، منشورات جامعة البلمند، جـ **٢**، صـ **٢٧٤**

[٦] ر. ألان كول، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد ـ إنجيل مرقس** ـ، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ **١٨٤**.

يقول الأب **ماري ـ إميل بوامار**: [**فيسوع يجهل إذن اليوم الذي فيه بعد أن يكون الهيكل قد هدم سيأتي هو ابن الإنسان ليوطد ملكوت الله على الأرض**][1] وهناك من يقول إن يسوع قال ذلك من ناحية الناسوت الإنسان فهو يعلم من جهة اللاهوت = الإله، أما الناسوت فهو مثل باقي البشرية لا يعلم[2]! وهذا في غاية العجب، إذ من أين جئت بأن يسوع لاهوت وناسوت؟ بغض النظر عن ذلك فهو يتكلم عن الابن = الأقنوم الثاني، أي يتكلم عن اللاهوت وليس الناسوت. ومنهم من يقول إن هذا سر ولم يكن يريد يسوع أن يطلعهم عليه[3]. وهذا أيضا عجيب، لماذا إذن يكذب عليهم؟ ألم يكن يكفي أن يقول لهم إن هذا سر ولا يمكن لأي بشر معرفته! هل يُضطر الإله إلى الكذب؟ يقول **جاك هيرفيو**: [**هذه الجملة ... تقول بوضوح إن ما من أحد يعرف الوقت الدقيق. اليوم والساعة. لنهاية العالم. " الابن" نفسه لا يعرفهما. وجهلُ " الابن" أربك اللاهوتيين. إنه يركز بقوة على إنسانية يسوع**][4]

الخلاصة: تقول هذه النصوص بكل وضوح إن يسوع لم يكن يعلم كل الأشياء، لا كما أخبرنا كاتب الإصحاح ٢١ على لسان بطرس مخالفاً باقي الأناجيل حتى إنجيل يوحنا نفسه. فإن قيل: هناك نص في إنجيل يوحنا يخبرنا أن يسوع يعلم كل شيء في ١٦: ٣٠ [**اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ**]. قيل: هذا كان اعترافاً من التلاميذ، وفي بداية الحوار يبدو أن التلاميذ كانوا يريدون أن يسألوا يسوع عن أشياء فعرف هو فقالوا هذا الجواب. يقول الأب **متى المسكين** إن هذا الاعتراف لا يعني العلم الكلي: [**ولكن حتى اعتراف التلاميذ بهذا العلم بكل شيء لا يأتي في مفهومه الإلهي المطلق بمعنى المعرفة الكلية لله، ولكن معرفة قلوب التلاميذ وحسب، وهذا اعتراف**

---

[1] ماري ـ إميل بوامار، **يسوع الذي من الناصرة بقلم مرقس الإنجيلي**، مركز الدراسات الكتابية، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ١٦٠.

[2] انظر: القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، **هل كان المسيح يجهل يوم وساعة نهاية العالم؟**، مطبعة المصريين.

[3] القس بيشوي فؤاد واصف، **دراسة موسعة في إنجيل مرقس**، كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة، صـ ٣٠٠.

[4] جاك هيرفيو، **الإنجيل بحسب القديس** مرقس، دار بيبليا للنشر، (تعريب: الخوري بولس الفغالي)، صـ ١٨٩.

ناقص][1]. بمعنى أنك لو كنت جالساً مع أحد الأشخاص، وعرفت من خلال قراءة عينيه أنه يريد أن يسألك عن شيء، فبادرته أنت بالجواب قبل أن يسأل، فسيقول لك: كيف عرفت؟ هذا ما حدث مع يسوع وتلاميذه حسب كلام **متى المسكين**. كما أن إثبات العلم الكلي مخالف للنصوص الأخرى التي تقول بكل وضوح إن يسوع لم يكن يعلم كل شيء. فهل كان يسوع يعلم كل شيء حسب قول بطرس في الإصحاح ٢١؟ الإجابة بكل تأكيد: لا، فهذا تناقض واضح يؤكد أن الإصحاح ملفق على الإنجيل ولم يكتبه الكاتب الأصلي.

- **هل تم تدوين كل شيء عن يسوع؟**

نجد الإجابة من كاتب الإصحاح ٢١:٢٥ يقول: [وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ.][2]. إذن لم يتم تدوين كل شيء والعالم لا يسع كل الكتب لو كُتبت. يقول **ابن العبري**: [**إن ما كتبه يوحنا في هذه البشارة من تعاليم المسيح وأعماله ليس سوى قليل من كثير... وكذلك الإنجيليون الآخرون لم يدونوا مِن كل ما قاله وعلمه المسيح إلا اليسير؛ ليعلم الناس منه أن يسوع هو المسيح ابن الله ... فكأنه يقول لو كُتبت أقوال يسوع وأعماله كلها بالتفصيل لكانت كتباً عديدة تملأ العالم**][3]. هذا النص يناقض الإصحاح ٢٠ فقد جاء في العدد ٣٠ الآتي: [وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.] فهو يخبرنا أنه لم يكتبها، وفي المقابل الإصحاح ٢١ يقول إن العالم لا يسع الكتب المكتوبة. يقول أيضاً **أبن العبري**: [**كأن يوحنا الإنجيلي يقول لا تظنوا أنه ظهر إن يسوع فقط العجائب التي ذكرتها في هذه البشارة. ولا تظنوا أنه ظهر فقط ثلاث مرات، كما ذكرت،**

---

[1] متّى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار، جـ ٢، صـ ٩٩٢.

[2] راجع المبحث الخاص بالخاتمة المنطقية للإنجيل، وبيان أن هذا العدد مضاف باعتراف الجميع، يري **ريموند بروان** أن هذا العدد إضافة من ناسخ! انظر: **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة، ماري فكري)، صـ ١٤٩.

[3] غريغوريوس يوحنا أبو الفرج ابن العبري، **تفسير المشرقي لإنجيل القديس يوحنا**، الأرشيدياكون ميخائيل إسكندر، مكتبة المحبة، صـ ٢٦٥.

بل اعلموا أنه صنع قبل صلبوته من العجائب ما لا يحصي][١]. كما أن كاتب الإنجيل ختم الإنجيل وقال في ٢٠: ٣٠ "وآيات أخر لم تكتب"، ثم خالف نفسه وذكر معجزات ليسوع في الإصحاح ٢١ كالتنبؤ بالغيب بموت بطرس[٢]. يقول **القديس كيرلس الإسكندري**: [**القديس يوحنا الذي كتب هذا الإنجيل لم يسجل كل شيء لأنه لو كُتبت كل الأعمال التي صنعها الرب يسوع المسيح واحدة واحدة بدون اختصار فإن عدد الكتب المكتوبة سيفوق الحصر حتى إنه يملأ العالم كله**][٣]. وهذا أيضاً يناقض سفر أعمال الرسل الذي يقول كاتبه في المقدمة: ١: ١ ـ ٢ [**اَلْكَلاَمَ الأَوَّلَ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ. إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ**][٤] والكلام الأول الذي يقصده هنا هو إنجيل لوقا. إذن الإنجيل بالكامل يحكي كل ما فعله يسوع في حياته الأرضية حسب النص الأول من سفر أعمال الرسل، وهذا يناقض قول كاتب الإصحاح ٢١ الذي يقول إن هناك أشياء كثيرة عن يسوع حتى جميع الكتب المكتوبة لا تسعها. يقول القديس **أوغسطينوس**: [**علينا أن لا نظن أنه أعطانا تقريراً مطولاً في إنجيله عن كل ما عمله يسوع وقاله عندما عاش بين تلاميذه على الأرض، لأن ذلك يخالف ما يؤكده يوحنا بقوله إن يسوع أتى بأمور أخرى كثيرة**][٥] يكفي اعترافه بأن قول لوقا يخالف قول يوحنا بغض النظر عن تبريره. كل هذه التناقضات تؤكد إن الإصحاح ملفق ومضاف من غير يد الكاتب الأصلي. وإلا فهل يناقض الكاتب الواحد نفسه؟ وهل كاتب الوحي يخالف الوحي في الأناجيل والأسفار الأخرى؟

---

[١] المرجع السابق، صـ ٢٥٨.

[٢] د. سامي عامري، **قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة**، مكتبة النافذة، صـ ٢٣٧، ٢٣٨.

[٣] كيرلس الإسكندري، **شرح إنجيل يوحنا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد)، جـ ٢، صـ ٥٣٣.

[٤] نجد في ترجمة الفاندايك عبارة «عن جميع» لكن في الترجمات الأخرى مثل: « الحياة، اليسوعية، العربية المشتركة، بين السطور عربي يوناني»، توضح المعني أكثر فتقول «جميع أعمال يسوع».

[٥] الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد أعمال الرسل**، منشورات جامعة البلمند، جـ ٥، صـ ٢٣.

غرائب وعجائب في الإصحاح ٢١

الإصحاح ٢١ يوجد فيه أمور غريبة بل طريفة أيضاً تُبين أن هذا الإصحاح مختلق ولم يكن وحياً في الأصل. تعالوا لنلقي نظرة مختصرة على هذه النصوص.

▪ موقف غريب من بطرس الرسول

يذكر الإصحاح ٢١ موقفاً غريباً من بطرس عندما علم أن يسوع هو الواقف على الشاطئ بعدما أخبره يوحنا، وإليك النص كما جاء في الإصحاح ٢١: ٧ [فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.][1]

تخيل معي عزيزي القارئ هذا الموقف: بطرس كان يقف عرياناً ولما ألقى نفسه في البحر لبس ثيابه!

يقول الأب **متى المسكين** مبرراً فعل بطرس الغريب: [**وقد حاول الشراح الأجانب أن يهونوا من كلمة "عريان"، وجعلوها أنه خالع ثوبه الخارجي فقط. ولكن الذي يعرف مهنة الصيادين في الشرق ويعاشرهم، يعلم تماماً أن الصياد يضطر لخلع ملابسه الداخلية ويكون نصفه الأسفل عرياناً تماماً... فهنا القصة على الواقع صحيحة ومحبوكة... "اتّزر وألقى نفسه في البحر": هذا التصرف عكس ما هو متوقع طبيعياً، أن يخلع الإنسان ملابسه ويلقي نفسه في البحر. إذن، كان القديس بطرس في وضع غير طبيعي!**][2]

هناك مبررات كثيرة لهذا الموقف الغريب -من وجهة نظري- يرددها النصارى، أشهرها: أن بطرس ارتبك وفوجئ بظهور يسوع. وهذا التبرير ضدهم، ويدل على أن هذا الإصحاح مستقل عن الإنجيل، وأن هذا الظهور كأنه أول ظهور ليسوع، وهذا التفسير الوحيد المنطقي لردة فعل بطرس وهو الواقف على الشاطئ حيث ارتبك وقام بفعل يخالف العادة.

---

[1] راجع الترجمات العربية الأخرى لتوضيح المعني أكثر.

[2] متّى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وشرح**، دير الأنبا مقار، جـ ٢، صـ ١٣٣٧.

▪ الشيطان يرعى كنيسة يسوع

إنجيل متى يخبرنا أن يسوع وصف بطرس بأنه شيطان ومنافق في ١٦:٢٣ [فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».]

وفي الحوار بين يسوع وبطرس الموجود في الإصحاح ٢١ ينتهي بقول يسوع لبطرس أن يرعى خرافه، وإليك النص كما هو موجود في ١٥:١٨ [فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «أرْعَ خِرَافِي». قَالَ لَهُ أَيْضاً ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «أرْعَ غَنَمِي». قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أرْعَ غَنَمِي»] هكذا يعلن الإصحاح ٢١ توبة بطرس وقبول المسيح له، فماذا إن لم يكن الإصحاح ٢١ موجوداً في الأصل؟ بكل بساطة: لا يوجد توبة لبطرس، أو بمعنى أصح: هناك شك في قبول المسيح لبطرس، فمَن الذي يخبرنا بهذا -بوضوح- إلا الإصحاح ٢١ [1]؟ وهذا الموقف المتناقض ليس هو الأول من جهة بطرس، فهو أيضاً أنكر يسوع على الصليب خوفاً، فهل هذا المنكر لسيده المنافق الذي يشبه الشيطان هو الذي يؤسس عليه يسوع كنيسته؟

جاء في **التفسير العربي المعاصر** تعليقاً على نص متى ١٦:٢٣: **[بجواب قاس جداً يجيب يسوع عن تمنيات بطرس « البشرية» يشبه جوابه لإبليس وقت تجاربه في البرية (٤:١٠) يهنئ بطرس عند قبوله الإلهام الإلهي (ع ١٧) ويوبخه لاستسلامه للمنطق والاعتبارات البشرية التي لا مكان لها ولا تصح فيما هو إلهي وبعد أن صيره قبوله العطية الإلهية صخرة للكنيسة جعله خوفه من الآلام معثرة ليسوع]**[2]

---

[1] سندرس هذه النقطة بالتفصيل في مبحث لماذا أضيف الإصحاح ٢١.

[2] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٧١٧.

يقول العلامة أوريجانوس: [**بسبب جهل بطرس المقاوم لله قال له يسوع «يا شيطان» ... لو لم يكلم ابن الله الحي عن جهل ولم لم يعاتبه قائلاً «حاشا لك يا رب لن يصيبك هذا» لما أجابه «اغرب عني» ... إذ إن الشيطان قد استحوذ عليه منحرفاً به عن اتباع ابن الله والسير في خطاه، لقد جعله بسبب ما قاله عن جهل مستحقاً أن يدعى الشيطان ويعتبر عقبة في طريق ابن الله غير مفكر في ما لله بل في ما للبشر**][1]

يقول **جون ماك آرثر**: [**«اذهب عني يا شيطان» تتعارض بشدة قسوة هذا التوبيخ مع كلمات الإطراء التي قالها المسيح في ع ١٧ ـ ١٩ فقد اعتبر يسوع أن بطرس تحول إلى ناطق باسم الشيطان**][2]

ويقول الأب **متى المسكين**: [**اعتقد ق. بطرس أنه أصبح ذا حيثية بالنسبة للمسيح حتى أعطى لنفسه هذا القدر أن ينتهر المسيح : أي يوبخه، فقصوره عن فهم ما قاله المسيح يعبر عن جهالة بقدر المسيح، مما اضطر المسيح أن يضعه في حجمه الصحيح، وبقسوة زجره زجرة فريدة من نوعها لكي توقظه من غفلته**][3]

وغيرها من الاقتباسات التي تؤكد ما أشرنا إليه.

فإن قيل: لكن بطرس تاب ورجع إلى المسيح وقبِله. قلنا: في الحقيقة لم تشر الأناجيل بوضوح إلى توبة بطرس إلا إشارات لم يُفهم منها قبول المسيح له. وظهور المسيح لم يوضح لنا بشكل دقيق توبة بطرس. أما الإصحاح ٢١ فهو الذي يعلنها بشكل واضح أن يسوع قبِل بطرس، وهذه إضافة باعتراف الجميع كما وضحنا سابقاً = فالنتيجة النهائية هي بطرس الموصوف بالشيطان المعاند المنافق يرعى ويؤسس عليه كنيسة المسيح، فمن أجل ذلك كان يجب على الكنيسة أن تجد مخرجاً من هذه الورطة فماذا فعلوا؟ حرفوا نصوص الكتاب وأضافوا الإصحاح ٢١، كل هذا من أجل بطرس، **فهذا سبب رئيسي لإضافة الإصحاح.**

---

[1] الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل متى**، منشورات جامعة البلمند، جـ ١(ب)، صـ ٨٢.

[2] جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فاندايك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ ١٥٥٤.

[3] متّى المسكين، **الإنجيل بحسب متّى دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار، صـ ٤٩٦ ـ ٤٩٧.

▪ يسوع يضحك على التلاميذ

ما حدث في قصة الصيد العجائبي الموجودة في الإصحاح ٢١ طرفة نصرانية عجيبة ظريفة وهي: أن يسوع طلب من التلاميذ أولاً شيئاً يأكله: [فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!».] ثم فعل معهم معجزة: [فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ.] فلما عرفوا أنه يسوع الرب جاء التلاميذ وهم يجرون الشبكة: [وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ.] فماذا وجدوا؟ طرفة: [فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْراً مَوْضُوعاً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ وَخُبْزاً.] فهل كان يسوع يمزح مع التلاميذ؟ ستكون المعجزة أبلغ لو قال لهم أعددت لكم سمكاً وخبزاً بدون صيد.

والعجيب أن يسوع طلب منهم السمك الذي في الشبكة: [قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ». فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ مُمْتَلِئَةً سَمَكاً كَبِيراً مِئَةً وَثَلاَثاً وَخَمْسِينَ. وَمَعْ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلُمُّوا تَغَدَّوْا». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ.] فلِمَ كل هذه القصة ما دام يسوع معداً للسمك والأكل؟ هل كان يسخر منهم!

العجيب أن بعد هذه القصة جاء نص غريب وهو: [ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذَلِكَ السَّمَكَ.] جاء من أين؟ هو موجود معهم بالفعل؟

كل هذه الأمور توضح أن الإصحاح ٢١ مضاف وملفق على نص الإنجيل الأصلي ولم يكتبه الكاتب الأصلي. وننتقل إلى أهم جزء في بحثنا : مَن الذي حرف الإنجيل وأضاف الإصحاح ٢١؟

من الذي أضاف الإصحاح ٢١؟

هذا هو السؤال الهام، من الذي حرَّف الإنجيل وأضاف الإصحاح ٢١ إليه؟ تتعدد الإجابات عن هذا السؤال. وعند دراسة هذا الموضوع يمكن أن نحدد بعض المتهمين بتحريف الإنجيل. فالتقليديون والمحافظون يقولون: يوحنا نفسه، أو بمعنى أدق: كاتب باقي الإصحاحات. إذن المرشحون لكونهم أضافوا الإصحاح يمكننا أن نحصرهم في:

١. يوحنا الرسول (أو كاتب باقي الإنجيل).

٢. تلاميذ يوحنا.

٣. جماعة يوحنا.

٤. ناشر ومحرر الإنجيل.

٥. شخص مجهول.

في حقيقة الأمر: أصحاب الاحتمالات الثاني والثالث والرابع مجاهيل لا نعرفهم. تعالوا ندرسهم واحداً تلو الآخر، طبعاً بخلاف **يوحنا الرسول** فهو ليس منهم (متهم) لكن يقول المدافعون: لا يوجد أي مانع أن يكون يوحنا نفسه هو الذي أضاف الإصحاح ٢١. لذلك سنبدأ به ونرد هذه الحجة على أصحابها.

▪ من المستحيل أن يكون يوحنا الرسول هو الذي أضاف الإصحاح ٢١

أية جسارة تلك يا أبا عمار؟! كما تعلم عزيزي القارئ نحن لا نتكلم إلا بالدليل. في حقيقة الأمر لا يقول إن يوحنا هو الذي كتب الإصحاح ٢١ إلا بعض التقليديين «الأرثوذكس ومَن على طريقتهم»[١] ومعظم العلماء المتخصصين يقولون بخلاف ذلك. وينقسم من يقولون إن يوحنا هو الذي كتب الإصحاح ٢١ إلى قسمين:

---

[١] انظر: متّى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار، جـ ٢، صـ ١٣٢٦.

١. يوحنا كتب في الإنجيل الأصلي الإصحاح ٢١ وليس إضافة لاحقة (وهذا الرأي يقول به قلة)

٢. الإصحاح ٢١ إضافة، لكن يوحنا نفسه أو كاتب باقي الإصحاحات هو الذي أضافه[١].

فهل يوحنا هو الذي أضاف أو كتب الإصحاح ٢١؟ من المستحيل ذلك؛ لأن يوحنا -بكل بساطة- كان قد مات وقت إضافة الإصحاح ٢١! هذا ما يقوله علماء المسيحية.

يقول العلامة **بولس الفغالي**: [**يحدثنا ف٢١ عن صاحب الإنجيل الذي مات منذ بعض الوقت (٢١:٢٣) إنه "التلميذ الحبيب"**][٢] فهل كتب يوحنا الإصحاح بعد موته؟

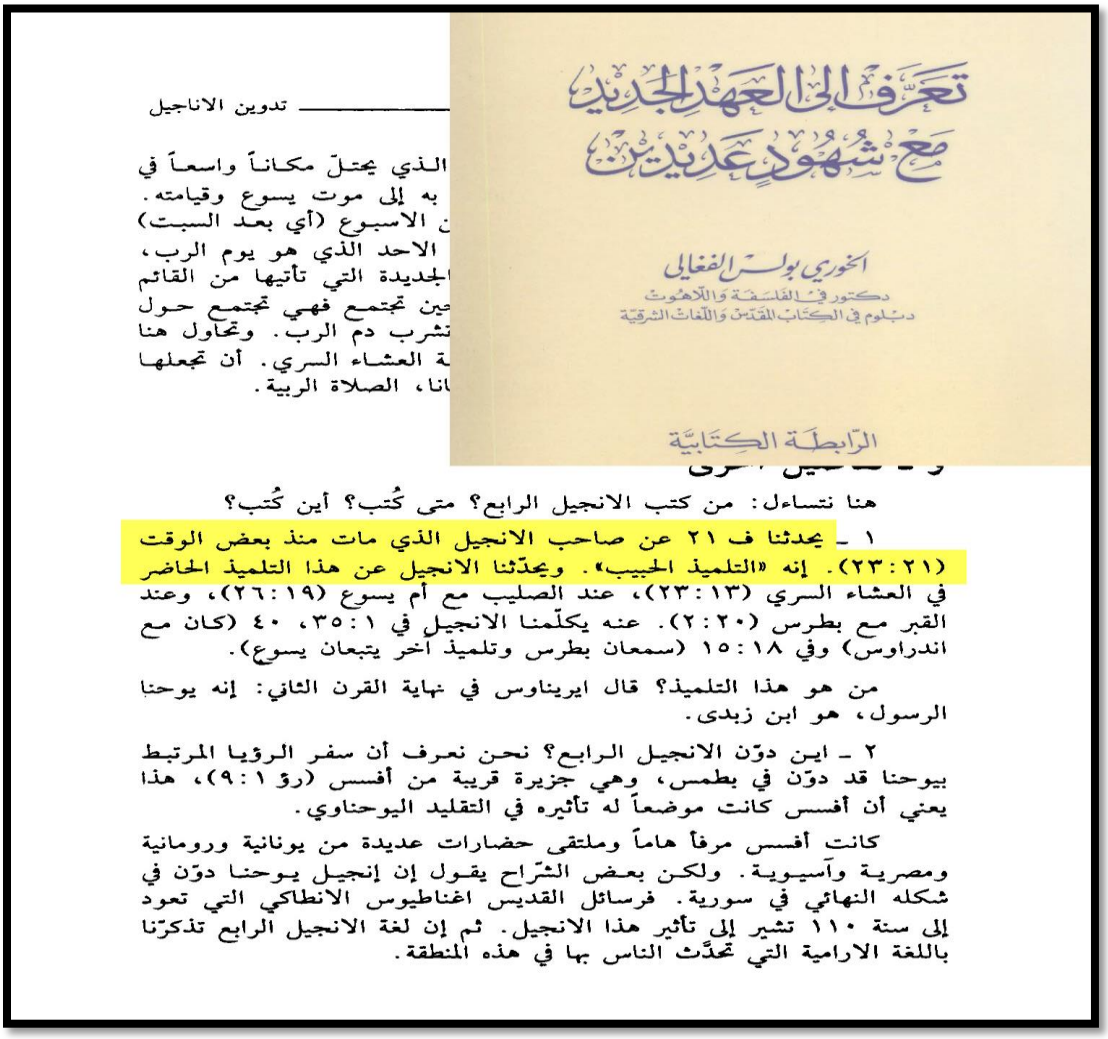

تعرف إلى العهد الجديد
مع شهود عديدين

الخوري بولس الفغالي
دكتور في الفلسفة واللاهوت
دبلوم في الكتاب المقدس واللغات الشرقية

الرابطة الكتابية

تدوين الاناجيل

الذي يحتل مكاناً واسعاً في
به إلى موت يسوع وقيامته.
ن الاسبوع (أي بعد السبت)
الاحد الذي هو يوم الرب،
الجديدة التي تأتيها من القائم
حين تجتمع فهي تجتمع حول
تشرب دم الرب. وتحاول هنا
ة العشاء السري. أن تجعلها
انا، الصلاة الربية.

هنا نتساءل: من كتب الانجيل الرابع؟ متى كُتب؟ أين كُتب؟

١ ـ يحدثنا ف ٢١ عن صاحب الانجيل الذي مات منذ بعض الوقت (٢١: ٢٣). إنه «التلميذ الحبيب». ويحدّثنا الانجيل عن هذا التلميذ الحاضر في العشاء السري (١٣: ٢٣)، عند الصليب مع أم يسوع (١٩: ٢٦)، وعند القبر مع بطرس (٢٠: ٢). عنه يكلّمنا الانجيل في ١: ٣٥، ٤٠ (كان مع اندراوس) وفي ١٨: ١٥ (سمعان بطرس وتلميذ آخر يتبعان يسوع).

من هو هذا التلميذ؟ قال ايريناوس في نهاية القرن الثاني: إنه يوحنا الرسول، هو ابن زبدى.

٢ ـ اين دوّن الانجيل الرابع؟ نحن نعرف أن سفر الرؤيا المرتبط بيوحنا قد دوّن في بطمس، وهي جزيرة قريبة من أفسس (رؤ ١: ٩)، هذا يعني أن أفسس كانت موضعاً له تأثيره في التقليد اليوحناوي.

كانت أفسس مرفأ هاماً وملتقى حضارات عديدة من يونانية ورومانية ومصرية وآسيوية. ولكن بعض الشرّاح يقول إن إنجيل يوحنا دوّن في شكله النهائي في سورية. فرسائل القديس اغناطيوس الانطاكي التي تعود إلى سنة ١١٠ تشير إلى تأثير هذا الانجيل. ثم إن لغة الانجيل الرابع تذكرّنا باللغة الارامية التي تحدّث الناس بها في هذه المنطقة.

---

[١] انظر: جون و. درين، **يسوع والأناجيل الأربعة**، دار الثقافة، (ترجمة: نكلس نسيم سلامة)، صـ ٢٧١.

[٢] بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد الجديد مع شهود عديدين**، المكتبة البولسية، صـ ٣٠٨.

ويقول **ألان مرشدور**: [**أما التلميذ الذي كان يسوع يحبه، فنجده هنا مرتبطاً ببطرس، كما كان غالباً في إنجيل يوحنا. ويمكن الاعتقاد بأن مؤلف هذا المقطع كتب هذه الأسطر بعد أن كان الاثنان قد رقدا. ذلك أن موت التلميذ الذي كان يسوع يحبه قد أقلق جماعة يوحنا**][1]

chri

خاتمة

الموت، وبالتالي بصدد اتّباع يسوع. وكان
نكران سمعان بطرس الثلاثي، بحيث أُجِّل الى

ي قد هيّأ الجو لفرز بطرس. وها هو يحصل
الخاصة، مع الشروط الضرورية للقيام بها.
تكررت مرتين)، ويمارس خدمته كراع، في
يقود، ويغذّي، ويحمي)، فتلك مهمة هامة
اعي لشعبه (هوشع ٤:١٦؛ ارميا ٣١:١٠؛
ذاك "الراعي الحقيقي الذي يبذل نفسه في
عوّ ليتلقى هذه المهمة العسيرة التي فشل فيها
١-٢؛ حزقيال ٣٤). وبطرس هو ذاته سبق
ع يطلب منه "ان يرعى قطيعه". فنحن، إذن،
ب يسوع"، أي ان يكون أميناً على وصيته
الاخيرة. ويُفترض في قيادة القطيع، بشكل غير مباشر، ان تتم بحبّ (كما فعل يسوع) وليس بسيطرة. هكذا يفهمها ايضاً مؤلف رسالة بطرس الاولى (١ بطرس ٥:٢-٤): "ارعوا قطيع الله الذي وُكِل اليكم، واحرسوه طوعاً لا كَرْهاً...".

ويُصدي السؤال الثلاثي، بشأن الحب، لنكران بطرس الثلاثي (١٣:٣٨؛ ١٨:١٥-٢٧). وكان من شأن هذا التذكير الثلاثي أن يُحزن بطرس، لانه كشف عن ضعفه في اللحظة التي وُكلت اليه السلطة على القطيع. وهكذا، يتضح جيداً انه ليس افضل من الآخرين، وان اختياره هو دعوة الى الخدمة وليس مكافأة على استحقاقاته.

لقد كُرِّس ردّ الاعتبار لبطرس، بعد خيانته، بالانباء عن موته القريب. ففي ١٣:٣٦-٣٨، كان الإنباء بخيانة بطرس قد سبقته كلمة بشأن موت بطرس المقبل: "فيما بعد". ويعلن يسوع هنا ان حب بطرس سيذهب به الى الحب حتى الموت.

اما التلميذ الذي كان يسوع يحبه، فنجده هنا مرتبطاً ببطرس، كما كان غالباً في انجيل يوحنا. ويمكن الاعتقاد بان مؤلف هذا المقطع كتب هذه الاسطر بعد ان كان الاثنان قد رقدا. ذلك ان موت التلميذ الذي كان يسوع يحبه قد اقلق جماعة يوحنا؛ وهذا

٢٦٧

coptic-books.blogspot.com

[1] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٧.

ويقول **ديفيد أ. ده سيلفا**: [قام أحد تلاميذه، أو التلميذ المحبوب هو بنفسه، بكتابة الإصدار الأول للإنجيل، وربما قام واحد آخر من تلاميذه بتوسيعات لاحقة للإنجيل، بعد موت التلميذ المحبوب، ليوفر ما يلزم لتنمية الجماعات التي اعتمدت على شهادته وإرشادها][1] ويقول أيضاً: [في هذا الملحق أو التذييل يتعامل الكاتب مع موت يوحنا التلميذ المحبوب الأمر الذي ربما فاجأ وأفزع الجماعة][2]

الإنجيلُ بِحَسَبِ يُوحَنَّا

عَكَسَ التَّيَّار على أيَّةِ نَظَرِيَّةٍ مَصدَر. قد تَعكِسُ التَّشَنُّجَاتُ اللاَّهُوتِيَّةُ الحاضِرَةُ في هذا الإنجيل، التَّفَكُّرَ المُستَمِرَّ بالتَّقليد اليُوحَنَّاويّ مِن قِبَلِ قَادَته على مَدَى عُقُودٍ منَ السِّنين. وعلاوَةً على ذَلِكَ، فإنَّ التَّفسيرَ والتَّطبيقَ المُستَمِرَّيْن للتَّقليد كي يُواجِهَ تَحَدِّيَاتٍ جَديدَةً، عقدًا بعدَ الآخر، لا يُؤَشِّرُ إلى تَعَدُّدِيَّةِ مُؤَلِّفِينَ أو مَصادِر، بل إلى تَعَدُّدِيَّةِ أوضَاعٍ تمَّت مُعالَجَتُهَا فَوريًّا.[25] بِكَلِمَاتٍ أُخرى، التَّشَنُّجَاتُ داخِلَ الإنجيلِ الرَّابِع قد تَكُونُ بَرَزَت أكثَر من خلالِ ناقِليها وهُم يُعَلِّقُونَ على تَقليدِهِم الخاصّ بِهِم، مِمَّا يُمكِنُ أن تَكُونَ قد بَرَزَت من خلالِ تَضمِينٍ أو تَصحيحِ المَصادِرِ غَيرِ اليُوحَنَّاوِيَّة.[26]

يُمكِنُ التَّعامُلُ مع الصعوبات *aporiai* الحَقيقِيَّة والتَّشَنُّجات الأُخرى في الرِّوايَة، معَها بِبَسَاطَة

ضَمَّنَت إصدَارَاتٌ أُخرى تَقَالِيدَ يُوحَنَّاوِيَّة تمَّ تَطويرُها في ضَوءِ التَّحَدِّيَاتِ المُستَمِرَّة التي كانَت تُواجِهُ الجَماعَة، كتَفسيرِ مُعجِزَةِ يسُوع بإطعَامِ الآلاف، والآثَار المُترَتِّبَة على التِّلمَذَة (أصحاح ٦) ومَوت التِّلميذ المَحبُوب (أصحاح ٢١)، وكمُحاوَلَةٍ لِلحِفَاظِ على تقاليد غَير مُتَضَمَّنَة في الإنجيلِ الأصليّ، كالكُتلَةِ الأشمَل للتَّعاليم التي نَجِدُها الآنَ في الأصحاحات ١٥–١٧. وَفَّرَ التِّلميذُ المَحبُوبُ، مَهمَا كانَت هُوِيَّتُهُ، العَديدَ منَ التَّقاليد وربَّما حتَّى وضَعَ بعضًا منها بشَكلٍ مَكتُوب (الأمرُ الذي يُفَسِّرُ الإشَارَةَ إلى نَشاطِهِ في الكِتابَةِ في يُوحَنَّا ٢١: ٢٤). ثُمَّ قامَ أحَدُ تَلاميذِه، أو التِّلميذ المَحبُوب هُوَ بِنَفسِه، بِكِتابَةِ الإصدَارِ الأوَّلِ للإنجيل. وربَّما قامَ واحِدٌ آخَر من تلاميذِهِ بِتَوسِيعاتٍ لاحِقَة للإنجيل، بعدَ مَوتِ التِّلميذِ المَحبُوب، لِيُوَفِّرَ ما يَلزَمُ لِتَنمِيَةِ الجَماعَاتِ التي اعتَمَدَتْ على شَهادَتِهِ وإرشَادِها، ولِمُشارَكَةِ تلكَ الشَّهادَة مَعَ الكنيسَةِ الأشمَل.

الأناجيلُ المُتَشابِهَةُ النَّظرَة؟ أطلَقَ Robert Kysar على إنجيلِ يُوحَنَّا تَسمِيَة "الإنجيل الذي يُغَرِّدُ خارِجَ السِّرب" "The Maverick Gospel". فإذا وُضِعَ إلى جَانِبِ الأناجيل المُتَشابِهَةِ النَّظرَة بِمُستَودَعِها الشَّاسِع منَ الموادِّ المُشتَرَكَة وأُسلُوبِها وتَركِيزِها المُتَشابِهَين، يَظهَرُ يُوحَنَّا بالتَّأكيد أنَّهُ يتكلَّمُ

25. Anderson, "Interfluential, Formative, and Diale
26. Anderson, *Christology of the Fourth Gospel*, p
دَارِين في:
(*The Gospel of John*, NCB [Grand Rapids: Eer
ة الذِّكر.

٥٦١

[1] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٦١.

[2] المرجع السابق، صـ ٥٥٥.

ويقول **ألكسندر من**: [من المرجح أن يكون هذا الفصل الأخير من إنجيل يوحنا قد أضيف على يد أحد تلاميذه بعد موته، وفي هذا الفصل من الحياة ما يظهر أن كاتبه ينبغي أن يكون شاهد عيان لما حصل في ذلك اليوم][١]

[١] ألكسندر من، **يسوع معلم الناصرة**، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر، (ترجمة: الأب مكاريوس جبور)، صـ ٣١٦.

وفي ترجمة **البطريركية المارونية** جاء هذا التصريح الخطير الذي يهدم كل الكتابات المنسوبة ليوحنا: [**لكن النقد الأدبي يثبت أن الإنجيل الرابع قد اتخذ شكله الحالي النهائي، على يد مجموعة من تلاميذ يوحنا الرسول، وبعد وفاته (٢١\٢٤)**][1]

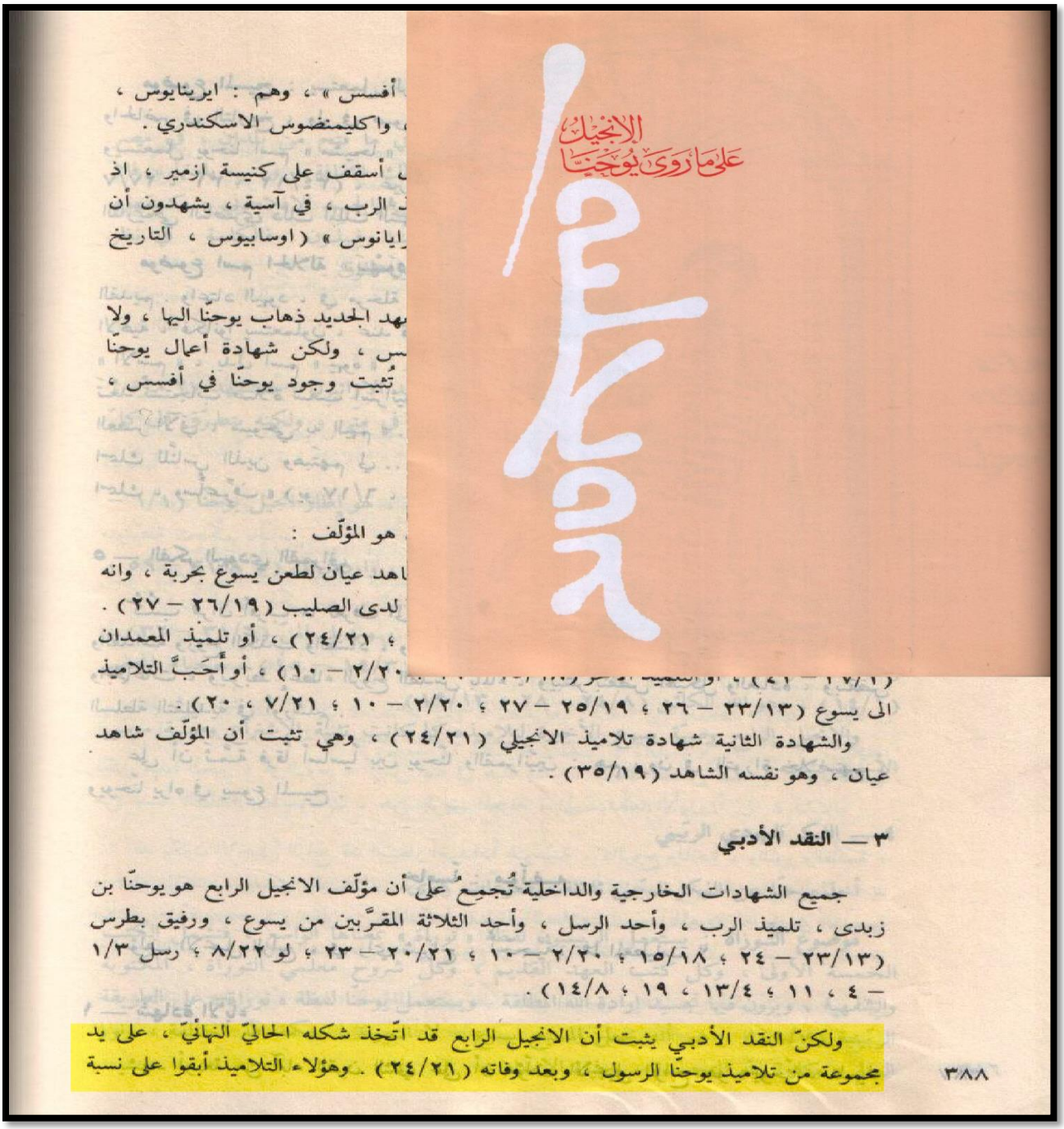

الإنجيل
على ما روى يوحنا

أفسس » ، وهم : ايريناويوس ،
، واكليمنضوس الاسكندري .

أسقف على كنيسة ازمير ، اذ
الرب ، في آسية ، يشهدون أن
ايانوس » (اوسابيوس ، التاريخ

هد الجديد ذهاب يوحنّا اليها ، ولا
س ، ولكن شهادة أعمال يوحنّا
تُثبت وجود يوحنّا في أفسس ،

هو المؤلّف :
اهد عيان لطعن يسوع بحربة ، وانه
لدى الصليب (١٩/٢٦ – ٢٧) .
؛ ٢١/٢٤) ، أو تلميذ المعمدان
٢٠/٢ – ١٠) ، أو أحَبَّ التلاميذ
الى يسوع (١٣/٢٣ – ٢٦ ؛ ١٩/٢٥ – ٢٧ ؛ ٢٠/٢ – ١٠ ؛ ٢١/٧ ، ٢٠) .
والشهادة الثانية شهادة تلاميذ الانجيلي (٢١/٢٤) ، وهي تثبت أن المؤلّف شاهد
عيان ، وهو نفسه الشاهد (١٩/٣٥) .

٣ — النقد الأدبي

جميع الشهادات الخارجية والداخلية تُجمِعُ على أن مؤلّف الانجيل الرابع هو يوحنّا بن
زبدى ، تلميذ الرب ، وأحد الرسل ، وأحد الثلاثة المقرَّبين من يسوع ، ورفيق بطرس
(١٣/٢٣ – ٢٤ ؛ ١٨/١٥ ؛ ٢٠/٢ – ١٠ ؛ ٢١/٢٠ – ٢٣ ؛ لو ٢٢/٨ ؛ رسل ٣/١
– ٤ ، ١١ ؛ ٤/١٣ ، ١٩ ؛ ٨/١٤) .

ولكنّ النقد الأدبي يثبت أن الانجيل الرابع قد اتّخذ شكله الحاليّ النهائيّ ، على يد
مجموعة من تلاميذ يوحنّا الرسول ، وبعد وفاته (٢١/٢٤) . وهؤلاء التلاميذ أبقوا على نسبة

٣٨٨

[1] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان، صـ ٣٨٨.

هناك سبب آخر يؤكد أن يوحنا لم يكتب ولم يضف الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل، وهو أنه لو كان يوحنا هو الذي أضاف أو كتب الإصحاح لكان أكثر تحريراً ودقة من هؤلاء الذي جاءوا بعده، فصاحب الكتاب نفسه يعرف ما يكتب أكثر من الآخرين، فلو كان هو الكاتب لتجنب الاختلافات والتناقضات وراعى السياق، هذا ما يقوله الباحث **رايموند براون**: [**يبدو أن معظم هذا التحرير والتصحيح كان عن طريق الإضافة (حتى عندما تكون الإضافة لا تناسب السياق انظر الخطاب الأخير صـ ١٠٦) أكثر منها عن طريق التغيير وبناءً على ذلك يشك العلماء أن المحرر لم يكن الإنجيلي (لأنه سيكون أكثر تحرراً في التعامل مع عمله الخاص) لكنها إضافات المحرر هي التي أتاحت لنا الشكل النهائي للإنجيل كما نعرفها الآن. من المفترض أن هذا حدث عندما غاب الإنجيلي وبعدما مات التلميذ الحبيب. ذلك الاستنتاج جاء من اهتمام المحرر في ٢١: ٢٣ لرفض النظرية القائلة بأن التلميذ لن يموت**][1]

هل يوجد دليل أكبر من ذلك على أن يوحنا ليس هو كاتب الإصحاح ٢١؟

هل يوحنا يبرر موته؟ بعد موته! اقرأ معي هذا الكلام الموجود في الإصحاح ٢١: ٢٣ [**فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟».**] فالكاتب هنا يبرر موت يوحنا بعدما شاع خطأ أنه لم يمت. وفي **البطريركية المارونية** جاء التعليق التالي: [**كتب هذه الآية بعد موت يوحنا لتصحيح ذلك الوهم (عدم موت يوحنا)... هم مجموعة تلاميذ رتبوا الإنجيل في وضعه الحالي بعد موت يوحنا**][2]

فهذا كله يؤكد أنه من المستحيل أن يكون يوحنا أو كاتب باقي الإصحاحات هو الذي كتب أو أضاف الإصحاح ٢١ إلا لو كان عاد بعد موته ليبرره!

---

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٦.

[2] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان، صـ ٤٩٧.

إذن بناءً على ما سبق:

- المؤلف الأصلي ختم إنجيله في الإصحاح ٢٠ بخاتمة منطقية.
- اختلاف إنشاء الإصحاحات الأولى عن الإصحاح ٢١.
- التناقض بين الإنجيل والأناجيل الأخرى والإصحاح ٢١.
- تأكيد بعض الباحثين أن الإصحاح أضيف بعد موت يوحنا أو الكاتب الأصلي.
- تبرير موت يوحنا داخل الإصحاح ٢١ نفسه يؤكد أنه من المستحيل أن يكون يوحنا هو الذي كتب أو أضاف الإصحاح.

فإن لم يكن يوحنا هو الذي كتب وأضاف الإصحاح ٢١ فمن الذي أضافه؟

الإنجيل بحسب يوحنّا

راهوند براون

إنجيل يوحنّا ورسائله

دراسة تفسيريّة مُختصرة

ترجمة: ماري فكري

سلسلة آفاق كتابيّة ٣

دار الأكويني

طوّر التاريخيّ للمجتمع (وربّما في زمن
ن معيّن بينه وبين الإنجيل الذي وُضِع
ين.

، وبعد كتابة الإنجيل من قِبَل المُبشّر
القرن الأوّل)، يبدو أنّ المزيد من العمل
ايتان للجزء الأوّل من الإنجيل، واحدة
في الفصل ٢٠ وواحدة في الفصل ٢١ (أدناه، صـ ٨٩، ١٤١). ويبدو أنّ العديد من الخطب قد ذُكرت مرّتين (صـ ٣٢). ويبدو أنّ معظم هذا التحرير والتصحيح كان عن طريق الإضافة (حتّى عندما تكون الإضافة لا تتناسب والسياق، انظر: "الخطاب الأخير"، صـ ١٠٦) أكثر منها عن طريق التغيير. وبناء على ذلك، يشكّ العُلماء أنّ المحرّر لم يكن الإنجيليّ (لأنّه سيكون أكثر تحرُّرًا في التعامل مع عمله الخاص)، لكنّها إضافات المحرّر هي التي أتاحت لنا الشكل النهائيّ للإنجيل كما نعرفها الآن. من المفترض أنّ هذا حدث عندما غاب الإنجيليّ ، وبعدما مات التلميذ الحبيب — ذلك الاستنتاج جاء من اهتمام المحرّر في ٢١: ٢٣ لرفض النظريّة القائلة بأنّ التلميذ لن يموت. إنّ أقدم قصاصات البرديّات المصريّة (Rylands P52) ليوحنّا (١٨: ٣١-٣٨) تؤرّخ

١٦

▪ تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١

معظم النقاد والمتخصصين من النصارى يقولون إن تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١ بعد موته. وطبعاً قالوا ذلك لإضافة هالة القداسة على الإصحاح نظراً لكثرة الأدلة التي تؤكد أن الإصحاح مضاف ولم يكتبه يوحنا. وقولهم هذا لا يوجد عليه أدني دليل، إنما هو تبرير من النصارى حتى لا يقعوا في حرج، فكل الأدلة تشير إلى أن الإصحاح مضاف ولم يكتبه يوحنا.

ومنهم من قال: تلاميذ – بالجمع- يوحنا هم من أضافوا الإصحاح. ومنهم من قال: تلميذ –بالإفراد- ليوحنا هو من أضاف الإصحاح، ولم يحدده أيضاً. وسنذكر أقوال الباحثين الذين قالوا بذلك ونحلل هذه المعلومات. ومن ثَم نذكر بعض تلاميذ يوحنا الذين ذكرهم التاريخ المسيحي، وهل فعلاً هم مَن أضافوا الإصحاح ٢١؟يذكر الأب **دوناسيان ملا اليسوعي** الآراء المختلفة حول الإصحاح ٢١ وعدم معرفة مَن الذي أضاف الإصحاح ٢١ بدقة فيقول: [**فتتساءل مِن ثَم إن كان هذا الفصل من صميم الإنجيل الرابع أو أنه زيد عليه، والمفسرون الكاثوليك أنفسهم يختلفون في الرأي، فبعضهم يقول بأن الفصل زاده أحد تلاميذ يوحنا، وبعضهم الآخر يري أن أساسه من يوحنا وقد أعاد صياغته كاتب آخر، وفريق ثالث يعتبر أنه إذا ما استثنينا الآيتين الأخيرتين (٢٤ ـ ٢٥) اللتين يبدوا أنهما من إنشاء نفر من التلاميذ فالفصل الحادي والعشرون هو في أغلب الظن من نتاج مؤلف الفصول السابقة لأنه ليس من السهل انتحال أسلوب يوحنا**][1] "أغلب الظن"! هذا الكلام يقال على كتاب تقولون عليه أنه وحي من الله؟ ما أعجب النصارى في الاستدلال على عقائدهم! كما رأينا: المفسرون أنفسهم حيارى لا يدرون مَن الكاتب. وهذا أكبر دليل على أن الإصحاح مضاف وليس من كتابة يوحنا. فذلك التخبط يدل على أن لو كان الأمر مجزوماً به لما اختلفت الآراء هذا الاختلاف الشديد.

---

[1] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)،صـ ١١٤.

الفصل السادس عشر

يسوع يتراءى على شاطئ البحيرة (يو ٢١ / ١ — ٢٥)

الفصل الأخير من الانجيل الرابع يثير مشكلة. لسببين: أحدهما انه بعد خاتمة الفصل العشرين يبدو ان الانجيل انتهى. فلِمَ يعود من جديد. في الفصل الحادي والعشرين، بما لم يكن في الحسبان؟ والسبب الثاني هو ان دراسة الأسلوب تشير الى أن في هذا الفصل بعضَ العناصر مما لا عهد للانجيل الرابع بها، كمثل عبارة «ابنَي زبدى» في الآية ٢، وقد استُعملت هنا للمرة الأولى.

فنتساءل من ثمّ ان كان هذا الفصل من صميم الانجيل الرابع أو انه زيد عليه. والمفسرون الكاثوليك أنفسهم يختلفون في الرأي فبعضهم يقول بأن الفصل زاده أحد تلاميذ يوحنا؛ وبعضهم الآخر يرى أن أساسه من يوحنا وقد أعاد صياغته كاتب آخر؛ وفريق ثالث يعتبر أنه، اذا ما استثنينا الآيتين الأخيرتين (٢٤ — ٢٥) اللتين يبدوا أنهما من إنشاء نفر من التلاميذ. فالفصل الحادي والعشرون هو في أغلب الظنّ من نتاج مؤلف الفصول السابقة، لأنه ليس من السهل انتحال أسلوب يوحنا.

ومهما يكن من أمر، فالجميع متفقون على ان هذا الفصل مُهور بطابع القديس يوحنا. أضف الى ذلك ان ثمة عناصر عديدة تربط هذا النص ببقي الانجيل. كمثل وجود التلميذ الحبيب الى جانب بطرس (٢٧. ٢٠ — وفكرة الراعي ١٥٩ — ١٧. والاشارة الى انكار بطرس ثلاثاً (١٥ — ١٧). والدعوة لاتّباع يسوع (١٩. ٢٢). وتعداد الظهورات ٣٩ —

الأب دُوناسيان مُلاّ اليسُوعي

قراءات في انجيل يوحنا

نقلهُ الى العربيّة
الأب حليم عبدالله

طبعة خامسة

٧

دار المشرق - بيروت

https://nottansser٢.wordpress.com

ويرى أيضاً الأب **دوناسيان ملا اليسوعي** أننا نجهل لماذا تدخل التلاميذ في إنجيل يوحنا فيقول: **[ربما لم يضع يوحنا اللمسة الأخيرة على إنجيله، ومن المحتمل أن يكون البعض من تلاميذه قد حرروا المقطع الختامي من الفصل الحادي والعشرين ونشروا الإنجيل كله. إننا نجهل أهمية تدخلهم في كتابة نصوص الإنجيل وترتيبها]**[1]

الأب دُوناسيان مَلاّ اليسُوعي

قراءات في إنجيل يوحنّا

نقله الى العربية
الأب حليم عبدالله

طبعة خامسة

٧

دار المشرق - بيروت

٩ / ٥١ الى ٥٥)، كما أبدى رغبته في احتلال مكان الصدارة في ملكوت السماء بالاتفاق مع أمه وأخيه (متى ٢٠ / ٢٠ — ٢٣). وبحق يصف اللاهوتي البروتستانتي كارل بارت روحه على أنها «روحٌ من نار ورعد». ان هذا المزاج الخاص يبرز من خلال نصوص الانجيل الرابع والرؤيا حيث تأخذ حياة يسوع شكل مأساة مؤثرة (١ / ١٢ ؛ ١٢ / ٣٧).

هدف الانجيل والى من كان موجَّهاً

من المسلم به بصورة عامة ان القديس يوحنا ألّف انجيله في افسس بنهاية القرن الأول. غير أن هناك اتجاهاً متزايداً نحو اعتباره كنتيجة لعملية اعداد بطيئة، كما لو كان يعكس المدة الطويلة التي أدى فيها يوحنا رسالته، محتوياً عناصر من حقب مختلفة، وتنقيحات وإضافات وتتمات وكتابات متنوعة من تعليم واحد. وسنعطي مثلاً عن ذلك بمناسبة تطرقنا الى الفصلين الخامس عشر والسادس عشر.

ربما لم يضع يوحنا نفسه اللمسة الأخيرة على انجيله، ومن المحتمل أن يكون البعض من تلاميذه قد حرروا المقطع الختامي من الفصل الحادي والعشرين ونشروا الانجيل كله. اننا نجهل أهمية تدخلهم في كتابة نصوص الانجيل وترتيبها، وثمة الذين يميلون الى اعتبار هذا التدخل ذا شأن، فيكوّنون فكرة معقّدة عن كيفية تأليف الانجيل الرابع ويقولون ان يوحنا هو مصدره ومصدر تصوّره الأساسي، ولكنهم يتحدثون في الوقت نفسه عن وجود مدرسة ليوحنا ساهمت في عملية التحضير النهائية.

الهدف العام للانجيل يكمن في خاتمة الفصل العشرين حيث أراد المؤلف، مستنداً الى بعض الوقائع المعبّرة التي اختارها، أن يوقظ الايمان في يسوع، المسيح وابن الله، وأن يقود الناس الى الحياة عن طريق الايمان (٢٠ / ٣٠).

أما اختلافات الرأي بين شارحي الكتب المقدسة، فتقتصر على تحديد الهدف المباشر للانجيل الرابع وهوية الذين وُجِّه إليهم، ويقول البعض ان له غاية تبشيرية وانه عبارة عن كتاب دعاية مسيحية. فمنهم من يعتبر ان هذه الدعاية تستهدف العالم اليوناني المثقف والمنفتح على الحقائق الدينية رغم وثنيته، في حين يرى البعض الآخر انها موجّهة الى اليهود المشتّتين خارج فلسطين في مناطق ذات ثقافة يونانية، وان يوحنا كان يقصدهم عندما برهن ان يسوع هو المسيح المخلّص.

[1] المرجع السابق، صـ ٧.

وجاء في الترجمة اليسوعية هذا التصريح: [فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بين أيدينا، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك أضافوا أيضاً بعض التعليق][١]

وفي ترجمة **البطريركية المارونية**: [الملحق (٢١): هم بعض تلاميذ الإنجيلي ألحقوا الفصل الحادي والعشرين بإنجيله][٢]

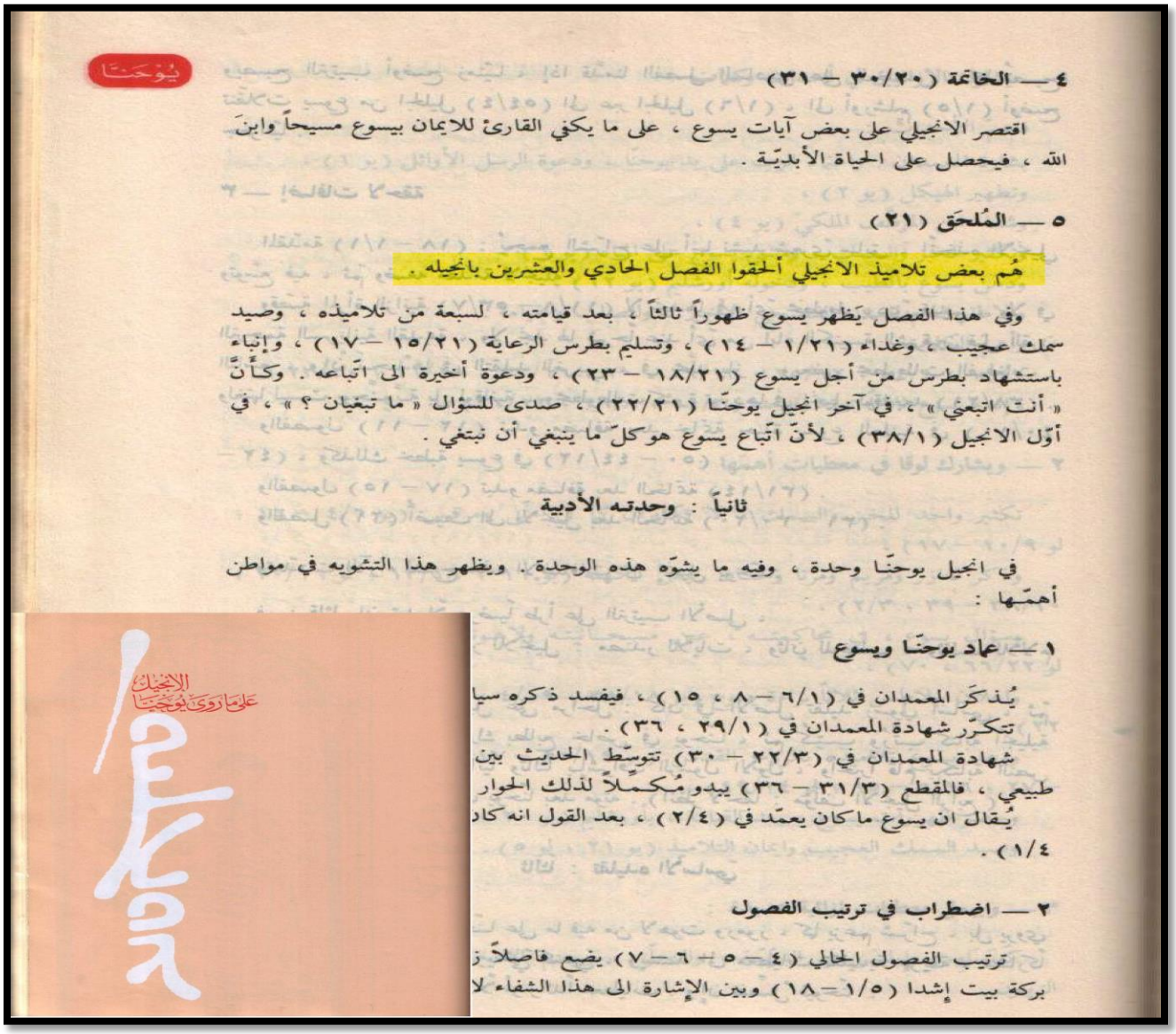

يوحنا

٤ — الخاتمة (٢٠/٣٠ — ٣١)

اقتصر الانجيلي على بعض آيات يسوع ، على ما يكفي القارئ للايمان بيسوع مسيحاً وابنَ الله ، فيحصل على الحياة الأبديّة .

٥ — المُلحَق (٢١)

هُم بعض تلاميذ الانجيلي ألحقوا الفصل الحادي والعشرين بانجيله .

وفي هذا الفصل يَظهر يسوع ظهوراً ثالثاً ، بعد قيامته ، لسبعة من تلاميذه ، وصيد سمك عجيب ، وغداء (٢١/١ — ١٤) ، وتسليم بطرس الرعاية (٢١/١٥ — ١٧) ، وإنباء باستشهاد بطرس من أجل يسوع (٢١/١٨ — ٢٣) ، ودعوة أخيرة الى اتّباعه . وكأنّ « أنت اتبعني » ، في آخر انجيل يوحنّا (٢١/٢٢) ، صدى للسؤال « ما تبغيان ؟ » ، في أوّل الانجيل (١/٣٨) ، لأنّ اتّباع يسوع هو كلّ ما ينبغي أن نبتغي .

ثانياً : وحدته الأدبية

في انجيل يوحنّا وحدة ، وفيه ما يشوّه هذه الوحدة . ويظهر هذا التشويه في مواطن أهمّها :

١ — عاد يوحنّا ويسوع

يُذكَر المعمدان في (١/٦ — ٨ ، ١٥) ، فيفسد ذكره سيا
تتكرّر شهادة المعمدان في (١/٢٩ ، ٣٦) .
شهادة المعمدان في (٣/٢٢ — ٣٠) تتوسّط الحديث بين
طبيعي ، فالمقطع (٣/٣١ — ٣٦) يبدو مُكمِّلاً لذلك الحوار
يُقال ان يسوع ما كان يعمّد في (٤/٢) ، بعد القول انه كاد
(٤/١) .

٢ — اضطراب في ترتيب الفصول

ترتيب الفصول الحالي (٤ — ٥ — ٦ — ٧) يضع فاصلاً ز
بركة بيت إشدا (٥/١ — ١٨) وبين الإشارة الى هذا الشفاء لا

الانجيل على ما روى يوحنا

---

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية العهد الجديد**، دار المشرق بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين)، صـ ٢٨٦.

[٢] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان، صـ ٣٨١.

ويقول **بولس الفغالي**: [**الملحق: مصير يوحنا وبطرس (ف ٢١) دوّن هذا الفصل تلميذ ليوحنا نشر الإنجيل كله**][1]

يوحنا (إنجيل) ١٤٢٦

اليهود يحكمون على يسوع بالموت. وخاتمة هذا القسم الاول (١٢: ٣٧–٥٠) هي تأمّل يوحنا في عمى اليهود الذين لم يؤمنوا بمرسل الاب، مع أنه قدّم لهم البراهين الكافية.

◄ ٤) **القسم الثاني**: الوحي الاسمى. تُلقي خطبُ الوداع نورًا قويًّا على معنى رسالة يسوع وموته (ف ١٣–١٧). فبعد غسل الارجل، تأتي ثلاث محاولات للانجيلي يعبّر فيها عن توصيات يسوع الاخيرة .(الوصية الروحية): يجب أن نفهمها على ضوء موته وبتأثير الروح القدس. فالمسيح الممجَّد يكشف لأخصّائه وجوده الازلي.

◄ ٥) **النهاية**: الآلام (ف ١٨–١٩)، الظهورات (ف ٢٠). وهنا يقترب يوحنا من الازائيين. ضمّ يوحنا هذه الاخبارَ إلى انجيله، لأنها تنتمي إلى فن الانجيل الأدبي، ولكنه تعامل معها على طريقته: فهو يرى الآلام من الزاوية الابولوجية (الدفاعيّة)، وظهورات يسوع تدل على أنه دوماً حاضر وسط أخصّائه. هذا الحضور يختلف عن الحضور الجسدي، ولكنه أهم منه. وينتهي الانجيل مع ٢٠: ٣٠–٣١.

◄ ٦) **الملحق: مصير يوحنا وبطرس (ف ٢١)**. دوّن هذا الفصل تلميذٌ ليوحنا نشر الإنجيل كلّه.

◆ **رابعًا: اللاهوت اليوحناوي وأصالة فكر يوحنا.**

(أ) درسَ العلماءُ جذور لاهوت يوحنا، فجاءت آراؤهم متباينة: يرتبط يوحنا بالعالم الهليني (الديانات السرّانية) أو بفيلون (لوغوس، الكلمة) او الهرماسية (الحياة، النور، يهوه، انا هو)، او بالغنوصية (وخاصة المانوية). من السهل أن نقدم الافتراضات، لأن انجيل يوحنا يُفلت من أيدينا حين نحسّ أننا أمسكناه. وقد اكتفينا بتشبيهات سطحيّة لنستنتج وجود تبعية هذا الانجيل لأفكار سبقته. واكتفت المقابلة بالبحث عن أفكار متشابهة دون تحليلها على ضوء الانجيل الرابع بمجمله. ولكن يو ليس معجماً، ولا لائحة كلمات لاهوتية. إنه شهادة مبنية بناء عضوياً. فان اقترض يوحنا أفكاراً من تيارات عصره، فهو لم يتوقّف عند مراجعه. ومن الممكن أن يكون أغنى إيمانه وخبرته المسيحية بأفكار وجدها هنا وهناك. ولهذا قال بعض النقّاد إن رأس يوحنا كان محشوا بعناصر تنتمي إلى تيارات دينية تلفيقية، ونسوا أنه أوّلًا كاتب مسيحي. إن عناصر لاهوت يوحنا هي: إيمان يوحنا اليهودي (مع محبّة للادب الحكمي)، تعلّقه بيوحنا المعمدان وآماله الاسكاتولوجية، دهشته أمام خبرة الحياة الروحية، طبعه الحاد المتعلق بالمبادئ والذي نضج بعد ٥٠ سنة من التأمل.

(ب) واليك رسمة سريعة للاهوت يوحنا. ليست

[1] بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، جمعية الكتاب المقدس، المكتبة البولسية، صـ ١٤٢٦.

بل يرى **جورج كرونك** أن كل الكتابات المنسوبة إلى يوحنا الرسول في العهد الجديد من إنتاج تلاميذه فيقول: [**وكثير من الدارسين الحديثين يعتقدون بأن نصوص إنجيل يوحنا قد وُضعت في الشكل الحالي عن طريق أحد تلاميذ القديس يوحنا القريبين إليه والذي كان يثق فيهم وليس عن طريق يوحنا نفسه**][1]

الفصـــــل السادس
لاهوت المسيح فى إنجيل يوحنا

إنجيل يوحنا هو الإنجيل الرابع الذى كتب فى أفسس (تركيا حالياً) خلال نهاية القرن الأول (حوالى ٨٥- ٩٠ م) . **وفقاً للتقليد فان القديس يوحنا هو كاتب هذا الإنجيل وهو أحد التلاميذ الاثنى عشر** (مت ١٠ : ١- ٥) . وكثير من الدارسين الحديثين يعتقدون بأن نصوص إنجيل يوحنا قد وضعت فى الشكل الحالى عن طريق أحد تلاميذ القديس يوحنا القريبين إليه والذى كان يثق فيهم وليس عن طريق يوحنا نفسه .

رسالة الإنجيل في المفهوم الأرثوذكسي

من مطبوعات معهد فلاديمير الروسي ■ نيويورك
تعريب: القمص اشعياء ميخائيل
كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالظاهر

وسواء كان القديس يوحنا قد
تلاميذه فان هناك شبه اجماع على أ
يوحنا الرسول ويحوى خدمة الرب ي
يسوع القريبين (مت ٢٦ : ٣٦- ٤٦
الأعمدة الرئيسية فى الكنيسة (غل
١٠٠ م) خدم يوحنا الرسول كأسقف
له . ولقد حثه أصدقاؤه وتلاميذه لك
توجد أربع أسفار أخرى كتبها يوح
حوالى عام ٩٠ م وسفر الرؤيا الذى
يبلغ من العمر حوالى مائة عام حين
الأناجيل الثلاثة الأخرى . فالقديس
أو عماده أو التجربة أو التجلى أو
معجزات صنعها الرب ولم تكتب فى

ولقد تحدث البشيرون الثلاثة ع
الصغيرة ولكن فى إنجيل يوحنا تض
(يو ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ :

---

[1] جورج كرونك، **رسالة الإنجيل في المفهوم الأرثوذكسي**، معهد فلاديمير الروسي نيويورك، (تعريب: القمص إشعياء ميخائيل)، صـ ١٤٣.

عندما تعرض على النصراني العربي أدلة تحريف الكتاب المقدس، فأول سؤال يسأله لك: مَن الذي حرّف؟ ولماذا؟ وأين؟ [١] وفي الحقيقة هذا السؤال من المفترض أن يُوجَّه إلى النصارى أنفسهم، الذين يقولون إن هذا الإصحاح محرف، فنسألهم: مَن الذي حرَّف؟ ولماذا؟ لكن هم أنفسهم أجابوا عن هذا السؤال، وقالوا لنا إن تلاميذ يوحنا هم من حرَّفوا هذا الإصحاح. طبعاً نحن لا نعلم مَن هؤلاء التلاميذ، ولا بأي حق أضافوا من تلقاء أنفسهم إلى إنجيل مقدس يُفترض أنه وحي من الله، ولنا هنا عدة أسئلة للنصارى: هل الإنجيل من إصدار يوحنا أم التلاميذ؟ هل تلاميذ يوحنا مسوقون أيضاً من الروح القدس؟ كيف يُضاف هذا في الإنجيل ويُطلق عليه إنجيل يوحنا وهو من إصدار وتحرير تلاميذ يوحنا، مع العلم أنه لم يُذكر أوله أنه من عمل تلاميذ يوحنا وليس يوحنا نفسه؟ أليس هذا خداعاً وغشّاً؟ فمن هذا الذي يملك الصلاحية ليغير في الإنجيل ويؤلف ويضع فيه ما يشاء فيضيف نصوصاً إلى الكتاب المقدس ويدعى بعدها قدسية هذه النصوص؟ فأين قدسية الوحي؟ ثم يسألون في براءة: مَن حرف الكتاب المقدس؟ على أية حال، سنجاري رأي هؤلاء النصارى التقليديين هنا ونذكر بعض التلاميذ الذين ذكرهم التاريخ:

▪ تلاميذ يوحنا لا يعرفون إنجيل يوحنا

ربما يكون هذا أغرب عنوان قرأته عزيزي القارئ، لكن هذا هو الحق. على هامش ما يذكره الباحثون النصارى أن مَن أضاف الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا هم تلاميذه! تعالوا لنرى من هم تلاميذ يوحنا كما يزعم النصارى، وهل تثبت عليهم تهمة التَّحريف؟

يذكر الأب الأرثوذكسي **متى المسكين** في مدخله لإنجيل يوحنا [٢] أشهر تلاميذ يوحنا وهم:

١. القديس إغناطيوس الأنطاكي (٦٨ـ ١٠٧)

---

[١] إجابة شافية كافية على هذه الأسئلة تجدها في بحثنا مَن الذي حرف الكتاب المقدس؟ http://wp.me/P٤axvU-lx

[٢] متّى المسكين، **المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا (دراسة وتحليل)**، دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، صـ ٤٢.

٢. القديس بوليكاربوس (٦٩ـ ١٥٥)

٣. القديس بابياس (٦٠ـ١٣٠)

وترجع شهادة هذه التلمذة «بوليكاربوس ـ بابياس» إلى شخص واحد وهو القديس إيريناوس (١٤٠ـ ٢٠٢)[١]. سندرس هؤلاء الثلاثة، بغض النظر عن هل هم فعلاً تلاميذ يوحنا؟ وهل عرفوا الإنجيله؟

▪ القديس إغناطيوس الأنطاكي (٦٨ـ ١٠٧)[٢]

لا نكاد نعرف عنه شيئاً إلا من خلال رسائله السبعة، وهناك شكوك كثيرة حول أصالة هذه الرسائل! بل

---

[١] يذكر **إيريناوس** أن «بوليكاربوس. بابياس» كانا تلميذَي يوحنا الرسول. وهناك شك كبير في ذلك لأسباب عديدة منها: الخلط بين يوحنا الشيخ ويوحنا الرسول، وأن هذين نفسيهما لم يدعيا أنهما تلميذين ليوحنا، وأن هذه الشهادة تعتمد على شخص واحد فقط هو إيريناوس فربما أخطأ أو كذب أو اختلط عليه الأمر. يقول **ديفيد أ. ده سيلفا [يظهر إيريناوس نفسه بعض التشويش حيال معرفته بـ "يوحنا" فمن ناحية يزعم أنه كان تلميذاً لبوليكاربوس في شبابه (أوائل القرآن الثاني) ويعرف عن بوليكاربوس كتلميذ ليوحنا الرسول ولكنه يزعم أيضاً أن بابياس كان تلميذاً ليوحنا الرسول بينما في حالة بابياس يوحنا هو يوحنا "الشيخ" وليس الرسول... إن كان إيريناوس على خطأ بخصوص بابياس فقد يكون على خطأ أيضا بخصوص معلم بوليكاربوس علينا أن نتذكر أيضا أن القبول أو الرغبة بترويج نص على أنه مستقيم أو صحيح أدى إلى نسب التأليف الرسولي (وليس العكس!). فيما يتعلق بيوحنا بالتحديد كان إيريناوس وآخرون يحاولون جاهدين إعادة المطالبة بالنص للشهادة الرسولية بوجه الاستخدامات الناشطة للنص من قبل الغنوصيين المسحيين الترويج معتقداتهم الخاصة بهم]** انظر: مقدمة للعهد الجديد، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٣٧. ويقول **القس فهيم عزيز** عن شهادة إيريناوس **[لم يثق فيها العلماء لأن المصدر الوحيد الذي يمكن أن يكون أخذ عنه "بوليكاربوس" الذي كتب رسالته إلى فيلبي ولكنه لم يشر إلى هذا الإنجيل ولم يقتبس منه، فهل يعنى هذا أنه لم يكن يعرفه، إن عدم الاقتباس أو الإشارة أي شهادة الصمت لا يمكن أن تكون قاطعة]** انظر: المدخل إلى العهد الجديد، دار الثقافة، صـ٥٤٩.

[٢] القديس إغناطيوس الأنطاكي: أسقف أنطاكية في سوريا وأحد الآباء الرسوليين، يقولون إنه خليفة بطرس الرسول، وهو ملقب بالمتوشح بالله. وهو يلقب نفسه بحامل الإله، أعدم في روما في زمان الإمبراطور تراجان (٩٨ـ ١١٧م) وكتب سبعة رسائل، وليس لدينا أي مصادر عن حياته إلا هذه الرسائل، انظر: يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٣٨، ك ٣، ف ٣٦، جوهانس كواستن، **علم الآبائيات باترولوجي**، مركز باناريون للتراث الآبائي، (ترجمة الأنبا مقار وآخرون)، جـ ١، صـ ٦٤ ـ ٨٠، أسد رستم، **آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ٢٣ ـ ٣١، تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي**، كنيسة مار جرجس الإسكندرية، صـ ١٢٣ ـ ١٢٥، الراهب باسيليوس المقاري، **دراسات في آباء الكنيسة**، دار مجلة مرقس، صـ ٦١، عادل فرج عبد المسيح (محرر)، **موسوعة آباء الكنيسة**، دار الثقافة، جـ ٣، صـ ١٥٩ ـ ١٦٤.

ثبت التَّحريف والتلاعب في نصوصها[١]. ومسألة تلمذته على يد القديس **يوحنا الرسول** أسطورة يرددها التقليديون فقط[٢]، وبالرغم من ذلك لم يكن يعرف **إنجيل يوحنا** ولم يقتبس منه. يقول **جريج دي. أليرت**: [**الأمر المثير هو رغما أن إغناطيوس يضع المرجعية في الكتب المقدسة العبرانية المكتوبة فإنه فشل في وضع نفس المرجعية في الوثائق المعروفة لنا بالأناجيل المقننة المرجعية الأولى بالنسبة لإغناطيوس كانت البشارة الرسولية بالمسيح ... هذا السياق لم يقتبس في أي مكان إغناطيوس من الأناجيل بأي طريقة تدل أنها كانت كتباً مقدسة مرجعية... ليس هناك دليل على أن إغناطيوس أمسك بأي وثيقة من العهد الجديد على أساس أنها تملك المرجعية ذاتها التي لوثائق العهد القديم**][٣]

ويقول **جوزيف تريج**: [**يبدو أن أغناطيوس كان على دراية بما نعتبره الآن العهد الجديد (أو جزءاً كبيراً منه) حتى وإن كان لا يتحكم به وربما لم يعتبر ككتاب قانوني له سلطان فهو لا يقدم نصوصاً مقتبسة من العهد الجديد بعبارة مكتوب مثلما كان يفعل لإشارته للعهد القديم**][٤]

وهناك نصوص يُفهم منها أنه يقتبس من الإنجيل، فهل هذا صحيح؟ يرد المترجم نفسه **مايكل هولمز** على هذا السؤال فيقول: [**وليس هناك من دليل على استخدامه بشارة مرقس وثمة القليل جداً (بشكل غير شامل) أما استخدامه بشارة لوقا (راجع إغناطيوس إلى سميرنا ٣:٢) كان استخدامه لبشارة يوحنا (راجع إغناطيوس إلى رومية ٧:٣، فيلادلفيا٧:١) من الأمور المشكوك فيها**][٥] هكذا بكل بساطة! هل عرف

---

[١] انظر: مقدمة مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل)، صـ ١٧٧، أسد رستم، **آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ٢٥، القمص تادرس يعقوب ملطي، **المدخل في علم الباترولوجي**، كنيسة مار مرقس الرسول، صـ ٩١ ـ ٩٢.

[٢] كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٤٢.

[٣] جريج دي. أليرت، **رؤية علوية للأسفار المقدسة**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: صموئيل خيري حنا)، صـ ١٦٢.

[٤] جوزيف تريج، **التفسير عند الآباء الرسوليين والمدافعين**، دار سلام للنشر والتوزيع، (ترجمة: د. عادل زكري)، صـ ١٣.

[٥] مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل)، صـ ١٨١.

إغناطيوس إنجيل يوحنا؟ لا نعلم. هل اقتبس من إنجيل يوحنا؟[١] لا نعلم. هل أشار إلى أنه هو الذي أضاف الإصحاح ٢١ ؟ لا. هل ذكر أحد الآباء أن إغناطيوس فعل ذلك؟ لا. أنا على يقين لو كان هناك أدنى دليل على ذلك لطارت النصارى فرحاً بذلك. إذن إغناطيوس بريء من تهمة التَّحريف!

- **القديس بوليكاربوس(٦٩ـ ١٥٥)**[٢]

قيل إنه تلميذ يوحنا الرسول. وهناك شك كبير في ذلك[٣]. يقول القديس **إيريناوس** إنه ترك الكثير من الرسائل[٤]، ولم تصلنا إلا رسالة واحدة وهي إلى فيلبي. لا يعرف القديس بوليكاربوس إنجيل يوحنا، ولم يقتبس منه، ولم يُشِر إليه مطلقاً، وهذا الصمت من بوليكاربوس تجاه إنجيل يوحنا حيّر النصارى كثيراً، إذ كيف لتلميذ يوحنا المقرب ألا يشير حتى إلى إنجيله مجرد إشارة؟

يقول **جريج دي. أليرت**: [**لا يشير بوليكاربوس أبداً لأي من الأناجيل المقننة ككتب مقدسة**][٥]

---

[١] بالرغم أننا ذكرنا أن اقتباس إغناطيوس من إنجيل يوحنا من الأمور المشكوك فيها تجد بعض النصارى يدعي أن هناك نصوص يفهم منها انه اقتبس من إنجيل يوحنا، وصل جنون النصارى أنه مجرد اقتباس الأب كلمة تشابه كلمة في الإنجيل يطارون بها فرحاً وقالوا أن القديس اقتبس من الإنجيل انظر هذا المثال الذي يبين لك مدي جهالة من يقول ذلك إغناطيوس إلى أهل أفسس ٢ :٥ [**لا يضل أحد منكم إن لم يكن كل واحد في وسط الهيكل المقدس فهو يفتقر إلى خبز الله**] النص المقابل في إنجيل يوحنا ٦:٢٣ [**غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَتْ سُفُنٌ مِنْ طَبَرِيَّةَ إِلَى قُرْبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ، إِذْ شَكَرَ الرَّبُّ.**] بالله عليك هل هناك أي دليل في النص يشير أن إغناطيوس يشير إلى إنجيل يوحنا!؟ هل مجرد وجود كلمة «خبز»في النصين دليل أن إغناطيوس يعرف إنجيل يوحنا ما أضعف حجتكم يا معشر النصارى، وعلى هذا فقيس!

[٢] القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا (أزمير الحالية في تركيا)، أحد الآباء الرسوليين، من أهم الشخصيات الكنيسة في ولاية آسيا الصغرى في النصف الأول من القرن الثاني، يلقب بمعلم آسيا ـ أب المسيحيين ـ محطم آلهة الأمم الباطلة، يقولون أنه كتب الكثير من الرسائل ولم تصلنا إلا رسالة واحدة إلى فيلبي، انظر: يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٦٧، ك ٤، ف ١٤، أنطون فهمي جورج، **القديس بوليكاربوس الشهيد اسقف سميرنا**، كنيسة مار مرقس الإسكندرية، تادرس يعقوب ملطي، **المدخل في علم الباترولوجي**، كنيسة مار مرقس الإسكندرية، صـ ١٢٥، سعيد حكيم، **مدخل إلى فكر آباء الكنيسة**، الناشر المؤلف، صـ ١٠٢ـ ١٠٣.

[٣] انظر: كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٥٨ ـ ١٥٩.

[٤] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٦٧، ك ٤، ف ١٤.

[٥] جريج دي. أليرت، **رؤية علوية للأسفار المقدسة**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: صموئيل خيري حنا)، صـ ١٦٣ ـ ١٦٤.

يقول القس **فهيم عزيز** وهو يتكلم عن شهادة إيريناوس: **[لم يثق فيها العلماء لأن المصدر الوحيد الذي يمكن أن يكون أخذ عنه "بوليكاربوس" الذي كتب رسالته إلى فيلبي ولكنه لم يشر إلى هذا الإنجيل ولم يقتبس منه، فهل يعنى هذا أنه لم يكن يعرفه، إن عدم الاقتباس أو الإشارة أي شهادة الصمت لا يمكن أن تكون قاطعة]**[١]

لم يقتبس من إنجيل معلمه قط أو حتى ذكره، أهي صدفة أم أن بوليكاربوس لم يعرف الإنجيل قط؟

بالرغم من أنه اقتبس من أسفار أخرى أقل أهمية من إنجيل يوحنا، يقول **مايكل هولمز**: **[فيبدو أن بوليكاربوس كان يعرف تحديداً رسالة بطرس الأولى وكليمنضس الأولى ويستخدم أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس وإلى أهل أفسس وربما استخدم رسالتي تيموثاوس الأولى والثانية والرسالة الأولى للقديس يوحنا وربما رسالة رومية وغلاطية وأهل فيلبي وبينما يبدو بوضوح أن أياً من الأسفار التي شملها العهد الجديد لم يتم اقتباسها بالإشارة إليها كنص مقدس (الإشارة إلى الرسالة إلى أهل أفسس ١:١٢ يمكن أن تكون استثناءً محتملاً) فإن الأسلوب الذي يشير به بوليكاربوس إلى هذه الأسفار يدل على أنه قد اعتبرها كتابات ذات سلطان رسمي]**[٢] بل يذكرون أنه اقتبس ١٠٠ مرة من العهد الجديد، ولم يقتبس فيها من إنجيل يوحنا ولا مرة واحدة[٣]. بل يقولون إنه متأثر أكثر بأسلوب القديس بولس الرسول والقديس بطرس الرسول[٤]. إذن بناءً على ما سبق: القديس بوليكاربوس لا يعرف الإنجيل ولم يقتبس منه. وعليه

---

١ القس فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ٥٤٩.

٢ مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل)، صـ ٢٨١ ، بنيامين المحرقي، **دراسات في علم الآباء**، الكلية الإكليريكية بدير المحرق، جـ ٢، صـ ١٣٦ـ١٣٧.

٣ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، **الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس**، نسخة إلكترونية، صـ ٨٦.

٤ انظر هوامش: د. جرجس بشرى حنا وأخرون (مترجم)، **الآباء الرسوليون (النصوص المسيحية في العصور الأولى)**، مركز باناريون للتراث الآبائي، صـ ٣٨٢، سعد الله سميح جحا (مترجم)، **رسائل إقليمس الروماني-إغناطيوس الأنطاكي-بوليكاربس السميزني**، دار المشرق، صـ١٧٨.

فلا يوجد أي دليل على أنه هو الذي أضاف الإصحاح ٢١ أو حتى عرفه، فآخر ما يحتج به النصارى هنا هو "قولهم" إن شهادة بوليكاربوس ليست قاطعة، فلا يستطيعون الجزم بأنه كان يعرف إنجيل يوحنا، ولو كان يعرفه فلا سبيل إلى إثبات أنه استخدمه كنص مقدس، ولو ثبت ذلك فلا سبيل إلى إثبات أنه هو فعلاً من أضاف الإصحاح ٢١. بوليكاربوس إذن هو الآخر بريء من تهمة التحريف!

▪ القديس بابياس(٦٠ـ١٣٠)[١]

نكاد نجهل كل شيء عن بابياس[٢]إلا أنه كتب كتاب «تفسير أقوال الرب» وهو مفقود ولم يصلنا منه إلا مقتطفات منسوبة إليه في كتابات «يوسابيوس وإيريناوس»[٣]. أما مسألة أنه تلميذ ليوحنا الرسول فيدور حولها جدل واسع وشكوك كثيرة. ويذكر **يوسابيوس القيصري** أن بابياس نفسه لم يصرح أنه تلميذ أحد من الرسل فيقول: [**أما بابياس نفسه، فإنه في مقدمة أبحاثه لا يصرح بأي حال من الأحوال بأنه كان مستمعاً أو معايناً للرسل المباركين ولكنه يبين في كلماته أنه قد تلقى تعليم الإيمان من أصدقائهم**][٤]

---

[١] القديس بابياس: أسقف كنيسة هيرابوليس فريجية في آسيا الصغرى، أحد الآباء الرسوليين، وضع تفسير لأقوال الرب في خمسة كتب لم يصلنا منها إلا مقتطفات في كتابات «يوسابيوس وإيريناوس » يصفه المؤرخ الكنسي **يوسابيوس القيصري** بأنه «محدود الذكاء وذو انحرافات»، انظر: يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٤٤، ك٣، ف ٣٩، جوهانس كواستن، **علم الآبائيات باترولوجي**، مركز باناريون للتراث الآبائي، (ترجمة: الأنبا مقار وآخرون)، جـ ١، صـ ٨٦ ـ ٨٩ تادرس يعقوب ملطي، **المدخل إلى علم الباترولوجي**، كنيسة مار مرقس بالإسكندرية، صـ ١٤٧، الراهب باسيليوس المقاري، **دارسات في آباء الكنيسة**، دير الأنبا مقار، صـ ٨٣ ـ ٨٥. بنيامين المحرقي، **دارسات في علم الآباء**، الكلية الإكليريكية بدير المحرق ، جـ ٢، صـ ١٥٩ ـ ١٦٨، تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي**، كنيسة مار جرجس الإسكندرية، صـ ١٩.

[٢] كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٧٤.

[٣] تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي**، كنيسة مار جرجس الإسكندرية، صـ ١٩، كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٧٦، د. مارك ألفونس، **النص تحت الفحص**، دار سلام للنشر، صـ ١١١.

[٤] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٤٤، ك ٣، ف ٣٩.

ويشير كذلك إلى أن بابياس كان تلميذاً ليوحنا الشيخ[١]«يسميه القس» وليس يوحنا الرسول كاتب الإنجيل[٢]. قلت: هذه إشارة إلى أن يوحنا الشيخ هو كاتب الإنجيل وليس يوحنا الرسول[٣]، فهل توافق الكنيسة على ذلك؟ يشُوب موقف بابياس كثير من الغموض والاضطراب حول الأناجيل عامة[٤] وإنجيل يوحنا وكاتبه خاصة، فالمقتطفات الموجودة في كتابات «يوسابيوس وإيريناوس» لا تعطينا تصوراً كاملاً عن موقف بابياس، فلا سبيل إلى الثقة بهذه المقتطفات بسبب الفارق الزمني بين بابياس ويوسابيوس، وكذلك بين بابياس وإيريناوس. وهل اقتبس يوسابيوس وإيريناوس كلام بابياس كما هو؟ وهل فهما مراده مع وصف يوسابيوس له بأنه رجل محدود الذكاء كما يظهر من كتاباته[٥]؟ وهل بابياس نفسه صادق فيما يقول[٦]؟

يقول المطران **كيرلس سليم بسترس**:[**إن ما وصل إلينا من نتف من تفسير بابياس لا يتيح لنا أن نحدد أسلوبه الأدبي، وما يسعنا قوله هو أن هذا التفسير نمط قديم له ارتباط بالحقبة الرسولية، ولهذا السبب فإن**

---

[١] يقول ر. **ألان كول**: [**في أحسن الأحوال نري يوحنا هذا كالشيخ الأسيوي الغامض وليس يوحنا الرسول**] **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد- إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ ٣٠.

[٢] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٤٥، ك ٣، ف ٣٩.، يقول ر. **ألان كول**: [**أن مشكلة يوحنا الرسول الشيخ ويوحنا عند بابياس من المشاكل المثيرة**] **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد- إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ ٣٠.

[٣] القس فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ٥٥١.

[٤] للغموض والاضطراب وعدم الدقة في شهادة بابياس حيال إنجيلي متّى ومرقس مع شهادة يوسابيوس أنه محدود الذكاء جعل الباحثين يشكون في شهادة بابياس وما دام أخطأ في حال الإنجيلي فما المانع أن يكون حاله كذلك بخصوص يوحنا الرسول ويوحنا الشيخ وإنجيل يوحنا، انظر: ر. ألان كول، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد- إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ ٢٧، ٣٠.

[٥] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٤٤، ك٣، ف ٣٩.

[٦] يقول ر. **ألان كول**: أنه من الممكن أن يكون بابياس يريد الشهرة من خلال الانتساب إلى يوحنا الرسول وهو كذاب، انظر: **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد- إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ ٢٧، ٣٠.

شهادة بابياس لها فائدة كبيرة إلا أنها تبقى مع ذلك عرضة للشك، إذ إن صاحبها لا يتمتع بفكر ناقد أكيد، بل يتكلم بأسلوب يكاد يكون غامضاً، وقد يكون هذا الأسلوب من جملة ما حدا يوسابيوس على الحكم على بابياس بأنه " ضعيف العقل "][1].

موقف بابياس من الأناجيل يثير شكوك الباحثين عند مقارنته بموقف معاصريه. يقول **إي. بي. ساندرز**: [في تلك الفترة يقف بابياس منفرداً بأسلوبه إذ قبله... وبعده مباشرة يوستين الشهيد كان الاقتباس من الأناجيل يتم بدون ذكر اسم الكاتب... ومن المشكوك فيه بعض الشيء أن بابياس كان على حق بينما المسيحيون الآخرون لم يبدوا حتى اهتماماً بالمسألة][2].

أما موقفه من إنجيل يوحنا فهو أكثر اضطراباً! فهو يذكر اثنين: يوحنا الشيخ والرسول، ويفصل بينهما، ويعلق يوسابيوس بأنه يقصد بالشيخ كاتب الرؤيا كما ذكرنا. ويرى كثيرون أن بابياس لم يذكر الإنجيل أصلاً وأنه يصمت حياله، يقول الأب **جوزيف كميل جبارة** في قاموسه معرفاً بابياس وأعماله: [يذكر إنجيلي متى ومرقص ويصمت حيال إنجيل يوحنا ولوقا ورسائل بولس][3] ويذكر المطران **كيرلس سليم بسترس** أن بابياس لم يكن يعتمد على إنجيل يوحنا لأن الغنوصيين يجلونه: [ويبدو أن بابياس كان مناهضاً للغنوصية إذ لم يكن يعتمد من الكتب تلك التي يجلها الغنوصيون كإنجيل يوحنا وإنجيل لوقا ورسائل بولس بل كان يلجأ خصوصاً إلى تقاليد شفهية وتقاليد ذكرها مرقس ومتى][4] مع ذلك نجد في بعض الشذرات الواردة عنه أنه يذكر قصة المرأة الزانية[5] فهل عرفها عن طريق إنجيل يوحنا أم عن طريق تقليد

---

[1] كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٧٨.

[2] إي. بي. ساندرز، مار جريت دافيس، **دراسة الأناجيل الإزائية**، دار رسالتنا للنشر، (:ترجمة باسم سمير فرج)، صـ ٢٤.

[3] الأب جوزيف كميل جبارة، **قاموس أعلام الفكر الديني المسيحي**، المكتبة البولسية، جـ ١، صـ ١٥٧ .

[4] كيرلس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية، صـ ١٧٧.

[5] مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل)، صـ ٧٥٤.

آخر؟ لا سبيل للعلم بذلك! يذكر **مايكل هولمز** أن إشارته هذه ثار حولها جدلٌ واسع[١]، ونجد أيضاً شذرات من القرن الثالث عشر أن بابياس هو الذي كتب قصة المرأة الزانية[٢]، مع أن يوسابيوس ينسب القصة إلى إنجيل العبرانيين المنحول[٣]، ونجد كذلك في شذرات متأخرة من القرن السابع عشر أن بابياس كان كاتباً ليوحنا[٤]، يوحنا الشيخ أم يوحنا الرسول؟ لا أحد يعلم. يقول ديفيد أ. ده سيلفا: **[ولعدم الدقة في شهادة بابياس حيال إنجيل يوحنا ينفر العديد من الدراسين بشكل مبرر من تأكيد تفسير بابياس لأصل إنجيل مرقس بسرعة]**[٥].

خلاصة الأمر أن هناك غموضاً في موقف بابياس من إنجيل يوحنا: أكان يعرفه أم لا؟ وإن كان يعرفه فهل كان ينسبه ليوحنا الرسول أم يوحنا الشيخ؟ لا أحد يعلم. وكتابه مفقود. ولا نستطيع أن نفسر المقتطفات الواردة في كتابات «يوسابيوس وإيريناوس» ولا يثق بها العلماء.

هل عرف بابياس إنجيل يوحنا؟ هذا مشكوك فيه. هل كان تلميذه؟ لا. هل من الممكن أن يكون هو الذي أضاف الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل؟ الإجابة عن هذا السؤال ترجع إلى التثبت من صحة الشذرات. ثم بابياس كان تلميذ مَن؟ يوحنا الرسول أم الشيخ؟ إن كان تلميذ الشيخ، فهل عرف الإنجيل؟ وإن كان يعرفه فهل كان يعتقد أنه وحي من الله؟ هل عرف أن مؤلف الإنجيل هو يوحنا الشيخ فلم يؤمن أنه وحي من الله، فاستحل الإضافة إلى الإنجيل والحذف منه ؟ هل توافق الكنيسة على ذلك؟ هو عمل بشري إذن وليس إلهياً.

---

١ المرجع السابق، صـ ٧٣٨.

٢ د. جرجس بشرى حنا وأخرون (مترجم) **الآباء الرسوليون (النصوص المسيحية في العصور الأولى)**، مركز باناريون للتراث الآبائي، صـ ٤١٨.

٣ يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٤٤، ك٣، ف ٣٩.

٤ د. جرجس بشرى حنا وأخرون (مترجم) **الآباء الرسوليون (النصوص المسيحية في العصور الأولى)**، مركز باناريون للتراث الآبائي، صـ ٤١٨.

٥ ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٢٦٥.

حال بابياس وكتابه وشذراته وأقواله تثير شكاً وغموضاً واضطراباً، ولذلك لا تصلح أن تكون حاسمة أو قاطعة لأي موقف. يقول **بارت إيرمان**: [**علمياً، كل شيء آخر قاله بابياس رده العلماء بصورة واسعة وبحق لأنه خيال ديني لا حقيقة تاريخية**][١] فهؤلاء هم من يصفونهم بأنهم تلاميذ يوحنا: لا يعرفون الإنجيل! بل ذكر الخوري **بولس الفغالي** أن إنجيل يوحنا لم يكن معروفاً بكثرة عند المسيحيين في القرن الثاني[٢]، ولم يذكروا أو يذكر عنهم أنهم من أضاف الإصحاح ٢١، فسقط الدليل الوحيد الذي يتمسك به النصارى! فهم يضعون معياراً لقبول السفر أن يكون مؤلفه أحد الرسل أو تلميذاً لهم، وتلاميذ يوحنا أبرياء من تهمة التَّحريف هنا، وهناك جدل واسع حول كتابهم. فإن قيل: ما المانع أن يكون أحد تلاميذ يوحنا هو من أضاف الإصحاح؟ ويُحتمل أن يكون هو سمح لهم بذلك. نقول: لا يوجد دليل واحد يؤيد ذلك، فهذه مجرد نظريات استنتجها الباحثون من خلال أخر عددين في الإصحاح ٢١ الذي ذكرنا أنه إضافة لاحقة بالاتفاق، والذي أيضاً يدور حوله خلاف عمن أضافه «تلاميذ يوحنا، جماعة يوحنا، الناسخ، المحرر الناشر، بابياس، مجهول» ونترك القوس مفتوحاً إذ لا سبيل إلى الجزم في أي من ذلك! بل يقول المعلقون على **الترجمة المارونية**: [**وكتبت هذه الآية، بعد موت يوحنا، لتصحيح ذلك الوهم ويري شراح أن الذي كتب ٢٥ غير الذين كتبوا الآية ٢٤ بدليل الانتقال المفاجئ من المتكلم الجمع "نعلم" إلى المفرد "في ظني"**][٣] هل كانوا يرون أن النص بشري غير موحي به فلذلك استحلوا إضافة وحذف نص أو حتى إصحاح؟ نحن نتكلم عن نص مقدس كما يزعم النصارى، فبأي حق يضيف مَن يشاء نصاً إلى الإنجيل ثم يقول النصارى هذا من عند الله؟!

---

[١] نقلاً عن: د. سامي عامري، **براهين النبوة**، مركز تكوين، صـ ١٠٦.

[٢] بولس الفغالي وآخرون، **مقدمات في الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، صـ ٧٤.

[٣] الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان، صـ ٤٩٧.

وأيضاً ذكرنا أن الإصحاح أضيف بعد موت يوحنا الرسول. إن دعوى إضافة الإصحاح ٢١ من تلاميذ يوحنا، التي لا دليل عليها، والتي اصطنعت من أجل إضافة هالة القداسة على الإصحاح تهدم عصمة ووحي الإنجيل كله!.

ولا نستبعد مطلقاً أن يكون تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١ وبعض التعديلات الأخرى، لكن أين الدليل الصريح على ذلك؟ أصحاب هذه الدعوى لم يذكروا دليلاً واحداً يؤيد دعواهم حتى نناقشه. ويلزم من كون تلاميذ يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١ الطعن في وحي وعصمة إنجيل يوحنا كله، بل العهد الجديد كله، فبأي حق يضيف هؤلاء على نص يفترض أنه مقدس؟ إلا إذا كانوا لا يرون له قدسية!نذهب إلى المتهم الثالث في قائمة المتهمين بإضافة الإصحاح ٢١ وهم جماعة يوحنا. ما قصتهم؟ هذا ما سنعرفه!

▪ جماعة يوحنا هم من أضافوا الإصحاح ٢١

بسبب اختلاف الأخبار والآراء عن الكتابات المنسوبة ليوحنا في العهد الجديد، والجهل بتعيين الكاتب، خرجت نظريات كثيرة حول منشأ هذه الكتابات، منها ما يُعرف بجماعة يوحنا أو مدرسة يوحنا، فقيل إن هذه الجماعة هي المسؤولة عن نشر هذه الكتابات، وأجرت عليها بعض الإضافات، منها إضافة الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا. يقول **الأب دوناسيان ملا اليسوعي**: [**ومن المحتمل أن يكون البعض من تلاميذه قد حرروا المقطع الختامي من الفصل ٢١ ونشروا الإنجيل كله، ... وثمة الذين يميلون إلى اعتبار هذا التدخل ذا شأن فيكوّنون فكرة معقدة عن كيفية تأليف الإنجيل الرابع ويقولون إن يوحنا هو مصدره ومصدر تصوره الأساسي ولكنهم يتحدثون في الوقت نفسه عن وجود مدرسة ليوحنا ساهمت في عملية التحضير النهائية**][1]

[1] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)،صـ ٧.

ويقول **بولس الفغالي**: [**إن ف ٢١ يدخلنا في زمن الجماعة ويسمعنا توجيهات المعلم للذين يتابعون علمه... وتبين الخاتمة الثانية (٢١: ٢٤ـ٢٥) نشاط الجماعة اليوحناوية في تأليف الإنجيل الرابع**][1]. من هم هؤلاء؟ لا نعلم. في أي عصر كانوا؟ لا نعلم. هم مجاهيل بالنسبة لنا، وهذا في غاية العجب: كيف تُنسب لأشخاص لا تعرفهم نصوص مقدسة في كتاب يُفترض أنه وحي من الله؟ ومنهم من يقول إنهم تلاميذ يوحنا، ولا دليل على ذلك كما ذكرنا في المبحث السابق. يقول أيضاً **بولس الفغالي**: [**يحدد ملحق الإنجيل الرابع موقع التلميذ الذي كان يسوع يحبه بالنسبة إلى الجماعة اليوحناوية... ولكننا نقول الآن إن الجماعة اهتمت بنشر الكتاب وختمته بخاتمها معلنة أنه صادق وموافق للحقيقة**][2]

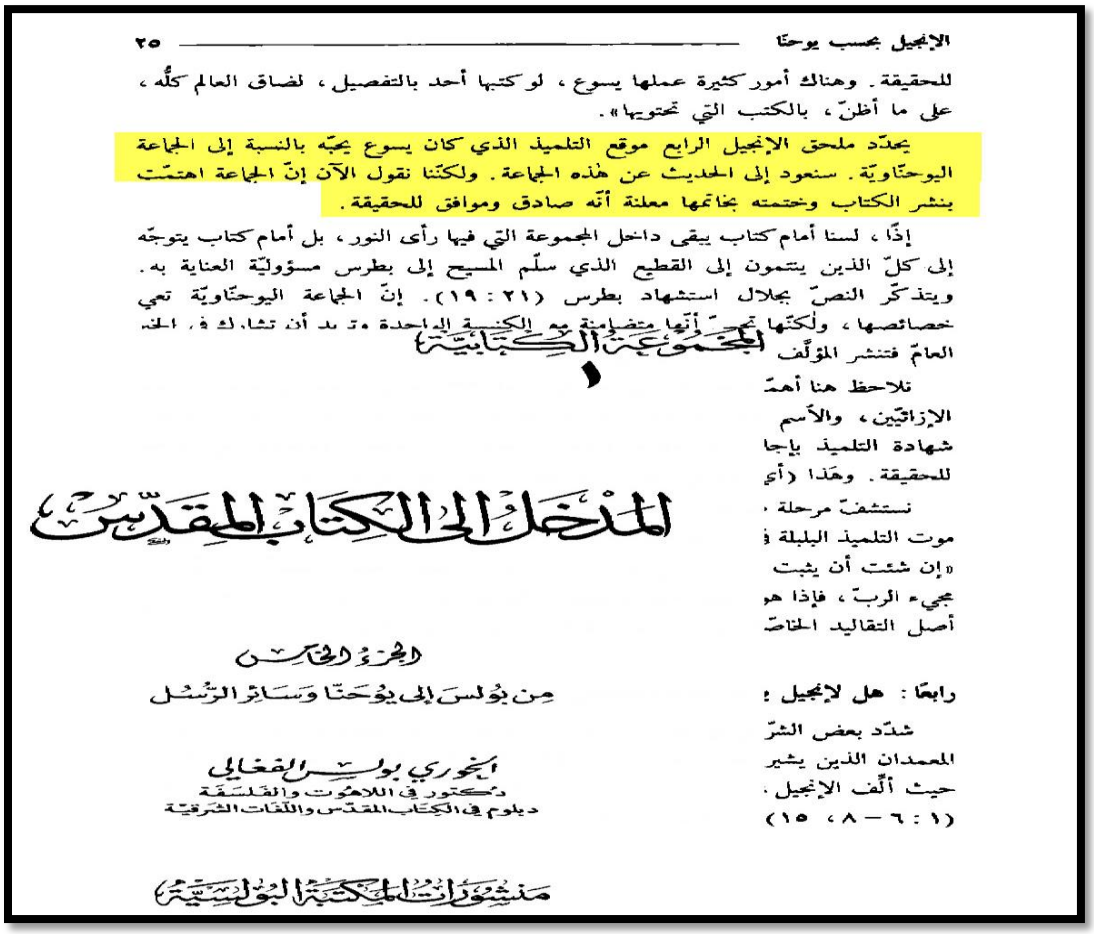

الإنجيل بحسب يوحنّا ٢٥

للحقيقة. وهناك أمور كثيرة عملها يسوع، لو كتبها أحد بالتفصيل، لضاق العالم كلُّه، على ما أظنّ، بالكتب التي تحتويها».

يحدّد ملحق الإنجيل الرابع موقع التلميذ الذي كان يسوع يحبّه بالنسبة إلى الجماعة اليوحنّاويّة. سنعود إلى الحديث عن هذه الجماعة. ولكنّنا نقول الآن إنّ الجماعة اهتمّت بنشر الكتاب وختمته بخاتمها معلنة أنّه صادق وموافق للحقيقة.

إذًا، لسنا أمام كتاب يبقى داخل المجموعة التي فيها رأى النور، بل أمام كتاب يتوجّه إلى كلّ الذين ينتمون إلى القطيع الذي سلّم المسيح إلى بطرس مسؤوليّة العناية به. ويتذكّر النصّ بجلال استشهاد بطرس (٢١: ١٩). إنّ الجماعة اليوحنّاويّة تعي خصائصها، ولكنّها تعي أنّها متضامنة مع الكنيسة الواحدة ... العامّ فتنشر المؤلّف

المجموعة عن الكتابية

تلاحظ هنا أهمّ
الإزائيّين، والأسم
شهادة التلميذ بإجا
للحقيقة. وهذا (أي
نستشفّ مرحلة
موت التلميذ البلبلة ف
«إن شئت أن يثبت
مجيء الربّ، فإذا هو
أصل التقاليد الخاصّ

رابعًا: هل لإنجيل
شدّد بعض الشرّ
المعمدان الذين يشير
حيث ألّف الإنجيل.
(١: ٦ – ٨، ١٥)

المدخل إلى الكتاب المقدس

الجزء الخامس

من بولس إلى يوحنا وسائر الرسل

الخوري بولس الفغالي
دكتور في اللاهوت والفلسفة
دبلوم في الكتاب المقدس واللغات الشرقية

منشورات المكتبة البولسية

---

[1] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، جـ ٥، صـ ٢١.

[2] المرجع السابق، جـ ٥، صـ ٢٥.

ويقول **الأب جورج فاخوري البولسي**: [المقدمة والخاتمة تدلان على وجود مدرسة تابعة للإنجيلي نشرت البشري التي أعطاها هو شكلاً نهائياً][١] ونحن واثقون بأن الإصحاح ٢١ أضيف بعد موت يوحنا.

يقول **كريج. س. كينر**: [أحد الحلول التأملية تقترح أن المدرسة اليوحناوية شكلت الإنجيل مستخدمة تقاليد يوحنا أو نقلت عنه بمعنى أن معظم المعلمين المشهورين كان لديهم تلاميذ ينقلون عنهم تعاليمهم في نفس المحيط][٢]

إنجيل يوحنا

مقدمة

الكاتب: يُجمع التقليد المبكر غالباً على أن يوحنا هو الذى كتب الإنجيل الرابع ، والإنجيل نفسه يقول إن كاتب السفر هو شاهد عيان للأحداث ١٩ : ٣٥ . والدليل الداخلي (من داخل السفر) يظهر أنه « التلميذ المحبوب » والذي يتلاءم دوره مع يوحنا بن زبدي في الأناجيل الأخرى . وقد أثار الكاتب والباحث المعروف في القرن التاسع عشر (ب . ف . وستكوت) مناقشات عن أن يوحنا هو كاتب الإنجيل (معتمداً على أساسيين وهما شهادة العيان ، والدليل الداخلي ، واللذان يحددان كاتب الإنجيل أنه هو أحد أعضاء دائرة يسوع الداخلية) مازالت سليمة ، برغم من عدم اقتناع الكثير من العلماء في هذه الأيام بها . (أحد الحلول التأملية تقترح أن المدرسة اليوحنية شكلت الإنجيل مستخدمة تقاليد نقلها يوحنا أو نقلت عنه ، بمعنى أن معظم المعلمين المشهورين كان لديهم تلاميذ ينقلون عنهم تعاليمهم فى نفس المحيط) .

وأظهرت الاكتشافات الأثرية منذ وستكوت توافق تقاليد الإنجيل الرابع مع المحيط الفلسطيني اليهودي حيث عاش يسوع ، وتلميذه يوحنا . ومع هذا يوجد اعتراضان قويان على أن يوحنا هو كاتب الإنجيل وهما ، التوقيت ، والاختلاف بين هذا الإنجيل و باقى الأناجيل الأخرى . ويقوم الاعتراض الأول على أن ابن زبدي لابد أنه كان فى الثمانينيات أو التسعينيات من عمره عندما كتب الإنجيل ، وهذا الاعتراض ليس مقنعاً بأى حال من الأحوال . فمع أن معظم الناس لم يعيشوا حتى هذه السن المتأخر ، فقد سجل معدل الوفيات ارتفاعاً خصوصاً في سن الطفولة ، ولكن ليس بعيداً عن الاحتمال أن أحد الاثنى عشر عاش حتى سن التسعين ليسجل

الأخرى متى ، مرقس ، لوقا يبدو أ
شهادة مختلفة عن يسوع ، ويكتب ب

بالرغم من أن الأعمال المجهولة* ال
ضمناً بدلاً من تحديده . وهنا نرى أ
الإنجيل . ومن هذا السبب أعتقد أن
الأناجيل الأخرى التى تستند فقط ع

التاريخ : يعتقد التقليد أن ا
كتب بعد ذلك (يختلف عن وجهة
الثانى ، والبعض الآخر يقترح سنة ٩٠
فى مجتمع ذلك الوقت كما سبق أ
المسيحية الخاصة بالإنجيل الرابع .

مكان الكتابة : كان يوحنا مث
أو سوريا حيث كان الصراع مع الفريس

ويعتقد التقليد أن يوحنا عاش فى
طريق الاتصال بها . كما أن اثنين
الموجودة فى الإنجيل : سميرنا (رؤ
التقليد اليوحنى فى الجيل التالى ، و
فى الجليل ، والكنائس التى فى آسيا

---

[١] الكتاب المقدس، العهد الجديد، **الترجمة البولسية**، منشورات المكتبة البولسية، (نقله عن اليونانية: الأب جورج فاخوري البولسي)، صـ ٤٠٠.

[٢] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة، جـ١، صـ٢٣١.

يقول **ألان مرشدور**: [**أن كاتباً من المدرسة اليوحناوية ولا شك ـ وهو غير الإنجيلي ـ كان وراء هذه الطبعة النهائية للإنجيل الذي وصلنا**][1]

[1] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية ـ الموصل، العراق، (ترجمة :الأب بيوس عفاص)، صـ ٢١.

وجاء في كتاب **تاريخ الكتاب المقدس** التالي: [**في القرن الماضي شعر كثيرون من العلماء أن الرسول لم يكتب الإنجيل فمع أنه قد يكون مؤسساً لكنيسة أو جماعة من المسيحيين احتفظوا بكتاباته فإنهم يعتقدون أن أحد أتباع يوحنا كتب الإنجيل وبعد ذلك قام واحد أو أكثر وكتب الإضافات**][1] التَّحريف بالجملة إذن!

تاريخ الكتاب المقدس

منذ التكوين وحتى اليوم

ستيفن م. ميلر وروبرت ڤ. هوبر

دار الثقافة

الإنجيل الرابع

حادثة معينة أو حديث بين الرب يسوع وشخص آخر أو أكثر. وفي النهاية يظهر ما يدل على أن يسوع هو الله. والمصدر الأخير هو قصة الآلام التي تختلف في مواضع كثيرة عن قصص الأناجيل الأخرى.

أزمنة الكتابة

يتفق غالبية العلماء على أن الإنجيل كتب في غضون التسعينات من القرن الأول الميلادي، ويعتقد البعض أن هناك مادة مضافة جاءت بعد ذلك في العقد الأول من القرن الثاني.

وواضح من النصوص التي بين أيدينا أنه كانت هناك نسختان، فكثيراً ما تتكرر الفقرات، وأحياناً بنغمة مختلفة، مما جعل العلماء يعتقدون أن كاتباً آخر أضافها بعد ذلك، ولكن باحترام شديد للأصل فلم يجرؤ

هل إنجيل يوحنا ضد السامية؟

حيث أن إنجيل يوحنا كثيراً ما يذكر اليهود بما يبدو أنه عداء، فكثيرون من القراء يعتبرونه معادياً للسامية، ولكن ليس الأمر كذلك، ففي الواقع كانت غالبية المسيحيين في المجتمع الذي أنتج الإنجيل من اليهود الذين آمنوا بالمسيح. وبسبب إيمانهم بألوهية الرب يسوع، فإنهم عابوا على اليهود الآخرين الذين رأوا أن الآراء المسيحية تكسر أول وصية التي تنص على عبادة الله الواحد. ويمضي الوقت سبب هذا الخلاف انقساماً في المجامع التي كان يصلي فيها الفريقان، وبعد ذلك طرد اليهود المتمسكون بتقاليدهم المسيحيين من مجامعهم مما أدى لشعور المسيحيين بالمرارة رغم أنهم كانوا ما زالوا بعامة يتبعون الناموس اليهودي بما فيه الوصية الأولى. فبدأ المسيحيون يرون في اليهود الذين طردوهم بأنهم الجانب الآخر، بل والعدو. وبناء عليه عندما يكتبون أقوالاً شديدة عن «اليهود» فإنهم يقصدون اليهود الذين رفضوهم، وبخاصة الذين رفضوا الرب يسوع (وليس كل اليهود) فصوروهم في الإنجيل على أنهم أنذال بصورة قد تبدو قاسية.

هذا الإنجيل.

الذي كان

مادة «التلميذ

الصليب

يُذكر كثيراً

وفي نحو

١٨٠م، حدد الكاتب المسيحي إيريناوس بأنه الرسول يوحنا الذي عاش في أفسس إلى عصر ترجان (الذي أصبح إمبراطوراً لروما في ٩٨م). وظل يوحنا يعتبر كاتب الإنجيل الرابع. ولكن في القرن الماضي، شعر كثيرون من العلماء أن الرسول لم يكتب الإنجيل، فمع أنه قد يكون مؤسساً لكنيسة، أو جماعة من المسيحيين احتفظوا بكتاباته، فإنهم يعتقدون أن أحد أتباع يوحنا كتب الإنجيل، وبعد ذلك قام واحد أو أكثر وكتب الإضافات.

وقد اكتشف العلماء ثلاثة مصادر هامة في إنجيل يوحنا. الأول مجموعة من المعجزات التي يسميها يوحنا «علامات» (لأنه آمن بأنها تشير إلى حقيقة ماهية يسوع بكونه الله). وغالبية هذه العلامات تختلف عن المعجزات المذكورة في الأناجيل الثلاثة الأخرى، وتشمل المعجزة المثيرة، معجزة إقامة لعازر من الأموات المعجزة الوحيدة والمذكورة في الأناجيل الأربعة هي معجزة تكثير الأرغفة والسمكات. والمصدر الثاني الذي يزعمونه لإنجيل يوحنا هو مجموعة من الأحاديث التي ترتبط عامة بعلامة أو آية. فعادة يصنع الرب يسوع معجزة، وهذه تؤدي إلى

مشى ومرقس ولوقا

لأن الأناجيل الثلاثة الأولى متشابهة جداً لذلك سميت الأناجيل المتشابهة تمييزاً لها عن إنجيل يوحنا المختلف عنها.

٧٦

---

[1] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبه)،صـ٧٦.

مهما يكن أمر هذه الجماعة، فما هي إلا مجرد نظريات، والأدلة عليها ضعيفة، وإن قال بها عدد غير قليل من الباحثين، فهذه الجماعة مجهولة ولا يعُرف بالضبط مَن هم؟ وهل فعلاً كانوا قريبين من يوحنا الرسول؟ وهل هم فعلاً من أضافوا الإصحاح ٢١ ؟ ولو كانوا هم من أضافه فبأي حق وأي مستند فعلوا ذلك؟ لا نستطيع الجزم في هذه الأمور للأسباب السابقة. وننتقل إلى المتهم الرابع.

▪ محرر وناشر الإنجيل هو من أضاف الإصحاح ٢١

مَن هو هذا المحرر؟ لا نعلم. هل كان تلميذاً ليوحنا؟ لا نعلم. بأي حق يضيف الإصحاح ٢١؟ لا نعلم. عجيب أمر النصارى! لقد قال بذلك بعض الباحثين، ونحن لا نستبعد ذلك، لكن لا دليل على ذلك.

يقول الباحث **رايموند براون**: [**يبدو أن معظم هذا التحرير والتصحيح كان عن طريق الإضافة (حتى عندما تكون الإضافة لا تناسب السياق انظر الخطاب الأخير صـ ١٠٦) أكثر منها عن طريق التغيير وبناءً على ذلك يشك العلماء أن المحرر لم يكن الإنجيلي (لأنه سيكون أكثر تحرراً في التعامل مع عمله الخاص) لكنها إضافات المحرر هي التي أتاحت لنا الشكل النهائي للإنجيل كما نعرفها الآن من المفترض أن هذا حدث عندما غاب الإنجيلي وبعدما مات التلميذ الحبيب ذلك الاستنتاج جاء من اهتمام المحرر في ٢١:٢٣ لرفض النظرية القائلة بأن التلميذ لن يموت**][1]

ويقول ألان مرشدور [**ويصادق على متانة هذه الشهادة "الناشر" الذي أضاف إلى الإنجيل الفصل ٢١ وهو الذي حين تحدث عن "التلميذ الذي أحبه يسوع". وكان قد توفي ولاشك**][2]

بالطبع نحن نجهل هذا المحرر ولا نعلم عنه شيئاً! هل كانوا تلاميذ يوحنا؟ لا نعلم. وإن كانوا تلاميذه، فلماذا لم يذكروا ذلك بكل بساطة في التاريخ الكنسي وينتهي الأمر؟ المحرر الناسخ = مجهول (!)

---

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٦.

[2] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل، العراق، ترجمة الأب بيوس عفاص، صـ ١٥.

christianlib.com

المقدمة

أولا. مؤلف الانجيل الرابع

لم تتم نسبة الاناجيل الى مؤلفين معيّنين بشكل واضح إلا اعتباراً من القرن الثاني. اما بشأن يوحنا، فالتقليد الذي ينسبه إليه يبدو عريقاً وصلباً. انه يستند الى شهادات خارجية وداخلية في الوقت ذاته.

أ. شهادات داخلية

لا نصادف "التلميذ الذي أحبه يسوع" (وقد دُعي في ١٥:١٨ "التلميذ الآخر") إلا اعتباراً من القسم الثاني من الانجيل (٢٣:١٣-٢٥؛ ٢٦:١٩؛ ٢:٢٠-٨). ولا نجد قط في النص تشخيصاً واضحاً ليوحنا ابن زبدى. وانما يطلعنا الانجيل فقط بان هذا التلميذ هو على ارتباط وثيق ببطرس، وانه كان الى جانب ام يسوع، في مشهد الجلجلة (يوحنا ٣٥:١٩ حيث تسمح لنا عبارة "الذي رأى شهد" أن ننسب إليه رواية الجنب المطعون). وتلك هي اشارة هامة تمكّننا من الاستنتاج بان التلميذ الذي أحبه يسوع والتلميذ الذي يشهد (وبالتالي الذي يدوّن شهادته) هما شخص واحد، وانه شاهد جدير بالثقة في ما يتعلق بآلام يسوع، ومن ثم إلى كل مسيرته التاريخية. ويصادق على متانة هذه الشهادة "الناشر" الذي اضاف الى الانجيل الفصل ٢١؛ وهو الذي، حين تحدث عن "التلميذ الذي احبه يسوع" -وكان قد توفي ولا شك- أخذ يؤكد: "نحن نعلم ان شهادته صادقة" (٢٤:٢١). ولما كنّا لا نجد في هذا الشاهد يسوع سمعان بطرس وتوما ونثنائيل من قانا بامكاننا ان نستنتج بان التلميذ الذي احبه لكن ليس هناك البتة ما يدل، بشكل ل بان معطيات الانجيل الداخلية لا تمكّننا

ير استخدام المعطيات الازائية. لا شك ان ، بحسب مرقس ٣٧:٥؛ ٢:٩؛ ٣٣:١٤، قد توفي عام ٤٤، وكان بطرس والتلميذ حنا، اصبحت المقاربة مع يوحنا مغرية. يوحنا ٤٠:١ حيث يقال -مع التأكيد اندراوس، هو **الاول**، ودعا أخاه بطرس؛ ع، قد يكون دعا **من ثم** اخاه (يوحنا دعا حيث يكون من المفضّل أن يُهمَل.

coptic-

https://nottasser٢.wordpress.com

▪ الذي أضاف الإصحاح ٢١ مجهول

هذا هو الذي نرجحه في هذه الدراسة. كاتب الإنجيل كله مجهول، والذي أضاف الإصحاح **٢١** مجهول. والدعاوى القائلة بـ «التلاميذ ـ المحرر ـ جماعة يوحنا ـ بابياس» لا دليل عليها، وهم أيضاً إجمالاً في عداد المجاهيل. ويبقى هذا المحرف مجهولاً.

كل الأدلة تؤكد أن الإصحاح **٢١** مضاف في وقت لاحق ولم يكن جزءاً أصلياً في الإنجيل، ومع ذلك لا سبيل إلى تعيين مَن أضافه، لكن النصارى يؤمنون أنه نص مقدس ووحي من الله! أليس حرياً بكم يا معشر النصارى أن تحذفوا هذا الإصحاح المضاف والذي لا تعلمون مَن الذي أضافه؟

إن الأدلة على مجهولية كاتب الإنجيل كثيرة وفيرة[١]، كمعظم أسفار الكتاب المقدس[٢]، لكن سأكتفي ببعض الاقتباسات القليلة التي توضح أن كاتب الإنجيل والإصحاح **٢١** مجهول.

كل الخلافات والتناقضات والغموض في الشهادات جعلت الدكتور **القس فهيم عزيز** يقول بكل صراحة ووضوح «لا يعلم إلا الله كاتب هذا الإنجيل» ونص كلامه حرفياً كما جاء في كتابه **المدخل إلى العهد الجديد** هو: [**ولكن مَن هو الذي كتب إنجيل يوحنا. هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبارة « لا يعلم إلا الله وحده مَن الذي كتب هذا الإنجيل»**][٣] هذه هي الحقيقة الصادمة لكل مسيحي، لا أحد يعرف مَن كتب إنجيل يوحنا، بل كل الكتب المنسوبة إلى يوحنا في العهد الجديد[٤] «الإنجيل ـ الرسائل ـ الرؤيا».

---

[١] انظر: أبو عمار الأثري، **دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا**. ربما نعيد النظر فيها قريبا ونضيف إليه الدراسات الحديثة.

[٢] انظر: داريل آرون، **أفهم كتابك المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ٤٧، جي إد كومزوسكي، إم جيمس سوير، دانيا بي ولاس، **أيعيدون اختراع شخصية يسوع**، مركز مورغان للنشر والإعلام، (ترجمة: سامي رشدي مرجان)، صـ ١٢٨.

[٣] فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ٥٤٦.

[٤] انظر: ليون موريس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس سفر الرؤيا** ، (ترجمة: شوقي غطاس)، دار الثقافة ، صـ ٢٤.

الفصل الأول

الإنجيل والرسائل

مقدمة الانجيل

كاتب الإنجيل :

ولكن من هو الذى كتب إنجيل يوحنا . هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهى بالعبارة « لا يعلم إلا الله وحده من الذى كتب هذا الإنجيل . فالرأى قد انقسم على وجه العموم إلى قسمين :

القسم الأول : يقول إن يوحنا الرسول الذى كان تلميذاً للمسيح مع أخيه يعقوب ابنى زبدى هو الذ

القسم الثانى : هو أن يو- آخر غيره هو الذى كتبه. ولكل مما لا يتسع المقام من سرد كل كل فريق منهم .

المدخل إلى العهد الجديد

يقلم
الدكتور القس فهيم عزيز
الاستاذ بكلية اللاهوت الانجيلية

يوحنا الرسول :

يقول بعض العلماء إن الذى استمر هذا الرأى سائداً مدة ، القرن التاسع عشر حيث كثرت على دعامتين : الشهادة الخارجية و

٥٤٦

https://nottansser٢.wordpress.com

يقول الأب **أتيان شربنتييه**: [**مَن هو يوحنا؟ مِن الصعب الإجابة على هذا السؤال فالتلميذ الذي وضع اللمسات الأخيرة على هذا الإنجيل مضيفاً إليه الفصل الحادي والعشرين يصفه بالتلميذ الذي كان يسوع يحبه مَن كان إذاً ؟ هل هو يوحنا الرسول كما يقول التقليد أم تراه يوحنا القديم أحد تلاميذ الرب الذي يحدثنا عنه بابياس حوالي عام ١٤٠ والذي كان بابياس يطرح عليه أسئلة في شبابه؟**][1] الأب يسأل بكل بساطة: مَن يوحنا هذا؟[2]. ويجيب بأنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال. لأنه مجهول بكل بساطة!

بغياب بولس (١٥/١٣ - ٥٣).

ذكريات بولس، كرواية دعوته في طريق دمشق (٩/١ - ٣٠ و٤/٢ - ١٦ و٢٢/١٠ - ١٨) أو قصّة رحلته الأولى في آسية الصغرى مع برنابا (١٣ - ١٤).

ذكريات فيلبّس، أحد السبعة، لا سيّما

ولكن مع الأمانة لما كان عليه طوال حياته الأرضيّة. والروح، بدفعه التلاميذ إلى ميدان التبشير، يعيدهم دومًا إلى أقوال يسوع وأعماله. وعلى هذا النسق، ستتكوّن الأناجيل كما أسلفنا في الفصول السابقة.

بإمكاننا أن نرى قسمين كبيرين في سفر

الأوّل حياة الكنيسة في الجماعة نشطة، وهي حسنة ألاّ أنّ بطرس والتلاميذ الاعتقاد بأنّ الأمر قد الفصل السادس يُمسك قويًّا بزمام الأمور، وبينهم السبعة ومن بينهم الكنيسة على قطع دابر وعلى الإبحار في العرض. حصول اتّساع في الكنيسة وذلك في حلقات مركزها السامريّين (وهم يهود واحدًا من الوثنيّين الذين قد قبل بالإيمان اليهوديّ، كالختان. نحن نشهد كنيسة، ولكن في أكناف

ع الهلّينيّون يغادرون المياه اليونانيّين رأسًا. ولقد تمّ حلة برنابا وبولس إلى آسية الرحلة بدافع من الروح

القدس، ويركّز لوقا على تأثير هذا الروح (٢/١٣ و٤ و٩) فقد كان هدفها فتح باب الإيمان على مصراعيه أمام الوثنيّين (٢٧/١٤).

وهكذا فقد أصبحت الكنيسة حقًّا وكنيسة للعالم. ولكن، بافتتاحها هذا، هل بقيت أمينة ليسوع الذي كان يقول لتلاميذه: «لا تذهبوا إلى الوثنيّين ولا تدخلوا عند السامريّين...»؟. تلك مشكلة أساسيّة عالجها مجمع أورشليم (نهاية عام ٤٩ ومطلع عام ٥٠). وبعد نقاش طويل، وُضّحت وجهة نظر بولس، فقال بطرس: «سواء كنّا يهودًا أم وثنيّين، فإنّنا نخلُصون بالإيمان بيسوع المسيح».

والمجلس المصغّر الذي عُقد بعد ذلك، لم يعارض هذا القرار: فلقد اتّخذ يعقوب لابرشيّته إجراءات عمليّة تسوّغ للمسيحيّين العيش بتفاهم مع اليهود الذين اعتنقوا المسيحيّة أو الذين بقوا يهودًا.

الآن وقد تحقّقت شموليّة الكنيسة على المستوى اللاهوتيّ، يمكن نقلها أيضًا إلى الواقع العمليّ.

يروي لنا القسم الثاني من سفر الأعمال كيف سيحمل بولس الإنجيل إلى جميع الأمم. وسيختتم لوقا كتابه ببولس الذي، رغم اعتقاله في رومة، واصل التبشير بملك الله بحرّيّة، ومعلّمًا كلّ ما يتعلّق بالربّ يسوع المسيح. كيف تكون نهاية دعوى بولس؟ لا يهمّ. فالأساس عند لوقا هو ألاّ تبقى كلمة الله مقيّدة بالاغلال. وإذا ما تلقّت رومة، التي كانت

- ٧٧ -

قلب العالم المعروف، بشرى الإنجيل، دلّ ذلك على أنّ العالم كلّه سيتلقّاها يومًا.

كتابات القدّيس يوحنّا

من هو يوحنّا؟

من الصعب الإجابة على هذا السؤال! فالتلميذ الذي وضع اللمسات الأخيرة على هذا الإنجيل، مضيفًا إليه الفصل الحادي والعشرين، يصفه بأنّه «التلميذ الذي كان يسوع يحبّه». فمَن كان إذًا؟ هلّ هو يوحنّا الرسول، كما يقول التقليد أم تُراه «يوحنّا القديم»، أحد تلاميذ الربّ الذي يحدّثنا عنه بابياس حوالى عام ١٤٠ والذي كان بابياس يطرح عليه أسئلة في شبابه؟

مهما يكن من أمر، فإنّ هذا الانجيل، وأكثر من الأناجيل الأخرى، يبدو تفكيرًا لاهوتيًّا في عمل يسوع، ويفترض تأمّلاً طويلاً. بإمكاننا أن نفكّر، مع احتمال قويّ، أنّ يوحنّا الرسول هو في أصل هذا الكتاب وأنّ تلميذًا آخر (يوحنّا القديم؟) ألّف تأمّلاته، فقام بتدوين رسالته، لكنّنا لا نستطيع أن نحدّد بالضبط مقوّمات عمله: لمسات بسيطة أم إضافات أم صياغة؟ تمّت كتابة هذا الإنجيل حوالى أعوام ٩٠ - ٩٥. وتدلّ ورقة بردي مكتشفة في مصر، تحتوي على بعض من آيات القدّيس يوحنّا، أنّ هذا الإنجيل كان معروفًا في تلك المنطقة منذ أعوام ١١٠ - ١٣٠.

جماعة يوحنّا

يفكّر المفسّرون بأنّ جماعة يوحنّا كانت في

الأب أتيان شربنتييه

من الأناجيل إلى الإنجيل

(٢١)

دار المشرق - بيروت

[1] الأب أتيان شربنتييه، **من الأناجيل إلى الإنجيل**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: باسيل فوزي)، صـ ٧٧.

[2] راجع الخلاف بين يوحنا الرسول ويوحنا الشيخ فالمبحث الخاص بتلاميذ يوحنا لا يعرفون إنجيل يوحنا.

وجاء في كتاب **تاريخ الكتاب المقدس**: [**الإنجيل الرابع المنسوب ليوحنا... وكان آخر إنجيل يكتب من الأناجيل الأربعة ولعله قد تعرض للتنقيح مرتين على الأقل حيث أنه يحتوي على مادة من الواضح أنها أضيفت إلى الإنجيل الأصلي في زمن متأخر وقد تكون هذه المادة المضافة قد كتبت بمعرفة نفس الكاتب مثل الأصل أو من كاتب مختلف... ومرة أخرى ليس مَن يعرف مَن كتب هذا الإنجيل**][١]

يقول **جون و. درين**: [**إعادة فتح موضوع كاتب هذا الإنجيل وتاريخ كتابته. والسؤال الخاص بمَن كتب هذا الإنجيل كان دائماً سؤالاً مربكاً، فضلاً عن أن تقاليد الكنيسة تذكر اثنين باسم يوحنا فيما بهذا الإنجيل: الرسول، ويوحنا الذي يطلقون عليه الشيخ**][٢]. ففي نهاية الأمر لا أحد يعلم مَن الذي أضاف الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل، مع أن كل الأدلة تقول إن الإصحاح مضاف. ونحن لا نستبعد مطلقاً الخيارات التي يضعها النصارى « التلاميذ ـ جماعة يوحنا ـ المحرر الناشر ـ بابياس» لكن لا دليل عليها. ومَن أضاف: إن كان تلاميذ يوحنا، فبأي حق يضيفون إلى الإنجيل مادة جديدة بعد موت معلمهم الأكبر؟ وإن كان جماعة يوحنا المجهولة، فما مدى علاقتهم بيوحنا ومدى موثوقية المواد والمصادر التي اعتمدوا عليها في جمع الإنجيل؟ وهل لها علاقة بالوحي الإلهي؟ وهل تصلح أن تكون كلاماً مقدساً؟ وإن كان المحرر الناشر، فمن أعطاه الحق في إضافة هذه المادة؟ وما مدى علاقته بيوحنا؟ وهل كان يعتبر الإنجيل نصاً مقدساً؟ وإن كان يعتبره مقدساً، فهل كان يعلم أن الإضافة والحذف منه تعتبر تحريفاً؟ وإن كان المضيف هو بابياس، فهو تلميذ مَن؟ يوحنا الشيخ أم يوحنا الرسول؟ وما مدى صحة الكلام الذي أضافه؟ ومَن سمح له؟ وهل كان يراه مقدساً؟ وهؤلاء جميعاً إن كان يظنون أن ما فعلوه حق، فلماذا لم يُذكر ذلك في التاريخ وينتهي الأمر! أسئلة مفتوحة بدون إجابة من النصارى.

---

[١] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبه)،صـ ٧٦.

[٢] جون و. درين، **يسوع والأناجيل الرابعة**، دار الثقافة، (ترجمة: نكلس نسيم سلامة)، صـ ٢٧١.

متى أضيف الإصحاح ٢١ إلي إنجيل يوحنا؟

الإجابة عن هذا السؤال متعلقة بأمرين: متى كتُب الإنجيل؟ ومتى مات يوحنا الرسول؟ والإجابة عن هذين السؤالين ليست سهلة، فمن المستحيل هنا وضع تواريخ دقيقة، بل إن معرفة أي شيء في المسيحية بدقة هو المستحيل بعينه. وسأحاول أن أعرض الأمور كما يتصورها أغلب الباحثين.

متى كتب إنجيل يوحنا؟

يختلف الباحثون حول الإجابة عن هذا السؤال، فيرى البعض أن تاريخ الإنجيل مجهول[١]، ويعطي البعضُ الإنجيلَ تاريخاً مبكراً جداً حوالي ٧٠م، ويضع البعض تاريخاً متأخراً جداً ١٧٥م[٢]، وأغلب الباحثين يضعون كتابة الإنجيل بين ٩٠ ـ ١٠٠ [٣] أي أواخر القرن الأول، وهذا ما يقوله التقليد أيضاً[٤]. أما الرأي السائد والمقبول فهو أن الإنجيل كُتب في منتصف تسعينيات القرن الأول (٩٠ ـ ١٠٠)، وبالأدق: عام ٩٥م[٥]، حسب كلام معظم العلماء كما ذكر ذلك الأب **متى المسكين**[٦] في المدخل إلى الإنجيل، فالإنجيل كُتب حوالي عام ٩٥ تقريباً، بغض النظر عن الخلافات والإشكاليات حول تاريخ كتابة الإنجيل كله.

---

[١] عادل فرج عبد المسيح (محرر)، **موسوعة آباء الكنيسة**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ١١٢.

[٢] فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ٥٦٠.

[٣] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبه)،صـ ٧٦، ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٤٠.

[٤] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة، جـ١، صـ٢٣١، متّى المسكين، **المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا (دراسة وتحليل)**، دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، صـ ٤٥.

[٥] كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة، جـ١، صـ٢٣١، الأب أتيان شربنتييه، **من الأناجيل إلى الإنجيل**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: باسيل فوزي)، صـ ٧٧، عادل قزمان، **مرشد العهد الجديد**، دير الشهيد مار مينا. بمريوط، صـ ١٢٣.

[٦] متّى المسكين، **المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا (دراسة وتحليل)**، دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، صـ ٥٢.

متى مات يوحنا الرسول؟

ذكرنا سابقاً أن الإصحاح ٢١ تمت إضافته بعد موت القديس يوحنا، فمتى مات القديس يوحنا؟ بالطبع يستحيل تحديد التاريخ بدقة، لكن يوجد شهادة من المؤرخ **يوسابيوس القيصري** أن يوحنا مات في بداية حكم الإمبراطور تراجان (٩٨ ـ ١١٧)[١]، وهذه الشهادة يؤيدها التقليد وفق ما جاء لدي إيريناوس وكليمنضس الإسكندري[٢]، فأغلب الباحثين يقولون مات في نهاية القرن الأول[٣] والبعض يقول ١٠٠م[٤]، طبعاً الخلاف في مثل هذه الأمور طبيعي، لكن الذي يهمنا أن الأغلبية يقولون في بداية حكم تراجان أي بين ٩٨ ـ ١٠٠، ولدينا شهادة أرثوذكسية تقول إن يوحنا مات في نفس السنة التي كتب فيها الإنجيل، يقول البابا شنودة: [**والمرجح أنه كتب هذا الإنجيل ـ يوحنا ـ سنة ٩٨ في أفسس وقد توفي سنة ٩٨ في أيام حكم تراجان (٩٨ ـ ١١٧)**][٥]. والخلاصة أن يوحنا مات بعد كتابة الإنجيل بقليل حسب كلام معظم المتخصصين[٦].

ونرجع إلى سؤالنا الأول: متى أضيف الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا؟ يكاد يتفق معظم الباحثين أن الإصحاح أضيف في وقت مبكر جداً، بعد موت يوحنا بقليل، وقبل انتشار الإنجيل بشكل واسع، وإليك الأدلة على ذلك.

---

١ يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود)، صـ ١٢١، ك ٣، ف ٢٣.

٢ ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٧.

٣ كامل فيليب كامل، **الاثنا عشر رسولاً دراسة تاريخية**، مكتبة المحبة، صـ ٨١.

٤ عادل فرج عبد المسيح (محرر)، **موسوعة آباء الكنيسة**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ٧٢.

٥ البابا شنودة الثالث (مشرف)، **موسوعة الخادم القبطي (كتاب مقدس ـ عهد جديد)**، كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس ـ المطرية، صـ ٦٠.

٦ بغض النظر عن من يقول أن يوحنا مات مع بطرس ٦٧م، أو من يقول أنه عاش إلى عام ١٢٠م.

يقول **الأب إسطفان شربتييه**: [**من المحتمل أن تكون شخصية يوحنا الرسول في أصل هذه المؤلفات لكن عمله تكوّن على عدة مراحل حتى التحرير الأخير الذي تم حوالي السنين ٩٥ ـ ١٠٠**][1] وهذا التحرير الذي تم فيه إضافة الإصحاح **٢١** بعد موت يوحنا كما ذكرنا.

عمل يوحنا : الانجيل والرسائل

دليل الى قراءة الكتاب المقدس

بقلم الأب اسطفان شربتييه

نقله الى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي

دار المشرق بيروت

صية . يصعب تحديد هذا التيار . لأنه يتّخذ أشكالاً كثيرة جوهرها وهو أن أنصارها يعتقدون بإمكانية الحصول على الخلاص عن عرفة (غنوص باليونانية) ، وهي مقصورة على المطلعين . نجد مثلاً في انجيل توما الذي عُثر عليه في مصر في السنة ١٩٤٦ . لا شكّ ان قاوم ما في جماعته من نزعات غنوصية . وليس من الصدفة ان سيح أوّلاً بمظهر الذي يكشف اسرار الله .

دية . ان يوحنا متأثر قبل كل شيء بالايمان اليهودي . فقد استوعب الكبرى التي تناولها الأنبياء والحكماء . يستخدم مواضيع الخروج فصيح والمنّ والماء والكرمة . . . ليعرّف عن المسيح . فيسوع هو الراعي ل وأنا هو خاصةً (كلمة تعادل يَهْوَه) ، وهي صور او القاب مقصورة على الله .

ازدادنا معرفة للمسيحيين منذ العثور على مخطوطات قمران في السنة ١٩٤٧ . فهناك وجوه شبه بين تعليم يوحنا وتعليمهم : الروح الذي يرشد الى الحق . الازدواجية او التناقض بين حقيقتين كالنور والظلام . والحق والكذب . لكن ذلك يدلّ على ان يوحنا والجماعة تغذّوا بنصوص العهد القديم الواحدة .

الكاتب

من المحتمل أن تكون شخصية يوحنا الرسول في اصل هذه المؤلفات . لكنّ عمله تكوّن على عدّة مراحل حتى التحرير الأخير الذي تمّ في حوالي السنين ٩٥ ـ ١٠٠ . يجوز الاعتقاد بأن هناك ، المدرسة اليوحنّية ، المؤلفة من فريق تلاميذ تأمّلوا وتعمّقوا في تعاليم الرسول .

٢٠٧

الاحتفال بالأسرار المعمودية والافخارستيا – بارزا في هذا الانجيل . في الأسرار تتّخذ أخيرًا أقوال يسوع واعماله على الأرض معناها .

جماعة يوحنا

يقولون عادةً إنها كانت في أفسس وإنها قد تأثرت بأمور كثيرة . الفلسفة اليونانية . كما أننا متأثرون بتفكيرين قد لا تعرفهم ، مع أنهم جزء من اجواء الذي تنتمّيه . كذلك كان اليونانيون ، يتشوّقون ، الى تلك الثقافة التي أثّر فيها بعض الفلاسفة كسقراط وبكتيتس والرواقيون ، والتي حاول فيلون في الاسكندرية أن يوفّق بينها وبين ايمانه اليهودي . كانت جماعة يوحنا تعيش في تلك الأجواء : كما تدلّ على ذلك بعض المواضيع او إطلاق لقب « لوغس » (الكلمة) على يسوع .

[1] الأب إسطفان شربتييه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي)، صـ ٢٠٧.

يحدد مؤلفو كتاب **دراسة الأناجيل الإزائية** تاريخ إضافة الإصحاح ٢١ في عام ١٠٠ أي بعد موت يوحنا بقليل: [**يوحنا ٢١ ربما كتب في وقت متأخر نحو ١٠٠م**][١]

دراسة الأناجيل الإزائية

طبقًا للترتيب الزمني يبدو أنّ هذه النبوءة تقع بين تصريحات كاتبين آخرين حول نهاية الأيام، وفقًا لبولس فإنّ معظم الذين رأوا صعود الربّ لا يزالوا أحياء، وإن كان بعضهم قد رقد (كورنثوس الأُولَى ١٥: ٦)، ووفقًا ليوحنا ٢١: ٢١ – ٢٣ فإنّه على ما يبدو هناك شخصًا واحدًا فقط –التلميذ المحبوب– كان متوقعًا له أنّ يكون على قيد الحياة وقت عودة يسوع، رسالة كورنثوس الأُولَى كُتبت في منتصف الخمسينات، ويوحنا ٢١ ربما كُتب في وقت متأخر نحو١٠٠م، أمَّا مرقس ٩: ١ وكلّ ما يقابله يقترح أنّ البعض –وليس الغالبية (كما قال بولس) ولا حتّى واحد فقط (كما كتب يوحنا ٢١)– سيكونون على قيد الحياة في نهاية الأيام، أنّ المقطع في الأناجيل الإزائيّة يبدو قادمًا من فترة وسيطة مما يضعه في الفترة بين ٥٥ – ١٠٠م، والاحتمال الأرجح أنّ يكون في تاريخ مبكر لا متأخر، لأنه من غير المُرَجَّح أنّ العديد من تلاميذ يسوع قد بقوا على قيد الحياة بعد عام ٧٠م، وبالمِثْل يمكننا معاملة تنبؤ يسوع ليعقوب ويوحنا، "أمَّا الكأس التي أشربها أنا فتشربانها، وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان" (مرقس ١٠: ٣٩ // متّى ٢٠: ٢٣) فالمقطع يبدو إنّه يفترض أنّ كِلَا الرجلين قد ماتا، استشهد يعقوب بن زبدي في أوائل الأربعينات (أعمال ١٢: ٢)، بينما يوحنا كان لا يزال حيًّا في منتصف الخمسينات (غلاطية ٢: ٩)، هذه المقاطع لا تعطى تاريخًا حاسمًا ولكنها تشير إلى الفترة ما بعد ٥٥م إلى نحو ٧٠م.

هناك نوع آخر من الأدلة الداخليّة التي يمكن وضعها في الاعتبار أثناء مناقشة إنجيل مرقس، وهو أصعب الأناجيل في تحديد تاريخ كتابته، يجب علينا النظر لحالة النصّ، مطبقين عليه تخمينًا مدروسًا حول كم من الوقت قد مرّ عليه لكي يصل

مهود عيان في أيٍّ من الأناجيل الإزائيّة، وأنّ في السابق على أنّها نابعة من بطرس، الآن يتم سيل تعطي حياة للسرد القصصي ولكن لا يلزم ر بغرض محاكاة الواقع، مع ذلك يجب علينا الواقع، أغلب تفاصيل الحياة اليوميّة مُفْتَقَدَة، حصلوا على المال والطعام، وما إذا كانوا قد س، أم أنّهم تجمعوا معًا فقط لفترة قصيرة من والمعجزات، فقط في الأسبوع الأخير من حياة م التفاصيل بالأكثر الأهداف التبشيريّة وليس يذه كانوا عادةً ما يمشون، ولكن القصّة تظهر حش ابن أتان يدخل أورشليم (مرقس ١١: ١ ذكرها هنا أو هناك.

[١] إي. بي. ساندرز، مار جريت دافيس، **دراسة الأناجيل الإزائية**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: باسم سمير فرج)، صـ ٣٦.

وهذا أيضاً ما يقوله **جان بريير**:[النسخة الأخيرة حوالي عام ١٠٠ للتحدث عن مرحلة التأليف النهائية نلفت الانتباه كيف أن يو ٢١ يبرز الوجهين الكبيرين: بطرس والتلميذ الحبيب ونجدنا في آن واحد بإزاء استشهاد بطرس والاعتراف له بأولوية ما ومهمة "راع" ... وهنا يعبر هذا الفريق الخاص عن علاقته بمجمل الكنيسة في حدود العام ١٠٠ ولابد أن تكون هذه الروابط قد عرفت صراعات في فترات معينة إلا أن تفاصيل هذا التاريخ تبقى خافية علينا][1]

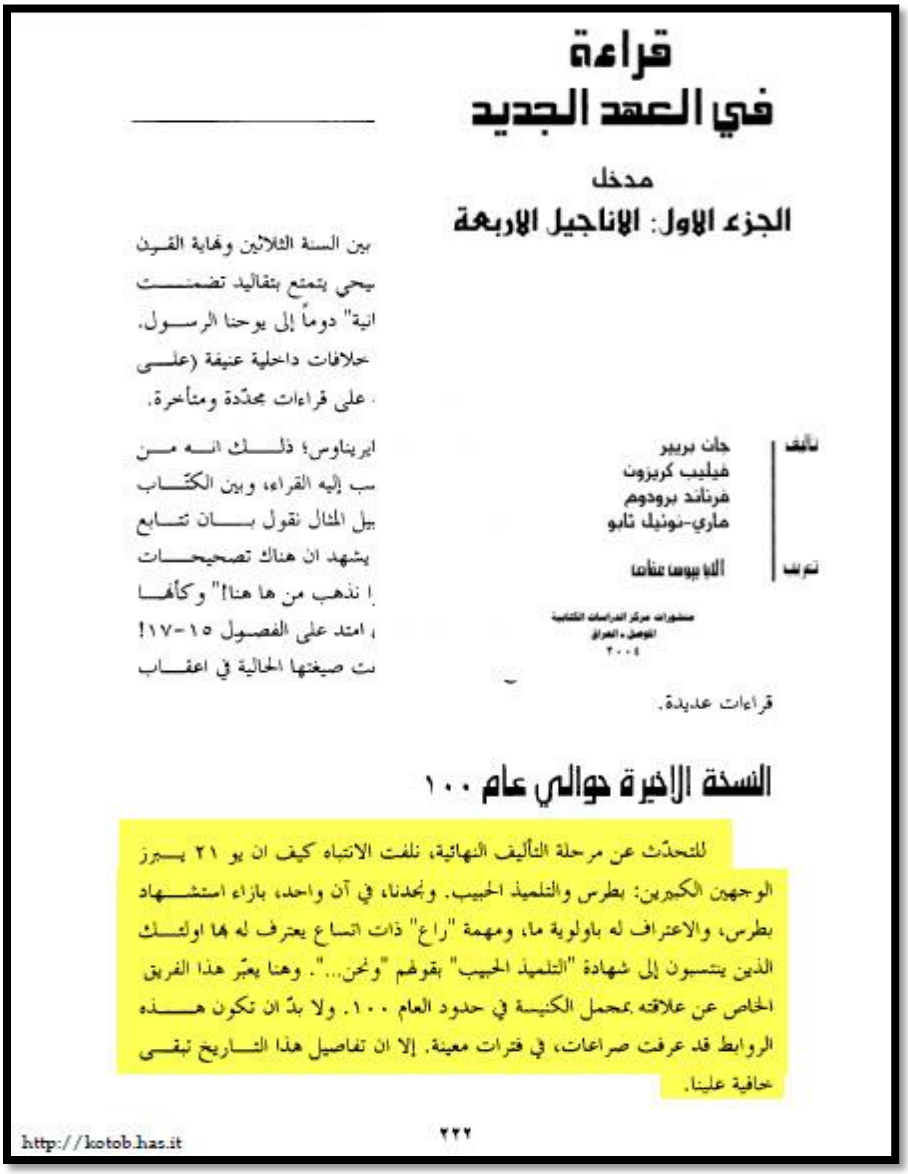

قراءة
في العهد الجديد

مدخل
الجزء الاول: الاناجيل الاربعة

بين السنة الثلاثين ونهاية القرن
يحي يتمتع بتقاليد تضمنت
انية" دوماً إلى يوحنا الرسول.
خلافات داخلية عنيفة (على
على قراءات محدّدة ومتأخرة.

ايريناوس؛ ذلك انه من
سب إليه القراء، وبين الكتاب
بيل المثال نقول بان تتابع
يشهد ان هناك تصحيحات
ا نذهب من ها هنا!" وكأنها
، امتد على الفصول ١٥-١٧!
ت صيغتها الحالية في اعقاب

تأليف: جان بريير
فيليب كريزون
فرناند برودوم
ماري-نوئيل تابو
تعريب: الأب بيوس عفاص

منشورات مركز الدراسات الكتابية
الموصل - العراق
٢٠٠٤

قراءات عديدة.

النسخة الاخيرة حوالي عام ١٠٠

للتحدّث عن مرحلة التأليف النهائية، نلفت الانتباه كيف ان يو ٢١ يبرز الوجهين الكبيرين: بطرس والتلميذ الحبيب. ونجدنا، في آن واحد، بازاء استشهاد بطرس، والاعتراف له باولوية ما، ومهمة "راع" ذات اتساع يعترف له بها اولئك الذين ينتسبون إلى شهادة "التلميذ الحبيب" بقولهم "ونحن...". وهنا يعبّر هذا الفريق الخاص عن علاقته بمجمل الكنيسة في حدود العام ١٠٠. ولا بدّ ان تكون هذه الروابط قد عرفت صراعات، في فترات معينة. إلا ان تفاصيل هذا التاريخ تبقى خافية علينا.

http://kotob.has.it ٢٢٢

[1] جان بريير وآخرون، **قراءة في العهد الجديد**، منشورات مركز الدراسات الكتابية، الموصل. العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٢٢.

وهذا ما يقوله أيضاً الباحث الأب **رايموند براون**: **[إنجيل يوحنا قد كُتب بالتأكيد قبل عام ١٢٥. قبل أن يكون ضمن التركيبة الرئيسية الإنجيلية (حوالي ٩٠م) ويأتي في شكله النهائي على يد المحرر (١٠٠ - ١١٠)]**[١]

إنجيل يوحنّا ورسائله

حوالي: ١٣٥ – ١٥٠. وإذا سمحنا بوقتٍ للنسخ وانتشار الإنجيل بمصر، فإنّ إنجيل يوحنّا قد كُتِب بالتأكيد قبل عام ١٢٥. وقد تحدّث تقليد إيرينيئوس عن عهد تراجان (٩٨-١١٧) كمُعاصر لكتابة الإنجيل. لكن، لا بدّ للمرء أن يضع تقليدًا أقدم في الحسبان، ذلك الذي بدأ مع التلميذ الحبيب في إرساليّة يسوع، وانتقل خلال سنوات من المحافظة عليه شفاهيًّا، وتطوّر المجتمع، مع احتمال وجود مجموعات مكتوبة في وقت مبكّر (كتاب الآيات؛ وانظر ٢٠: ٣٠)، قبل أن يكون ضمن التركيبة الرئيسة الإنجيليّة (حوالي ٩٠م)، ويأتي في شكله النهائيّ على يد (١٠٠-١١٠) المحرّر، بعد التقسيم الغاضب لعناصر المجتمع والتي وُصفت في الرسائل (صـ ١٥١-١٥٦ أدناه) يُكتب معترفًا

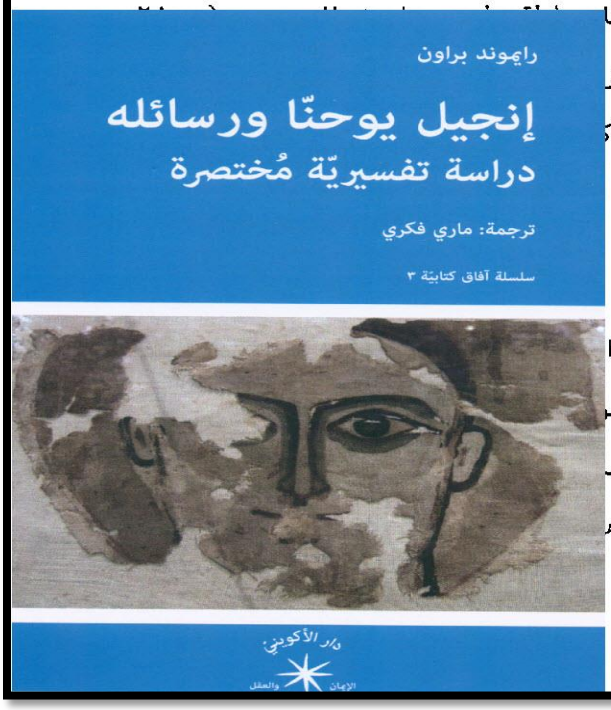

١٥-١٧). وبالتالي، قد يكون أقرب إلى

لتولّيه "الصفّ الأوّل" في الكنيسة، أ

وجود الحاجة لمُعلّمين.

العلاقة مع الأناجيل الإزائيّة

فيما يتعلّق بالمقارنة بين الأناجيل ا

الرابع، نجد اختلافات واضحة. فخصـ

الكثير عن نشاط يسوع العام في أورش

ملكوت الله (فقط في ٣: ٣، ٥)؛ الاه

[١] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٧.

ويؤكد أن الإصحاح أضيف قبل نشر الإنجيل فيقول: [**وجود فصل ٢١ في المخطوطات المبكرة (على عكس قصة الزانية) يشير إلى أنه أضيف قبل نشر الإنجيل**][1]

الخاتمة: الظهورات في الجليل

٢١: ١-٢٥

انتهى الإنجيل الرابع حينئذٍ بشكلٍ معقول بالفصل العشرين، ويُظهر فصل ٢١ التكميليّ خصائص إنجيل يوحنّا (على سبيل المثال، نثنائيل، قانا، التلميذ الحبيب)، ولذلك فهو على الأرجح يمثّل مجموعة أخرى من قصص الظهور المبكّر التي عثر عليها المحرّر النهائيّ في التقليد، وأضافها إلى عمل البشير. (ومن الواضح أنّ الأقوال في ٢١: ١٨، ٢٢ كانت قديمة بشكلٍ كافٍ بحيث تتطلّب شرحًا من الكاتب). وجود فصل ٢١ في المخطوطات المُبكّرة (على عكس قصّة الزانية) يشير إلى أنّه أضيف قبل نشر الإنجيل.

راجع صـ ١١

يو ٧: ٥٣

وباستثناء المحاولتين اللتين جاءتا بشك
فصل ٢١ وفصل ٢٠ (عبارة "مرّة أخرى
فظهورات القيامة بالفصل ٢١ مستقلّة،
للجليل عن تقليد ظهورات أورشليم. تذك
(بعيدًا عن الملحق المتعلّق بمرقس: مر١٦
تقليد ظهورات الجليل، في حين لوقا و
أورشليم.

١٤٥

رايموند براون
إنجيل يوحنّا ورسائله
دراسة تفسيريّة مُختصرة
ترجمة: ماري فكري
سلسلة آفاق كتابيّة ٣
دار الأكوميني

[1] المرجع السابق، صـ ١٤٥.

ويقول **جون درين** إن الإصحاح أضيف في بداية استخدام الإنجيل: [**إصحاح ٢١ هذا الإصحاح الختامي ربما قد أضيف في وقت أن بدأ استخدام الإنجيل لخدمة مجموعات جديدة من الناس**][١]

وجاء في كتاب **تاريخ الكتاب المقدس**: [**يتفق غالبية العلماء على أن الإنجيل كُتب في غضون التسعينات من القرن الأول ويعتقد البعض أن هناك مادة مضافة جاءت بعد ذلك في العقد الأول من القرن الثاني**][٢]

ويقول **ديفيد أ. ده سيلفا** : [**قام أحد تلاميذه أو تلميذ المحبوب هو نفسه بكتابة الإصدار الأول للإنجيل وربما قام واحد آخر من تلاميذه بتوسيعات لاحقة للإنجيل بعد موت التلميذ المحبوب ليوفر ما يلزم لتنمية الجماعات التي اعتمدت على شهادته وإرشادها**][٣]

ويقول **ألان مرشدور**:[**أما التلميذ الذي كان يسوع يحبه فنجده هنا مرتبطاً ببطرس كما كان غالباً في إنجيل يوحنا ويمكن الاعتقاد بأن مؤلف هذا المقطع كتب هذه الأسطر بعد أن كان الاثنان قد رقدا. ذلك أن موت التلميذ الذي كان يسوع يحبه قد أقلق جماعة يوحنا**][٤]

إذن بناءً على ما سبق والاقتباسات التي تشير إلى أن الإصحاح ٢١ أضيف بعد موت يوحنا: فالإصحاح أضيف في وقت مبكراً جداً، بعد موت يوحنا بقليل، وقبل نشر الإنجيل، حوالي عام ١٠٠ أو بعده بقليل، وهذا يفسر لنا لماذا يوجد الإصحاح في جميع البرديات والمخطوطات المتوفرة لدينا اليوم، وهذا يقودنا إلى أن التحريفات والتغيرات حدثت في وقت مبكر مما ساعد في انتشارها في معظم المخطوطات، فالكنيسة على خطر عظيم، ها هي ذي تري التحريفات واضحة ولا تستطيع أن تفعل شيئاً، وهذا أيضاً يقودنا إلى سؤال خطير وهو لماذا أضيف الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل؟ هذا ما سنحاول أن نعرفه في المبحث القادم.

---

[١] جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا)، صـ ٢٠٦.

[٢] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبه)،صـ ٧٦.

[٣] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٦١.

[٤] ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية.الموصل العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٧.

لماذا أضيف الإصحاح ٢١

هذا سؤال هام، لماذا أضيف الإصحاح ٢١ إلى البشارة الرابعة؟ ما الذي رآه مضيف الإصحاح ناقصاً في الإنجيل والعهد الجديد حتى يضيف هذا الإصحاح؟ الإجابة عن هذا السؤال من الأهمية بمكان، فعند دراسة الموضوع من زوايا مختلفة يتبين أن الإصحاح ٢١ تمت إضافته لهذه الأسباب:

١. تدعيم الأدلة على قيامة وظهور يسوع المسيح.

٢. عودة وتوبة بطرس الرسول.

٣. تبرير موت يوحنا الرسول.

وهناك أسباب أخرى ولكن هذه أهمها.

▪ السبب الأول: تدعيم الأدلة على قيامة وظهور يسوع المسيح

فالسبب الأول وإن كان ليس سبباً رئيسياً في إضافة الإصحاح ٢١: هو تدعيم الأدلة على قيامة وظهور يسوع المسيح، وهو ليس رئيسياً لأن ظهورات المسيح موجودة في كل الأناجيل الأخرى، ومذكورة في الإصحاح ٢٠ من إنجيل يوحنا، لكن هذا لا يمنع أن يكون من أضاف الإصحاح ٢١ أراد وضع مزيد من الأدلة على قيامة وظهور يسوع المسيح فأضاف قصة ظهور بحيرة طبرية تدعيماً للقيامة. يقول المفسر المشهور **وليم باركلي**: [**والآن نأتي إلى الحديث عن الهدف الحقيقي لإضافة هذا الإصحاح للبشارة الرابعة ألا وهو إثبات حقيقة قيامة المسيح وتأكيدها بالبرهان تلو البرهان**][1] فهو يرى أن السبب الحقيقي لإضافة الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا هو إثبات حقيقة قيامة المسيح وتأكيدها بعدة براهين. ولاحظ أن خاتمة مرقس مضافة وهذا الإصحاح أيضاً مضاف، كم كان احتياج الكنيسة كبيراً إلى إضافات بشرية لإثبات قيامة يسوع !

---

[1] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا** ،دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ٢، صـ ٥٥٧.

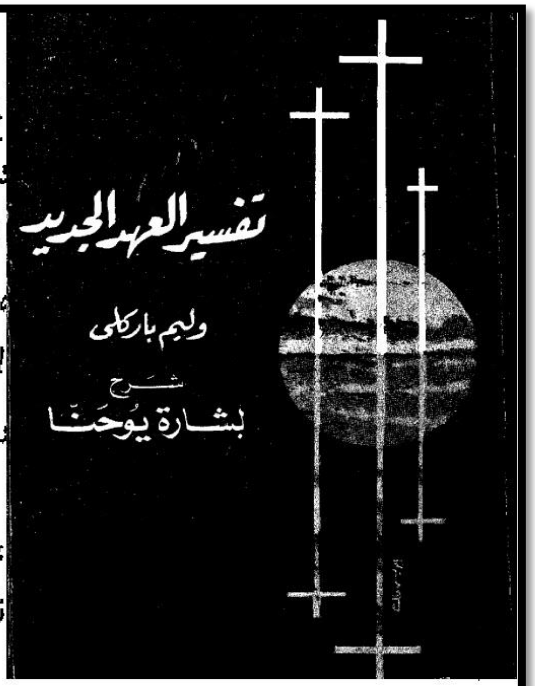

يحبه ، استطاع أن يرى فى المعجزة ،
شاطىء مغلفاً فى غبش الفجر ، صورة
لبطرس بالحقيقة ، ولما عرف «بطرس»
وقفز فى الماء لأن الشاطىء لم يكن
الائتزار أو التستر . لقد كان الناموس
وحين يقوم المرء بعمل دينى شأن ذلك
وهكذا حين عرف «بطرس» أن الماثل
، وأراد أن يكون الأول فى تحيته ،
نا ..

حقيقة القيامة

(يوحنا ٢١ : ١ - ١٤)

والآن نأتى إلى الحديث عن الهدف الحقيقى لإضافة هذا الأصحاح للبشارة الرابعة ، ألا وهو إثبات حقيقة قيامة المسيح ، وتأكيدها بالبرهان تلو البرهان ، فهناك من قال إننا لا ينبغى أن نعول كثيراً على شهادة سيدة ترى إنساناً فى الظلام ، فيقول لها إنه الرب فتصدقه ، وخاصة ، وقد كانت حواسها مضطربة من طول السهر والحزن والإرهاق ، وهناك من حاول أن يشكك فى حادثتى ظهور «يسوع» لتلاميذه المجتمعين فى العلية ، على أساس أن الحواس المضطربة ، تتخيل كل شىء ، وتصدق كل شىء ، وهناك من قال إن ظهور «يسوع» ليس فى صورة جسمية ، ولكن فى صورة شبح مرئى . إلى غير هذه الآراء التى تخرج عن دائرة هذه الصفحات[1] ولقد كان أحد أهداف البشارة الرابعة ، كما أسلفنا ، إثبات أن يسوع ليس شبحاً ولا صورة ،

(١) الذى يريد الاستزادة ليرجع إلى كتاب « من دحرج الحجر ! » للأستاذ حبيب سعيد .

https://nottansser٢.wordpress.com

■ السبب الثاني: عودة مكانة بطرس

السبب الرئيسي في تقديري لإضافة الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا هو عودة مكانة بطرس الرسول بعد إنكاره ليسوع ووصفه بالشيطان، فالإصحاح ٢١ يعلن توبة بطرس وقبول المسيح له! فماذا إن لم يكن الإصحاح ٢١ موجوداً في الأصل؟ بكل بساطة: لا وجود لتوبة بطرس، أو بمعنى أصح: وقوع الشك في قبول المسيح لبطرس! فمَن الذي يخبرنا بهذا ـ بوضوح ـ إلا الإصحاح ٢١؟ هذا ما يقوله علماء المسيحية.

يقول **ميشيل بيردر**: [**فالفصل ٢١ ولا شك في أنه دُوِّن بعد الأزمة بحسب الاختصاصيين، أثر هذا النص في الجماعة اليوحناوية تأثيراً بالغاً، إنه يسعى لإعادة المكانة لسمعان بطرس فلا يعود إلى نموذج الإزائيين لزعيم صياد نشط يصغي الجميع إليه وحسب (٢١: ٢ ، ١١) بل يمنحه يسوع القائم من بين الأموات رسالة إدارية بحسب النموذج الراعوي**][1]

الاختصاصيّين، أثّر هذا النصّ في الجماعة اليوحنّاويّة تأثيرًا بالغًا – إنّه يسعى لإعادة المكانة لسمعان بطرس، فلا يعود إلى نموذج الإزائيّين لزعيم صيّادٍ نشط يصغي الجميع إليه وحسب (٢١: ٣، ١١)، بل يمنحه يسوع القائم من بين الأموات رسالة إداريّة بحسب النموذج الراعويّ (٢١: ١٥-١٧).

لا شكّ في أنّ مبادرة التلميذ الحبيب هي التي جعلت سمعان بطرس يعرف القائم من بين الأموات (٢١: ٧). لكنّ استعجاله ورمي نفسه في الماء بعد أن ائتزر بثوبٍ يبيّن سخاءه واستعداده للانضمام ثانيةً إلى يسوع.

وباسم المحبّة دعا يسوع بطرس إلى رعاية قطيع يظلّ قطيع يسوع: «إِرْعَ خِرافي/إِرْعَ خِرافي» (٢١: ١٥، ١٦، ١٧). وكذلك تلا السؤال الثلاثيّ «يا سِمْعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّني» ثلاثة اعترافات: «نَعم يا رَبّ، أَنتَ تَعلَمُ أَنّي أُحِبُّكَ» بدت وكأنّها تمحو النكران الثلاثيّ. فحتّى ولو بقيت بعض المسافة بين طلب يسوع وجواب بطرس – مسافة يوحي إليها بتمييز الفعلَين أغابي وفيليه، الأوّل يقترحه يسوع والثاني يعلنه بطرس – يتمّ الاتّفاق في نهاية الحوار (٢١: ١٧). حينها يبادر يسوع لردم الهوّة، فيجعل نفسه على وتيرة الرسول من خلال

٤٥

ميشيل بيردر
إيف ـ ماري بلانشار
ريجيس بورنيه
جان ـ فيليب فاير

أوديل فليشي
جاك شلوسّر
لوران فيلمان

بُطرُس
الأوّل بين الرُّسُل

٥٠

دار المشرق ـ بيروت

الأموات الحيويّ والغامض: «فَرَأى وآمَنَ» (٢٠: ٨). إنّ ما رآه هو غياب يسوع، فقاده ذلك إلى الاعتراف بحضوره. هذا هو منطق الإيمان الفصحيّ، والتلميذ الحبيب هو أوّل مَن آمنه. إنّ التضاد واضح مع سلبيّة سمعان بطرس.

على شاطئ البحر

لكنّ هذه النظرة السلبيّة عن سمعان بطرس لن تكون كلمة الإنجيل الرابع الأخيرة. فالفصل ٢١، ولا شكّ في أنّه دوّنَ بعد الأزمة – بحسب

[1] ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، (ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي)، صـ ٤٥.

ويرى **الدكتور ف. ب. ماير** أن الإصحاح ٢١ يوضح أن يسوع أعاد لبطرس مكانته وأن هذا لم يكن مدوناً في التاريخ، يقول: [**المرجح جداً أن الإصحاح الأخير من بشارة يوحنا الذي يعتبر تذييلاً لها قد أضيف إليها إحياءً لذكرى صديقه الحميم بطرس، الذى يذكر عنه التقليد في كل الكنائس بأنه ختم خدمته الطويلة المجيدة بالاستشهاد فوق الصليب، فإن يوحنا إذ كان أميناً لذكراه أراد أن يبين كيف أن الرب نفسه أعاد المفاتيح في يديه ورد إليه سيفه رغم إنكاره المثلث له، لقد اعتبرته الكنيسة الأولى فعلاً أحد أعمدتها، ولكن أخبار إعادته الفعلية إلى رتبته الأولى لم تكن قد دُوِّنت بعد على صفحات التاريخ**][1]

[1] د. ف. ب. ماير، **حياة بطرس الرسول**، مكتبة المحبة، (ترجمة: القمص مرقس داود)، صـ ١٢٨.

فإن قيل: المسيح ظهر لبطرس وحده كما هو مذكور في إنجيل لوقا (٢٤:٣٤) ورسائل بولس كورنثوس الأولى (١٥:٥) ولعله قبل توبته في هذا اللقاء، قلنا: ذكرنا في مبحث التناقضات أن هذه إشارة عابرة لا نعلم ماذا حدث فيها ولا متى تمت، ولا ندري هل قِبل يسوع فيها بطرس وأمره أن يرعى خرافه، فلو كان هذا الذي حدث فلماذا ذكر في الإصحاح ٢١؟ فإن قلتم هذا تفصيل الظهور؟ قلنا: إشارة لوقا وبولس ذكرت الظهور لبطرس فقط وظهور بحيرة طبرية لستة آخرين مع بطرس، وإن كان هذا الظهور مختلفاً عن ظهور طبرية وتم قبول بطرس من يسوع فلماذا تم فتح الموضوع مرة ثانية؟ هل يعيّر يسوع بطرس؟ يظهر له وحده يقبله ثم يعيّره أمام ٦ آخرين ويذكّره بالإنكار الثلاثي؟

فإن قيل: لكن الواقع والتاريخ يشهدان أن بطرس عاد وتاب بدليل رياسته للتلاميذ وموقفه في العصر الأول للمسيحية، قلنا: ونحن لا نقول بخلاف ذلك، لكن القضية هنا: هل هذا الظهور حدث بالفعل؟ وهل قِبله يسوع؟ وهل هذا جزء أصلي من الإنجيل؟ وهل كتبه كاتب الإنجيل؟ فالقضية ليست قضية توبته من عدمها، لكنها قضية: هل كان هذا نصاً مقدساً؟

على أي حال، يقول الباحثون إن الإصحاح ٢١ هو الذي يذكر توبة وعودة بطرس وزعامته على التلاميذ. يقول ر. **ألان كول**: [**ولكن أياً كان السبب في هذا الحذف، فإنه يجب النظر إليه في ضوء الأمور الأخرى العظيمة التي حذفت بشأن عودة بطرس إلى حظيرة الإيمان القويم وهو ما يسجله يوحنا في ص ٢١ فقط، لكن من السخف أن نزعم أن ذكرى هذا اللقاء على ضفاف البحيرة قد غمضت على بطرس بمرور السنين، ويبدو من المؤكد أن الإشارات الرعوية في رسائل بطرس تشير بصفة مباشرة إلى كلمات الرب إليه في هذه المناسبة والتي يظهر أنها على صلة وثيقة بهذه الأقوال التي حفظها يوحنا**][1]

[1] ر ألان كول، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم)، صـ ٢٢٦ .

التفسير الحديث للكتاب المقدس

العهد الجديد

إنجيل مرقس

بقلم
د. آلان كول

المحرر العام
ز.ف.ج.تاسكر

المحرر المسئول
د. ق. أندريه زكي

نقله إلى العربية
نجيب إلياس برسوم

دار الثقافة

لاحتياطات المالية التي اتخذها الكهنة (متّى ٢٨: ١٣)، فت على الأقل في أورشليم.

ها بعد قيامته من بين الأموات، أو للوقوف على الترتيب ليس أمراً سهلاً كما قد يبدو للوهلة الأولى، وذلك على ا جاء في ١كو ١٥: ٤– ٧، يظهر منه أنه ليست هناك ع ذلك فإن مناقشة هذه المشكلة هي على صلة أوثق جيل مرقس، ذلك أن النص الذي نحن بصدده واضح نجيل مرقس، إما لكونه لا يتناسب مع السياق العام طرس، أو لأن بطرس لم يكن على صلة وثيقة مع مريم موات. إن مثل هذه الشهادة التي قدمتها مريم المجدلية تدَّماً أنه جاء في يوحنا ٢٠: ١١– ١٨. أما الذي يتعذَّر قبر الفارغ المذكورة في يوحنا ٢٠: ١– ١٠، والتي من رؤية والشهادة، ولربما اعتقد بطرس أن هذه مسألة أو ربما أنها قد ابتلعت في غمرة بهجة اللقاء الذي تم ٢: ٧). ولم ير بطرس في مناسبة هذا اللقاء الأول أي ولا أي ملاك– إنه لم ير شيئاً سوى القبر الفارغ. إن الأكفان الخالية من الجسد الذي كان ملفوفاً بها لم تكن تعني شيئاً بالنسبة إليه في هذا الوقت، في حين أنها كانت تعني الشيء الكثير بالنسبة ليوحنا (يوحنا ٢٠: ٨). وبدون مفتاح القيامة من بين الأموات (يوحنا ٢٠: ٩)، فإن مثل هذا الدليل يمكن تفسيره على النحو الذي ذهبت إليه مريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ٢)، إن إنساناً آخر، صديقاً كان أو عدواً، أو مجرد لص من لصوص المقابر، قد انتزع الجسد من موضعه. وإننا إن تحدثنا عن اختبار بطرس هنا، فإننا نكون في هذه الحالة نسجل سقطة أخرى له، وهذا التسجيل التاريخي لن يكون له هدف هنا، إذ سبق تسجيل صورة تلك السقطة الشهيرة. تلك إذن إحدى المحذوفات التي تواجهنا في إنجيل مرقس على النحو الذي واجهته الكنيسة الباكرة. ولكن أياً كان السبب في هذا الحذف، فإنه يجب النظر إليه في ضوء الأمور الأخرى العظيمة التي حُذفت بشأن عودة بطرس إلى حظيرة الإيمان القويم وهو ما يسجله يوحنا في ص ٢١– فقط، ولكنه من السخف أن نزعم أن ذكرى هذا اللقاء على ضفاف البحيرة قد غمضت على بطرس بمرور السنين، ويبدو من المؤكد أن الإشارات الرعوية في رسائل بطرس تشير بصفة مباشرة إلى كلمات الرب إليه في هذه المناسبة، والتي يظهر أنها على صلة وثيقة بهذه الأقوال التي حفظها يوحنا (قارن يوحنا ٢١: ١٥– ١٧ مع ١بط ٢: ٢٥، ٥: ١، ٤). وعلى هذا فإن بإمكاننا أن نفترض أنه كان هناك تحفُّظ طبيعي من جانب بطرس، وعدم رغبة في التطفُّل وبصفة خاصة فيما يتصل بذلك اللقاء الذي كان

https://nottasser٢.wordpress.com

بغض النظر عن مبرراته التي ليس لها علاقة بالموضوع أصلاً[١]، ويقول **ميشيل بيردر**: [**حيث إن موضوع الفصل ٢١ هو بالضبط تبرير دور بطرس الراعوي الذي صار معترفاً به حتى داخل الجماعة اليوحناوية التي ظلت حذرة فترة طويلة تجاه أول الرسل**][٢]

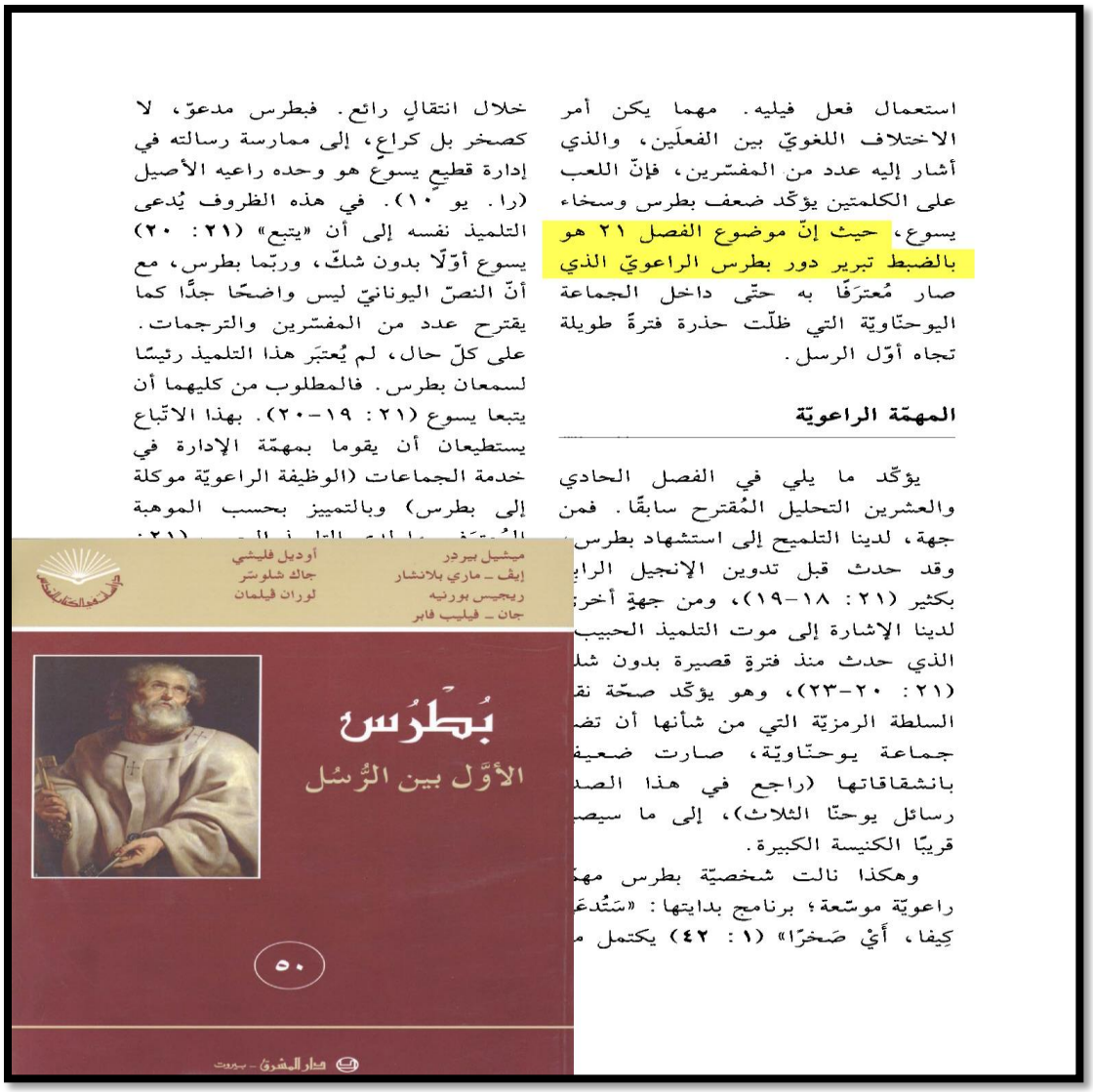

استعمال فعل فيليه. مهما يكن أمر الاختلاف اللغويّ بين الفعلَين، والذي أشار إليه عدد من المفسّرين، فإنّ اللعب على الكلمتين يؤكّد ضعف بطرس وسخاء يسوع، حيث إنّ موضوع الفصل ٢١ هو بالضبط تبرير دور بطرس الراعويّ الذي صار مُعترَفًا به حتّى داخل الجماعة اليوحنّاويّة التي ظلّت حذرة فترة طويلة تجاه أوّل الرسل.

المهمّة الراعويّة

يؤكّد ما يلي في الفصل الحادي والعشرين التحليل المُقترح سابقًا. فمن جهة، لدينا التلميح إلى استشهاد بطرس، وقد حدث قبل تدوين الإنجيل الرابع بكثير (٢١ : ١٨-١٩)، ومن جهة أخرى لدينا الإشارة إلى موت التلميذ الحبيب الذي حدث منذ فترة قصيرة بدون شك (٢١ : ٢٠-٢٣)، وهو يؤكّد صحّة نقل السلطة الرمزيّة التي من شأنها أن تضع جماعة يوحنّاويّة، صارت ضعيفة بانشقاقاتها (راجع في هذا الصدد رسائل يوحنّا الثلاث)، إلى ما سيصبح قريبًا الكنيسة الكبيرة.

وهكذا نالت شخصيّة بطرس مهمّة راعويّة موسّعة؛ برنامج بدايتها: «سَتُدعَى كِيفا، أَيْ صَخرًا» (١ : ٤٢) يكتمل م

خلال انتقالٍ رائع. فبطرس مدعوّ، لا كصخر بل كراعٍ، إلى ممارسة رسالته في إدارة قطيعٍ يسوع هو وحده راعيه الأصيل (را. يو ١٠). في هذه الظروف يُدعى التلميذ نفسه إلى أن «يتبع» (٢١ : ٢٠) يسوع أوّلًا بدون شكّ، وربّما بطرس، مع أنّ النصّ اليونانيّ ليس واضحًا جدًّا كما يقترح عدد من المفسّرين والترجمات. على كلّ حال، لم يُعتبَر هذا التلميذ رئيسًا لسمعان بطرس. فالمطلوب من كليهما أن يتبعا يسوع (٢١ : ١٩-٢٠). بهذا الاتّباع يستطيعان أن يقوما بمهمّة الإدارة في خدمة الجماعات (الوظيفة الراعويّة موكلة إلى بطرس) وبالتمييز بحسب الموهبة

---

[١] يذكر تشابه حوار يسوع مع بطرس المذكور في الإصحاح ٢١ في المقابل يقول أن صعب أن يكون هذا غاب عن بطرس وجماعته! ويذكر إشارات من رسالة بطرس الأولى على أن بطرس يذكر هذا الحوار وعند الرجوع إلى هذا النص المذكور ذهلت دقائق أين الرابط بين ما ذكر في الإصحاح ٢١ والنص المشار إليه في رسالة بطرس الأولى؟ هل معني أن بطرس استخدم كلمة خراف ويسوع في الإصحاح ٢١ استخدم نفس الكلمة هل هذا دليل على أن بطرس يشير إلى ظهور بحيرة طبرية؟ عجيب.

[٢] ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، (ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي) صـ ٤٦.

ويقول **وليم باركلي**: [لذلك لم يكن عبثاً أن يضيف البشير هذا الإصحاح الأخير ولم يكن بلا جدوى أن يسجل في إصحاحه هذا الحدث لقد سجله ليعلن أن بطرس هو راعى رعية المسيح... لكن هذا الإصحاح يرفع بطرس رسول الختان وسط القمم الرفيعة][1]

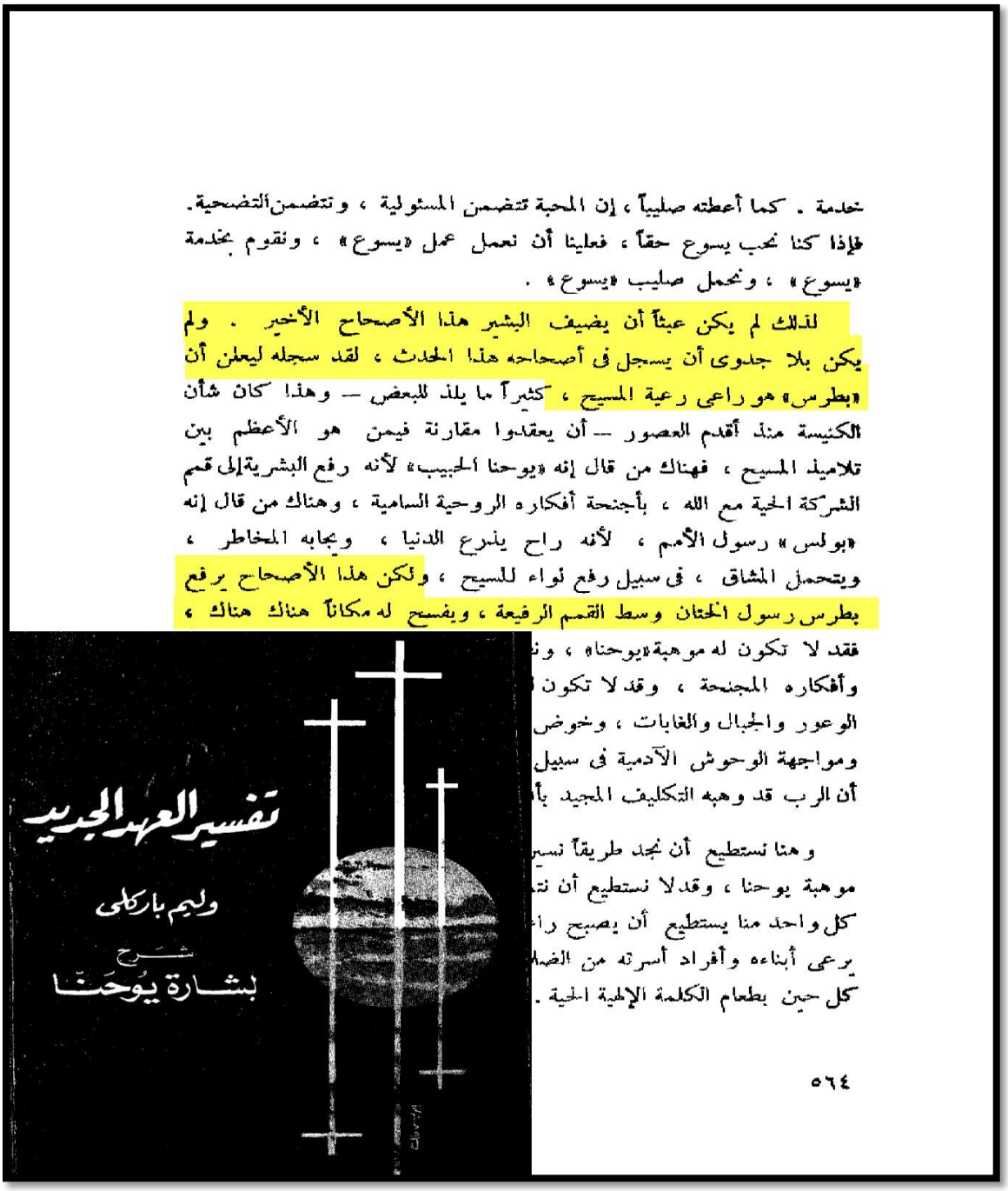

خدمة . كما أعطته صليباً ، إن المحبة تتضمن المسئولية ، وتتضمن التضحية. فإذا كنا نحب يسوع حقاً ، فعلينا أن نعمل عمل «يسوع» ، ونقوم بخدمة «يسوع» ، ونحمل صليب «يسوع» .

لذلك لم يكن عبثاً أن يضيف البشير هذا الأصحاح الأخير . ولم يكن بلا جدوى أن يسجل فى أصحاحه هذا الحدث ، لقد سجله ليعلن أن «بطرس» هو راعى رعية المسيح ، كثيراً ما يلذ للبعض — وهذا كان شأن الكنيسة منذ أقدم العصور — أن يعقدوا مقارنة فيمن هو الأعظم بين تلاميذ المسيح ، فهناك من قال إنه «يوحنا الحبيب» لأنه رفع البشرية إلى قمم الشركة الحية مع الله ، بأجنحة أفكاره الروحية السامية ، وهناك من قال إنه «بولس» رسول الأمم ، لأنه راح يذرع الدنيا ، ويجابه المخاطر ، ويتحمل المشاق ، فى سبيل رفع لواء المسيح ، ولكن هذا الأصحاح يرفع بطرس رسول الختان وسط القمم الرفيعة ، ويفسح له مكاناً هناك ، فقد لا تكون له موهبة «يوحنا» ، و
وأفكاره المجنحة ، وقد لا تكون
الوعور والجبال والغابات ، وخوض
ومواجهة الوحوش الآدمية فى سبيل
أن الرب قد وهبه التكليف المجيد بأ

وهنا نستطيع أن نجد طريقاً نسير
موهبة يوحنا ، وقد لا نستطيع أن نت
كل واحد منا يستطيع أن يصبح را
يرعى أبناءه وأفراد أسرته من الضلا
كل حين بطعام الكلمة الإلهية الحية .

٥٦٤

تفسير العهد الجديد
وليم باركلى
شرح
بشارة يوحنا

[1] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا** ،دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، ج٢، صـ٥٦٤.

ويرى **ديفيد أ. ده سيلفا** أن الجماعات اليوحناوية أضافت الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل لتأسيس علاقة قوية بين القيادة الرسمية حينئذ والتلميذ الحبيب: [**قصد آخر لهذا الإصحاح قد يكون تأسيس علاقة بين بطرس الذي يمثل القيادة الرسمية للكنيسة الأشمل وبين التلميذ المحبوب الذي ربما لم يكن جزءاً من الحلقة الرسولية أو كما يبدو من الهيكلية الهرمية للكنيسة التي كانت في طور الظهور ... ومن جهة أخرى قد تلعب دوراً في التوفيق بين الجماعة وبين سلطة الكنيسة الأشمل بينما انضمت المسيحية اليوحناوية تماماً إلى الخط الرئيسي**][١]

الإنجيلُ بِحَسَبِ يُوحَنَّا

للجماعَاتِ المَسيحيَّة، تلكَ الرُّوحِ الشَّعبيَّة التي امتَازَت بالمَحَبَّة، بالمُساعَدَة والخِدمَة المُتَبادَلَة، وبالوحدَة.

هُناكَ قَصدٌ مُختَلِفٌ أو مَجمُوعَةٌ منَ المقاصِد قد تحتاجُ أن يُنظَرَ فيها من يُوحَنَّا ٢١، التي تَبدُو في مَظهَرِ الخَاتِمَة أو المُلحَق الذي تَمَّتْ إضَافَتُهُ بعدَ أن أُكمِلَ الجِسمُ الأساسِيُّ للإنجيل (أُنظُرْ الخاتِمَة المُلائِمَة بالتَّمام في يُوحَنَّا ٢٠: ٣٠–٣١، الآن مع خاتِمَةٍ ثانَويَّة في يُوحَنَّا ٢١: ٢٤–٢٥). في هذا المُلحَق أو التَّذييل، يتعامَلُ الكاتِبُ مع مَوتِ التِّلميذِ المَحبُوب، الأمرُ الذي رُبَّما فاجَأَ وأفزَعَ الجَماعَة. فالكَاتِبُ قد يَكُونُ لَرُبَّما عَرَفَ بالإشَاعَةِ أنَّ التِّلميذَ المَحبُوب لَن يَمُوتَ إلى أن يَرجِعَ يسُوع، تلكَ الإشاعَة التي كانت مُنتَشِرَةً في الجماعَاتِ التي تَبِعَت التَّقليدَ اليُوحَنَّاويّ. قَصدٌ آخَر لِهذا الأصحاح قد يَكُونُ تأسيس علاقَةٍ بينَ بُطرُس، الذي يُمَثِّلُ القِيادَةَ الرَّسميَّةَ للكَنيسَةِ الأشمَل، وبينَ التِّلميذِ المَحبُوب، الذي رُبَّما لم يَكُنْ جُزءًا منَ الحلَقَةِ الرَّسُوليَّةِ، أو كما يبدُو، من الهَيكَليَّةِ الهَرَميَّةِ للكَنيسَة التي كانَت في طَورِ الظُّهُور. مِن جِهَةٍ، تُوضِحُ الحادِثَةُ أهَمِّيَّةَ مُؤَسِّس الجماعَة. ومن جِهَةٍ أُخرى، قد تَلعَبُ دَورًا في التَّوفِيقِ بينَ الجَماعَةِ وبينَ سُلطَةِ الكَنيسَةِ الأشمَل، بينما انضَمَّت المَسيحِيَّةُ اليُوحَنَّاويَّةُ تمامًا إلى الخَطِّ الرَّئيسيّ.[٢٠]

المَصادِرُ الكامِنَة خَلفَ الإنجيلِ الرَّابِع

المَصادِرُ الأدَبِيَّة وتأليفُ يُوحَنَّا.

نَقدُ المَصدَر. ازدَهَرَت مُحاوَلَةُ اكتِشافِ المَصادِرِ الأدَبِيَّةِ المُستَخدَمَة والمَدمُوجَة في نُصُوصِ العَهدِ الجَديد كما هي بينَ أيدِينا اليَوم، في أواخِرِ القَرنِ التَّاسِعَ عَشَر وأوائِلِ القَرنِ العِشرين، وطُبِّقَت بحَزمٍ على الإنجيلِ الرَّابِع من قِبَلِ رُودُولف بُولتمان Rudolf Bultmann، الذي تُعتَبَرُ كِتابَاتُهُ أساسِيَّةً لِدراسَةِ يُوحَنَّا حتَّى بالنِّسبَةِ لأُولَئِكَ الذينَ يَرفُضُونَ نَظَرِيَّتَهُ بِخُصُوصِ المَصدَر. تَدُلُّ بَعضُ المُؤَشِّراتِ على استِخدَامِ مُؤَلِّفٍ لِمَصادِر. مثلاً، قد يتغَيَّرُ الأُسلُوبُ والمُفرَداتُ العُرفِيَّةُ للنَّصِّ فجأَةً، وقد تُعرَضُ مَواضِيعُ وعَناوِين غَير مَعهُودَة في مَقطَعٍ مُعَيَّن، ولكن قد تُصبِحُ غَيرَ مُتَطَوِّرَة أو قد لا يَرِدُ ذِكرُها عبرَ ما تَبَقَّى منَ المُؤَلَّف. وفوقَ

AB 30 (Garden City, N.Y.: Doubleday, 1982),

[١] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٥٥.

ويرى مؤلفو كتاب **تاريخ الكتاب المقدس** أن هذه الإضافة كانت لازمة لحفظ الجماعة من الانقسام: **[قام أحدهم « من الجماعات اليوحناوية» بكتابة الإضافات للإنجيل الأصلي بما فيها الإصحاح الحادي والعشرين فهذا الإصحاح الأخير يركز على تكليف الرب يسوع لبطرس أن يرعى خرافه وكان هذا تعليماً يلزم أن يضاف للإنجيل في ذلك الوقت لحفظ الجماعة من الانقسام فذلك أفضل من قبول نوع من الكنيسة أشد تنظيماً]**[١]

على حذف شيء منها، بل ترك النصين جنباً إلى جنب. والأوضح من ذلك هو أن الأصحاح الحادي والعشرين الذي يصف ظهورات الرب المقام في الجليل، أصحاح مضاف، لأن الأصحاح العشرين ينتهي بخاتمة واضحة للإنجيل كله. والأصحاح الحادي والعشرين بدوره ينتهي بخاتمة أضعف للإنجيل. فلماذا خاتمتان من كاتب واحد؟ ثم إن كاتباً آخر يمكن أن يكون قد أضاف الأصحاح الحادي والعشرين الذي يحتفظ بمعلومة عن الرب يسوع كانت هامة لأعضاء جماعته في ذلك الوقت، ووضعها في النهاية حتى لا تربك الأصل.

وأخيراً يثار سؤال بخصوص الإضافات عن قصة المرأة التي أمسكت في زنا (يو ٧: ٥٣– ٨: ١١) والتي لا توجد في كثير من النسخ القديمة لإنجيل يوحنا. ويعتقد بعض العلماء أنها تقليد قديم، لم يذكر في الأناجيل الأربعة ولكنه رافقهم. وهم يفترضون أن كاتباً من القرن الثاني، أراد أن يحفظ هذه القصة فأضافها إلى إنجيل يوحنا حتى وإن كانت لا تنتمي تماماً لأي إنجيل من الأناجيل الأربعة كما كتبت في الأصل.

المجتمع الذي أنتج الإنجيل الرابع

كان المجتمع الذي كتب إنجيل يوحنا لأجله، موضع بحث واسع. وقد ذهب رايموند براون المفسر البارز لإنجيل يوحنا ورسائله في أواخر القرن العشرين، إلى حد بعيد ليضع تاريخاً مفترضاً لهذا المجتمع. فبناء على أسيا الصغرى (وهي الآن تركيا).

وفي موطنهم الجديد، اعتنق بعض أعضاء المجتمع بعض آراء الثقافة اليونانية التي كانت تحيط بهم، ولكنهم تشددوا في تمسكهم بألوهية يسوع، وفي هذا الوقت تم كتابة الإنجيل، إمّا بواسطة التلميذ المحبوب نفسه أو أحد أعضاء المجتمع الخاص به فالإنجيل بالطبع يؤكد بشدة على ألوهية الرب يسوع.

وفي السنوات التي أعقبت ذلك، أراد بعض الأعضاء من المجتمع أن يؤكدوا ناسوت يسوع ليلطفوا من توكيد ألوهيته الموجود في الإنجيل، وهكذا يعطون صورة متوازنة ليسوع. ونجد هذه الأفكار في رسالتي يوحنا الأولى والثانية اللتين كتبتا في هذا الوقت. وأخيراً ثار بعض أعضاء الجماعة على التأكيد الجديد على ناسوت المسيح، ولم يكن في الجماعة من يملك السلطان لفرض خط فاصل، وفي الفترة الرابعة لهذه الجماعة، شدد بعض أعضاء الجماعة على الحاجة لوجود رعاة أو قادة، مفترضين أن الروح القدس ليس المرشد الروحي الوحيد، وفي ذلك الوقت كتبت رسالة يوحنا الثالثة. وقام أحدهم بكتابة الإضافات للإنجيل الأصلي بما فيها الإصحاح الحادي والعشرون. فهذا الأصحاح الأخير يركز على تكليف الرب يسوع لبطرس أن يرعى خرافه، وكان هذا تعليماً يلزم أن يضاف للإنجيل في ذلك الوقت لحفظ الجماعة من الانقسام فذلك أفضل من قبول نوع من الكنيسة أشد تنظيماً.

مراحل التطور

يروي الكثير من العلماء أن إنجيل يوحنا، كمثل الأناجيل الثلاثة الأخرى، قد اجتاز في ثلاث مراحل من التطور.

أولاً: كان هناك روايات الشهود الذين عرفوا يسوع.

ثانياً: هذه الروايات تم صياغتها وتشكيلها لكي تركز على احتياجات الكنائس المبكرة، أو المجتمعات المسيحية المبكرة.

وأخيراً: قام أحد الأفراد في واحدة من هذه المجتمعات المسيحية بإعادة صياغة وتشكيل المادة كتابة لكي تتناسب تماماً مع احتياجات قُرّائه الأولين.

صورة لإقامة الرب يسوع للعازر، المرسومة على مذبح الكنيسة بريشة دوشيو دابونتسجنا (نحو ١٢٥٥ – ١٣١٨م.) وهي معجزة لا ترد إلا في إنجيل يوحنا.

[١] ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، صـ٧٧.

ويرى مؤلفو التفسير التطبيقي أن حياة بطرس تغيرت من خلال الإصحاح ٢١: [**في هذا الفصل تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع... تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً مَن هو يسوع وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى "صخرة" وكذلك تغيرت علاقته بيسوع فقد غفر له الرب وأدرك الآن تماماً مغزي كلمات يسوع عن موته وقيامته**][1]

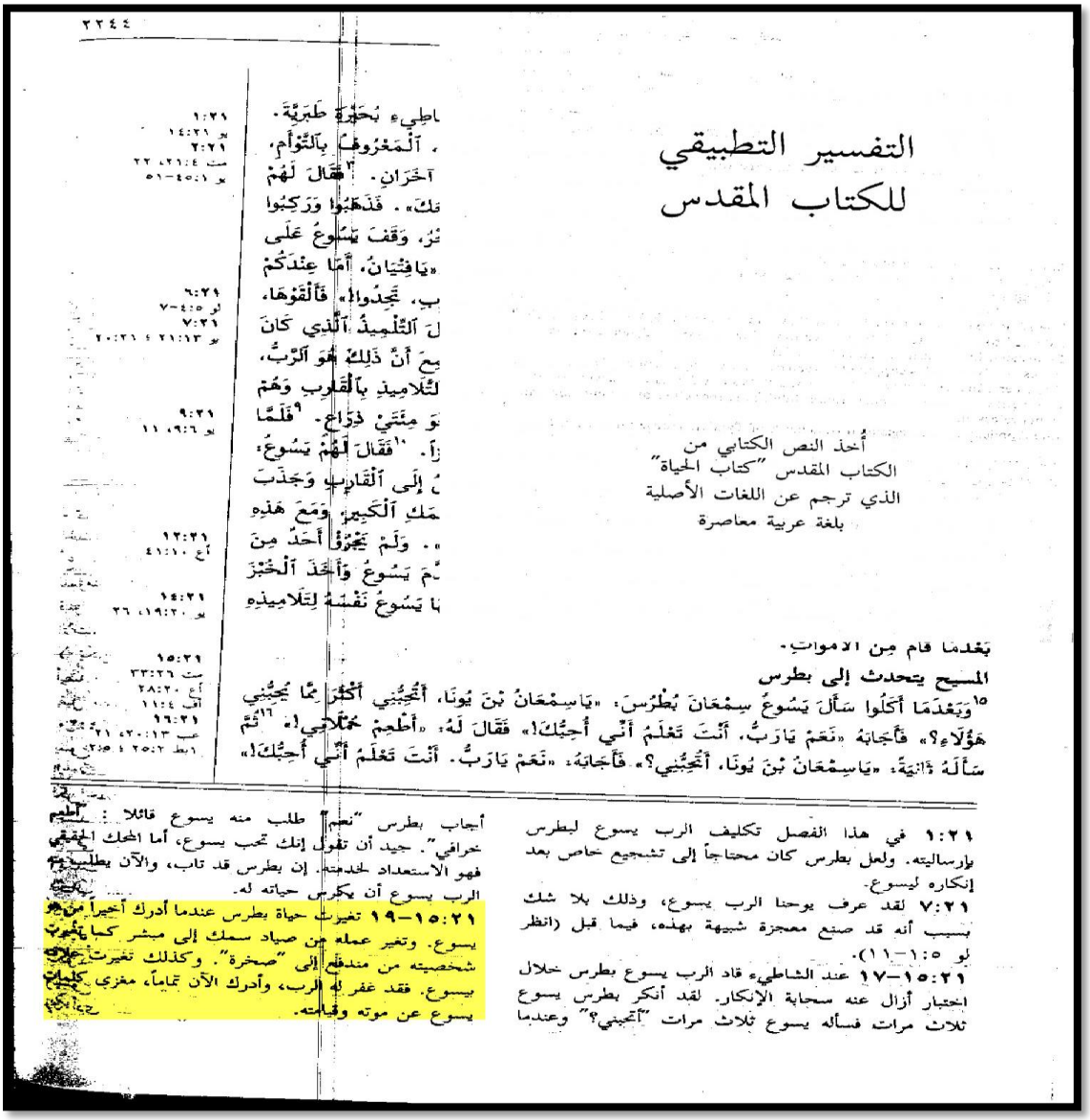

التفسير التطبيقي
للكتاب المقدس

أُخذ النص الكتابي من
الكتاب المقدس "كتاب الحياة"
الذي ترجم عن اللغات الأصلية
بلغة عربية معاصرة

بعدما قام من الاموات.

المسيح يتحدث إلى بطرس

١٥ وبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَارَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلَانِي!» ١٦ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!»

١:٢١ في هذا الفصل تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته. ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع.

٧:٢١ لقد عرف يوحنا الرب يسوع، وذلك بلا شك بسبب أنه قد صنع معجزة شبيهة بهذه، فيما قبل (انظر لو ٥:١-١١).

١٥:٢١-١٧ عند الشاطيء قاد الرب يسوع بطرس خلال اختبار أزال عنه سحابة الإنكار. لقد أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات فسأله يسوع ثلاث مرات "أتحبني؟" وعندما أجاب بطرس "نعم" طلب منه يسوع قائلا: "أطعم خرافي". جيد أن تقول إنك تحب يسوع، أما المحك الحقيقي فهو الاستعداد لخدمته. إن بطرس قد تاب، والآن يطلب الرب يسوع أن يكرس حياته له.

١٥:٢١-١٩ تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً من هو يسوع. وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى "صخرة". وكذلك تغيرت علاقته بيسوع. فقد غفر له الرب، وأدرك الآن تماماً، مغزي كلمات يسوع عن موته وقيامته.

[1] مجموعة مؤلفين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بيت تندل للنشر، ترجمة وليم وهبة وآخرون، صـ ٢٢٤٤.

خلاصة الأمر: أن ظهور بحيرة طبرية يرفع من شأن بطرس ويقرر عودته إلى حظيرة الإيمان وقبول المسيح له وأمره بأن يرعى كنيسة المسيح، فمن الواضح أن الذي أضاف الإصحاح ٢١ أراد ذلك، إذ لا يوجد في العهد الجديد كله ما يوضح ذلك بكل وضوح إلا الإصحاح ٢١. وبغض النظر عن أسباب ذلك: لقد أضافت الجماعة اليوحناوية الإصحاح من أجل كسب ثقة الكنيسة المتمثلة في خلفاء بطرس، أو من جماعة بطرس لإضافة المزيد من البراهين التي تؤيد رياسته.

- **السبب الثالث: تبرير موت يوحنا الرسول**

من الأسباب التي من أجلها أضيف الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا وخصوصاً نهايته هو الإشاعة أن يوحنا = التلميذ الحبيب لا يموت حتى يأتي المسيح. اقرأ هذا النص ٢١ :٢٣ [فَذَاعَ هذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ، بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟»] هنا كاتب الإصحاح يبرر موت يوحنا الذي أفزع الجماعة اليوحناوية. يقول **ديفيد أ. ده سيلفا** [**من الممكن أن يكون الإصحاح الأخير قد تم إضافته في مرحلة لاحقة من تاريخ الإنجيل معالجاً اهتمامات أخرى ظهرت في المرحلة الانتقالية مثل موت التلميذ المحبوب أو استيعاب الجماعات اليوحناوية في صفوف التيار الأساسي للحركة المسيحية الممثلة بقيادة بطرس الراعوية**][١] ويقول أيضاً: [**في هذا الملحق أو التذييل يتعامل الكاتب مع موت يوحنا التلميذ المحبوب الأمر الذي ربما فاجأ وأفزع الجماعة، فالكاتب قد يكون لربما عرف بالإشاعة أن التلميذ المحبوب لن يموت إلى أن يرجع يسوع، تلك الإشاعة التي كانت منتشرة في الجماعات التي تبعت التقليد اليوحناوي**][٢]. في تقديري أن هذه الإشاعة من الأسباب الرئيسية في إضافة الإصحاح ٢١ للإنجيل يوحنا، فالكاتب الذي ربما يكون أحد أفراد الجماعة اليوحناوية

---

[١] ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، ج ١، صـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠.

[٢] المرجع السابق، صـ ٥٥٥.

«المجهولة والمجهول هو أيضاً» يبرر ويشرح مفهوم الكلمات التي قالها يسوع «ولا نتحدث هنا عن حدوث هذا الظهور من عدمه، بل نتحدث عن: هل كان الإصحاح جزءاً من الإنجيل»

الرَّسم رَقم ٩. ٢. بَيت عَنيا وبيت فَاجي. كانَ بَيتُ لِعازَار، ومَرثَا ومريَم في بَيت عَنيا. تَظهَرُ هاتَانِ القَريَتَانِ أيضًا بِشَكلٍ بارِزٍ في قِصَّةِ الدُّخول المُنتَصِر إلى أُورشَليم وفي أُسبُوعِ الآلام. (بإذنٍ من (Todd Bolen [BiblePlaces.com)

• في الأناجيل المُتَشابِهَة النَّظرة، ولَكنَّهُ يتبَعُ خُطُوطَها العَريضَة نَفسَها (كما كُنَّا سنتَوَقَّع). مهما كانَ ما قَبلَ تاريخ هذا التَّقليد، فإنَّ يُوحَنَّا ١٩–٢٠ هُوَ الآن مُشبَعٌ بِكُلِّ الخَصائِص المُمَيِّزَة لِبَاقِي الإنجيل، ما يَجعَلُ من الدِّفَاعِ عن مَصدَرٍ غَير يُوحَنَّاوي للآلام أمرًا بالِغَ الصُّعوبَة. كُلُّ مَشهَدٍ يَعكِسُ إدراكَ التِّلميذِ المَحبُوب لِيَسُوع ولِأهمِّيَة مَوتِهِ، بالإضافَةِ إلى فَهمِ التِّلميذِ المَحبُوب لِلعَالَمِ الذي رَفَضَ يسُوع.

خَاتِمَة. يُقَدِّمُ يُوحَنَّا ٢١ نَوعًا من المُلحَق، حيثُ يُوَفِّرُ العَدَدانِ ٢٤–٢٥ استِنتاجًا خِتامِيًّا جَديدًا (ومُتَكَرِّرًا) لِمُجمَلِ الإنجيل، حتَّى إنَّهُ يُظهِرُ وَعيًا لِيُوحَنَّا ٢٠: ٣٠ (يُوحنَّا ٢١: ٢٥ يَستَأنِفُ مَوضُوعَ "الأعمالِ الكَثيرَة الأُخرى"). من المُمكِن أن يَكُونَ الأصحاح الأخير قد تمَّت إضافَتُهُ في مَرحَلَةٍ لاحِقَة من تاريخ الإنجيل، مُعالِجًا اهتِمامَاتٍ أُخرى ظَهَرَت في المَرحَلَةِ الانتِقَالِيَّة، مثل مَوت التِّلميذ المَحبُوب أو استِيعابُ الجَماعَاتِ اليُوحَنَّاوِيَّة في

٥٥٩

ويقول الأب **فاضل سيداروس اليسوعي** بعد تقريره أن الإصحاح ٢١ مضاف بيد تلاميذ يوحنا: [**إنما يدفعني إلى هذا الحكم أن نهاية الإنجيل في ٢٠ : ٣١ (ويوازيها ٢١ :٢٥) ثم ما يتعلق بموت يوحنا نفسه (٢١:٢١-٢٤) يشير بوضوح إلى أن التلاميذ أرادوا تبرير موته في حين أنه شاع ـ خطأ ـ أنه لن يموت وحادث المرأة الزانية لم يكتبه يوحنا**][١]

ويقول **ألان مرشدور**:[**أما التلميذ الذي كان يسوع يحبه فنجده هنا مرتبطاً ببطرس كما كان غالباً في إنجيل يوحنا ويمكن الاعتقاد بأن مؤلف هذا المقطع كتب هذه الأسطر بعد أن كان الاثنان قد رقدا. ذلك أن موت التلميذ الذي كان يسوع يحبه قد أقلق جماعة يوحنا**][٢]

ويقول الباحث **رايموند براون**: [**إضافات المحرر هي التي أتاحت لنا الشكل النهائي للإنجيل كما نعرفها الآن، من المفترض أن هذا حدث عندما غاب الإنجيلي وبعدما مات التلميذ الحبيب، ذلك الاستنتاج جاء من اهتمام المحرر في ٢١:٢٣ لرفض النظرية القائلة بأن التلميذ لن يموت**][٣]

وفي **البطريركية المارونية** جاء التعليق التالي: [**كتب هذه الآية بعد موت يوحنا لتصحيح ذلك الوهم (عدم موت يوحنا)... هم مجموعة تلاميذ رتبوا الإنجيل في وضعه الحالي بعد موت يوحنا**][٤]

هناك أمور أخرى ذكرها بعض الباحثين منها: أن الإصحاح ٢١ أشار إلى كاتب الإنجيل في نهايته وشهادة الجماعة له بالصدق الإصحاح ٢١:٢٤ [**هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ**][٥]. وهذا النص يستدل به كل أساتذة اللاهوت الدفاعي بلا استثناء – بل كل المواقع والمنتديات

---

١ الأب فاضل سيداروس اليسوعي، **تكوين الأناجيل**، دار المشرق ـ بيروت، صـ ٦٣.

٢ ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٧.

٣ رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٦.

٤ الكتاب المقدس، العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان، صـ ٤٩٧.

٥ راجع المبحث الخاص بالخاتمة المنطقية وبيان أن هذا النص مضاف ومحرف.

المسيحية – على أن المقصود هنا **يوحنا الرسول**، حتى قال **وليم باركلي** وهو يعلق على الإصحاح ٢١: [**هذه القصة هي واحدة من الأدلة الناصعة القوية على أن يوحنا الحبيب هو كاتب البشارة الرابعة**][١]

فيرى البعض أن من ضمن الأسباب لإضافة الإصحاح ٢١ هو التأكيد أن الكاتب هو التلميذ الحبيب كما يقول **وليم ماكدونالد**:[**أما الفقرة الختامية من الإصحاح ٢١ من هذا الإنجيل فيرجح أنها كتبت في نهاية القرن الأول بواسطة شيوخ الكنيسة في أفسس لتشجيع المؤمنين على قبول إنجيل يوحنا**][٢]

مع أن العدد المضاف ليس جازماً في معرفة مَن هو الكاتب، ومن المعروف أنه إضافة باتفاق!

وهناك أسباب أخرى ذكرها البعض مثل معالجات أمور في الجماعة اليوحناوية[٣]، ويذكر الباحث **جون درين** أن الإصحاح أضيف لخدمة مجموعة من الناس دخلت في المسيحية (ربما تؤمن بأولوية بطرس) فيقول: [**فالعدد الأخير من إصحاح ٢٠ يبدو أنه خلاصة منطقية للإنجيل رغم أنه تلاه تعليمات يسوع لبطرس ما بعد القيامة في إصحاح ٢١ هذا الإصحاح الختامي ربما قد أضيف في وقت أن بدأ استخدام الإنجيل لخدمة مجموعات جديدة من الناس رغم أن أسلوبه ولغته قريبة جداً لبقية الإنجيل الذي لا بد أنه أضيف على يد نفس الشخص أو الأشخاص اليهود**][٤]

وأرى أن هذه أهم الأسباب التي من أجلها أضيف الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا بعد موت يوحنا وقبل نشر الإنجيل كما ذكرنا، وربما هناك أسباب أخرى، وربما كان المضيف يظن أن إنجيل يوحنا ليس وحياً أصلاً فلا يوجد مانع من إضافة بعض القصص المتداولة إليه، فهو عمل بشري لا يوجد إشكال في الحذف منه أو الإضافة عليه كـ المقدمة والخاتمة وقصة المرأة الزانية ... إلخ.

---

[١] وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا** ،دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي)، جـ ٢، صـ ٥٥٥.

[٢] وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن. العهد الجديد (الأناجيل الأربعة)**، دار الإخوة للنشر، جـ١، صـ ٣٧٦.

[٣] انظر: ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس)، جـ ١، صـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠.

[٤] جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا)،صـ ٢٠٦.

من أين جاء الإصحاح ٢١؟

ذكرنا سابقاً أن ظهور بحيرة طبرية ينفرد به إنجيل يوحنا عن جميع النصوص المسيحية كأسفار العهد الجديد القانونية، وأسفار الأبوكريفا التي لا تعترف بها الكنيسة، بل لا يُذكر في التاريخ المسيحي ـ حسب علمي ـ، إذن من أين جاء الإصحاح ٢١؟ ليس لدي إجابة محددة عن هذا السؤال، أو بمعنى أدق: لا توجد إجابة دقيقة عن هذا السؤال، ويبقى الرأي والاستنتاج.

يرى بعض الباحثين أن الإصحاح جاء من التقليد كمجموعة قصص تروى عن ظهور المسيح فأضيف إلى الإنجيل. يقول **رايموند براون**: [**لذلك فهو على الأرجح يمثل مجموعة أخرى من قصص الظهور المبكر التي عثر عليها المحرر النهائي في التقليد وأضافها إلى عمل البشير**][1] فهل كانت هذه القصة متداولة في التقليد وتمت إضافتها إلى البشارة الرابعة؟ يُحتمل هذا لكن لا دليل عليه. ولا نناقش هنا صدق قصة ظهور بحيرة طبرية أو كذبها، إنما نناقش هل هذا النص كان مقدساً؟ وإن كانت القصة متداولة في التقليد، وإذا كان يوحنا يعلمها ولم يضِفها إلى الإنجيل، فلماذا يضيفها من يأتي بعده؟ حتى لو كان أحد تلاميذه، فالكاتب نفسه لم يرَ فيها تلك الأهمية حتى يضعها في إنجيله!

فهل مضيف الإصحاح، ولو كان أحد تلاميذ يوحنا، يعلم أكثر من القديس نفسه؟ وهل يعلم أن الناس تحتاج إلى مثل هذه القصص أكثر من المؤيد بالروح القدس؟ وكيف يضيف قصصاً من نفسه إلى الإنجيل؟ بل كيف تقبل الكنيسة هذه الإضافة وهي ليست من كتابة أحد الرسل؟ وحتى إن كانت مثل هذه القصص متداولة في التقليد، فالقصص في التاريخ شيء والنص المقدس شيء آخر. كل هذه الأسئلة تطعن في نص إنجيل يوحنا كله، بل في العهد الجديد بالكامل، وهذا يقودنا إلى المبحث التالي فإضافة الإصحاح تطعن في عصمة الكتاب المقدس.

---

[1] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة: ماري فكري)، صـ ١٤٥.

إضافة الإصحاح ٢١ تطعن في وحي وصحة الإنجيل

في اعتراف خطير من الخوري **بولس الفغالي** يوضح لنا أن إضافة الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل ـ بعد موت يوحنا ـ يدل على أن الإنجيل في الأصل لم يكن مقدساً = وحياً إلهياً، فيقول:**[هذا الإنجيل الذي انتشر انتشاراً كبيراً يبرز المسألة التي تطرحها الأناجيل المتعددة ويدل على أن الأناجيل رغم قيمة محتواها لم تتقبل بعد الطابع القدسي كنصوص منفردة وسوف يلحقها بعض التغيير كما كان الأمر مع نهاية مرقس (١٦ :٩ي) ويوحنا (٢١ :١ي)]**[1] هل انتظر النصارى هؤلاء المحرفين المجهولين حتى يضيفوا هالة القداسة على الأناجيل؟! أقسم بالله ـ غير حانث إن شاء الله ـ لم ولن تجد أعجب من النصارى وكتابهم.

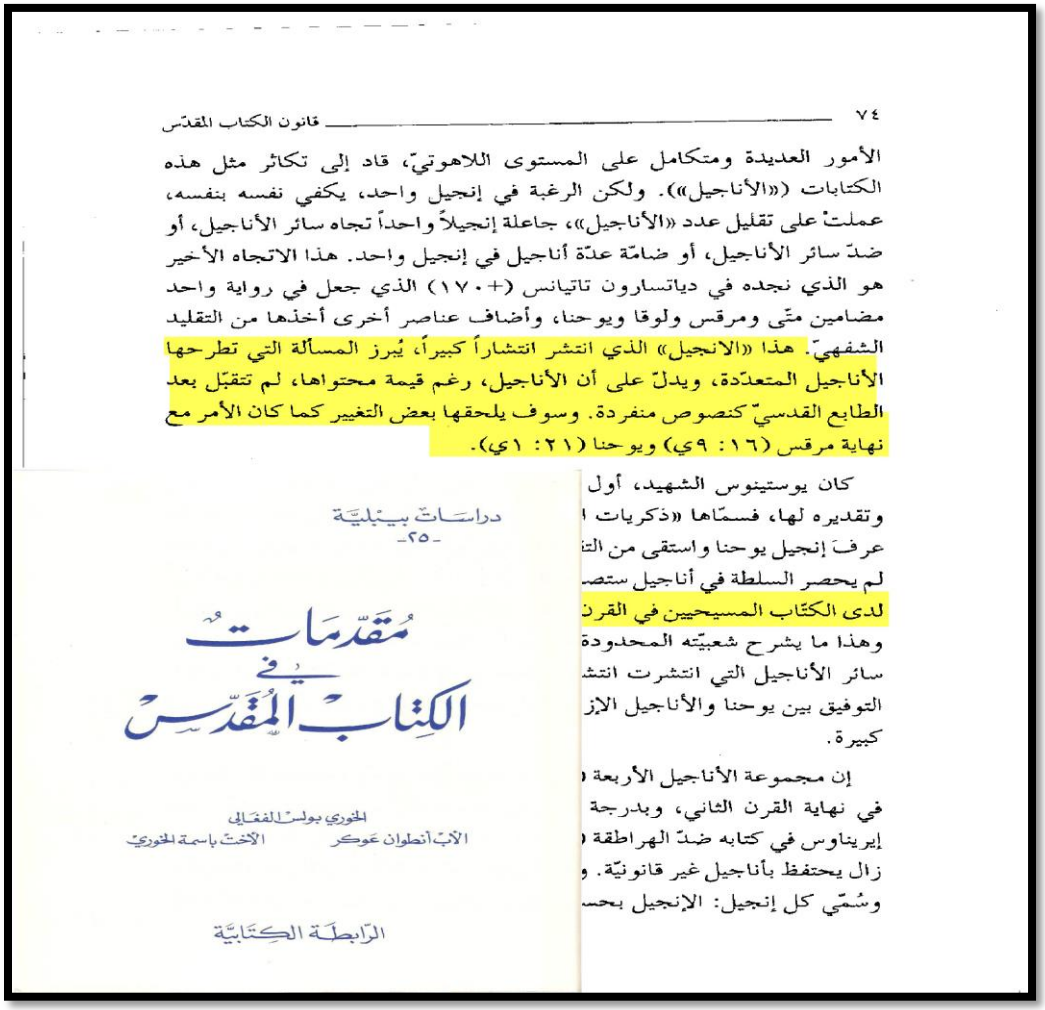

٧٤ قانون الكتاب المقدّس

الأمور العديدة ومتكامل على المستوى اللاهوتيّ، قاد إلى تكاثر مثل هذه الكتابات («الأناجيل»). ولكن الرغبة في إنجيل واحد، يكفي نفسه بنفسه، عملتْ على تقليل عدد «الأناجيل»، جاعلة إنجيلاً واحداً تجاه سائر الأناجيل، أو ضدّ سائر الأناجيل، أو ضامّة عدّة أناجيل في إنجيل واحد. هذا الاتجاه الأخير هو الذي نجده في دياتسارون تاتيانس (+١٧٠) الذي جعل في رواية واحد مضامين متّى ومرقس ولوقا ويوحنا، وأضاف عناصر أخرى أخذها من التقليد الشفهيّ. هذا «الانجيل» الذي انتشر انتشاراً كبيراً، يُبرز المسألة التي تطرحها الأناجيل المتعدّدة، ويدلّ على أن الأناجيل، رغم قيمة محتواها، لم تتقبّل بعد الطابع القدسيّ كنصوص منفردة. وسوف يلحقها بعض التغيير كما كان الأمر مع نهاية مرقس (١٦: ٩ي) ويوحنا (٢١: ١ي).

كان يوستينوس الشهيد، أول
وتقديره لها، فسمّاها «ذكريات
عرفَ إنجيل يوحنا واستقى من التـ
لم يحصر السلطة في أناجيل ستصـ
لدى الكتّاب المسيحيين في القرن
وهذا ما يشرح شعبيّته المحدودة
سائر الأناجيل التي انتشرت انتشـ
التوفيق بين يوحنا والأناجيل الإز
كبيرة.

إن مجموعة الأناجيل الأربعة
في نهاية القرن الثاني، وبدرجة
إيريناوس في كتابه ضدّ الهراطقة
زال يحتفظ بأناجيل غير قانونيّة. و
وسُمّي كل إنجيل: الإنجيل بحسـ

دراسات بيبليّة
-٢٥-

مُقدّمات في الكتاب المقدّس

الخوري بولس الفغالي
الآبّ أنطوان عوكر الأخت باسمة الخوري

الرابطة الكتابيّة

[1] بولس الفغالي وآخرون، **مقدمات في الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، صـ ٧٤.

جريمة مكتملة الأركان

سنفترض أن هذه الدراسة قُدمت إلى محكمة على هيئة قضية للنظر فيها، وقدمت الأدلة على ذلك.

فنحن نعرف النصوص المحرفة المضافة.

وعندنا قائمة بالمتهمين حسب قوة الأدلة على كل متهم « التلاميذ ـ جماعة يوحنا ـ الناشر المحرر ـ بابياس ـ مجهول ـ أحد أنصار بطرس ـ أحد النساخ ...»

ونعرف لماذا تم التَّحريف والإضافة وذكرنا الأسباب.

ونعرف متى تمت هذه الإضافة بشكل دقيق إلى حد ما.

ونعرف أن الكاتب الأصلي لم يكتب الإصحاح.

أليست هذه جريمة مكتملة الأركان مع سبق الإصرار والترصد؟

فهل تظن أن هذه القضية ستخسر؟ هل سيحكم القاضي ببراءة المتهمين بالتحريف؟ صديقي النصراني أنا لا أريدك أن تتحاكم لذاك القاضي، ولكن اجعل عقلك أنت قاضياً وانظر إلى ماذا يرشدك، أليس هذا تحريف باعتراف الجميع ونعرف مَن حرّف ولماذا؟ وبأي حق يضيف هؤلاء الإصحاح ٢١ إلى الإنجيل؟ هل لهم الحق في ذلك؟ هل معنى ذلك أنهم كانوا لا يرون إنجيل يوحنا عملاً إلهياً فيحق لهم الإضافة فيه والحذف؟ أريد إجابة مقنعة؟

مع كل الأدلة التي قدمناها في هذه الدراسة تجد النصارى التقليديين يدافعون عن الإصحاح ويعتبرونه جزءاً من الإنجيل، بل يعتبرون أن من كتبه يوحنا الرسول نفسه، بالرغم من أننا أثبتنا أن الإصحاح أضيف بعد موت يوحنا، فهل قام يوحنا من الأموات وكتب الإصحاح؟ وماذا لو قدمنا ذلك من ضمن ملفات القضية إلى القاضي؟ بماذا سيحكم؟ راجعوا عقولكم يا معشر النصارى. ومع كل ذلك سنتنازل معكم ونذكر بعض الاعتراضات ونرد عليها.

مناقشة مختصرة لبعض الاعتراضات

هناك بعض الاعتراضات على الأدلة السابق ذكرها في هذه الدراسة يرددها بعض التقليديين في كتبهم لإثبات صحة وأصالة الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا، ويقولون لا إشكال أن يكون الكاتب يوحنا، مع أننا ذكرنا براهين وحجج ذكرها علماء النصارى أنفسهم تبين أنه من المستحيل أن يكون يوحنا هو الكاتب أو المضيف للإصحاح، إلا أنهم يتمسكون بهذه الحجج، لذلك سنذكر أشهر هذه الاعتراضات ومناقشتها باختصار، فما ذكرته في هذه الدراسة كافٍ لدحض أي دليل لصالح الإصحاح ٢١.

▪ الإصحاح موجود في كل برديات ومخطوطات وترجمات إنجيل يوحنا[١]

يقولون: الإصحاح موجود في كل برديات ومخطوطات وترجمات إنجيل يوحنا، فكيف تقول إنه محرف؟

نقول:

١ – الإصحاح موجود في كل ما ذُكر، لكن هذا دليل ضدكم! فهذا الكلام يوضح أن مخطوطات الكتاب المقدس كلها محرفة، بدليل أنكم تعترفون بإضافة الإصحاح من تلاميذ يوحنا أو غيرهم، فتكون النتيجة الحتمية لذلك أن جميع هذه المخطوطات محرفة، ويجب حذف هذا الإصحاح منها لأنه مضاف باعتراف جميع العلماء، وأضيف في زمن مبكر جداً كما ذكرنا، وتم نسخه إلى البرديات والمخطوطات المهمة: مثل السينائية... إلخ، بمعنى أن الإصحاح محرف/ مضاف قبل نسخ هذه البرديات والمخطوطات.

٢ – لا توجد برديات أو مخطوطات للإنجيل من زمن كتابته؛ لأن التَّحريف تم في ذلك الوقت، والمخطوطات الأخرى متأخرة فهي من القرن الرابع والخامس، وهذا دليل قوي على أنّ المخطوطات

---

[١] انظر: رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله . دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني . القاهرة، (ترجمة ماري فكري)، صـ ١٤٥، الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ٢ . صـ ١٣٢٦.

الموجودة الآن محرفة! ويدعم ذلك الأدلة الداخلية التي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الإصحاح مضاف كما ذكرنا.

٣ – لا ننكر وجود الإصحاح في الوثائق القديمة، ولكن هل هو جزء أصلي من الإنجيل كتبه الكاتب الأصلي؟ وهل كُتب بوحي إلهي؟ إجابة هذين السؤالين هي النفي، فلا يوجد مفر من الحقيقة الصادمة أن المخطوطات تحمل إضافات محرفة تمت في وقت مبكر جداً.

٤ – وجود النص في جميع المخطوطات لا يعني أنه ليس محرفاً، كما أن نصوص الإساءات إلى الله عز وجل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ونشيد الإنشاد موجودة في معظم المخطوطات، وهي ليست منصوص الوحي بيقين. وراجع مقالي الذي تكلمت فيه عن نص متى ١٩:٢٨[١]، وبحثنا هذا نفسه نموذج حي على ما نقول.

وهذا يقودنا إلى نتيجة خطيرة وهي: التحريفات موجودة في العهد الجديد، ولا تستطيع الكنيسة أن تفعل شيئاً، فنحن نملك كل الأدلة التي تؤكد أن الإصحاح مضاف، ومع ذلك تتمسك الكنيسة به.

٥ – هل مجرد وجود النص في الوثائق القديمة دليل على صحته؟! كتب أبوكريفا موجودة في وثائق قديمة مهمة ولا تؤمن بها الكنيسة! نعم، ربما تكون الوثائق القديمة دليلاً على قدمه، لكنها ليست دليلاً على صحته! فهذه الحجة ضدكم وتفتح عليكم ناراً وأسئلة كثيرة وتطعن في جميع مخطوطات الكتاب المقدس.

- **نعم إضافة والكنيسة قبلتها[٢]**

نقول: نعم هذه حقيقة، لكن هل هذا معيار صحة هذا الإصحاح؟ هل هذا دليل على أنه وحي من الله؟ بالطبع لا، فكل الأدلة تشير إلى أن الإصحاح مضاف بغير يد الكاتب الأصلي، فإذا كانت الكنيسة تعلم

---

[١] القول السديد في تحريف نص التعميد، https://wp.me/P٤axv٧U-pL

[٢] انظر: ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية الموصل، العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص)، صـ ٢٦٢.

ذلك فهي الراعي الرسمي للتحريف، إذن أنتم تعترفون أنه محرف ومع ذلك تقبلونه وتقولون إنه نص مقدس ووحي إلهي ومن المستحيل تحريفه! فأي منطق هذا! كيف تقبلون هذا الإصحاح وأنتم تعترفون أنه محرف وليس بيد الكاتب الأصلي؟ ألا تخشون جبار السموات والأرض؟ كيف تنسبون إلى الله كلاماً لم يقله؟! ألا تخشون من عقوبة التَّحريف التي نص عليها يوحنا نفسه في سفر الرؤيا متوعداً من يزيد على هذا الكتاب أو ينقص منه ٢٢ :١٨ـ ١٩ [لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ.] راجعوا أنفسكم وحكموا عقولكم.

إذا كان يوحنا يعلم بالقصة الواردة في الإصحاح ولم يُضِفها إلى الإنجيل، فلماذا يضيفها من يأتي بعده حتى لو كان أحد تلاميذه؟ إذا كان الكاتب نفسه لم يرَ فيها الأهمية حتى يضعها في إنجيله، فهل مضيف الإصحاح ولو كان أحد تلاميذ الكاتب يعلم أكثر من الكاتب (القديس) نفسه؟ وهل يعلم أن الناس تحتاج إلى مثل هذه القصص أكثر من المؤيد بالروح القدس؟ وكيف يضيف قصصاً من عنده إلى الإنجيل؟ وكيف تقبل الكنيسة هذه الإضافة وهي ليست من كتابة أحد الرسل؟

▪ لماذا تعتبر هذه الإضافة تحريفاً في نص الإنجيل؟

نقول: إذا لم تكن تحريفاً فماذا تعدونها؟ رجل أضاف نصاً على كتاب من غير معرفة الكاتب الأصلي، بل لم يعلن عن صنيعه هذا، وجاء مَن بعده فحسبوا أن هذا النص جزءاً مما كتبه الكاتب الأصلي وانتشر هذا في الآفاق، فإذا لم يكن هذا تحريفاً فماذا يكون إذن؟

هذا ليس تحريفاً فقط، بل عملية تحريف وخداع وتزوير أدت إلى نسبة هذا الإصحاح إلى الله، وتضليل مئات الملايين عبر القرون من المسيحيين الذي يؤمنون بأن هذا الإصحاح وحي من الله. ومع ذلك تقل الكنيسةُ الإصحاح وتغمض أعينها عن الأدلة والبراهين وتخشى الاعتراف بالحقيقة.

معنى التَّحريف (حرف) في اللغة : التغيير والتبديل، فأصحاب المعاجم يذكرون للتحريف عدة معان، وهي: التغيير، والتبديل، والصرف، والميل، والإزالة.[١] والتَّحريف اصطلاحاً يشمل التَّحريف بالزيادة والنقص والتبديل، وله معانٍ كثيرة منها التَّحريف الترتيبي، التَّحريف المعنوي، التَّحريف اللفظي وهو على أقسام منها التَّحريف بالزيادة والنقصان[٢]، والتحريف الذي بين أيدينا هو تحريف بالزيادة على نص الإنجيل، تم فيه إضافة نص وضحناها سابقاً وأقمنا الأدلة على إضافته، فإن كنت لا تعتبر هذا تحريفاً فراجع عقلك.

- **لا يوجد في الإصحاح ما يخالف تعاليم الكنيسة**

نقول: هل معنى ذلك أنه يمكن إضافة أي كلام في نص الكتاب المقدس بشرط ألا يخالف تعاليم الكنيسة؟ الإصحاح مضاف ولا وجه لإنكار ذلك، ولا تملكون إلا هذه التبريرات الصبيانية، فهل هذا معياركم؟ أضف ما تشاء بشرط عدم مخالفة تعاليم الكنيسة؟

- **ما المانع أن تكون هذه القصة حدثت بالفعل؟**

نقول: هذه دعوى ينقصها الدليل، فهذا الظهور من المفترض أن يكون رواية شاهد عيان «أحد السبعة الذين ظهر لهم يسوع» ونحن نملك كل الأدلة التي تؤكد أن يوحنا لم يكتب الإصحاح ولا أحد السبعة، فمِن أين جاء إذن؟

---

[١] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، مطبعة حكومة الكويت، جـ٢ ، صـ ١٣٤ ،١٣٥ ، العلامة ابن منظور، **لسان العرب**، دار الصادر بيروت ، جـ ٩، صـ ٤٣.

[٢] رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي (المتوفى: ١٣٠٨هـ)،**المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر**، مطبعة الجبلاوي القاهرة، صـ ١١٥، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ ٦ صـ ٢٣٤، القمص عبد المسيح بسيط، **هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟**، مطبعة المصريين، صـ ٧.

فإن قلتم: مِن التقليد، قلنا: فرق بين قصص تُحكى في التقليد أو التاريخ المسيحي وبين ما هو نص مقدس وحي إلهي! فربما تكون القصة حدثت بالفعل (ولا دليل) لكن من أعطى الحق في إضافتها على نص الإنجيل واعتبارها كلاماً مقدساً؟

والمسلمون يفرقون بين الوحي = قرآناً وسنةً وبين القصص والتاريخ والسيرة، فلا يستطيع أحد حتى لو كان من أصحاب محمد ﷺ أن يحكي قصة حدثت معه مع النبيﷺ ثم يأتي من بعده ويضيفها إلى القرآن ويقبلها الناس وحياً بحجة أنها حدثت بالفعل والأمة قبلتها! هذا ما حدث مع الأسف عند النصارى.

ولا مانع عند المسلمين أن يقولوا هذا حديث ضعيف وهذه قصة لم تثبت، ويفرقون بين الوحي الإلهي وبين ما جاء في السيرة عن أحوال النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، ولا يخلطون بين هذا وذاك، وأما أن يخادعوا الناس ويقولوا لهم هذه قصة مقدسة وكلام إلهي وهم يملكون كل الأدلة على أنها مضافة محرفة، فهذا صنيع الكنيسة لا صنيع المسلمين.

لا مانع إذن أن تكون القصة قد حدثت بالفعل، ولكن لم يضفها الإنجيلي يوحنا إلى الإنجيل، فلماذا يضيفها من يأتي بعده؟

- **أليس من المحتمل فعلاً أن يكون تلاميذ يوحنا هم مَن أضافوا الإصحاح؟**

قالوا: من الطبيعي أن يكون للقديس يوحنا الرسول تلاميذ كثر، فقد عاش زمناً طويلاً، ومن الوارد أن يكون تلاميذه هم الذين أضافوا الإصحاح ٢١ إلى نص الإنجيل، وأن ذلك كان بعلمه، ولعله هو الذي أملاه على تلاميذه وهم صاغوا الإصحاح.

نقول: نحن لا ننكر أن يكون ليوحنا تلاميذ، لكن أين الدليل على أن تلاميذه هم الذين أضافوا، أو أن ذلك كان بعلمه أو من إملائه؟ بكل بساطة لا يوجد أدنى دليل على شيء من ذلك، فهذه مجرد افتراضات

من أنفسكم للخروج من هذا المأزق الخطير. وكل الأدلة تشير إلى أن الإصحاح مضاف، وأن يوحنا ليس هو المضيف.

- **مسألة إضافة الإصحاح أو حذفه لن تقدم أو تؤخر شيئاً في العقيدة المسيحية**

نقول: إن إضافة الإصحاح ٢١ إلى إنجيل يوحنا لا يغير فقط العقيدة المسيحية، بل يجعلنا نفقد الثقة في الكتاب المقدس بالكامل.

فإذا أمكن التحريف في إصحاح واحد، ورواج ذلك بين النصارى، وهو ما أقمنا عليه الدليل وعجزتم عن رده، أمكن وقوع التحريف في بقية الإصحاحات والأسفار، لأن حكم الشيء حكم نظيره.

وإذا كان الإصحاح ٢١ محرفاً، وهو ما أقمنا عليه الدليل، ومع ذلك يوجد هذا المحرف في غالب المخطوطات القديمة، سقط الاحتجاج بهذه المخطوطات كلها، ودخل الشك على كل نص فيها، وأي ثقة تبقى لها بعد إقامة الدليل -الذي لا تستطيعون رده- على تحريف أحد نصوصها؟!

وإذا كان الإصحاح ٢١ محرفاً، وراج التحريف بين النصارى قبل ذيوعه في المخطوطات القديمة، كما ثبت بالدليل الذين لا تستطيعون دفعه، دل هذا على إمكان وقوع التحريف في كتبكم ورواج ذلك بين سلفكم الأولين، قبل ذيوع التحريفات في المخطوطات، ولا يصح منكم بعد هذا الاحتجاج لصحة شيء بوجوده في تلك المخطوطات، إذ ثبت أنها لا تفيد صحة شيء، وأن دورها لا يتعدى ترويج التحريفات الحاصلة فعلاً!

بل إنكم في تخبطكم تجوزون أن يكون تحريف الإصحاح بيد فرد أو جماعة من سلفكم وفضلائكم في القرن الأول! فهذه شهادتكم أنفسكم على سلفكم وفضلائكم، أنهم كانوا يستحلون التحريف بأيديهم في النصوص التي تقدسونها ثم يقولون هذا من عند الله ! وتلك شهادتكم على أنفسكم، أن دوركم لا يتعدى إقرار التحريف والثناء على المحرّفين لأجل تحريفهم !

▪ الوعد باللقاء في الجليل أليس من الممكن أن يكون هذا الظهور قد وقع؟

قالوا: يسوع وعد التلاميذ بالظهور في منطقة الجليل، فلا غرابة إن وجدنا إصحاحاً يحكي ما وعد يسوع بوقوعه من قبل.

نقول: هذا الوعد لم يأتِ في إنجيل يوحنا، إنما جاء في إنجيل متى ٢٨ :٧ فقال الملاك لمريم المجدلية ومريم الأخرى: [وَأَذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا.] وقال يسوع لهم: [فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لاَ تَخَافَا. اذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي».] فهل هذا ظهور بحيرة طبرية؟ الإجابة من إنجيل متى نفسه الذي يخبرنا بهذا اللقاء، الذي لا يوجد أي تشابه بينه وبين ظهور بحيرة طبرية، ففي العدد ١٦ :٢٠ جاء هذا الظهور: [وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.]

يختلف هذا الظهور وظهور بحيرة طبرية في كثير من الأمور:

المكان: ظهور **متّى** كان في الجبل، وظهور **الإصحاح ٢١** كان في البحر.

العدد: ظهور **متّى** كان للتلاميذ الأحد عشر، وظهور **الإصحاح ٢١** كان لسبعة فقط، ومنهم اثنان غير معروفين، وليسا من التلاميذ الاثني عشر يقيناً، إذ لو كانا منهم لذكر ذلك.

رد الفعل: في ظهور **متّى** سجد التلاميذ، ولا سجود في ظهور **الإصحاح ٢١**

حوار بطرس ويسوع والتلميذ الحبيب: في ظهور **متّى** فقط، ولا أثر له في ظهور **الإصحاح ٢١**.

فظهور متّى مختلف يقينا عن ظهور طبرية. والوعد تم بالفعل في إنجيل متّى، فلذلك يقول **ر. ت. فرانس [ويسجل كل من لوقا ويوحنا وبولس (١ كو ١٥ : ٥ـ٧) ظهورات أخرى ليسوع بعد قيامته من الأموات، ولكن من كل هذه الظهورات وصف ظهور واحد فقط في يو ٢١: ١ـ٢٣ أنه حدث في الجليل، ولا يمكن أن نخلط بينه وبين الظهورات الأخرى]**[١] وكذلك جاء هذا الوعد في إنجيل مرقس وحسب النهاية المضافة يختلف عن ظهور بحيرة طبرية.

- **تحقق نبوءة موت بطرس دليل على صحة الإصحاح.**

قالوا: جاء في الإصحاح ٢١ نبوءة عن موت بطرس في العدد ١٨ـ١٩ [اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: «لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: «أَتْبَعْنِي».] ويحدثنا التاريخ الكنسي أن بطرس مات بالفعل في روما مصلوباً منكوساً[٢]، فتحقق نبوءة الإصحاح دليل على صحته.

نقول: لم تكن هذه نبوءة عن شيء يقع في المستقبل، بل كانت خبراً عن حدث مضى وانتهى، لأن بطرس كان قد مات بالفعل قبل عشرات السنين من كتابة هذا الإصحاح! أي إن كاتب الإصحاح ٢١ حين كتب عن موت بطرس، لم يكن يتنبأ بشيء، بل كان يحكي ما حدث بالفعل وعلمه الجميع لا أكثر.

يقول د. وليم إدَّى: **[ولا ريب في أن يوحنا علم ما قصد المسيح هنا العلم اليقين لأن بطرس كان قد مات قبل أن يكتب بشارته بسنين]**[٣].

---

[١] ر. ت. فرانس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس ـ إنجيل متّى**، دار الثقافة، (ترجمة: أديبة شكري)، صـ ٤٥٨.

[٢] كما ذكر ذلك العلامة أوريجانوس، انظر: د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ٣٢٤.

[٣] المرجع السابق، صـ ٣٢٥.

ويقول الأب متى المسكين: [**يعلق ق. يوحنا هنا على الكلام بحيث ما كان وما صار لأنه يكتب إنجيله هذا سنة ٩٥م تقريبا والقديس بطرس استشهد سنة ٦٤م وصار ذلك معلوما لدي الكنيسة كلها**][١].

ويقول **رايموند براون**: [**يشير المحرر إلى المعني الخفي لهذه النبوة وربما متعجباً من دقتها الرائعة حيث إنه بالنسبة للمحرر فإن صلب بطرس على تل الفاتيكان جزء من التاريخ بالفعل**][٢]

وحتى إن كانت تروى في التقليد المسيحي فنحن لا نعرف لها مصدراً إلا الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا، فلذلك لا نستطيع التأكد من صحتها.

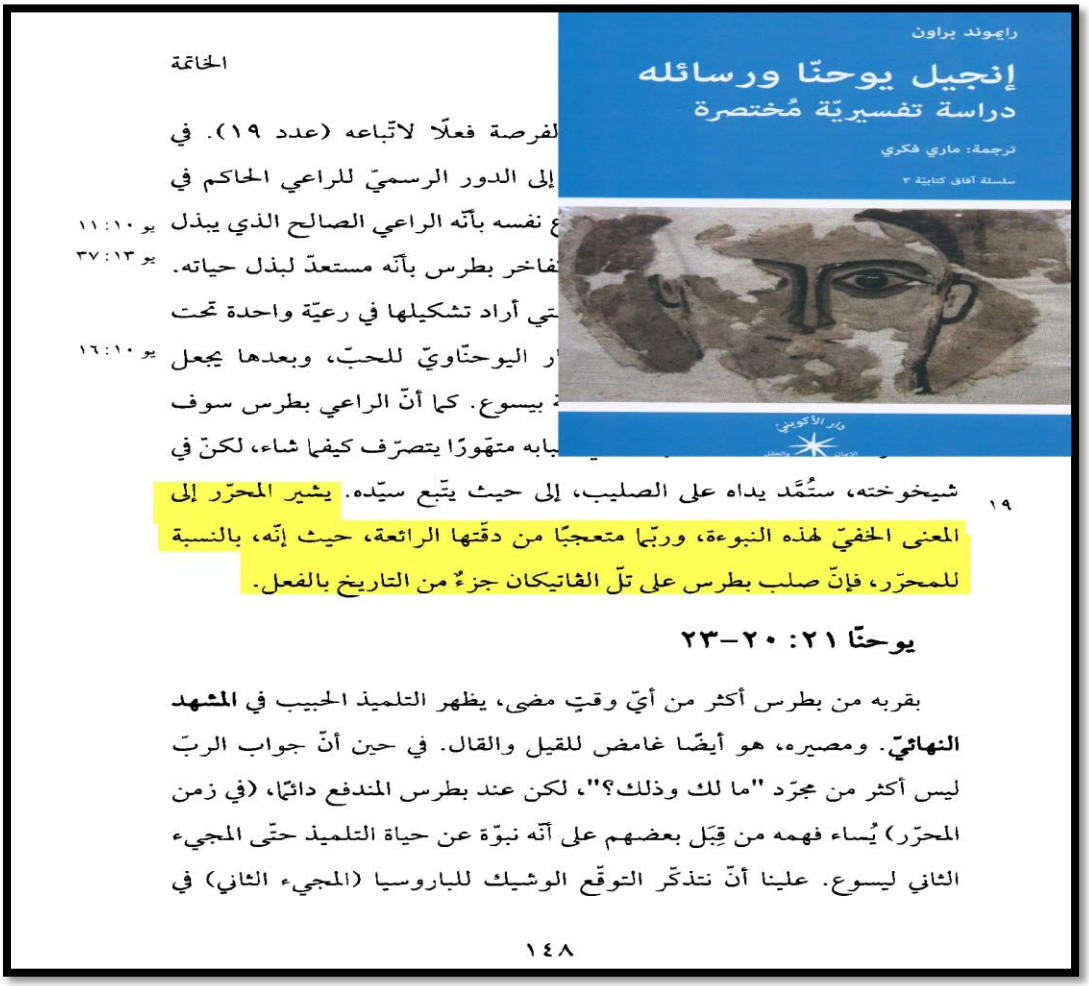

الخاتمة

لفرصة فعلًا لاتّباعه (عدد ١٩). في
إلى الدور الرسميّ للراعي الحاكم في
ع نفسه بأنّه الراعي الصالح الذي يبذل يو ١٠: ١١
فاخر بطرس بأنّه مستعدّ لبذل حياته. يو ١٣: ٣٧
تي أراد تشكيلها في رعيّة واحدة تحت
ر اليوحنّاويّ للحبّ، وبعدها يجعل يو ١٠: ١٦
ة بيسوع. كما أنّ الراعي بطرس سوف
بابه متهوّرًا يتصرّف كيفما شاء، لكنّ في

رايموند براون
إنجيل يوحنّا ورسائله
دراسة تفسيريّة مُختصرة
ترجمة: ماري فكري
سلسلة آفاق كتابية ٣
دار الأكويني

شيخوخته، ستُمَّد يداه على الصليب، إلى حيث يتّبع سيّده. يشير المحرّر إلى المعنى الخفيّ لهذه النبوءة، وربّما متعجبًا من دقّتها الرائعة، حيث إنّه، بالنسبة للمحرّر، فإنّ صلب بطرس على تلّ الفاتيكان جزءٌ من التاريخ بالفعل. ١٩

يوحنّا ٢١: ٢٠–٢٣

بقربه من بطرس أكثر من أيّ وقتٍ مضى، يظهر التلميذ الحبيب في **المشهد النهائيّ**. ومصيره، هو أيضًا غامض للقيل والقال. في حين أنّ جواب الربّ ليس أكثر من مجرّد "ما لك وذلك؟"، لكن عند بطرس المندفع دائمًا، (في زمن المحرّر) يُساء فهمه من قِبَل بعضهم على أنّه نبوّة عن حياة التلميذ حتّى المجيء الثاني ليسوع. علينا أنّ نتذكّر التوقّع الوشيك للباروسيا (المجيء الثاني) في

١٤٨

---

[١] الأب متّى المسكين، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دار القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون، جـ٢ . صـ ١٣٤٩.

[٢] رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله. دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني. القاهرة، (ترجمة، ماري فكري)، صـ ١٤٨.

▪ تشابهات لصالح الإصحاح ٢١[١]

بالرغم من أننا ذكرنا أن إنشاء الإصحاح ٢١ يختلف عن باقي الإنجيل بشهادة المتخصصين، يصر البعض على أن هناك تشابهاً في سرد الإصحاح مع باقي الإنجيل، وذكروا: وجود التلميذ الحبيب بجانب بطرس، وفكرة الراعي، والإشارة إلى إنكار بطرس الثلاثي، وتعدد الظهورات.

نقول: الذي يدعي ذلك يظن أن الذي أضاف الإصحاح جاء من كوكب المريخ لا يعلم شيئاً عن كوكب الأرض! فوجود التشابهات في بعض الأفكار الشائعة أو الأخبار التي يعلمها الجميع أمر طبيعي، فهو ينقل قصصاً معروفة لديه من قبل سواء من الأناجيل الأخرى أو من التقليد المسيحي. أما مسألة بحثنا فهي عن اختلاف الأسلوبين، وهذا الاختلاف لا ينفيه مجرد تشابه بعض المعلومات!

واختلاف الأسلوبين مثاله أن يوحنا لم يطلق على نفسه وأخيه في إنجيله كله «ابني زبدي» لكن كاتب الإصحاح ٢١ يلقبهما بهذا خلافاً لعادة يوحنا وأسلوبه في بقية الإنجيل، فهذا يدل على اختلاف الكاتب، إلى غير هذا من أمثلة الاختلافات بين الإنشاءين التي تكلمنا عنها في موضعها الخاص بها من بحثنا هذا.

▪ شهادة الجماعة الأخيرة في الإنجيل لصالح الإصحاح ٢١

يستدل صاحب هذا الاعتراض بالعدد ٢٤: [هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.] ويقول: الجماعة هنا تشهد وتقول هذا هو التلميذ «يوحنا» وتصدقه، وهذا يدل على كتابته للإصحاح.

نقول:

١ – هذا العدد يدل على أن الإصحاح مضاف كما ذكرنا من قبل، بل هذا العدد نفسه مضاف باتفاق الجميع.

---

[١] الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله)،صـ ١١٤.

٢ – العدد ليس في صالح صحة الإصحاح؛ لأننا -بكل بساطة- نجهل هذا التلميذ، ونجهل مَن يشهد بذلك، فالكل مجاهيل. فهو شاهد مجهول لا نعلم عنه شيئاً حتى نحكم على مدى صدقه. وكيف نؤمن بشهادة شاهد مجهول؟ لا نعلم مَن هو القائل هنا، ولا نعلم مَن هم الذين يتكلمون بصيغة الجمع "نعلم أن شهادته حق"، فالقائلون مجهولون تماماً.

٣ – هل يمكن ليوحنا أن يذكر نفسه ويشهد لها مع أنه لم يذكر اسمه على الإنجيل تواضعاً كما تزعمون؟!

٤ – النص لم يبين لنا مَن هو الذي عاين وشهد، وكيف حكم على شهادته بأنها حق.

٥ – الجملة نفسها ضدهم؛ إذ إن المتكلم يتحدث بصيغة الجمع، وهذا يشير إلى أن الكاتب مجموعة من الأشخاص وليس فرداً واحداً.

▪ ما المانع أن يكون يوحنا هو الذي أضاف الإصحاح؟

لا يوجد مانع ! ولا توجد مشكلة إلا مشكلة صغيرة فقط: أن يقوم من الأموات ويضيف الإصحاح!

الإصحاح أضيف بعد موت يوحنا، ومن المستحيل أن يكون يوحنا نفسه هو الذي كتب الإصحاح ٢١ لعدة أسباب منها: موته، والتناقضات، واختلاف الإنشاء، والخاتمة المنطقية، وغيرها من الأدلة المذكورة في الدراسة وغيرها؛ وأكبر دليل على ذلك تبرير موته الذي أفزع الجماعة اليوحناوية التي اضطرت إلى إضافة الإصحاح!

▪ الخاتمات الوهمية في إنجيل يوحنا هل تعد دليلاً لصالح الإصحاح ٢١؟

قالوا: إنجيل يوحنا معروف بالخاتمات الوهمية، فمن الممكن أن تكون خاتمة الإصحاح ٢٠ إحدى هذه الخاتمات، وبذلك يسقط دليل الخاتمة المنطقية.

نقولك هذا الكلام مجرد افتراض وهمي لقائله، فخاتمة الإصحاح ٢٠ خاتمة واضحة جداً لا تحتاج إلى دليل يشير إلى أنها خاتمة منطقية، أما الخاتمات الوهمية فهي مجرد افتراض.

إليك عزيزي القارئ مثالاً لهذه الخاتمات الوهمية التي يزعمونها: قيل إن نهاية الإصحاح ١٠ خاتمة وهمية وهذا نصها ٤١ ـ ٤٢: [فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا: «إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هَذَا كَانَ حَقّاً». فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ.]

لا يصلح هذا النص أن يكون خاتمة للإنجيل، وإلا فأين باقي أعمال يسوع؟ بل أين الصلب والقيامة؟ والإصحاح ١١ يقول: [وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضاً وَهُوَ لِعَازَرُ مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا.]

فمن الواضح أنها ليست خاتمة وهمية كما يدعون، وإن هي إلا افتراضات لتبرير إضافة الإصحاح ٢١.

أما خاتمة الإصحاح ٢٠ فهي في غاية الوضوح، وقد فصلنا فيها القول في المبحث الخاص بها. ودعوى الخاتمات الوهمية مجرد افتراضات من الباحثين لا دليل عليها، أو بالأدق: هي نظريات للخروج من مأزق الإضافات والتعديلات على نص الإنجيل عبر الزمان.

فلا تضحكوا على أنفسكم وتضلوا مئات الملايين من النصارى بحجج وهمية وتبريرات صبيانية.

- **اختلاف الإنشاء ليس دليلاً قوياً ضد الإصحاح ٢١**

قالوا: اختلاف الإنشاء = الأسلوب ليس دليلاً على أن الكاتب ليس هو يوحنا، فربما كتبه بعد فترة وتغير أسلوبه.

نقول:

١ – دعواكم مجرد افتراض لا دليل عليه.

٢ – تغير الأسلوب، الذي يكاد يصل إلى التناقض، من الأدلة المهمة على اختلاف الكاتب!

- **لماذا لا تستطيع الكنيسة حذف الإصحاح ٢١؟**

الكنيسة ترى التَّحريف أمامها، وتملك كل الأدلة عليه، ولا تستطيع أن تحذف هذا التَّحريف! هي عاجزة عن التصريح لأتباعها بالتحريف؛ لأنها -بكل بساطة- لا تملك شكلاً غيره، فمنذ القدم وإنجيل يوحنا

ينتهي بالإصحاح ٢١، مع أن كل الأدلة تشير إلى أنه مضاف في وقت لاحق وبغير يد الكاتب الأصلي، ومع ذلك يؤمنون به ويعتبرونه كلاماً مقدساً ووحياً إلهياً، ويقولون من المستحيل تحريفه.

ويقول في ذلك الأب **ثيودور سيليانوبولوس:[ليس عندنا أي وصول واقعي تاريخياً أو لاهوتيا إلى الرب المتجسد وبشارته إلا عبر هذه الوثائق المكتوبة التى تجسد التقليدات الشفوية المكتوبة للمسيحية الأولى]**[١]

فالنصارى لا يملكون إلا هذا حتى لو كان محرفاً سواء صحيح أم خطأ ولا أجد أصدق من وصف القرآن الكريم للنصارى بأنهم ضالون، أي: الذين تركوا الحق على جهل وضلال[٢]. والضلال هو العدول عن الحق، فالكنيسة هنا تقر بالتحريف ولا تستطيع أن تحذف النصوص المحرفة تاركة النصارى يظنون أن هذا وحي من الله وهو ليس كذلك والعوام لا يقرؤون!

نكتفي بهذا القدر في عرض هذه الاعتراضات في كل الأدلة تشير أن الإصحاح مضاف كما ذكرنا وهذه الاعتراضات ما هي إلا تبريرات صبيانية من النصارى للخروج من هذه الورطة.

---

[١] ثيودور سيليانوبولوس، **العهد الجديد نظرة أرثوذكسية**، مطرانية بصرى، (ترجمة: أنطوان ملكي)، صـ ٥٤.

[٢] عبد الرحمن ناصر السعدي، **تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، صـ ٣٩.

الخاتمة

وبعد رحلة طويلة عشناها مع هذه الدراسة التي استغرقت من الجهد والوقت الكثير، أثبتنا فيها بما لا يدع مجالاً للشك تحريف الإصحاح ٢١ باعتراف الجميع وذكرنا الأدلة على ذلك وأشهرها:

١. الخاتمة المنطقية للإنجيل.

٢. اختلاف أسلوب الإصحاح.

٣. تناقضات الإصحاح.

وذكرنا مَن الذي أضاف الإصحاح، ولماذا، ومتى، كل ذلك بأدلة من الكتب المسيحية، ورددنا قدر المستطاع على بعض الاعتراضات. وأظن أنه لا يوجد سؤال دار في بالك حول الإصحاح ٢١ إلا ووجدت الإجابة عنه في هذه الدراسة، ففيها تفصيل كل شيء عن الإصحاح ٢١.

أعلم أنه ستخرج عشرات الردود على هذه الدراسة مشحونة بمئات صور البرديات والمخطوطات والترجمات القديمة التي يوجد بها الإصحاح ٢١، بل مع قائمة من الآباء الذين اقتبسوا نصوصاً من الإصحاح، وهذا كله مردود عليه في الدراسة، والأدلة الداخلية ضده، ولك عزيزي القارئ الاختيار، فالقضية أمامك، انظر قوة الأدلة من الطرفين، واتبع الحق الذي تراه.

وفي الختام: أسأل الله أن تكون هذه الدراسة مفتاحاً جاداً لدراسة مستفيضة حول النصوص المحرفة بشيء من التوسع والتفصيل، وذكر كل الأدلة عليها وأسباب التَّحريف والإجابات عن التساؤلات، حتى تكون مرجعاً للباحثين والدراسين المتعمقين، وأن تكون مفتاحاً للباحثين عن الحق.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

١. الكتاب المقدس، **ترجمة الفاندايك**، دار الكتاب المقدس، طبعة ٢٠١٠.

٢. الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية** ، دار المشرق بيروت، (ترجمة الآباء اليسوعيين).

٣. الكتاب المقدس ـ العهد الجديد، **ترجمة البطريركية المارونية**، جامعة الروح القدس الكسليك ـ لبنان.

٤. الكتاب المقدس، العهد الجديد، **الترجمة البولسية**، منشورات المكتبة البولسية.

٥. الكتاب المقدس، **الترجمة الكاثوليك طبعة الآباء المرسلين اليسوعيين**، الدار الكاثوليكية المصرية، بيروت عام ١٩٣٧م.

٦. الكتاب المقدس، **ترجمة رجارد واطس**، عن النسخة المطبوعة في رومية، عام ١٨٣٣م.

٧. الكتاب المقدس، **العهد الجديد مع حواش وشواهد**، جمعية الكراريس البريطانية.

٨. الكتاب المقدس، **العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية**، دار الكتاب المقدس.

٩. القديس كيرلس الإسكندري، **شرح إنجيل يوحنا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد).

١٠. القديس كيرلس الإسكندري، **تفسير إنجيل لوقا**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد).

١١. القديس يوحنا ذهبي الفم، **شرح إنجيل يوحنا**، دار نوبار للطباعة، إعداد أوغسطينوس البرموسي.

١٢. أبو الفرج ابن العبري، **تفسير المشرقي على إنجيل يوحنا**، نسخة إلكترونية.

١٣. غريغوريوس يوحنا أبو الفرج ابن العبري، **تفسير المشرقي لإنجيل القديس يوحنا**، تبسيط وتعليق الأرشيدياكون ميخائيل مكسي إسكندر، مكتبة المحبة.

١٤. الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل متى** ، منشورات جامعة البلمند.

١٥. الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد إنجيل مرقس**، منشورات جامعة البلمند.

١٦. د. ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ إنجيل لوقا** ـ، منشورات جامعة البلمند.

١٧. الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس ـ العهد الجديد (إنجيل يوحنا)**، منشورات جامعة البلمند.

١٨. الأب ميشال نجم (مترجم)، **التفسير المسيحي القديم العهد الجديد أعمال الرسل**، منشورات جامعة البلمند.

١٩. الأب متى المسكين، **الإنجيل بحسب متى: دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار.

٢٠. الأب متى المسكين، **الإنجيل بحسب مرقس: دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار.

٢١. الأب متى المسكين، **الإنجيل بحسب لوقا: دراسة وتفسير وشرح** ، دير الأنبا مقار.

٢٢. الأب متى المسكين، **الإنجيل بحسب يوحنا: دراسة وتفسير وشرح**، دير الأنبا مقار.

٢٣. متى هنري، **التفسير الكامل للكتاب المقدس. العهد الجديد**، مطبوعات إيجلز.

٢٤. د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة.

٢٥. جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس فاندايك البستاني**، دار منهل الحياة.

٢٦. مجموعة مؤلفين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بيت تندل للنشر، (ترجمة: وليم وهبة وآخرون).

٢٧. كريج. س. كينر، **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس العهد الجديد**، دار الثقافة.

٢٨. جون نيلسون داربي، **موجز أسفار الكتاب المقدس الجزء الثالث**، بيت عنيا، (ترجمة: مراد فارس وآخرون).

٢٩. وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد إنجيلي متى ومرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: د. فهيم عزيز).

٣٠. وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد بشارة يوحنا**، دار الثقافة، (ترجمة: الدكتور عزت زكي).

٣١. هلال أمين موسي، **تفسير إنجيل يوحنا**، دار الأخوة للنشر.

٣٢. د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح إنجيل يوحنا**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

٣٣. د. وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ـ شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

٣٤. وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ـ العهد الجديد (الأناجيل الأربعة)**، دار الإخوة للنشر.

٣٥. فؤاد حبيب، **كنوز المعرفة ـ شرح إنجيل يوحنا**، لجنة خلاص النفوس للنشر.

٣٦. ألان مرشدور، **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية الموصل، العراق، (ترجمة الأب بيوس عفاص).

٣٧. أندره سكريما، **إنجيل يوحنا قراءة وتعليق**، منشورات النور، (تعريب: رهبنة دير مار جرجس الحرف).

٣٨. رايموند براون، **إنجيل يوحنا ورسائله ـ دراسة تفسيرية مختصرة**، دار الأكويني ـ القاهرة، (ترجمة، ماري فكري).

٣٩. تادرس يعقوب ملطي، **الإنجيل بحسب يوحنا**، الأنبا رويس بالعباسية.

٤٠. تادرس يعقوب ملطي، **الإنجيل بحسب مرقس**، الأنبا رويس بالعباسية.

٤١. تادرس يعقوب ملطي، **رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس**، الأنبا رويس بالعباسية.

٤٢. د. بوب أتلي، **مذكرات التلميذ الحبيب ورسائله**، نسخة إلكترونية، (ترجمة: القس رياض قسيس).

٤٣. د. بوب أتلي، **لوقا المؤرخ تفسير إنجيل لوقا**، نسخة إلكترونية.

٤٤. د. بوب أتلي، **رسائل بولس إلى كنيسة مضطربة كورنثوس الأولى والثانية**، نسخة إلكترونية.

٤٥. د. موريس تاوضروس، **تفسير الرسالة الأولى إلى كورنثوس**، بطريركية الأقباط الأرثوذكس.

٤٦. ر. ألان كول، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد ـ إنجيل مرقس**، دار الثقافة، (ترجمة: نجيب إلياس برسوم).

٤٧. القس ليون موريس، **التفسير الحديث للعهد الجديد ـ إنجيل لوقا**، دار الثقافة، (ترجمة: نيكلس نسيم).

٤٨. ليون موريس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس سفر الرؤيا**، دار الثقافة، (ترجمة: شوقي غطاس).

٤٩. كهنة وخدام كنيسة مار مرقص، **الموسوعة الكنسية. تفسير رسائل بولس**، كنيسة مار مرقص.

٥٠. أنطونيوس فكرى، **تفسير سفر الرؤيا**، كنيسة العذراء بالفجالة.

٥١. تواضروس الثاني، **مفتاح العهد الجديد**، بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة.

٥٢. بولس الفغالي (منسق)، **الكلمة صار بشراً. دارسات في إنجيل يوحنا**، المكتبة البولسية.

٥٣. الأب دوناسيان ملا اليسوعي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب حليم عبد الله).

٥٤. بولس الفغالي، **قراءات في إنجيل يوحنا**، المكتبة البولسية.

٥٥. كارلو مارتيني، **من أجل إيمان جاد الإيمان بحسب القديس يوحنا**، مركز الدراسات الكتابية. الموصل، (ترجمة: الأب ألبير أبونا).

٥٦. الأب بولس نديم طرزي، **مدخل إلى العهد الجديد بولس ومرقس**، منشورات النور، تعريب: نقولا أبو مراد.

٥٧. جان دلورم، **دليل إلى قراءة الإنجيل كما رواه مرقس**، دار المشرق بيروت، ترجمة: بولس الفغالي.

٥٨. الأب جان ماسون اليسوعي، **إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح**، الاتحاد لطباعة الأوفست، (ترجمة: منصور الفرنسيسكاني).

٥٩. جاك هيرفيو، **الإنجيل بحسب القديس مرقس**، دار بيبليا للنشر، (ترجمة: بولس الفغالي).

٦٠. القس بيشوي فؤاد واصف، **دراسة موسعة في إنجيل مرقس**، كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة.

٦١. ماري ـ إميل بوامار، **يسوع الذي من الناصرة بقلم مرقس الإنجيلي**، مركز الدراسات الكتابية، (ترجمة: الأب بيوس عفاص).

٦٢. الأب فاضل سيداروس اليسوعي، **تكوين الأناجيل**، دار المشرق بيروت.

٦٣. بيرجر جير هاردسن، **أصول تقاليد الإنجيل**، الشرق المسيحي للنشر، (ترجمة: بيشوع جرجس).

٦٤. جان بريير وآخرون، **قراءة في العهد الجديد**، منشورات مركز الدراسات الكتابية . العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص).

٦٥. بولس الفغالي وآخرون، **إزائية الأناجيل الأربعة**، المكتبة البولسية.

٦٦. رياض يوسف داود، **أضواء على البنى الأدبية في الأناجيل**، دار المشرق ـ بيروت.

٦٧. الأب أتيان شربنتييه، **من الأناجيل إلى الإنجيل**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: باسيل فوزي).

٦٨. بولس الفغالي، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم**، المكتبة البولسية.

٦٩. بولس الفغالي، **إنجيل مرقس بشارة يسوع المسيح**، منشورات المكتبة البولسية.

٧٠. جورج كرونك، **رسالة الإنجيل في المفهوم الأرثوذكسي**، معهد فلاديمير الروسي نيويورك، (تعريب: القمص إشعياء ميخائيل).

٧١. د. مارك ألفونس، **النص تحت الفحص**، دار سلام للنشر.

٧٢. إي. بي. ساندرز، مار جريت دافيس، **دراسة الأناجيل الإزائية**، دار رسالتنا للنشر، (ترجمة باسم سمير فرج).

٧٣. كيرلس سليم بسترس، **تأملات في إنجيل ربنا يسوع المسيح (جزء«١» يسوع في أمثاله)**، منشورات المكتبة البولسية.

٧٤. بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية.

٧٥. حبيب سعيد، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة.

٧٦. ف. بروس ـ وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي).

٧٧. الدكتور عبد المسيح إسطفانوس، **تقديم الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس. مصر.

٧٨. رهبان دير الأنبا مقار، **فكرة شاملة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس.

٧٩. يوسف رياض، **وحي الكتاب المقدس**، مكتبة الأخوة.

٨٠. بولس الفغالي، **مقدمات في الكتاب المقدس**، الرابطة الكتابية.

٨١. ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة).

٨٢. شنودة ماهر إسحاق، **مخطوطات الكتاب المقدس بلغته الأصلية**، الأنبا رويس بالعباسية.

٨٣. مجموعة مؤلفين، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، جمعيات الكتاب المقدس.

٨٤. د. جورج بوست، **قاموس الكتاب المقدس**، بيروت المطبعة الأمريكانية.

٨٥. بطرس عبد الملك (محرر)، **قاموس الكتاب المقدس**، مكتبة العائلة.

٨٦. بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، جمعية الكتاب المقدس، المكتبة البولسية.

٨٧. وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة.

٨٨. بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد الجديد مع شهود عديدين**، المكتبة البولسية.

٨٩. جريج دي. أليرت، **رؤية علوية للأسفار المقدسة**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: صموئيل خيري حنا).

٩٠. جوزيف تريج، **التفسير عند الآباء الرسوليين والمدافعين**، دار سلام للنشر والتوزيع، (ترجمة: د. عادل زكري).

٩١. داريل آرون، **افهم كتابك المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي).

٩٢. جورج عوض إبراهيم، **آباء القرن الثاني والكتاب المقدس**، الناشر المؤلف.

٩٣. رايموند براون، **١٠١ سؤال وجواب حول الكتاب المقدس**، دار الأكويني، (ترجمة: ماري فكري).

٩٤. جي إد كومزوسكي، إم جيمس سوير، دانيا بي ولاس، **أيعيدون اختراع شخصية يسوع**، مركز مورغان للنشر والإعلام، (ترجمة: سامى رشدي مرجان).

٩٥. إسطفان شربنتييه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي).

٩٦. إسطفان شربنتييه وآخرون، **دليل إلى العهد الجديد**، دار بيبليا للنشر، (ترجمة: جرجس القس موسى).

٩٧. سي. إتش. دود، **التاريخ والإنجيل**، دار رسالتنا للنشر، (ترجمة: بيشوي جرجس).

٩٨. عادل قزمان، **مرشد العهد الجديد**، دير الشهيد مار مينا. بمريوط.

٩٩. جون درين، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، (ترجمة: د. إيهاب جوزيف، د. فنيس نقولا).

١٠٠. جون و. درين، **يسوع والأناجيل الأربعة**، دار الثقافة، (ترجمة: نكلس نسيم سلامة).

١٠١. يوسف رياض، **الأناجيل الأربعة**، مكتبة الأخوة للنشر.

١٠٢. دكتور موريس تاوضروس، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر.

١٠٣. ديفيد أ. ده سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد**، دار منهل الحياة، (ترجمة: بيار فرنسيس).

١٠٤. فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة.

١٠٥. رياض داود **مدخل إلى النقد الكتابي**، دار المشرق. بيروت.

١٠٦. البابا شنودة الثالث (مشرف)، **موسوعة الخادم القبطي (كتاب مقدس ـ عهد جديد)**، كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس ـ المطرية.

١٠٧. ديفيد وينهام، **الإنجيل بحسب بولس هل فهم بولس يسوع؟** دار الثقافة، (ترجمة: د. فنيس نقولا).

١٠٨. إسكندر شديد (مترجم)، **الأعمال والرسائل المنحولة**، دير سيدة النصر.

١٠٩. إسكندر شديد (مترجم)، **الأناجيل المنحولة**، دير سيدة النصر.

١١٠. الأب بييو بنوا الدومنيكي، **روايات الآلام والقيامة حسب الأناجيل الأربعة**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: الأب بيوس عفاص).

١١١. ريموند بروان، **الكنيسة التي ورثناها عن الرسل**، مركز الدراسات الكتابية، الموصل ـ العراق، (ترجمة: المطران جرجس القس موسى).

١١٢. الأنبا متاؤس (مقدم)، **قيامة المسيح في فكر الآباء**، مكتبة دير السريان العامر.

١١٣. الأب إسطفان شربنتييه، **المسيح قام**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الأب صبحي حموي اليسوعي).

١١٤. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، **الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس**، نسخة إلكترونية.

١١٥. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، **هل كان المسيح يجهل يوم وساعة نهاية العالم؟**، مطبعة المصريين.

١١٦. ألكسندر من، **يسوع معلم الناصرة**، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر، (ترجمة: الأب مكاريوس جبور).

١١٧. د. ج. باترونس، **أحداث هامة في حياة يسوع**، (ترجمة: د. جورج عوض إبراهيم).

١١٨. د. ديفيد هولد واي، **حياة المسيح وتعاليمه**، شركة أوفست للطباعة..

١١٩. فردريك و. فارار، **حياة المسيح**، راهب من الإسقيط المقدس، (ترجمة د. جورجي يوسف عقداوي).

١٢٠. سي. هـ. ضود، **مؤسس المسيحية**، منشورات المشعل، (ترجمة: رفيق فرح ـ نجوى فرح).

١٢١. داود لمعي، **المنطق في حوارات المسيح**، كنيسة مار مرقس. مصر.

١٢٢. ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، (ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي).

١٢٣. د. ف. ب. ماير، **حياة بطرس الرسول**، مكتبة المحبة، (ترجمة: القمص مرقس داود).

١٢٤. أنطون فهمي جورج، **القديس بوليكاربوس الشهيد أسقف سميرنا**، كنيسة مار مرقس الإسكندرية.

١٢٥. الأب جورج رحمة، **ترتوليانوس القرطاجي**، منشورات المركز الرعوي للأبحاث والدراسات ـ لبنان.

١٢٦. ترتليانوس الإفريقي، **ضد بركسياس ـ ضد هرموجانس**، مكتبة مدرسة الإسكندرية، (ترجمة وتقديم: أمجد رفعت رشدي)

١٢٧. أنطون فهمى جورج، **العلامة ترتليان**، كنيسة مار جرجس. الإسكندرية.

١٢٨. القديس أمبروسيوس، **شرح الإيمان المسيحي**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، (ترجمة: د. نصحى عبد الشهيد).

١٢٩. يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، (ترجمة: مرقس داود).

١٣٠. تادرس يعقوب ملطي، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في القرون الستة الأولى**، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج. الإسكندرية.

١٣١. جوهانس كواستن، **علم الآبائيات "باترولوجي"**، مركز باناريون للتراث الآبائي، (ترجمة: د. جرجس كامل يوسف).

١٣٢. عادل فرج عبد المسيح، **موسوعة آباء الكنيسة**، دار الثقافة.

١٣٣. د. أسد رستم، **آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية.

١٣٤. المطران كيرلس سليم بسترس ـ وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة**، منشورات المكتبة البولسية.

١٣٥. الراهب باسيليوس المقاري، **دراسات في آباء الكنيسة**، دار مجلة مرقس.

١٣٦. القس حنا جرجس الخضري، **تاريخ الفكر المسيحي**، دار الثقافة.

١٣٧. أدلبيرت. ج. همان، **دليل إلى قراءة آباء الكنيسة**، دار المشرق بيروت.

١٣٨. مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل).

١٣٩. د. جرجس بشرى حنا وآخرون (مترجم)، **الآباء الرسوليون (النصوص المسيحية في العصور الأولى)**، مركز باناريون للتراث الآبائي.

١٤٠. سعد الله سميح جحا (مترجم)، **رسائل إقليمس الروماني ـ إغناطيوس الأنطاكي ـ بوليكاربس السميزني**، دار المشرق.

١٤١. بنيامين المحرقي، **دراسات في علم الآباء**، الكلية الإكليريكية بدير المحرق.

١٤٢. سعيد حكيم، **مدخل إلى فكر آباء الكنيسة**، الناشر المؤلف.

١٤٣. هربت لوكير، **كل الرسل في الكتاب المقدس**، دار الثقافة.

١٤٤. كامل فيليب كامل، **الاثنا عشر رسولاً دراسة تاريخية**، مكتبة المحبة.

١٤٥. الأب جوزيف كميل جبارة، **قاموس أعلام الفكر الديني المسيحي**، المكتبة البولسية.

١٤٦. الأب سليم بسترس البولسي، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، منشورات المكتبة البولسية.

١٤٧. رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي (المتوفى: ١٣٠٨هـ)، **إظهار الحق**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، (ت: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي).

١٤٨. ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، دار القلم، (ت: محمد أحمد الحاج).

١٤٩. د. سامي عامري، **براهين النبوة**، مركز تكوين.

١٥٠. د. سامي عامري، **قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة**، مكتبة النافذة.

١٥١. د. سامي عامري، **استعادة النص الأصلي للإنجيل في ضوء قواعد النقد الأدنى**، مركز الفكر الغربي.

١٥٢. الدكتورة سارة حامد العبادي، **التَّحريف والتناقض بين الأناجيل الأربعة**، دار طيبة الخضراء. مكة المكرمة.

١٥٣. الدكتور صابر طعيمة، **قراءة في الكتاب المقدس وتأملات في كتب الأناجيل**، مكتبة دار الزمان.

١٥٤. م. محمد عنان، **إخوة الزيف نظرة بحثية لإنجيل مرقس وخاتمته**، دار التحقيقات العلمية.

١٥٥. محمد أحمد طاهر، **ميراث الخطيئة صلب المسيح**، دار الفكر العربي.

١٥٦. محمد شاهين، محمود عليان، معاذ عليان، **البيان شبهات وردود**، دار القمري.

١٥٧. معاذ عليان، محمود عليان، **مَن كتب التوراة؟**، دار القمري.

١٥٨. معاذ عليان، **نظرة موضوعية في الكتب المسيحية**، نسخة إلكترونية.

١٥٩. علي الريس، **تحريف مخطوطات الكتاب المقدس**، مكتبة النافذة.

١٦٠. د. منقذ السقار، **سلسلة الهدي والنور ٥ أجزاء**، دار الإسلام.

١٦١. ياسر جبر، **البيان الصحيح لدين المسيح**، دار الخلفاء الراشدين.

١٦٢. ياسر جبر، **الحذف والتجديد في العهد الجديد**، نسخة إلكترونية.

١٦٣. د. محمد على زهران، **إنجيل يوحنا في الميزان**، دار الأرقم.

١٦٤. بسمة أحمد، **تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ**، دار القلم. دمشق.

١٦٥. علاء أبو بكر، **إعدام الإله بين المسيحية والوثنية**، مكتبة وهبة.

١٦٦. عبد الوهاب طويلة، **الكتب المقدسة في ميزان التوثيق**، دار السلام.

١٦٧. محمد شاهين، مدونة التَّاعب، https://alta٣b.com/

١٦٨. منتدى حراس العقيدة https://www.hurras.org/new/

١٦٩. منتديات أتباع المرسلين https://www.ebnmaryam.com/vb/forum.php

١٧٠. منتدى كلمة سواء https://www.kalemasawaa.com/vb/

١٧١. أبو عمار الأثري، **مَن الذي حرف الكتاب المقدس؟**، نسخة إلكترونية.

١٧٢. أبو عمار الأثري، **دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا**، نسخة إلكترونية.

١٧٣. أبو عمار الأثري، **نقد قانونية رؤيا يوحنا**، نسخة إلكترونية.

١٧٤. والكثير من المواقع والمنتديات العربية والإنجليزية.

كتب للمؤلف

(فضلاً اضغط على عنوان الكتاب للتحميل مباشرة)

دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا

تنزيه رب العالمين عما افتراه لبيب ميخائيل (الرد على رسالة إلهنا ليس إلهكم.)

من الذى حرف الكتاب المقدس؟

نشيد الإنشاد بين مجهولية الكاتب وإباحية السفر

نقد قانونية سفر رؤيا يوحنا

البروتستانت تحرف الكتاب المقدس (شهادات بالوثائق النادرة من كتب الأرثوذكس والكاثوليك)

قرأت الكتاب المقدس... فآمنت

تحريفات لاهوتية وتشريعية من أجل الكنيسة

القول السديد في تحريف نص التعميد متى ١٩:٢٨

خواطر أثرية حول العقيدة المسيحية (قديم)

مقال: بل هو محرف!

خطأ جغرافي يثبت تحريف الكتاب المقدس ويهدم ترجمة الفان ديك

وللمزيد من المقالات والمواضيع الإسلامية زُر مدونتي الشخصية

https://nottansser٢.wordpress.com/

والحمد لله رب العالمين